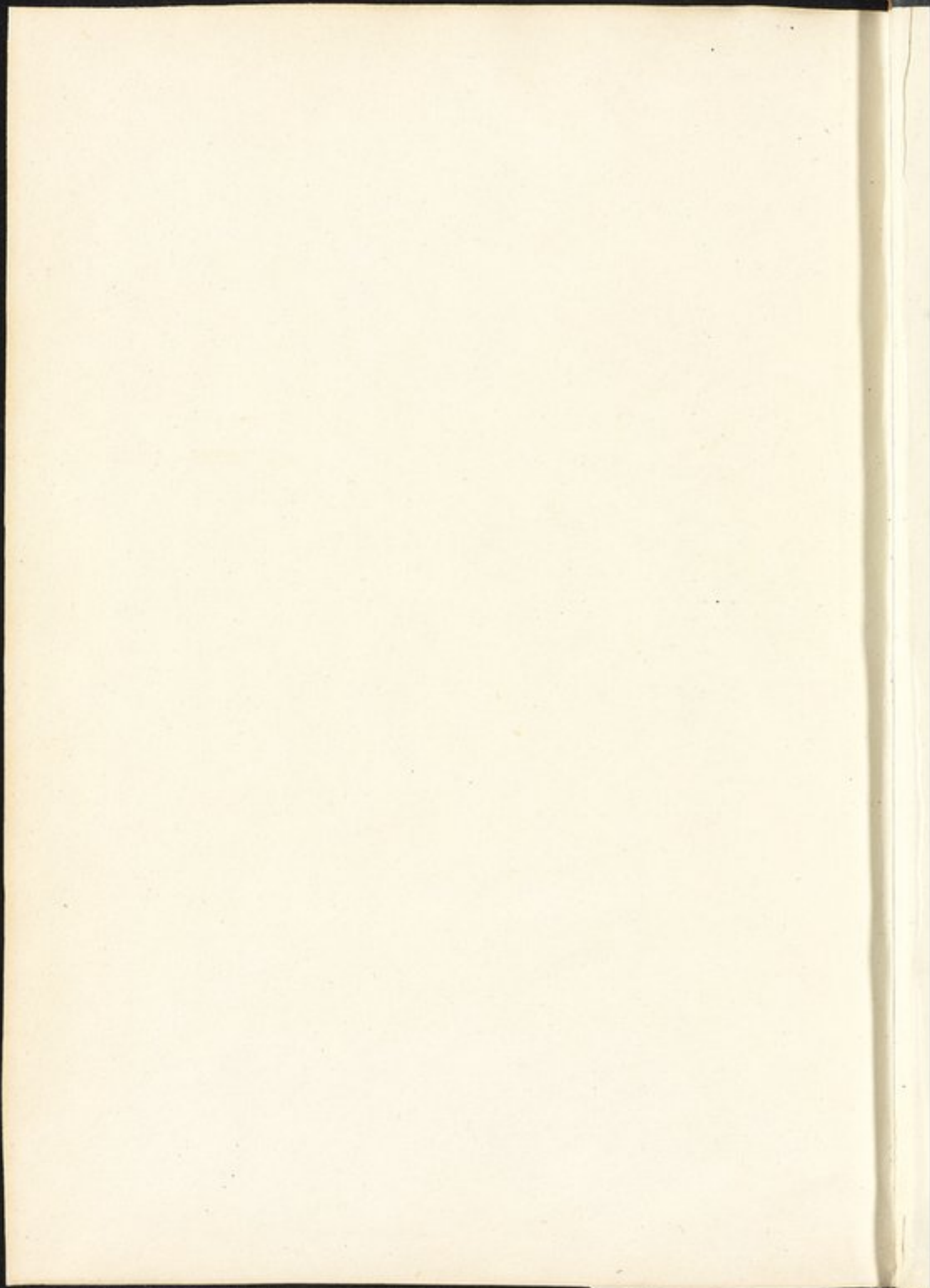


THE LIBRARIES  
COLUMBIA UNIVERSITY



GENERAL LIBRARY



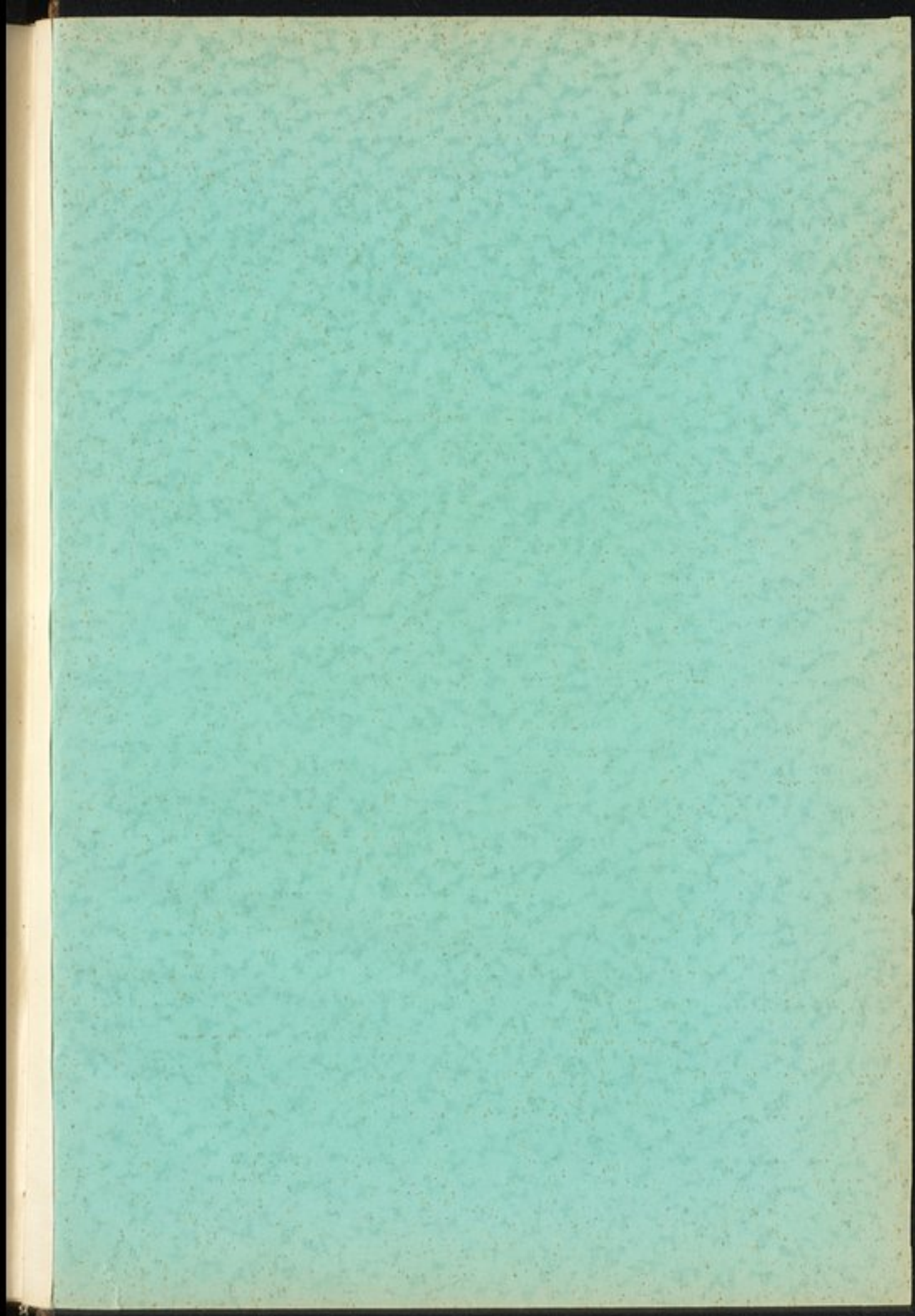
UAR-8715 al-Kāzimī,

وول  
الشيخ جابر البكاظي

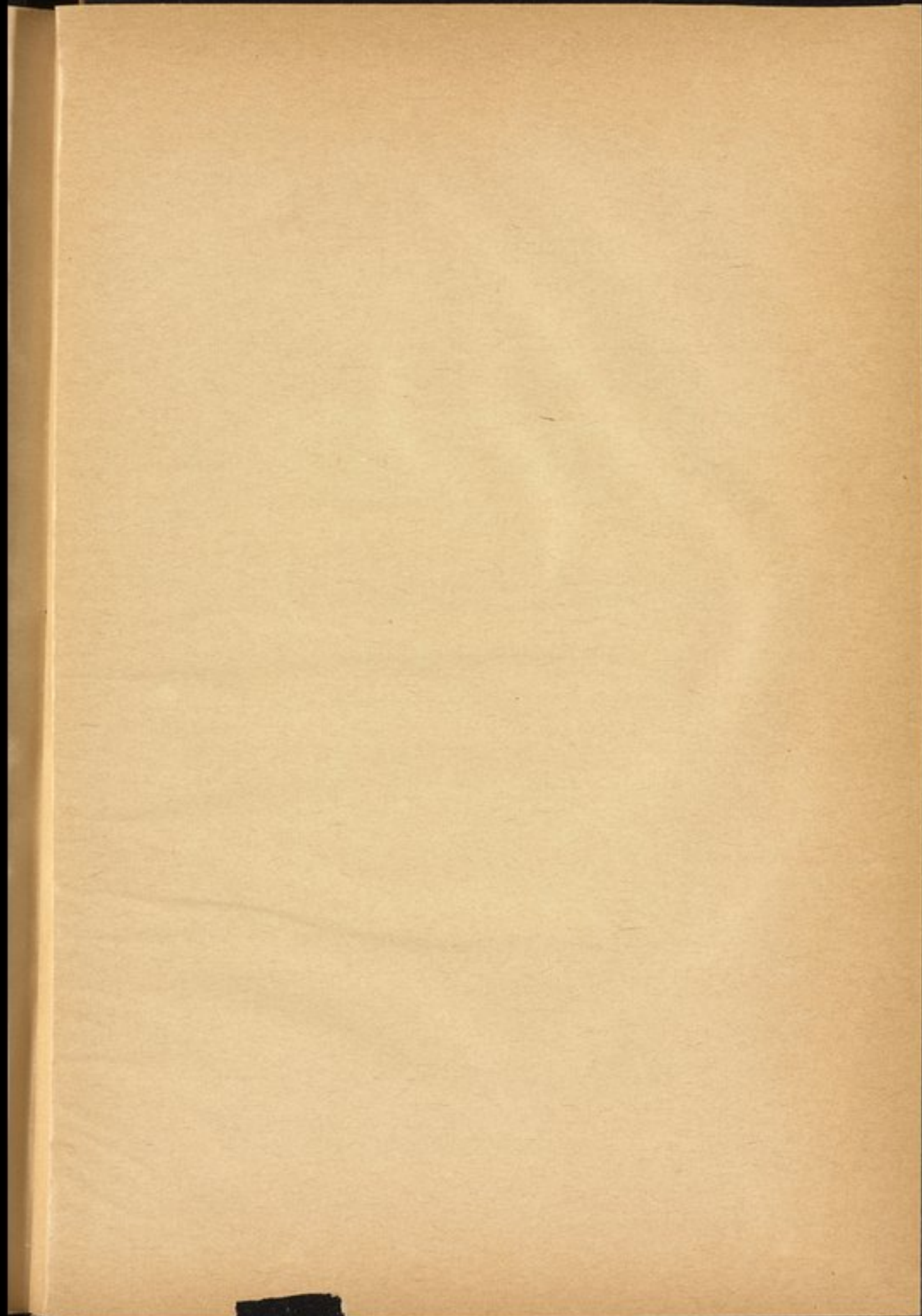
١٢٢٢ - ١٣١٢ هـ

تحقيق  
الشيخ محمد حسن آل ياسين

منشورات المكتبة العلمية - بغداد



ديوان  
الشيخ جابر الكاظمي





وفوه  
الشيخ جابر الكاظمي

١٢٢٢ - ١٣١٢ هـ

تحقيق  
الشيخ محمد حسن آل ياسين

منشورات المكتبة العلمية - بغداد

PJ  
7842  
.A9  
1964

« جميع الحقوق محفوظة لمحقق الديوان »  
« الطبعة الاولى »

مطبعة المعارف - بغداد

---

١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطاهرين .

\* \* \*

السكاظمية بلدة قديمة ذات ماضٍ عريق ومجدٍ أثيل ، اتخذ أبو جعفر المنصور أرضها المجاورة لمدينته المدورة مدفناً للقرشيين وأسماءها مقابر قریش ، ثم شاء لها الحظ السعيد أن تكون مدفناً للإمام السابع موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام حينما توفي سنة ١٨٣ هـ ، ولحفيدته الامام التاسع محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى بن جعفر عليهم السلام حينما توفي سنة ٢٢٠ هـ ، ثم أخذ السكن حول هذه المقابر يزداد على مرّ الأيام بعد أن أصبحت مزاراً ومشهداً للإمامين - ع - ، حتى صارت البيوت حولها في أوائل القرن الرابع كثيرة متعددة في رواية بعض المؤرخين .

وتسكّثر السكن فيها في عهد معز الدولة البويهى ٣٣٤ - ٣٥٢ هـ ؛ لأنه أمر بتشيد المشهد السكاظمي تشييداً فخماً ؛ وأنزل الجنود حوله للمحافظة على سلامة الزائرين وأمن الساكنين ، ثم تأسّس السكن في النصف الثاني من القرن الرابع حتى صحّ أن يطلق على المقيمين هناك اسم السكان ، وكان

(أ)

من أهم أسباب ذلك إيصال الماء إلى المشهد بحفر ذنابة لنهر دجيل فيما بين  
عامي ٣٧٦ - ٥٣٧٩ .

وقد رافق توسع السكن وزيادة السكان مجاورة عدد من رجال العلم  
والآداب للمشهد واختيارهم إياه مسكناً لهم بدافع من عقيدتهم وولائهم  
لصاحب المشهد - ع - ، وبذلك ازدهرت سوق العلم والآداب في هذه  
الأرض كما ازدهرت فيها الحياة العامة بكل نواحيها .

وفي آخريات العصر العباسي كان في المشهد دار قرآن لتعليم الخط  
والقراءة ، ومدرسة لعلوم الدين ، ومكتبة عامرة بالمكتب القيمة ، وعدد  
من الفقهاء والآباء عرفنا بعضهم وضاع عنا البعض الآخر .

وكان من أوائل من عرفنا من شعراء هذه البلدة : علي بن علي المعروف  
بالفاخر العلوي الموسوي من شعراء القرن السادس ، وقد وقفنا على قصيدة  
عينية له يرثي بها ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٥٩٧ هـ ، وربما كان له أقران  
ومعاصرون متعددون ولسكننا لم نعرف من أمرهم شيئاً حتى اليوم (١) .

ثم تتابع الشعراء في السكاظمية جيلاً بعد جيل وقرناً بعد قرن ، يحملون  
لواء الآداب ، ويؤدون رسالة الشعر ، بكل أمانة واتقان ، حتى بلغ هذا  
التناسل الأدبي قمته العليا في العمق والنضوج في القرن الثالث عشر الهجري ،  
حينما احتشدت السكاظمية بعدد كبير من الشعراء المجيدين المبدعين ، كان منهم  
- بل من مشاهيرهم - الشاعر الحكيم الأديب النيقدي الشيخ محمد جابر  
السكاظمي - رحمه الله (٢) - الملقب بالنادرة والمسكني بأبي النوادر .

\* \* \*

(١) راجع : « المشهد السكاظمي في العصر العباسي » المنشور في مجلة - وسم :  
١١٩/١٨ - ١٢٨ و « مقابر قریش » المنشور في مجلة الأعلام : ١٤١/٢ - ١٥١ - ٤  
وكلاهما بقلم كاتب هذه السطور .

(٢) أميناه « الشيخ جابر » مع أنه « محمد جابر » لأنه اشتهر بذلك .

(ب)

وشاعرنا الشيخ محمد جابر هو ابن الشيخ عبد الحسين بن عبد الحميد  
المعروف بـ «حميد» بن جواد بن أحمد بن خضر بن عباس بن محمد بن  
مرتضى بن أحمد بن محمود بن محمد بن الربيع ، وينتهي به النسب الى ربيعة  
ابن زار ، ولذلك يلقب بالربيعي ، وقد تفرغ بنسبه في شعره فقال :  
واني من ربيعة غير اني ربيعهم اذا ذهب الربيع

أما والدته فهي العلوية هاشمية بنت السيد جواد البغدادي بن السيد رضا  
ابن السيد مهدي بن السيد صادق الملقب بالباصي بن باقر بن علي بن الحسين  
ابن محمد بن خميس بن يحيى بن هزال بن علي بن محمد بن عبد الله بهاء الدين بن أبي  
القاسم بن أبي البركات بن القاسم بن علي بن شسكر بن الحسن الأسمر بن أحمد  
شمس الدين بن علي بن محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين النساب بن أحمد بن عمر  
ابن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن  
أبي طالب - ع - (١) .

وكانت هذه العلوية ، جليلة معظمة مقدسة عابدة زاهدة متمجدة ، يحكي  
ان صاحب الفصول والجواهر كانا اذا جاء الزيارة الكاظمين - عليهما السلام -  
يزورانها في دارها الجلالتها ، (٢) .

ولد شاعرنا في الكاظمية سنة ١٢٢٢ هـ ، وكان ابوه الشيخ عبد الحسين  
قد هاجر اليها من بلد ، اطلب العلم أيام الفقيه السيد محسن الأعرجي ؛ أي  
في اخريات القرن الثاني عشر الهجري أو أوائل القرن الثالث عشر ، وعلى  
الرغم من عدم عشوري على تاريخ وفاة الشيخ عبد الحسين فان ذلك كان  
حوالي سنة ١٢٢٢ هـ لأن شاعرنا يعبر عن نفسه ، باليقيم الذي لم ير أباً ، .  
نشأ شاعرنا في الكاظمية كما ينشأ أمثاله من طلاب العلوم الدينية ، ولا بد

(١) التيسر على شاعرنا نسب والدته بما ناقصاً فيما كتبه مقدمة لديوانه ، وما أتبناه  
هنا منقول عن كتاب « الفخار » المخطوط تأليف الخطيب الفاضل السيد مهدي الوردي .  
(٢) أعيان الشيعة : ١٥ / ١٤٦ والفوائد الرضوية : ١ / ٥٩ .

أنه قد درس من تلك العلوم ومقدماتها الشيء الكثير ، ولكنه انجبه الى الشعر وألفه وأحبه منذ نعومة أظفاره ، وترنم به وهو صبي حدث ، واختار له استاذاً في الأدب نخرج عليه هو الشاعر الكبير المفلح الشيخ حبيب بن طالب السكاظمي المتوفى سنة ١٢٦٣ - ١٢٦٤ هـ ، ثم كان لتردده على النجف أيام شبابه يد كبرى وأثر بارز في صقل قريحته ونضوج فكره وبعده غوره ، وقد أشار الى ذلك التردد بقوله :

دمن قضيتُ بربعها أوطاري وخلعت فيها للشباب عذارى  
وهكذا كان له من هنا وهناك ما جعل منه الشاعر المجيد والبلبل الغريد .

\* \* \*

نال شاعرنا في عالم الأدب شهرة كبيرة تجاوزت به حدود السكاظمية وبغداد الى النجف والموصل ويران ؛ حتى اعترف له قرناؤه ونظارؤه بالتفوق في دنيا الأدب والسمو في آفاق الشعر ، وهذا معاصره الشاعر عبدالباقى العمرى يصفه بأنه « استاذ الكل في هذه الصناعة ، وملاذ الجليل في ترويح هذه البضاعة ، مكاتب تيجان مفارق أهل البراعة ، بما ينثره من الدر ، وينظمه من الشعر ، وينفته من السحر ، في معاقل العقول ومعاهد عقود البراعة . »

كما يصفه معاصره الشاعر المفلح السيد حيدر الحلبي بأنه « الفاضل في فنّ الأدب ، والكامل في النثر والخطب ، والناظم من الألفاظ ما يفوق الجواهر ، والآتي من المعاني بما هو أسير من المثل السائر . »

كذلك ذكره معاصره الأديب الايراني الشيخ محمد بهاء الدين بن نظام الدولة فقال فيه : « شيخ الشعراء والادباء ، وأفصح الفصحاء والبلغاء ، وذكر ان « آثار فضله مشهورة لاكثر أهل العصر معلومة ، وانه ذو النور الزاهر ، والفضل الباهر ، والبحر الزاخر ، مرجع الادباء والاكابر ، ولو شئت قلت نخر الأوائل والأواخر . »

كما وصفه معاصره الشيخ علي كاشف الغطاء بكونه « فاضلاً كاملاً شاعراً  
 ماهراً أديباً لغوياً عالماً بالعلوم العربية والأدبية ، وان ، الامراء والوزراء  
 والملوك تطلب محادثته ، وتحب مجالسته ، وكان مع ذلك على غاية من الورع  
 والديانة لم يُرَ في أهل الشعر والأدب له نظير ، لم يوقف له على زلة في كلبه ،  
 ولا عثرة في قلبه ، شعاره على الدوام التقوى والأدب ، مقدماً عند الكل  
 معظماً لفضله وشرفه ، .

كما ذكره الشيخ محمد السماوي في ارجوزته فقال :

وكالأديب جابر الشهير      بالسكاظمي الشاعر النحرير

فقد أتى الأئمة الكراما      فيما أجاد بهم نظاما

وهكذا نلمس من هذه الجمل وما كان على شاككتها أن الشيخ جابر - كما  
 أسلفنا - شاعر مجيد وأديب كبير .

وكانت مواهبه وملكاتة الأدبية هي السبب الأول والآخر في ما نال  
 من إعجاب واكبار ، كما كانت هذه المواهب والملكات هي السبب الأول  
 والآخر أيضاً في تلك الصلات والروابط التي ربطته بسائر الأديباء والاسراء  
 العلمية ورجال الفضل في السكاظمية وبغداد وكر بلاه والنجف وسامراء  
 والموصل وإيران ، وقد أنتجت هذه الصلات مجموعة قيمة من المطارحات  
 والمساجلات الأدبية التي لو جمعت لسكانت كتاباً من أنفس الكتب  
 الأدبية المعبرة عن تلك الفترة من الزمن .

وعلى أساس من هذه الصلات الوثيقة قال عبد الباقي العمري فيه وفي السيد  
 راضي القزويني الشاعر هذه المقطوعة :

لجابر ولراضي      قريحةً هي ناره

منها يجزل المباني      كم للبعاني استعاره

تورى لها قبسات      يطير عنها شراره الخ

ويقول الشيخ صادق الأعسم النجفي المتوفى سنة ١٣٠١ هـ :

نادرة الدهر ومقول العرب جابرُ قلبٍ لينة الأُديب  
ويقول الحاج ميرزا صادق الحمزة كلائي المازندراني يخاطبه :  
من مبلِّغ عني الأديبِ بأنني رغماً على نار التجاني صابرُ  
وكسرتَ قلبي وهو فيك دواؤه فيمَ اعتذارك لي وأنت الجابرُ  
وانطلاقاً من تلك العلاقات يكتب إليه الأديب مرتضى قلى خان المتوفى  
سنة ١٣٠٦ هـ هذه الرسالة :

يا جابراً أضحي لقلبي حائزاً أو مارحمت لرئيتي وعويلي  
قطعت قلبي بالبعاد ولا أرى عجباً إذ التقطيع دأب خليل  
غب سلام صفت موارده فأعرب عن الود القديم ، وعذبت مشاربه  
فأنبا عن الحب المستديم ، نخص به من حل في الفؤاد ، وأقام في العين مقام  
السواد ، سلافة ادباء العصر ، وريحانة فضلاء الدهر ، ناظم جواهر الكلام  
بأفلام الأفلام ، ذا الفضل الظاهر ، والأدب الباهر ، جناب الشيخ جابر ،  
لا زالت أثمار غفره في أفلاك الفخار مشرقة ، وأشجار فضله في حدائق الأُنس  
مورقة ، فأيم الله الذي علت كلمته ، وسحرت الأبواب محبته ، ان الشوق  
الى مشاهدة ذلك الجمال ، أكثر من أن يطلق عنان العناية فيه ليجول في  
هذا المجال .

فلو أستطيع من شغفي وشوقي ركبتُ اليك أجنحة الرياح  
ولكن ما منيتُ به من حوادث الدهر التي تستفرغ صبر الجليد ،  
وصروف أيام تشيب بوايقها رأس الوليد ، تركتني مقصوص الجناح ،  
وسلبت مني التمكن فلا أستطيع الرواح ، كأن لها ناراً على سلمي ، وهيات  
له حرباً فصال على ضعفي وتلني ، ولولا تعللي بالأمانى ، والتواعد بقرب  
التداني ، لتقضيتُ الآن نحيبي ، ولم يبلغكم إلا نعي وندبي ، لكنني احدث  
وقد قنعتُ من صروف الآمال بالخلب ، ووثقت بمواعيد الدهر القلب ،  
وأقول :



عسى زمن " بالمنحنى ولعلماً " يعود فيستشفى الفؤاد المتيمماً  
أطفأ الله حرّ النوى ببرد المشافهة ، وأغنى عن المراسلة بالمواجهة ،  
لا زلتَ لأفلاك الأدب بدرأ يستضاء بفرّته الغراء في ليالى الدهماء .

\* \* \*

وعلى الرغم من هذه السمعة الأدبية الكبرى التي نالها شاعرنا الكاظمي  
فإن أغلب شعره المتداول لا يدل على تلك الشعاعية المشتمة عنه ، ونظراً  
إن السبب في ذلك أمران :

أولهما : أنه كان لا يعتنى بتهذيب شعره وتشذيبه كما يليق بشعر منسوب  
اليه ، وإنما ينظم القصيدة أو القصائد المنشأية ويقدمها لذوى المناسبة من  
دون أن يعيد فيها النظر أو يزيد التأمل ، بل لم يكن يراعى فيها سوى المشاركة  
في المناسبة سواء أجاد القول فيها أو لم يجد .

ثانيهما : إن جلّ الشعر الذي في أيدينا مما أصابه التغيير والتبديل أيام  
كان ناظمه غير مستقيم الفكر - كما سيأتي - ، حيث اعتقد بلزوم اجتناب  
جملة من حروف الهجاء نطقاً وكتابةً وأسماء حروف الوسوسة ، مما لم  
نعلمه حتى الآن ، وكان هذا الالتزام هو الضربة القاضية على القسم الجيد من  
شعره ، لأنه كان يراجع ويعيد النظر فيه فيغير كل كلمة فيها حرف أو  
أكثر من حروف الوسوسة ويبدلها بغيرها ؛ وإن كانت بعيدة عن القوة  
أو الرقة أو السلامة اللغوية .

ولهذين الأمرين نجد الآثار الباقية من شعر الكاظمي لا تشير إلى صحة  
ما كان لناظمها من الشهرة بين أدباء العراق وشعرائه ؛ إلا ما قلّ منها  
كـ تخميس الأزرية ، وقصائد أخرى مبثوثة في تصاعيف الديوان .

\* \* \*

سافر شاعرنا إلى إيران عدة مرات ، وكانت أولها في عهد السلطان

فتح على شاه القاجارى سنة ١٢٤٢ هـ أو ١٢٤٥ هـ ، وقد اعجب به أهل  
الأدب هناك ونال منزلة كبرى عند رجال الدولة وأكابر الناس ، ثم سافر  
الى ايران فى عهد السلطان محمد شاه القاجارى سنة ١٢٥١ هـ ، ومدحه  
بقصيدتين أشار اليهما فى مقدمة الديوان التى كتبها بقلبه ، كما سافر الى ايران  
أيضاً سنة ١٢٧١ هـ وزار خراسان وطهران واصفهان وبقى هناك قرابة  
ثلاث سنين .

وأورثته هذه الأسفار الطويلة المتعددة الى ايران ومشاركته فى المنتديات  
الأدبية هناك قوة على نظم الشعر الفارسى - مع صعوبته - فصار ينظم منه  
الشعر الرائق الذى أثار إعجاب الأدباء الفرس ، وقد أشار فى المقدمة التى  
أعدّها لديوانه الى اجادته الفارسية نظماً ونثراً ، انشاءً واملاءً . وجمع من  
ذلك ديواناً حسناً طلبه من بعض ورائه من بعده رجل من ادباء ايران  
يُعرف بـ « اعتماد الاسلام بن حكيم باشى » ، وذهب به لطبعه فى ايران ،  
ولم نعلم حتى الآن من أمره شيئاً سوى انه لم يطبع .

وعلى الرغم من ضياع هذا المجموع فقد حفظت انا بعض المؤلفات  
المطبوعة والمخطوطة شيئاً من شعره الفارسى ، نقتبس منه على سبيل المثال هذه  
القصيدة التى نظم عربياً عبد الباقى العمري وهى فى مدح أحمد عزت پاشا :

أحمد المولى على الفضل العميم .	حمد بنى حد مر خداوند كريم
وأبث الشكر مرطوب اللسان	تاكه عاجز كرد از شكرم زبان
ومن التسليم اهدى ما يلىق	وازر حيق شوق ما بطنى الحريق
ومن الوجد الذى حل الفؤاد	واندرون جان من آتش نهاد
وصبايات على بُعد الحبيب	كزمن مسكين برد صبر شكيب
من لقلبي من مقاساة الغرام	آتش هجران وى سوزد مدام
ضقت ذرعاً من معاناة العنا	جز شكايتم نباشد زيدنا

آه مما ذقت من أهل الجلفا داد و فریاد از جفای بی وفا  
حمیلونی فی الهوی حملاً ثقیلاً کاندرون مانه فرو عزنده پیل  
واستباحوا مهجتی یوم الفراق جز فغانم نیست در ملک عراق  
ومن أمثلة ذلك قوله يصف حوضاً :

این حوض چه کوثر بچنان بیوسته آب حیوان از حسدش دل خسته  
سنگش بصدف ماند و آبی که در اوست چون اولو تر در صدف نابسته  
وله أيضاً :

نه از آن نمد کلاه شد نه از آن کلاه ملاه شد  
صله قصیده من همه به به به به شد

\* \* \*

أما نثره فقد سلك فيه مسالك أهل عصره ، وحاول الاكثار من استعمال المحسنات البديعية التي كانت متداولة يومذاك ، وليكنه - مع كل ذلك - لا يعد من الصنف الممتاز ، ونورد في أدناه أمثلة منه ليكون القارى على بينة من الامر :

قال مقرظاً كتاب « آفس الرحمن في فضائل سلمان ، للشيخ الميرزا حسين النوري في سنة ١٢٨٣ هـ :

والحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ، وأيده عند تفاقم الخطوب بفصل الخطاب . أما بعد : فان أعجب ما نظم في سمط البيان ، وأعذب تحرير حار به اللب والجنان ، درر متشورة ، وغرر منشورة ، نظمها الخبير الأكبر ، والكبريت الأحمر ، المولى الهمام ، والسيد القمقام ، الغائص في بحار الفكر والتدقيق ، المخرج نفائس لثلى العلوم والتحقيق .

فلمعر الحبيب وانه لقسم لو تعلمون عظيم ، من تأملها بعين الانصاف ، وتجنّب التعصب والاعتساف ، وجدها تبياناً يقصر عن ثنائه البيان ، ويخرس

( ط )

دونها النطق واللسان ، وأفكار أبقار لم يطمئن إنس ولا جان ، إن هو  
إلا من نفّس الرحمن . فوالله لقد تأوهت كلمات الفصحاء بأهل البيت ،  
حين أفصح كلام الله أنها منّا أهل البيت ، تخالها أجسام كلمات الفصحاء روحاً ،  
ولسكم أعياء أقلاماً وملاً لوحاً ، ما هذا بكلام الانس إن هو إلا  
وحي يوحى ، .

وقال في المقدمة التي كتبها لتخميس الازرية بمدح الأصل وناظمه :  
« قد اشتهرت في الآفاق والأقطار ، وأشرقت بمعانيها إشراق الشمس  
والأقمار ، حتى حفظتها العلماء ، وحافظت عليها الحكماء وفضلاء الأدباء ،  
واعتنى بها ذوو السكال الأكملون ، وأهل الإفضال الأفضلون ، فاعتنى بها  
أهل العلم والأدب والفضل عما سواها من القصائد ، لما جمعت من الفوائد ،  
وانطبعت في القلوب والأذهان ، كما تنطبع في المرأة صورة الانسان ،  
لرشاقة عباراتها ، وحسن إشاراتها ، وبديع معانيها ، ورفيع مبانيها . وإن  
ناظم قلائدها ، ومؤلف أشتات فرائدها ، العارف الإلهي ، الحكيم  
الصمداني ، العالم الكامل ، الشيخ كاظم الازري ، قدس الله روحه الزكية ،  
كما زكى ذاته الزكية ، فهى قرآن الشعر الأزهر ، وفرقان العلم الأنور ،  
ومصحف السكال الأبر ، وكنز الأموال للمترب ، وأقوم الآمال للمذنب ،  
وقد أحجم الشعراء عن تخميسها ، لقوة تأسيسها ، ومحكمات فقراتها ،  
وباهرات كلماتها ، وصعوبة قوافيها ، وعدم انقياد المطالب للمعاني الحكيمية  
التي فيها . وإنى وإن لم أكن من فرسان هذا الميدان ، الذي أعياء السباق عن  
بلوغ أدنى قصبات سبقه في الرهان ، ولسكنى مع على بالقصور عن ذلك ،  
والفتور عما هنالك ، اقتفيت آثاره نخضت في غمرة غمرها ، والتقطت  
من درّها ، فأضحى نورها الهادي الى رشادى ، وقد ستمطتها بهذا التسميط ،  
الذي هو عن بعض حجائها ميط ، وعلقت عليها هذا التخميس ، وصيرته  
سنداً لذلك الأصل المحكم التأسيس ، فعاد هذا البناء ، كما قال فيه بعض

الفضلاء ، أصلاً وفرعاً كدوحة أصلها ثابت وفرعها في السماء ، تعود لي  
وسيلة ليوم المعاد ، وجنّة واقية ليوم التناد ، والله الموفق للسداد ، وعليه  
الاعتقاد ، وهو وليّ التوفيق ، وبالثناء أي حقيق .

\* \* \*

وشامت الأقدار أن تفجع الأدب بهذا الأديب اللامع فأصيب بمرض  
عصبي شديد وهو في أوائل الثلث الأخير من عمره ، وكان من الشدة بحيث  
انه سكن ستة أشهر تحت السماء في أعلى السطح مكشوف الرأس من دون  
أن يتكلم بكلمة واحدة ، واستمر به هذا الداء مدة من الزمن ، ثم تحسّن  
بعلاج الأطباء فعاد الى التكلم والاختلاط بالناس ولم يبرأ بالكلية ، ويروى  
انه كان يشتد عليه الداء في فصل الشتاء خاصة دون غيره من الفصول .

ولما عاد اليه الداء ثانية بعد ذلك التحسن كان مظهره المرضى الوحيد  
اعتقاده بأن الشيخ محمد حسن آل ياسين - فقيه عصره المتوفى سنة ١٣٠٨ هـ -  
هو صاحب الزمان المنتظر وأنه تستر للتقية . وصار يحجر بذلك في كل  
مكان وينظم فيه الشعر الرائق ، وبلغ به الاعتقاد بذلك مبلغاً عظيماً حتى  
أنف عدة رسائل استدل فيها على معتقده بأدلة عجيبة هي أقوى دليل على  
انحراف صحته - ولدى احداها بالفارسية - ، ثم رأب زياراته كان يزور  
بها دار الشيخ ويلثم أعتابها .

وليس لدينا تاريخ معلوم لهذا الداء وتطوراته لنذكر مقدار أثره على  
شعر الكاظمي ، ولكن الذي انتهى الى علمنا انه لما خفت وطأة المرض  
عنه بعد حملته الاولى سافر الى ايران بأمر الشيخ محمد حسن آل ياسين لغرض  
المعالجة هناك فبقي زماناً قليلاً وعاد سنة ١٢٧٨ هـ .

ويقال بأن هذا الاختلال لم يكن مؤثراً على سلوكه وتصرفاته وحركاته  
وسكناته مطلقاً ، ولذلك لم يكن يخشى منه أحد ولم يكن منقطعاً عن المجالس

( ك )

والاجتماعات العامة . كما يقال بأنه لم يترك نظم الشعر خلال فترات المرض كلها ، ويروى بأنه قد تحسنت حالته الصحية في أواخر عمره .  
وعلى أي حال فقد بقي مريض المزاج ناقماً حتى أدركته المنية في السادس أو السابع والعشرين من شهر صفر سنة ١٣١٢ هـ بعد أن بلغ التسعين ، ودفن في الحجرة الثالثة على يمين الداخل الى الصحن الكاظمي من باب المراد . وهناك من روى بأن وفاته كانت سنة ١٣١٣ هـ وهو التباس ينبغي تصحيحه ، كما ان من قال بوفاته في ربيع الأول سنة ١٣١٢ هـ فقد التبس عليه آخر صفر بأوائل ربيع .

وكان له ولد اسمه الشيخ طاهر أو محمد طاهر ؛ توفي أيام كان أبوه رهن المعالجة في إيران ؛ أي في سنة ١٢٨٨ هـ أو قبلها بقليل ، وليس له من الذكور غيره . وكان طاهر هذا ناهجاً نهج أبيه في العلم والآداب ، ولكن الأجل لم يمهل .

\* \* \*

أما ديوانه فيقال بأنه لو اشتمل على كل شعره لسكان في عدة مجلدات ؛ ولكن مرض الشاعر وعدم اهتمامه بشعره قد ضيّع عليه الكثير من مسوداته . وفي اخريات سني حياته صمم على جمعه في ديوان وكتب له مقدمة مفصلة وجمع منه بضعة كرايس ، ثم فاجأه الأجل قبل الإتمام فعادت أوراقه كلها الى وريثه بعيداً عن تذوق الأدب ، فدفعها بكاملها الى سماحة الشيخ العم الحجّة الشيخ راضي آل ياسين - قدس سره - وكان معنياً يومذاك بتسجيل تاريخ شامل للكاظمية ، فتفرغ سماحته لتنظيمها وجمع أشاتها وترتيبها على الحروف الهجائية ، ثم نقل بمجموعة منها الى المبيضة ابتداءً من حرف الهمزة الى أواسط حرف الدال<sup>(١)</sup> ؛ فكانت مجلداً واحداً

---

(١) أي الى أواسط صفحة ٢١٧ من الديوان المطبوع .

يتألف من ٢٥٢ صفحة بحجم ٢٠ × ١٤ سم وبسطور عددها ١٩ سطراً  
في الصفحة الواحدة ، وبقى الباقي منه على حاله .

ولما أصيبت دار الشيخ العم بالحريق عام ١٣٧٠ هـ كان مما احترق جانب  
من مكتبة الدار ، وهو الجانب الذي يضم - فيما يضم - تلك الاوراق  
فاحترقت كلها ، ولم يسلم إلا المجلد الذي أشرنا اليه .

لذلك كان عملي الأساسي في الديوان - بعد تحقيق نصه ، ومقارنته بما  
يروى للشاعر من شعر في السكتب والمجاميع ، وترجمة أعلامه - هو إتمامه  
الى حرف الياء ، وقد وفقني الله تعالى الى هذا الإتمام بالمقدار المتيسر ، بعد أن  
راجعت في سبيله كثيراً من خزائن السكتب المطبوعة والمخطوطة في داخل  
السكاظمية وخارجها ، واستعنت بعدد من الأصدقاء الباحثين المعنيين بهذه  
الشؤون ، فكانت حصيلة كل ذلك هذا الديوان الكبير الذي يعبر أبلغ  
تعبير عن حقيقة هذا الشاعر المغمور .

واني لأشكر - في الختام - للأخ الوجيه الحاج محمد جواد السكاظمي  
صاحب المكتبة العلمية ببغداد ، جهوده ومساعدته في سبيل إحياء هذا  
الديوان النادر ، سائلاً الله تعالى أن يوفقه ويأخذ بيده لما فيه خدمة تراثنا  
المجيد وتاريخنا التليد ، انه جل وعلا خير موفق ومعين .  
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

محمد حسن آل ياسين

السكاظمية - العراق :

## مراجع التقديم

### أ - المخطوطات :

- ١ - أوراق الشيخ محمد علي اليعقوبي ، مكتبته الخاصة ،
- ٢ - الحصون المنيعه للشيخ علي كاشف الغطاء ، مكتبة الامام كاشف الغطاء ،
- ٣ - دمية القصر للسيد حيدر الحلي ، مكتبة الشيخ محمد مهدي كبه ،
- ٤ - الفخار في النسب للسيد مهدي الوردی ، مكتبته الخاصة ،
- ٥ - المجموع الراق للسيد محمد صادق بحر العلوم ، مكتبته الخاصة ،
- ٦ - مجموعات السيد محسن الصائغ ، مكتبة الدكتور حسين محفوظ ،

### ب - المطبوعات :

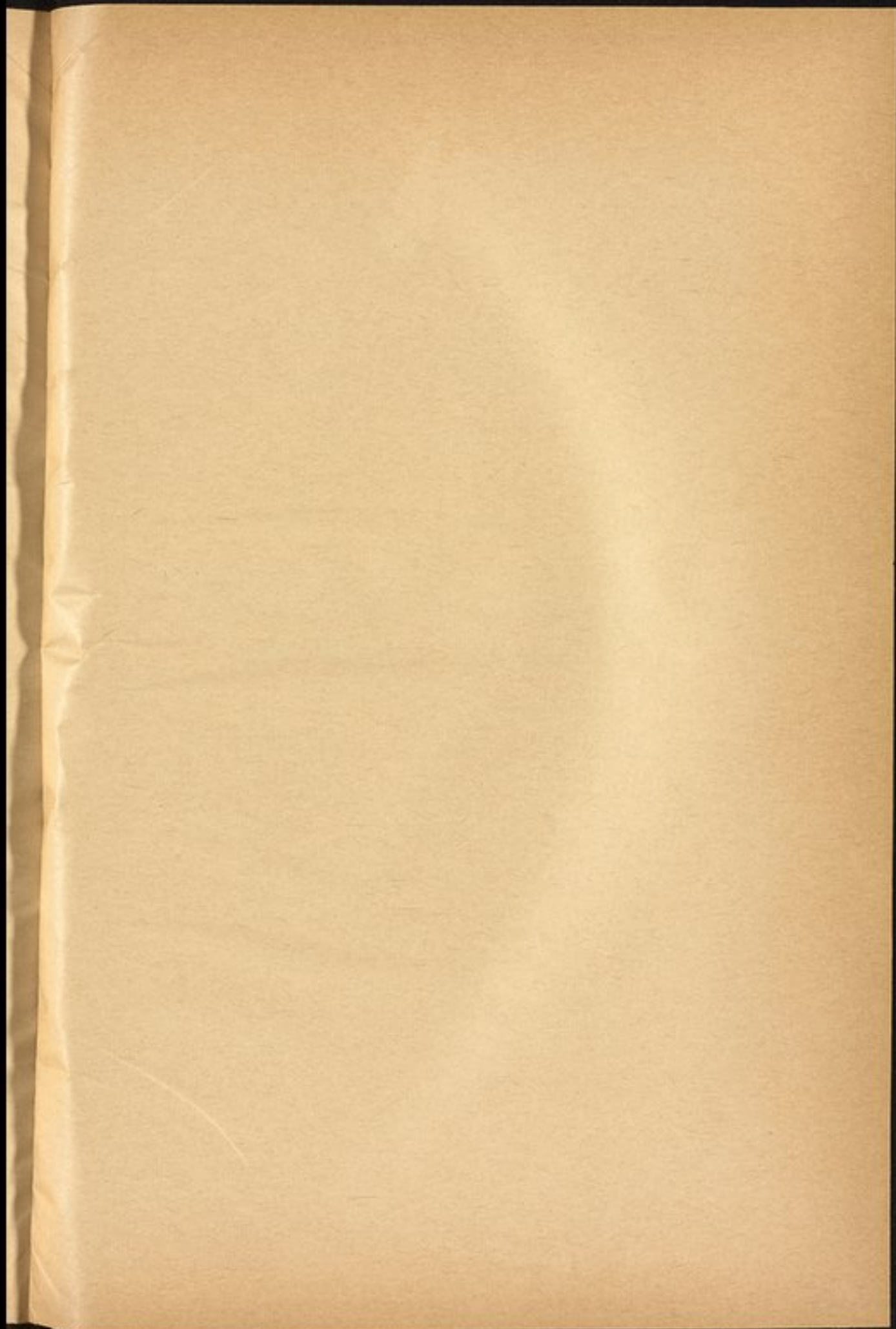
- ٧ - أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين
- ٨ - ديوان العمري
- ٩ - شعراء بغداد للشيخ علي الخاقاني
- ١٠ - صدى الفؤاد للشيخ محمد السماوي
- ١١ - الفوائد البهائية لبهاء الدين آل نظام الدولة
- ١٢ - الفوائد الرضوية للشيخ عباس القمي
- ١٣ - ماضي النجف وحاضرها للشيخ جعفر محبوبه
- ١٤ - مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي
- ١٥ - نقباء البشر للشيخ آقا بزرك الطهراني

( ن )



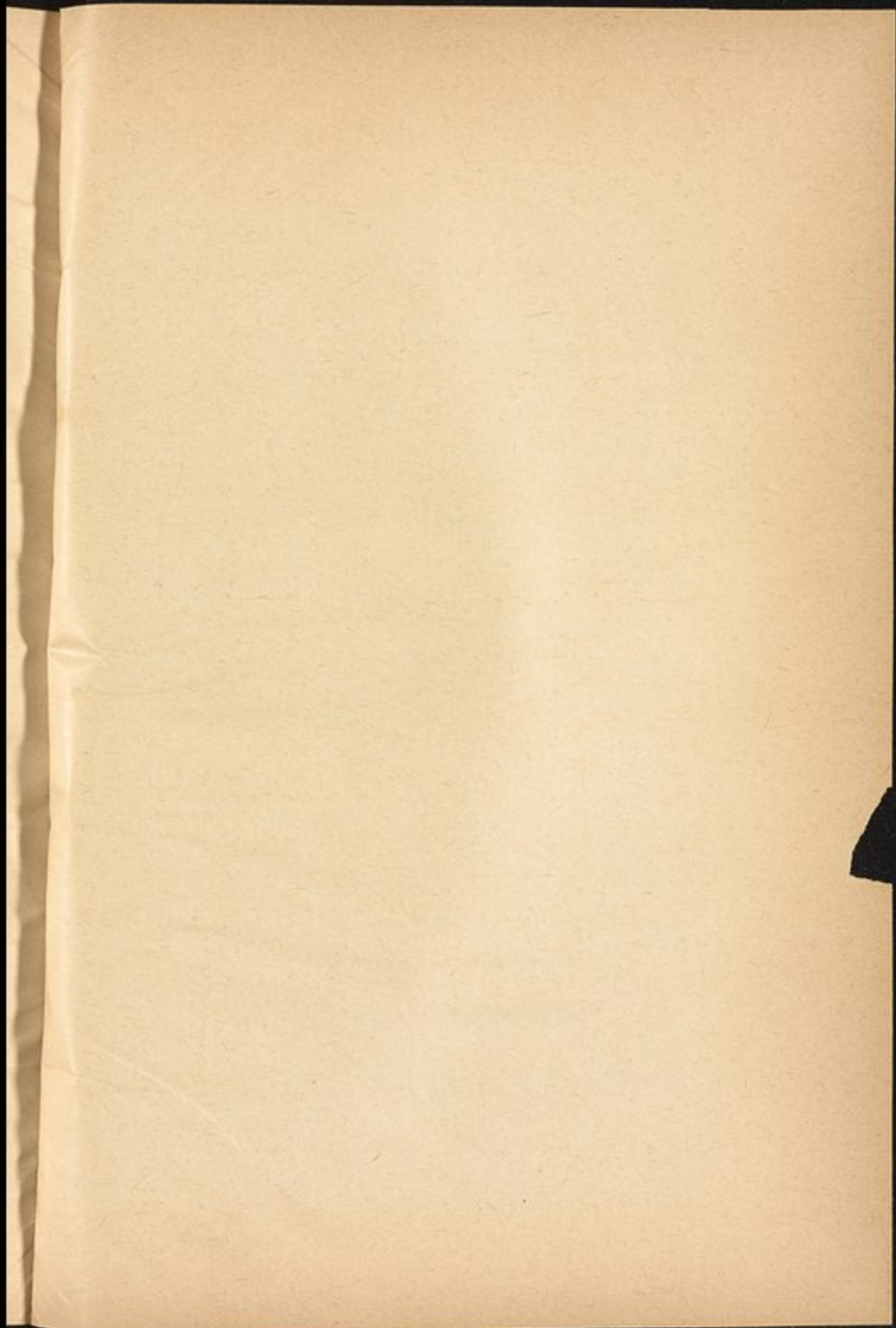
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الحمد لله الذي قد انقطعت ديد حركاته على عميم جوده والآله  
في سلك تطوع كل ناطق بالمدح والثناء عليه والشكر لله  
قد انتشرت دراري شكره على عظيم مننه ونعمائه من  
سبط لهجة صدق كل ضادق بالحمد والشكر لا يدبر نبلات  
في ملك بطنه وملاشه باقرها وعلينائه التي نازلت آفاقها  
مطرزة من ذلك وهذا بهجة اشراق كل شارق وبروك كل بارق  
وما زال نظم فقدهمك مضيقا على فتر غائبة جوده ورفق  
وارفي مستحجبكم صور الانسان باكمل صورته وقومه باحسن  
تقويم وانعم عليه باعظم نعمة وهو العقل القويم المستقيم وتميزه  
بالبيان عن الحيوان فاعظم غيرة فيه النهي والادراك والنطق  
واكرم سجية فيه العلم والتقوي والصحة فان فاته العلم والمحب  
فالشرف بما فيه رضي الله والادب ثم اعظم امتنان لصانع  
صنع فابعد ومبدع صور فابتدع وانشا الاشياء بمشيته  
وساسها بامر وقدرته خفص الارض واقفها بامر وارادته  
فوق الهواء من دون سند ودفع السماء بقوته فظلمت الارض دون عمد  
ونبي عليه ببقية الافلاك من دون معين له في هذا اذالك وادع

و صورة للصفحة الاولى من مقدمة الشاعر لديوانه ،



وشعر مستنير مزاج مدح ونزل ورناء وحاسنة وشكري  
 وزر اسله وماله مجر قط وما زال يترفع عن الهجاء ويمقت  
 كل هجاء ما عدا الهجاء لاعداء الدين وللكفار والمشركين لا غير  
 ولزفر شعره المبرق على اسم الله عز وجل وطلع من جميع الملا ثم  
 الفارسي ثم ونبغ في المدح على الكرتيب فما جاء له على قايه  
 الالف هذه القصيدة المخرجه الفايقه على ما سواها في المزيه  
 وهي في الروح وتتمها في مدح النبي والرسول والهباء وهو  
 التوفيق وفي المدح والثناء ابي حقيق وهي  
 يا عليا يتي اليه الملا والجدواه تنمي الا  
 وعظيما ذلت فرا حبه الدفرد لدينه ودانت العظماء  
 وفقر ما ذلت لعقوب من يدها صبيك والامسك  
 ورحمها بالعالمين وفي الرحمه منه به امتدعي الرخاء  
 ونضاجه الفوضات نالت قوالتي وما لمن انيساء  
 وكرهنا من جود كل جود والتد والالا والتماء  
 وبغدا هو المظنون قريبا عند القربى البغاد سوا  
 وعلى اكل شئ فلا يفر منه الاظهار والاختفاء  
 وليك في حبه اذيتا فاهرا تا ورا على ما يشاء

و صورة للصفحة الاخرة من مقدمة الشاعر بخطه ،



يا منزه المجد الأثيل الرفيع  
في لراجيه نداء سديع

ومن لمن يعدله في التذ  
في العاقب نداء مطيع

ومن سوء الفضل باحرفه  
وضعة الجود العميم الصنيع

فصدت آل المصطفى راجيا  
من فضلهم فضل الآله التميع

قوم لأوصاف معاليهم  
غير آله العرش لا يستطيع

هيت فبارمته آتهم  
هم لم يوج بالرزيا دروع

ظلمت فيما ترجيه وقد  
نلت ذرى الفضل الحصين

هت ايا ديك عموم الحيا  
وقت في الاضرمقام الربيع

داوم على الحنى قرب الملا  
أجر لك زرعك الملا لا يسع

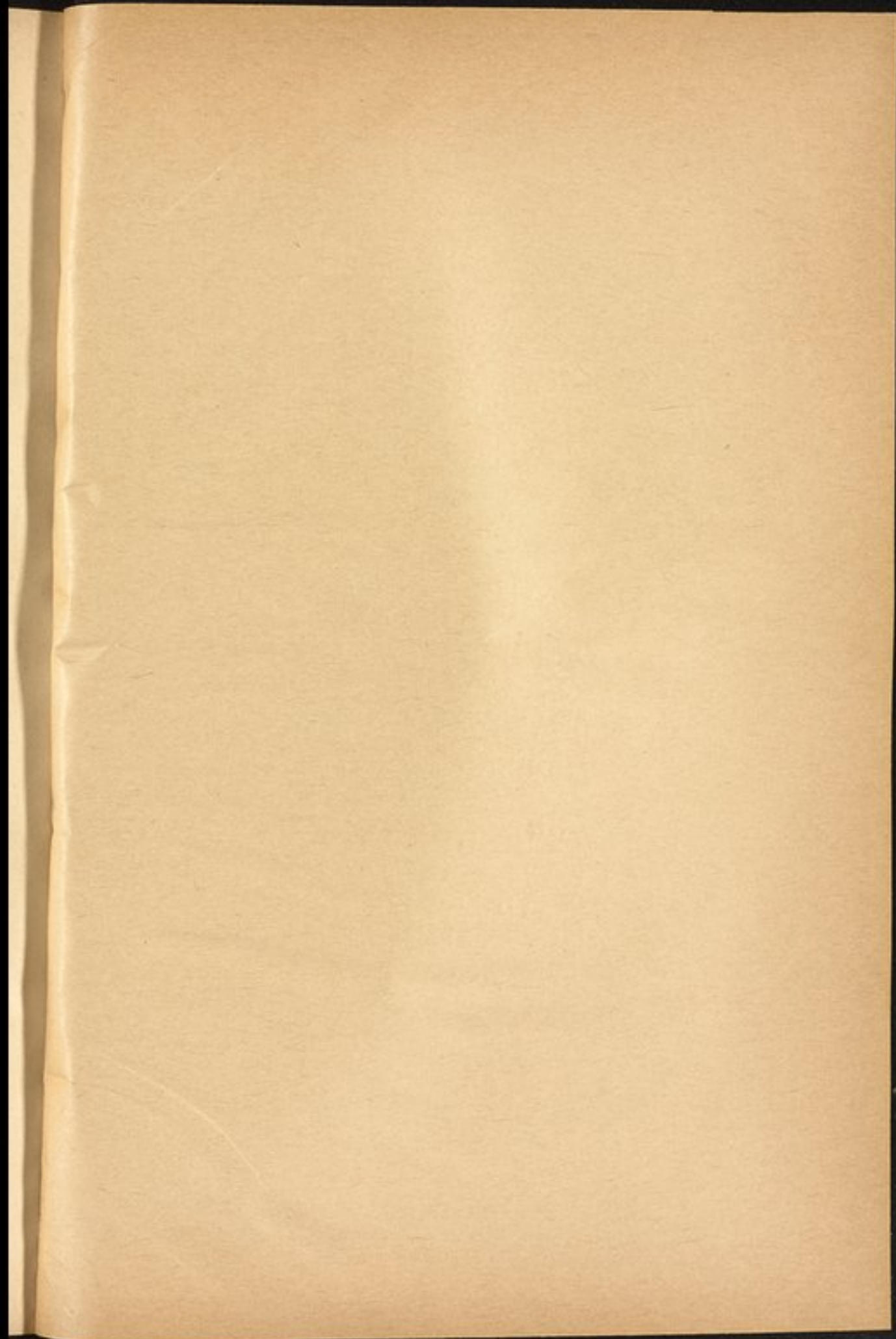
انت شفيع عند بريك  
انت لدى آل النبي الشفيع

بقيت ما دام البقا ضايقا  
عليك ظل للعالم واسع

الذنب الجوادم  
توهم  
فقيه في الدين  
توهم  
توهم  
توهم

مقطوعة بخط الشاعر لم ترد في الديوان ، وهي كثيرة الشبه

بالقصيدة ذات الرقم ٢٢٨ - يراجع الديوان : ٢٦٤ ، ٠



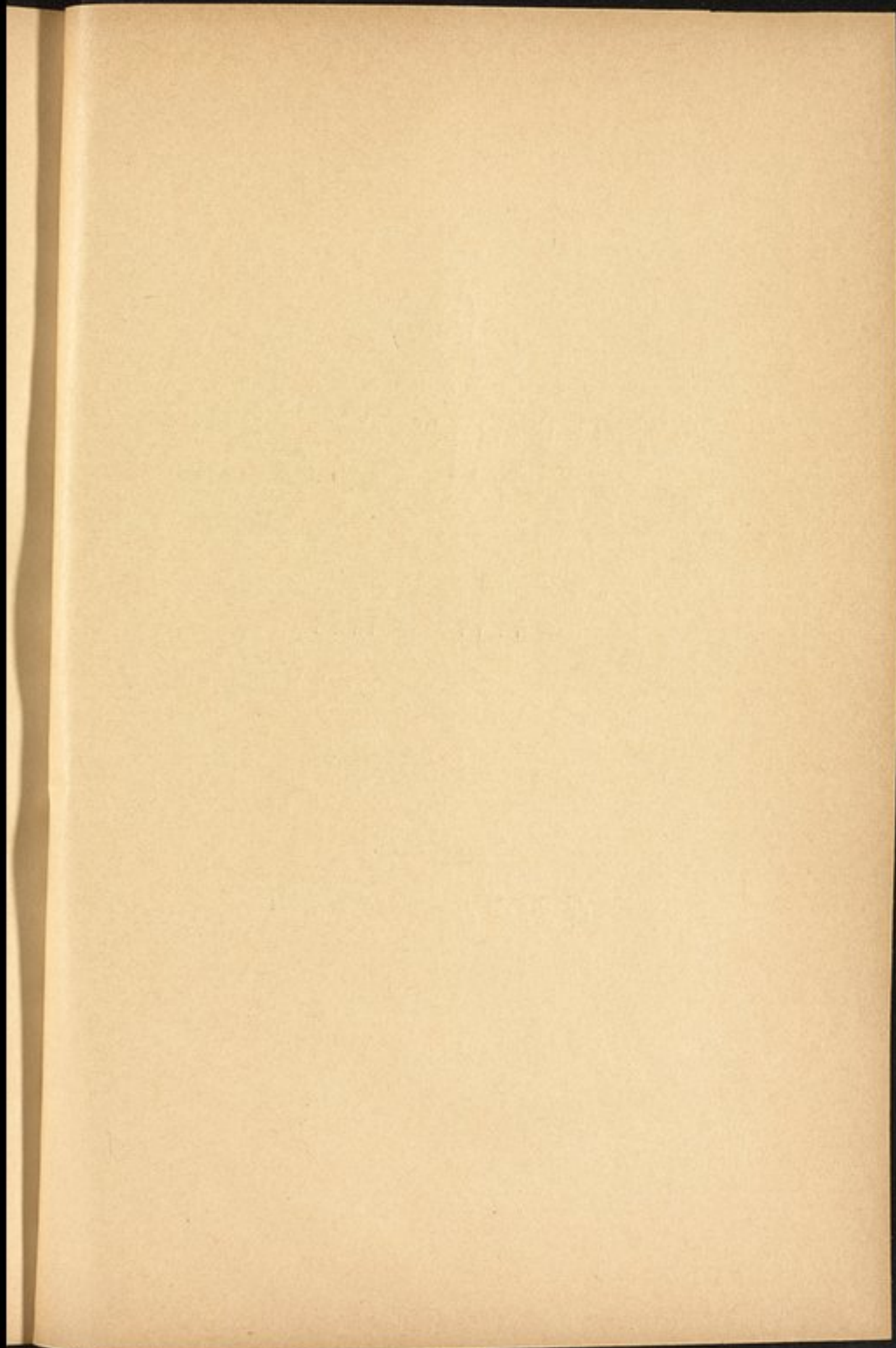
وفوه

الشيخ جابر الكاظمي

١٢٢٢ هـ - ١٣١٢ هـ

بتحقيق

الشيخ محمد حسن آل ياسين



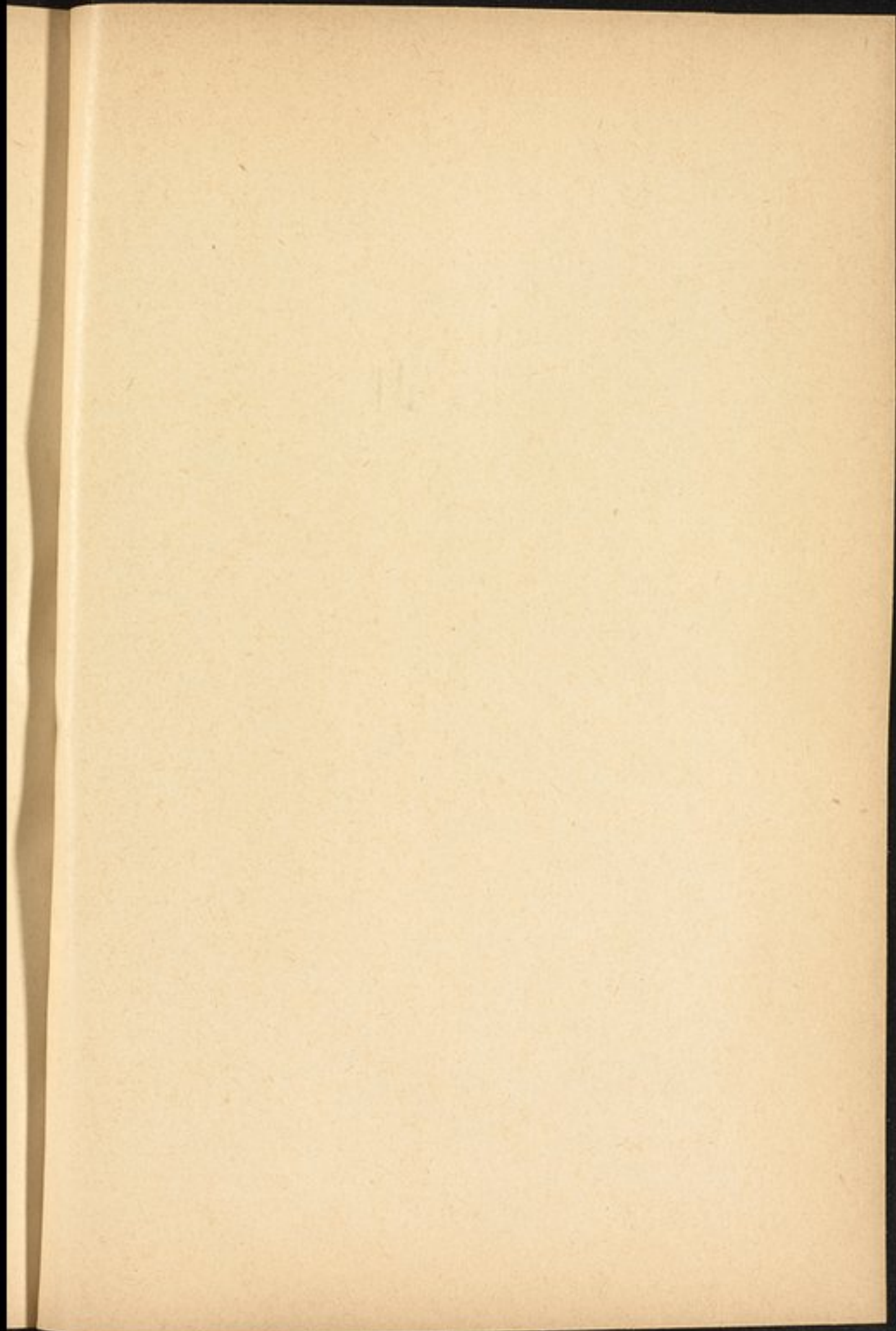


# المقدّمة

بقلم

الشيخ جابر صامب الريوان

رحمه الله



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي قد انتظمت دررُ حمده وثنائه ، على عميم جوده وآلانه ؛  
 في سلك نطق كل ناطق بالمدح والثناء عليه ، والشكر لله الذي قد انتثرت  
 دراري شكره على عظيم مننه ونعمائه ؛ من سمط لهجة صدق كل صادق  
 بالحمد والشكر لديه ، فتلاوات في ملك مجده وعلائه ؛ بافق سماء عليائه ،  
 التي ما زالت آفاقها مطرزةً من ذاك وهذا بهجة إشراق كل شارق ، وبارق  
 كل بارق ، وما زال نظم عقد حمده ؛ مضيقاً على عنق غانية جوده ورفده ،  
 وأوفى منةٍ لحكيم صور الانسان بأكمل صورة وقومه بأحسن تقويم ،  
 وأنعم عليه بأعظم نعمة وهو العقل القويم المستقيم ، وميزه بالبيان عن  
 الحيوان ، فأعظم غريزة فيه النهى والإدراك والنطق ، وأكرم سجية  
 فيه العلم والتقوى والصدق ، فإن فاته العلم والحسب ، فالشعر - فيما فيه  
 رضا الله - والآدب .

ثم أعظم امتنان لصانع صنع فأبدع ، ومبدع صور فأبتدع ، وأنشأ  
 الأشياء بمشيئته ، وساسها بأمره وقدرته ، خفض الأرض وأوقفها بأمره  
 وإرادته فوق الهواء من دون سند ، ورفع السماء بقوته وقدرته من دون  
 عمد ، وبنى عليها بقية الأفلاك ، من دون معين له في هذا أو ذاك ،  
 وأودع في كل ذرة أو نسمة ، حكمةً حكمت له - عز وعلا - في عظمة  
 تصغر لديها كل عظمة ، وتكبر عن التصور بالحجى وتبطل من الوهم  
 ما توهمه .

ثم الحمد لله الذي أنشأ من نوره نور سيد النبيين وآله المعصومين ،

وجعلهم بعرشه محققين ، وشق من اسمه اسم سيد الوصيين عليه وعليهم الصلاة والسلام ، وأودع فيهم صفاته ، وصيرهم دلالة واضحة على كمال ذاته ، المنزهة عن وصف الواصفين ، إذ ليس إلا بهنَّ إلى معرفته من سبيل أو طريقة ، ولذا قيل : المجاز فطرة الحقيقة ، وليس المقصود بالمعرفة معرفة ذاته عز وعلا ؛ إذ ليس بممكنة للممكن وغير مستطاعة للأنبياء فكيف الأديان ؛ إذ لا تحدُّ الأدوات إلا أنفسها ، وإنما المقصود منها معرفة وجود ذاته موصوفةً بصفاته الثبوتية المعلومة ، وإنما عرفته العلماء بأنه لا يعرف ، ووصفته بأنه في ذاته لا يوصف ، وهذه هي المعرفة ، وقد قال حكيم الحكماء أمير المؤمنين ويعسوب الدين وإمام الموحدين :  
 « يا من دلَّ على ذاته بذاته ، وتنزه عن مجانسة مخلوقاته ، » (١) .

وقولهم : « كمال توحيدته نفي الصفات عنه ، أي عن ذاته ؛ يعني بالكيفية والكيفية ، لأنه المجهول المطلق ، ومعرفة ذاته - عز وعلا - العناء المطبق والرتق الذي لا يفتق (٢) ، و صفاته هذه صفات أفعاله - عز وعلا - توجب وجود [ ه ] وجوده ووجوبه ؛ وتدل عليه كدلالة الدخان على النار ؛ والشعاع على المنير ؛ والضوء على السراج ؛ ونظير ذلك ، وإن لم يبصر حقيقتها البصر ، وليس عليه الفحص عن المؤثر إذا رأى منه الأثر ، وقد عرفنا - والحمد لله - بتوسط هذه الصفات الباهرات ؛ الذوات عليهم أوفى الصلوات ، أوفى من الوقاية عن الجحود لأعظم موجود ونعوذ بالله ، وهو ثبوت صفاته الكمالية كالسمع والبصر والقدرة والعلم وما ناظر ذلك .

وإذا تاه الحجيبي في لجة هذا اليمِّ العميق ، وسُدَّ علينا هذا الطريق ، فالذي يليق بنا المعاج إلى أنور منهاج يوصل إلى رضا الله الرؤوف الرحيم ، ويهدي إلى الحق وإلى صراط مستقيم ، وهو ختم أنبيائه ، المنتهى بنا إلى

(١) مفاتيح الجنان : ٦٠ ، وهو فقرة من الطاء المعروف بـ « دطاء الصباح » .

(٢) كذا في الأصل ، والعمل صوابه : « والفتق الذي لا يرتق » .

واضح طريق آلائه ، العقل الأول الذي لا يدرك أمده ولا يُأوّل ، أول مبدأ فيض منه وصادر عنه ، العارج في معرجه الى ما فوق الأفلاك ، والراقي في معاجه الى ما لا يصل اليه الوهم والإدراك ، حتى انتهى الى قاب قوسين من الوجوب وجاوز منتهى الامكان ؛ بأدنى زمان ، الذي لزمام البرق عن زمام براقه إمساك ، المسكل باكايل الكرامة والملفح [ ب ] المولاك لما خلقت الأفلاك ولولا عليّ لما خلقتك ، ولا يتوحش من هذه العبارة إلا كل قاصر جاهل ؛ أو غر غافل ، لأن محمداً وعلياً - عليهما الصلاة والسلام - نورٌ واحد في بدنين ، ودرّة واحدة قسمها الله - عز وعلاً - قسمتين<sup>(١)</sup> ، وكلّ ملازم لصاحبه في النشاطين ؛ عالم الدهر وعالم النذر ، وكلّ عضدٌ لأخيه في العالمين عالم الأرواح وعالم الأشباح ، كما أنهما كذلك في الدنيا والعقبى ، وان علياً - ع - هو المقومٌ لنبوته - ص - ، والممددٌ لقوته ، ولتعم ما قاله علامة دهره وعلامة العلم والتقوى بعد المهديين والجعفرين في عصره الشيخ حسين النجفي المعروف في نجف<sup>(٢)</sup> ، تغمده الله برحمته وأولاه نعيم جنته ، مشيراً الى هذا المعنى وهو قوله :

نبوة عيسى وهو في المهد قد أتت وأحمد بعد الأربعين بمدة  
 وذاك لسرٍ وهو أن قوامها عليّ فأخفاها لسرٍ وحكمة  
 وهو - ص - خاتمة الأنبياء ؛ وصفوة الأصفياء ، الناطق بأفصح اللغات ،  
 والآتي بآيات آياتٍ غيره لديها ملغاة ، من لا ندُّ له فيما جاء به من الأنبياء  
 وغيرهم ولا ضد مضاد ، وأفصح ناطق نطق بالضاد ، المبهر بالكتاب  
 الذي جاء به من الله فصحاء العرب من ذوى العقول والألباب ؛ وبلغاء ذوى

(١) في الأصل : قسمين ، وفي الهامش : قسمين ، وهو الأبيق بالسجم الذي يتوخاه الناظم .

(٢) راجع في ترجمته أعيان الشيعة : ٢٧ / ٢٥١ وشعراء الغري : ٣ / ١٦٢ - ١٧٣ . توفي سنة ١٢٥١ هـ .

الفصاحة من الأعراب ، فهو أعظم آية باقية له الى يوم الحساب ، الحقيقة  
المحمدية ، والذات العريضة المصطفوية ، الصادق الصانع بالصدق والحق ،  
والذي نزهه الحق - عز وعلا - عن جميع المناقص من الإفك والسحر  
والشعر ، لما فيه من الارتباب ، ولنقص المتفوه فيه والمتكلم به فيما لا  
يعنيه ، إلا الشعر الذي تأتي فيه حكمة سديدة فيها قبسات نور ، يقتبس منها  
العقل والشعور ، لما فيها من الدليل القطعي على وجود الموجود الأزلي ،  
أو تبصر معرفته فانها الكنز المخفي ، أو برهان عقلي إني أو لمي ، إما من  
المعلول الى العلة أو من العلة الى المعلول ، فيه ظهور وجوده ووضوح  
وحدانيته وإنارة صمدانيته ، وهذا هو المطلوب لله - عز وعلا - وقد قال :  
كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف خلقت الخلق لكي أعرف . فان هذا  
النوع منه مرغوب ، ولدى الإله محبوب ، وقد مدحه النبي - ص - في  
قوله : « ان من البيان لسحراً ومن الشعر لحكمة ، وقد قال - ص - :  
« ان لله كنوزاً تحت العرش مفاتيحها ألسنة الشعراء ، فانه - ص - أشار  
الى هذا النوع منه بهذه المقولة ، فاذا ليس فيه حكمة سديدة وفيه فائدة مفيدة  
فهو من هذا النوع يقيناً ، وهو مدح النبي - ص - والوصي وآليهما عليهم  
الصلاة والسلام ، وقد حث عليه أئمتنا المعصومون - ع - وقالوا : من قال  
فيما يتأ من الشعر ولو كان ملحوناً بنى الله له بيتاً في الجنة ، وهم غنيون عنه ،  
وفي مدح الله لهم غنية عن مدح المادحين ، وإنما هذا الترغيب لمآل الفوائد  
العظيمة لمن والاهم . والحمد لله الذي وفقنا الى مدحهم ومدح محبيهم ، وهو  
المحمود من أنواعه ، ونزهنا عن المذموم منه وهو مدح من لا يستحق المدح  
أو قدح من لا يستحق القدح .

ثم الصلاة والسلام على صفي إله العالمين ، ووصي ختم النبيين ، وصنو  
سيد الأنبياء ، وأبي السادة الأوصياء ، وأخي النبي وصهره ، ومن فيه  
ظفره على الكفار وغاية نصره ، صفوة الله من كافة الأنام ، والقدوة الذي

يقتدى به كل إمام ، وعروة الله التي ليس لها انفصام ، ولي الله الذي سلك  
سبيل الحق في جميع أوامره ونواهيه ، وأوضح جميع ما فيه ، صراط الله  
المستقيم الواضح ، والنبأ العظيم الذي شذا الحق والهدى من ولاته ووجهه  
نافع ، آية الله التي كم أبلغ بها حكما ، وحجة الله التي كم أفلج بها خصما ،  
أسد الله وأسد رسوله ، الذي فلت ماضى الردى مسنونة نصوله ، وابن عمه ،  
وكاشف غمه ، غالب كل غالب ، على بن أبي طالب - عليه السلام - ، الذي  
أصمت بلسان سنانه ألسنة الأقران ؛ من كل فصيح وأعجم ، وأبطل مهج  
الأبطال والشجعان ؛ بماضى عزمه الذي هو مزبر الختوف دون الذي في  
بنانه بما أعرب فيها وأعجم ، وأبهر فصحاء البيان من العرب العرباء ببيدع  
بيانه الذي كل لفظ منه يشتمل على جميع معاني العلوم وما فيها ارتسم ، لسان  
الله الناطق . . . . واسم الله الأعظم ، الذي عن الله ترجم ، وعنه اللوح  
أملى ورسم القلم مارسم ، وعلم الروح وأهلم ، فهو قوة قوة الإدراك ،  
ومعلم الأملاك ، والصلاة والسلام على ذريته ، والكواكب الدرية من  
عترته ، الذين هم كلمات الله التامة ، ومعانيها الخاصة بها والعامة ، التي تلقاها  
آدم - ع - فتاب الله بها عنه وأثاب ، وفيهم عرفت اصول الحق وفروعه  
اللباب ، وهم فصول التوحيد والأبواب ، وهم آيات الله العظمى في العالمين ،  
التي أعظم من محكم الآيات ، التي هي ام الكتاب ؛ في الكتاب المبين ، وهم  
واحد الثقلين التي ثانيها الكتاب ، إلا انها ناطقة وصامتة وانقطع الخطاب ،  
والصلاة والسلام على كافة الأنبياء الأصفياء ، والأوصياء الأزكيا ،  
ورحمة الله ورضوانه .

وبعد :

فإن هذا مختصر ديوان أحقر الناس ، الذي هو أقل من الذر بالقياس  
- وإن لقب بالنادرة وكنيتي بأبي النوادر - محمد جابر الكاظمي عفا الله  
عنه ؛ يقول :

لما رأى بعض المعاصرين من نظمي الذي راقهم منه الاسلوب ، وأغضوا  
عما فيه من العيوب ، شاقهم الى جمعه وتدوينه ، وساقهم الولوه الى الالتماس  
لذلك ، فالتسوفى على أن أجمع وادون ما هنالك ، فأجبتهم الى ذلك ، لأنه  
تضمن مدح آل الله وحجج الإله عليهم الصلاة والسلام ، وببركتهم أودعت  
فيه كل دقيقة نادرة ، ودرّة ثمينة باهرة ، ووسمته ب :

« سلوة الغريب واهبة الأديب »

وأنتيتُ بإعانة الله وإعانتهم من أنواع الكلام بالمنسجم ، ومن لتاليه  
بالمنتظم ، عربياً وعجمياً ، لفظياً ومعنوياً ، وقال الشيخ صادق سليل العلامة  
الشيخ محسن الأعسم<sup>(١)</sup> - ره - أحد العلماء الأعلام في المشهد الغروي :

نادرة الدهر ومقول العرب جابرُ قلبٍ لتيمة الأدب  
وإذا ذكرتُ أدبي فليذكر ماواي ونسي :

أما الماوى فسكنناً بلد الكاظمين - ع - وأما أصلاً فن ربيعة .  
ومختصر نسب هذا القنّ وأدبه وطرائفه وظرائفه هو هذا :  
فأما نسبه فهو :

محمد جابر بن الشيخ عبد الحسين بن عبد الحميد المعروف في حميد بن  
الجواد ، وللجواد عقبٌ كثير موسومون بـ « الجوادات » ، ومقرهم في « بلد »  
قرية من أعمال بغداد ما يقرب من اثني عشر فرسخاً عنها .

وهذا الجواد بن أحمد بن الخضر بن عباس - والعباس هذا أبو قبيلة وهو  
عمود نسبه - ابن محمد بن المرتضى بن أحمد بن محمود بن محمد بن الربيع ، الى  
أن ينتهي الى ربيعة بن نزار جد النبي - ص - .

فأما جده الأقرب فهو العباس ، وجده الأبعد ربيعة بن نزار الذي هو  
يقول فيهم من أبيات :

(١) توفي سنة ١٣٠١ هـ ، وترجم له في شعراء الغري : ١٩٥ / ٤ - ١٩٧ .



وانى من ربيعة غير أنى ربيعهم إذا ذهب الربيع  
فأما العباس فقد أعقب تسعة أولاد : منهم من أعقب بنات ، ومنهم من  
أعقب أولاداً ، ومنهم من لم يعقب قط ، وأما أسماء التسعة أولاد فهم :  
« هزيم ، و « حسب الله ، و « الخضر ، و « شكر ، و « بدر ، و « على ،  
و « الحسن ، و « المرتضى ، و « الحسين ، ، ومنهم علماء ومنهم أمراء ،  
ومساكن ذريتهم منهم فى بغداد ، ومنهم فى بلد الكاظمين - ع - ، ومنهم  
فى بلد : قرية من أعمال بغداد معروفة ، وفى اعتدال الهواء ووفور الفواكه  
وحسنها موصوفة .

ولد « حسب الله ، خمسة أولاد :

الحاج محمد صالح والد عبد العزيز ، الذى هو من أهل الكمال والوقار ،  
ومن الدهاء فى تدبير الامور ، وذو هبة وسلطنة عظيمة فى ترتيب الكلام ،  
إذا تكلم كأنه السيل وانه اللؤلؤ المنظوم .

والحاج قاسم ، وهو الذى بنى المسجد العظيم فى بلد ، والبئر التى فى الطريق  
وغير ذلك ، وأكبر أولاده محمد حبيب من الرؤساء .

والحاج هاشم ، وأعقابه كلهم معلومون ، ومنهم رؤساء .  
وعبد الأئمة ، وولده الحاج محمد على من الكاملين ، وهو شاعر مجيد ،  
وله أخ له ولد كامل من أهل القلم ، مسكنه فى بغداد ، وهو المعروف  
بالملا فاضل .

والخامس : الحاج محمد حسين ، فانه من الرؤساء والامراء ، واخوته  
بتامهم من الامراء المشهورين فى قطر العراق ، ولهم مضاف (١) عديدة فى  
« بلد ، معظمة لا يماثلهم بها إلا القليل من أهل الجود ، ولهم اكرومة  
ما سبقت لأحد من الناس ممن عاصروهم وغيرهم إلا النادر ، وهى : ان آل  
شاوى المعروفين بآل حمد الذين مقر ملوكهم بغداد ، الذين منهم سليمان بك

(١) فى الأصل : مضائق .

وأحمد ومحمود وقاسم ومحمد وغيرهم - الذين مدحهم المرحوم الشيخ كاظم  
الازرى في ديوان من الشعر الراقى<sup>(١)</sup> - لما جلوا عن الوطن وتطلبهم على  
باشا أبو غدارة تفرقوا وانهمزوا في البلدان<sup>(٢)</sup> الى أن انتهوا الى « بلد » ،  
وكان بينهم وبين آل حسب الله - أعمام من يُنمى اليه هذا الديوان - مراودة  
ومودة ، فقاموا بمؤونة جميع طوائفهم الذين معهم مهزومون مدة أربعة  
أشهر ليلاً ونهاراً ، هم ، وعليق رواحلمهم ، الى أن رجعوا الى نواحيهم  
وأوطانهم ، وهذه من غرائب الامور ، وقد نقلها الى واحد من أولادهم  
وهو ولد عبد الحميد بك من دون واسطة .

والآن آل حسب الله أولادهم على وتيرة آبائهم ، لهم مضاييف عامرة  
موجودة ، وآثارهم مشهورة مذكورة ، هذا مختصرها .

والثاني من أولاد العباس : الحضرم ، وهو أخ لحسب الله ، وجد من  
يُنمى اليه هذا الديوان كما تقدم .

والثالث من أولاد عباس من التسعة : فهو شكر ، وأولاده الشيخ جبيب  
ابن درويش بن شكر بن عباس ، فان الشيخ جبيب - ره - من العلماء  
الأعلام ، قدس الله روحه ؛ ومن المعروفين بالتقدس ، ومسكنه بلد  
الكاظمين - ع - ، توفي في الطاعون المؤرخ « رغوم » ،<sup>(٣)</sup> وله ثلاثة  
أولاد : الشيخ على ، والشيخ باقر توفي في الطاعون ؛ من الفضلاء ، والشيخ  
مهدي شاعر مجيد كامل إلا انه لا يمدح أحداً ولا يوبح بشعره .

والرابع من التسعة : بدر ، ولم يعقب إلا الحسن ، والحسن لم يعقب .  
والخامس : على ، وولده عيد بن على بن العباس .

(١) تراجع ديوانه طبع الهند سنة ١٣٢٠ هـ .

(٢) تراجع في ذلك الجزء - السادسة من كتاب تاريخ العراق بين احتلاين في مواضع  
متفرقة منه .

(٣) سنة ١٢٤٦ هـ .

والسادس : هزيم ، ومن أولاده مصطفى وراضي ، وولد المصطفى بن هزيم بن العباس : محمد وولده قاسم وعلي ، وقد توفي القاسم وبقى علي ، وراضي عقب أيضاً ، منهم أمين ، ولأمين أولاد معلومون .  
 والسابع من التسعة : الحسن ، ومن أولاده الشيخ موسى من العلماء المعروفين بالتقدس جداً وأخوه الشيخ مهدي من الأتقياء ومن ذوى الكمال ، وهما ولدا محمد بن أحمد بن عبد الرضا بن الحسن بن عباس .  
 [ و ] الثامن من التسعة : المرتضى ، ولم يعقب إلا بنات .  
 والتاسع : الحسين بن العباس ، وهو من أكارمهم وأعظمهم .  
 وهؤلاء أعقابهم الغالب في بلد ، وهذا على سبيل الاختصار ، والتفصيل في عهدة السعة والتصدى للكثار .  
 ومرجع الجميع الى ربيعة بن نزار جد النبي - ص - ، فان نزار أربعة أولاد :

ربيعة : وهو جد من يُنمى اليه هذا الديوان ، ومضر : جد النبي - ص - ، وانمار ، وايباد ، وكل منهم أبو قبيلة ، وكان نزار من الماشية أربعة أنواع من فرسٍ وابلٍ وحميرٍ وشاء ، وفي ذلك يقول الشاعر شامخاً على انمار وايباد :

نزارٌ كان أعلم حين أوصى      لأىّ بنيه أوصى بالحمارِ  
 وأهمُّ أحقُّ بكلِّ طرفٍ      سبوح للنية في الغمارِ

•••

فهذا مختصر نسبه ، وهذا الذى يأتى مختصر أدبه ، ومختصر نبذة من طرايفه وظرائفه :

كان هذا القنُّ ولوعاً بالشعر في زمن الطفولية ، وحافظاً لكثير منه ، حفظ من المعلقات - وهو لم يفصح النطق - من الأفواه لا من الكتب ، ولما ترعرع صار اذا يتلى عليه شعر غير موزون أتته من عنده وصيره موزوناً ،

ولما صار ينظم الشعر ويتكلم في فنون الكمال صار يضبطه تمام الضبط ولا ينساه ، لما أوهبه الله عز وعلا من شدة الحافظة وحدةً الذهن .

هذا في أيام شبابه الى أن ابتلى بالعيال ، ومع الابتلاء اذا التفت لعبارة وأراد حفظها لم تعسر عليه ولم يتجاوز<sup>(١)</sup> المرة والمرتين أو الثلاث ، واكتفى من فنون الكمال في قليل من الزمان ، واذا ذكر لديه المبتدا من كل مقصد أو من الأغلب عرف متناه ، ولم يأخذ الشعر ولا غيره من معلم إلا القليل من بعض الفنون .

ساح في البلدان ، وعاشر الملوك وأهل العرفان ، واطلع على كل إسائة للزمان واحسان ، وعرف الامور ، وجرب تصاريف الدهور ، وكابد الشدائد وقاسى النوائب ، ولاقى نعيم الدهر وبوسه ، والبوايق التي في ذهن الدهر غير مغروسة ، ولم يزل لله شاكرًا ، وعلى البلاء صابرا ، والحمد لله .

وأول سياحته الى فارس وهو ابن عشرين ، وعاود ثم رجع ، ثم عاد اليها في زمان محمد شاه ومدحه في قصيدتين : إحداهما ميمية ، فيها من الصناعات ما يصعب أن يأتي بها شاعر ماهر شاب في فنه لا شاب في سنه ، تتضمن في دائرة محبوكة الطرفين ومسلولة ومعكوسة القافية وتأتي في الميم إن شاء الله ، وهذه القصيدة قرأها في حضوره مواجهة ومشافهة ، وذلك في سنة الواحد والخمسين بعد الألف والمائتين ، وهي غريبة في بابها . والثانية : النونية التي اشتهرت في البلدان ، وسارت بها الركبان ، ولكنها ما قرئت عليه ، والناس معتقدون انها هي التي قرئت في حضوره ، وهي التي أولها :

اعقل قلو صك هذه طهرانُ هي روضة ونعيمها الرضوانُ  
وها هنا اشارة دقيقة الى أنها جنة يتنعم بها كل أحد لأن بوابها وهو النعيم

(١) في الأصل : يتجاوز .

في وسطها لا في بابها فلم يمنع نعيمها عن أحد أبداً ، والناس يروون هذا المطلع :  
أنخ المطية هذه طهران الخ ..  
على ما هو سابقاً ، وقد تغير ، وستأتي - إن شاء الله - في النون ، وهي  
من جيد الشعر .

ومال طبعه الى نظم الشعر الفارسي مع صعوبته وعدم الضابط له وانفصال  
الرابط عنه لاقتضاء لغتهم ، والدقائق الذوقية التي فيه لا يمكن تقريرها ، وعلى  
فرض التقرير لا ينغمس في الذهن تصويرها ، إلا بصعوبة لأهل الفطرة على  
لغة الفرس ، ومن هذا النظم ما شاء الله ومن فضل الله وبركات محمد - ص -  
وآل محمد - ع - برع في نظم الشعر الفارسي وفي رسم الخط الفارسي ، على  
وجه لا يقبله العقل ولا يصدقه النقل أن هذا النظم والرسم لعربي قح ،  
وأنكر عليه وكذب به حذاق هذا الفن الى أن اتضح لديهم ووضح عليهم  
صدقه ، واذا رقنا شعره العربي إن شاء الله رسمنا شعره الفارسي إن شاء  
الله ، وفيه غنية عن البينة والشاهد على سموه عن نظم الأغلب من كل غائب  
وشاهد من نظم الشعر بالفارسية ، وهذا قول جهايزة هذا الفن من الفرس .  
وأما في الرسم فهو مجيد في ستة أقلام منه من دون تعليم إلا اليسير ، وإنما  
أغلبه اقتباس من المعاشرة والنقل ، وعلى أي فرض هو من الغريب ،  
وما ذلك إلا من فضل الله ولما أنعم الله به عليه وأسداه اليه ، والحمد لله من  
رسوخ العقل والوصول الى المقصد ، في حدة فهم وذكاء ، وشدة إدراك  
مرهف الامضاء والمضاء ، ومن منن الله ما التفت الى شيء أحب اقتباسه إلا  
اقتبسه ، وبني عليه وأسس ، ومع هذا كله ، وما جمعه من الكمال بالعربية  
والفارسية التي ما اقتبسها أحد من العرب قط إلا علامة دهره ، وعلامة  
العلم والكمال في عصره ومصره ، بمن ضارعه في هذا الفن ، الشيخ بهاء الدين  
العاملی لا غير ، وذلك بعد سيره في ملك فارس وبقائه فيها ما يقرب من  
ثمانين أو تسعين عاماً ، فانه أتى مع والده وهو دون البلوغ ، وبقى فيها الى

أن جاوز المائة ، وتوفي فيها في المشهد المقدس الرضوى ، قدس الله روحه ، ولم ينطق أحد بالشعر الفارسي سواه من العرب وهذا القن ، وإن نطق أحد بخمسة أبيات أو عشرة أبيات من كافة العرب من الأفراد النادرة ، وأندر منه ما نظمه . وأهل التمييز تقول : ليس قوة شعر الشيخ بهاء الدين كقوة شعر هذا القن الذي ينتمى إليه هذا الديوان في تمام المسالك منه .

ومع هذا الإفراط في الكمال والرسم ، والنثر والنظم ، والخط والربط ، هو قليل الحظ ضعيف الطالع جداً ، لا يزحم روحه في حصول الرزق إلا في عزٍ وسهولة ، فإن حصل في ذلك عاف محصوله ، لأنه ليس كبعض الشعراء يتبسع الصلة ويعاتب على حصولها ، ويلج على وصولها ، وفي أغلب الأوقات يرجعها ، وفيما يقتضى أخذها تمنع فلا يهلع ، وإن لم تمنع لم يضرع لأخذها ، ولو لا نظر المعصومين من آل سيد النبيين - ع - لعسر عليه حصول قوته ، ومن أغرب الغرائب نطقه في الشعر وهو بما هو عليه من هذه الصفة ، فإن الشعر لا يتأتى إلا بالمرغبات من الصلات الوافرات ، أو بأمثالها مما يهش إليه الطبع لا المنفرات ، وإن هذا القن ما زال في معزل عن المرغب ، وعزلة عن المحبب في الشعر ، وأغرب من هذا التزامه في الألفاظ والمعاني بما لا يلتزمه غيره ، فهو بهذا الالتزام وفي تلك الصفة التي تفهه الطبع وتودى بالأفهام ما هو إلا من المنز الإلهية ، ومن قال انه إلهام من الله السلام ومن نظر محمد - ص - وعلى وآلهما - عليهم الصلاة والسلام - لم يبعد عن الصواب ، وما له لم يلهم وهو ما زال مادحاً لهم - ع - وعائداً بهم دون الأنام ، ومتوسلاً بهم إلى الملك العلام عز وعلا ، ولا بدع إن أيده الله وسدده وإن عصاه ، فإن رحمة الله لم تضق عن مثله ، إذ هي عامة للطائعين والعاصين ، وإن اقتضت الاختصاص بالعاصين في آية : « لا تقنطوا ، (١) » ، ولكن

(١) في الأصل : لا تسرفوا ، وهو يقصد قوله تعالى في سورة الزمر - ٥٤ - : « قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا .. الخ » .

من جهة ان كل شيء مفتقر الى رحمة الله عز وعلا ، وان حسنات الأبرار  
 سيئات المقربين تقتضى العموم . ثم انه منتسب اليهم في الشعر بأنه مادحهم ،  
 ومنسوب اليهم بأن أمته منهم - قدس الله روحها - ، علوية وأى - علوية ،  
 عقت النساء بمثلها في نساء أمّة جدّها إلا جدتها - ع - وامهات أجدادها  
 والفرد النادر من نساء أمّة جدّها ، وهى فى علو مقامها على أغلب النساء  
 كعلو مقام جدتها - ع - على نساء كافة أمة أيها - ص - وكافة نساء امم الأنبياء ،  
 ولا يمكن أن نستقصى أوصافها ، وانها أرقّ فزاداً من الزجاج ، وأشفق  
 على الناس البعداء من الامهات عليهم والآباء فكيف بالأقرباء ، وانها الى أن  
 ماتت - ره - ما غفلت ولا ذهلت عن تعقيبات الصلوات الخمس وعن نوافلها  
 وعن صلاة الليل صيفا وشتاء ، ولا أهملت صيام الثلاثة أشهر فقراً وغناء ،  
 وهى من بيت مجدى عظيم ذى ثروة عظيمة ونعمة عميمة وسيمة ، ثم كتبت بهم  
 الأيام ؛ وقعد بهم الزمان بعد القيام ، وقد شاهدنا بقية آثارهم فى زماننا ،  
 ومع هذا لم تزل بالحمد والشكر لله عز وعلا ، وما تبدلت أطوارها ؛ ولا  
 تغيرت خفيتها ولا جوارها - قدس الله روحها - .

وأما أصلها الأصيل وفرعها المستطيل فى الحسب والنسب فهى بنت السيد  
 جواد المشهور والمعروف بالبغدادى - قدس الله روحه - ؛ فانه من أعظم  
 السادة الأكارم وذو ثروة عظيمة وكرامات معلومة فى العراق وفى بعض  
 الآفاق ، ولد السيد رضى ولد السيد مهدي ولد السيد صادق الملقب بالباصى  
 ولد السيد باقر ولد السيد على ولد السيد حسين ولد السيد محمد ولد السيد  
 خميس ولد السيد يحيى ولد السيد هزال ولد السيد على ولد السيد محمد ولد  
 السيد عبد الله الملقب بالبهائى ولد السيد أحمد ولد السيد يحيى ولد السيد زيد  
 ولد سيد الساجدين وإمام العابدين عليه وعلى آبائه المعصومين الصلوات  
 والسلام من إله العالمين أبد الأبد .

هذا نهاية ما تنتمي اليه والدته وهو نهاية المجد :  
نسبٌ كأنَّ عليه من شمس الضحى نوراً ومن فلق الصباح عموداً  
وجفَّ القلم .

\* \* \*

وأما من شهد له بالتأييد فكثير :  
منهم : واحد الدهر في الحكمة والشعر الحكيم المشهور ، فانه آية في  
فنه وهي الحكمة وآية في الشعر أيضا ؛ وهو الحاج ملا هادي السبزواري  
عليه الرحمة .

ومن (١) شهد له أيضا بالتسديد : السيد الأجد العلامة السيد محمد تقي  
القزويني فانه في الحكمة والفقہ والاصول وفنون الكمال لعله يرجح على  
الحاج ملا هادي ؛ وإن لم يرجح في الحكمة ، وله يدٌ مباركة في الدعاء  
تقصده الناس من أقاصي البلدان ، وما أحد أخذ منه دعاءً لمقصداً إلا  
وحصل ؛ أو لمرضٍ إلا وُشئ ، وهو ذو كرامةٍ ومن المشهورين ، وله  
مقام عظيم في قزوين تزوره الناس في ليالي الجمعة ، فانه قال فيه :  
فلانٌ ذو الرياستين ، وأمير الكلام في اللسانين ، والذي له بصيرةٌ  
في الشعر يقول : انه ذو سلاسةٍ في الشعر العربي والفارسي ؛ وانه سهل  
ممتنع .

وقد أشار الى ذلك عبد الباقي أفندي الموصل المشهور ، فانه أحد الشعراء  
الأفراد ، وهو كهية بغداد ، وانه من النوادر ، انتهت اليه وزارة حكومة  
بغداد ؛ وهو على ما هو عليه من التواضع مع الأداني والأجناد ، فانه قال  
في كتابه الموسوم بـ « الباقيات الصالحات » ، الذي بُصمَ وسار في البلاد ؛  
مقرضاً على تقريرض هذا القنن ؛ في قوله بعد كلام :

---

(١) في الأصل : ومن .



« للشيخ جابر السكاظمي ، روى عنه سلسال السلاسة كل ظمي ، (١) .  
وعمدة من شهد له : واحد الأزمان من دون مبالغة أو مين أو تملق في  
اللسان ، وإنما هو واحد الدنيا في هذا الزمان وفي كل زمان ، الكوكب  
الأزهر ، والقمر الأبهر ، والنور الأنور ، السيد حيدر ، المكي المدني العلوي  
البابلي ، لا بيلي ولا بيلي ، فانه سيد من ساد ، وفي الشعر أجاد ، روى  
له الفداء سلمه الله ، وشهادته - سلمه الله - بألف ألف شهادة ، وفيها عن  
كل شهادة لغيره زهادة ، لانه الآية العظمى في الشعر ، واليه انتهت نوبة  
الأدب ؛ من لدن آدم - ع - الى الآن في جميع العرب ، وأوضح شاهد له  
بالتسديد أنه لم يقتبس الفنون من أحد ، ومن لم يقتبس من أحد لا بد أن  
يعود اقتباسه من تسديد الأحاد - عز وعلا - ومن محمد - ص - وآل محمد  
- ص - ، فان الله قد يؤيد ويسدّد - لمصلحة في الامور التي فيها رضاه -  
من لا يرضاه ، وإن أصر على الذنوب وعانده وأسخطه ونعوذ بالله ، فلا  
يستبعد أن يؤيد ويسدّد مثل هذا القن الذي ليس من صفته الاصرار في  
الذنوب ، فان صدرت منه وتذكرها سالت دموعه من عينيه كالذنوب ،  
ولم يزل رحوما لمن هو دونه في المنزلة ؛ لاسيما في الشدائد ، ويلهج دائما  
في هذا البيت :

من كان يرجو عفو من هو فوقه فليعفو عن ذنب من هو دونه

وله من هذا النمط ما شاء الله نظما ونثرا .

ومن نثره هذه العبارة الرشيقة الرقيقة ؛ يقول :

(١) في الباقيات الصالحات : ١٦١ جاء ما نصه : « لجنا ب استاذ السكل في هذه الصناعة ،  
وملاذ الجبل في تروبيج هذه البضاعة ، مكل تيجان مفارق أهل البراعة ، بما ينتره  
من الدر ، وينظمه من الشعر ، وينفته من السحر ، في معاقل العقول ومعاقد عقود  
البراعة ، شيخنا أبي المفاخر ، المولى محمد جابر ، السكاظمي ، لا زال راويا عنه  
مسلسل السلاسة كل ظمي » .

لئن غلبني هواي ، فعصيتُ مولاي ، فكم من محاذر ؛ وذى جناح طائر ؛  
أضحى صيداً لسؤر ماكر ، وكم من عداءٍ سائر ؛ أمسى بين نيوبٍ وأظافر ؛  
لليثِ ظافر ، أو كم من أسدٍ هاصر ، عاد رهنَ سلاسلِ جبانٍ غادر ؛ فكيف  
لا يغدو ضعيفٌ قوياً كجابر ؛ فريسةً لمحتالٍ للأقيالِ كاسر ، وما ذاك إلا  
للغرور بعفو غفور .

وله في هذا المقام بيتان ؛ وهما :

إذا آدمٌ جاء في هفوةٍ      ومن ترك أولاه لم يسلم  
فما سالم ما سوى الأصفياء      من الذنب في الناس من مسلم

ونستغفر الله من هفوات اللسان ، ومن خطرات الجنان .

وله من القضايا الشوارد ، والنوادر والفوائد ، ما لا تسعها هذه العجالة ،  
وهذا ما تيسر منها ، وما أوردتها إلا للاعتراف بأنعم الله عليه ، والاقرار  
بمراحم المعصومين لديه . انتهى .

وقد وصل هذا القرنُ إلى ما وصل من دون تربيةٍ لأنه يتيم لم يرَ أباً ،  
ولم يزل من التربية مُترباً ، واليتم للتربية داءٌ دوى ، ولكن كما قيل :  
ما زال هذا الدر اليتيم مثل دُرٍ نظمه يتيماً ، وفي سلك السكّال نظيماً ، وما  
اجتمع لأحدٍ كما اجتمع له من الاجادة في العريسة وفي الفارسية من  
العرب قط .

وشعره ستة أنواع :

مدحٌ ، وتغزلٌ ، ورتاءٌ ، وحماسةٌ ، وشكوىٌ ، ومراسلةٌ .  
وما له هجو قط ، وما زال يترفع عن الهجاء ، ويمقت كل هجاء ،  
ما عدا الهجو لأعداء الدين وللكفار والمشركين لا غير .

ولترقم شعره العربي على اسم الله عز وعلا ؛ وتزوّه عن جميع الملا ، ثم  
الفارسي - إن شاء الله - ، ولنبداً في المدح على الترتيب :

## حرف الهمزة

[ ١ ]

فما (١) جاء له على قافية الألف : هذه القصيدة الهمزية ، الفارقة على  
- ما سواها في المزنية ، وهي في الوحدة ، وتمتها في مدح النبي - ص - والوصي  
- ع - وآلها - ع - ، وهو ولي التوفيق ، وفي المدح والثناء أي حقيق ،  
وهي هذه (٢) :

يا علياً يُنمى إليه العلاءُ	ولجسوداه تنتمي الألاءُ
وعظيماً ذلك فراعنة الدهر	ر لديه ودانت العظاء
وغفوراً مدتْ لمغفرةٍ من	ه يديها عبيدُه والإماء
ورحيماً بالعالمين وفي الرح	مةٍ منه به اقتدى الرحماء
ومفيضاً منه الفيوضات فاضت	فتوالت وما لهنَّ انتهاء
وكراماً من جوده كل جودٍ	والنسي والالاءُ والنعماء
وبعيداً عن الظنون قريباً	عنده القربُ والبعادُ سواء
وعليماً بكل شيء فلا يه	زبُ عنه الاظهار والإخفاء
ومليحاً في حكمه أزلياً	قاهراً قادراً على ما يشاء
وقديماً في مجده سرمدياً	فاتتهاءُ المسدى لديه ابتداء
وكبيراً بالكبرياء تردى	وله لا لغيره الكبرياء

(١) في الأصل : فإ .

(٢) نضرت في مجلة الدليل النجفية : ١ / ٤٢ ، وفيها كثير من الخطأ والنصحيف .

وحليماً بمن عصاه وآوى  
 وعضواً حداً الى رحمة من  
 وحكيماً عن وصفه كل عقل  
 وجواداً عمّ الوجودات منه  
 وعميماً بكل فضلٍ عظيم  
 مجده في الآفاق سار ولكن  
 بهر العالمين منه بهاء  
 ضلّ من يطلب الدليل عليه  
 دون من يعبدون قومٍ سوام  
 عميت عين من رأى لك ندأ  
 عميت عين من تعامى ضلالاً  
 سفهت منهم الحلوم وضلت  
 فلهم من ضلالهم ظلمات  
 فوق أبصارهم قذى وحجاب  
 أو ما ينظرون حكمته في  
 هو دون السماء صنعاً ولكن  
 أولم ينظروا السماوات قامت  
 أولم ينظروا الكواكب فيها  
 أولم ينظروا الى الأرض قرأت  
 ما لها ماسك<sup>(١)</sup> سوى الأمر منه  
 أولم ينظروا الى كل ذر  
 أولم ينظروا الى الصنع طراً  
 لسواه وحق فيه الشقاء  
 ما الى ظلّ نعمة ابواء  
 ضلّ حتى تاهت به الحكما  
 أي جود عفته الكرماء  
 مستديم حفت به الآلاء  
 وقفت دون شأوه الآراء  
 وسناً - عز شأنه - وسناء  
 وعليه قد دلت الأشياء  
 عميت عينهم وبالعجل جاءوا  
 وله من سنا هداك ضياء  
 فعمى حيث فاتته الاهتداء  
 فيه آراؤهم ودام العياء  
 ولهم من ظلال غي غشاء  
 وهي مع ذلك القذى عمياء  
 بشر ركبت به الأعضاء  
 دونه الصنع كله والسماء  
 ثم دارت ودام منها البناء  
 لم يُغيّر سير لها واهتداء  
 في فضاء أحاط فيها الهواء  
 ولكل لأمره إصغاء  
 فيه صنّع به العقول هباء  
 كيف تمت بنظمها الأشياء<sup>(٢)</sup>

(١) في هامش الصفحة بخط الناظم : « قابض » .

(٢) في الهامش بخط الناظم : « لم تنبذ عن نظمها الأشياء » .

وَلِصَمِّ الصَّلَادِ أَقْسَى فَوَادَاً      شَقُّهَا أَلَيْنُ الْوَجُودِ الْمَاءُ  
 مَبْدَعِ الصَّنْعِ أَوْدَعِ التَّرْبَ مَا عَذَّ      هُ تَضِيقُ الْأَفْكَارِ وَالْآرَاءُ  
 وَعَلَى أَمْرِ قَادِرٍ هَذِهِ الْآةُ      دَارُ تَمْضِي قَسْرًا وَيَمْضَى الْقَضَاءُ  
 دَائِمٌ الْمَجْدُ يَنْتَهِي كُلُّ مَجْدٍ      وَهُوَ بَاقٍ وَبِجَسَدِهِ وَالْعَلَاءُ  
 أَوْجِدِ الْمَوْجُودَاتِ إِذْ لَا وَجُودَ      مَعَهُ غَيْرُهُ وَلَا إِنْشَاءُ  
 وَهُوَ الْآنَ مِثْلَهَا كَانَ قَدَمًا      إِذْ فَنَاءٌ لِمَا سِوَاهِ الْبَقَاءِ  
 إِنَّمَا الْمُمْكِنَاتُ تَرْتَقِي إِلَى الْإِمْكَانِ      نَ أَنْتِ إِلَى الْوَجُوبِ ارْتِقَاءُ  
 لَا تَرَاهُ عَيْنٌ وَمَا مِنْ حِجَابٍ      عَنْهُ كَلَّا وَمَا عَلَيْهِ غَطَاءُ (١)  
 صِيرِ النَّاسَ مَعَهُ تَعَدُّهُمْ كَالْأَمْرِ      فَرْدٌ بَعْضٌ لِبَعْضِهِمْ أَعْضَاءُ  
 وَبِأَمْرٍ مِنْهُ وَنَهْيٍ عَلَى أَمْرِ      رِوْنَهِي نَعْمَ ، تَسِيرُ وَوَلَاءُ ،  
 يَا عَلِيًّا فِي كُلِّ مَا أَنَا فِيهِ      وَبَصِيرًا لَمْ يَخْفَ عَنْهُ خَفَاءُ  
 إِنِّي قَدْ مَدَدْتُ طَرْفِي لِمَوْلَى      يَقْظَرُ مَا لَطْرَفَهُ إِغْضَاءُ (٢)  
 وَبِفَقْرِي أُمَّتُ جُودٌ غَنِيٌّ      أُمَّهُ الْأَغْنِيَاءُ وَالْفُقَرَاءُ  
 فَكَ الْحَمْدُ دَامَ وَالشُّكْرُ يَقْفُو      وَلَكَ الْمَدْحُ كُلُّهُ وَالنِّسَاءُ  
 أَنْتِ يَا مَنْ عُدَّتِ الْجَمِيلُ وَلَمْ يَسْ      بَقِ جَمِيلِي جَمِيلِكَ الْإِبْتِدَاءُ  
 عُدَّ لِبَثِّ الْعَوَائِدِ الْمُتَوَالِي      لِي مِنْ فَيْضِ فَضْلِهَا الْآلَاءُ  
 تُجِدُ لِعَافٍ قَدْ مَدَّ كَفًّا لِكَافٍ      لَيْسَ عَنْهُ غَنِيٌّ وَمِنْهُ الْغِنَاءُ  
 أَنْتِ كَمْ جَدْتِ لِي بِنِعْمَاءٍ مَنَاءً      أَرْدَفْتَهَا مِنْ بَعْدِهَا نِعْمَاءُ  
 إِنْ دَأْبِي أَعْيَا الطَّيِّبَ وَلَا بَدَّ      دَلَّ لِي مِنْ دَوَاءٍ وَأَنْتِ الدَّوَاءُ  
 إِنْ مَنَ أَنْشَأَ وَجُودِي قَوَامِي      وَسَقَامِي مِنْهُ وَمِنْهُ الشِّفَاءُ  
 لَا تَكْلِفِي إِلَى الْقَضَاءِ فِيهِ يَا مَنْ      يَبْدِيهِ الْقَضَاءُ وَالْإِمْنَاءُ  
 لَا وَلَا لِلْأَقْدَارِ فِي كُلِّ أَمْرٍ      فَلَقَدْ أَبْطَلُ التَّيْمَمَ مَاءُ

(١) فِي الْهَامِشِ بِحِطِّ النَّازِمِ : « وَمَا عَلَيْهِ غَطَاءٌ » .

(٢) : : « مَا لَطْرَفَهُ إِغْنَاءٌ » .

جد لعاص عصاك لا عن جحود  
 بالأولى ما عصوك طرفة عين  
 هم قوام الدنيا بهم ثبت الدين  
 وهم صفوة الاله وآل ال  
 سادة سادت النبيين مجدداً  
 وهم رحمة الاله ومنهم  
 كلمات الرحمن هم والمعاني  
 لا يضاهيهم الوجود بمجد  
 لهم المجد كله والذي في الذ  
 لسنام شمس لها الشمس عشقاً  
 فيهم آدم يساهى بنبيه  
 هم شمس العلاء ومنهم شمس ال  
 وهم مبدأ الفيوض ومنهم  
 أو جنين قد جاء أو مات ميت  
 ليتنى لم أمت فتبصر عيني  
 ولعهد الشباب يرجع دين ال  
 ويعود الزمان غصناً كما فيه  
 وبها ختمهم إمام همام  
 ملك تسجد الملوك لديه  
 وعليه الأملاك تنزل بالنص  
 هو نور الله الذي من سناه  
 وهو عين الفيض القديم ومنه

لك لكن هفت به الحوباء  
 لا ولا غفلة هفوا ثم فاهوا  
 ن وقرت أرض وقامت سماء  
 مصطفي والأئمة الأئمة<sup>(١)</sup>  
 بنبي سادت به الأنبياء  
 أصفياء الرحمن والأوصياء  
 وصفات الاله والأسماء  
 لا مضاه له ولا أكفاء  
 ناس منهم وهم له أولياء  
 مثل حربائها هي الحرباء  
 وتباهى أولادها حواء  
 أفق والشهب كلها أضواء  
 تنبت الأرض أو تدر السماء  
 أو ضحى ضاء أو دجت ظلاء  
 دولة الحق ما عليها غطاء  
 حق فيها والمسلة البيضاء  
 ها تسود الشريعة الغراء  
 ليس إلا لحكمه إصغاء<sup>(٢)</sup>  
 وتدين الغبراء والخضراء  
 ر وقد أذعنت له الأمراء  
 ملأ الأرض والسماء سناء  
 تمتعت في وجودها الأشياء

(١) في الهامش بخط الناظم : « الأصفياء » .

(٢) في هامش الصفحة : « امضاء » .

قد أصاب الوجود منه وجودٌ وأمدُ البقاء منه بقاءٌ  
 أنكرت ذاته اناسٌ وهل تُسه تر من بعدما اضاءت ذكاء  
 فاذا في ثبوت عليها فُهِنا سَلَقْتَنَا بِالْأَلْسِنِ الْإِعْدَاءِ  
 سفهُوا من به أقرُّ الا إز نَهْمُ فِي الْغَسَاوِ هُمُ السَّفَهَاءِ  
 ما لنا كلما دعوناه عنا صكٌ سمعاً ودام منا (١) النداء  
 فليغث دين جسده وليغثنا اتنا بافتقار غوث (٢) سواء  
 قد ظمنا وقد قصدنا خصماً تتوالى من فيضه الأنواء

[ ٢ ]

وقال - رحمه الله - في مولود النبي صلى الله عليه وآله :

أسنا الشمس في بروج السماء أم سنا وجه خاتم الأنبياء  
 وجنان الفردوس فاح شذاها أم شذا عطر (٣) سيد الأصفياء  
 وعلى الموجودات جدواه سالت فاغتندى الصخر سائلاً كالماء  
 وشموس الآيات ابهرت الأبصار أم هذه شمس سماء  
 أين نور الاله من نور شمس هي منه من جملة الأضواء  
 فيه أضحى مبشراً منه مجدُّ كل من في الغبراء والخضراء  
 ولد المصطفى فأضحى يمين وحبورٍ من فيهما وصفاء  
 وهيب النيران اطفى لما سال فضل (٤) الإله بالأنواء  
 وانطلقت فيه نار فارس لما فاض طوفان جوده في الفضاء  
 ومحا الرشدُ ظلمة الغي حتى أبصر الدهرُ بعد طول العماء

(١) في الأصل : « ودام منه » ، والصواب ما ذكرناه .

(٢) في الأصل : « غيث » ، والصواب ما اخترناه .

(٣) في هامش الأصل : « طيب » .

(٤) : « فيض » .

شملته نبوءة وهو في الآب  
وأضاء الاسلام نوراً فزالت  
هو مذ جاء بعد كل نبي  
فهو أسمى الأديان ديناً وأسنى  
رحمة صاغه الإله وفيه  
وبه لابن عمه اسد الل  
خصه في مناقب ضاقت الأء  
وبه أوجد الوجود ونبأ  
وبه انشا الاله (٢) عالين لا تف  
واصطفى الله آدمًا ثم صفا  
وبه هذب الاله وزكى  
وله منهما اصطفى أي أم  
خلق الله منه أنوار قدس  
فترامت منها شمس عسلام  
غاض فيهم طوفان نوح وأسرى  
وعلى ابراهيم أضحى سلاماً  
وبهم أيد المهيمن موسى  
وبهم أحيى الميت عيسى وشافى (٣)  
وابن متى ذو النون قد نبذته ال  
اعف فيهم عن الموالين طراً

طح سارت بالنور في البطحاء  
ظلمة الجاهلية الجهلاء  
جاء في آى جملة الأنبياء  
من أتى في شريعة غيره  
شمل الله جملة الأشياء  
٤ علي أولاه كل علاه  
داد عنها في العد والاحصاء (١)  
فيه ذو العرش جملة الأنبياء  
تر آناً عن حمده والثناء  
ه وفيه عفا عن الحوباء  
أي ذات من امه حسواء  
وأب فاق أجد الآباء  
مشرقات في عرشه بالسناء  
كل نور منها ارتدى بالضياء  
ثم أرسى سفينه بالولاء  
ناره باسمهم عقيب اصطلاء  
بالعصا ثم باليد البيضاء  
أكها بعد أبرص من داء  
حوت في فضلهم بقرب الماء  
واعف عنى وشافى (٤) من دأى

(١) في هامش الأصل : « ضاقت الأء داد وسعاً بها عن الاحصاء »

(٢) في الأصل : « الله » وسلامة الوزن تستدعي ما اخترناه .

(٣) كان ينبغي أن يقول : « وأبراً » .

(٤) كان اللازم أن يقول : « وشافى » .



أو يرضون أن يعذب عبده  
أو كريماً ترى يصد عن العا  
جد لعاف لم يلف غيرك ملجئ  
واغثنى فيهم بأرأف خلق ال  
أرأف العالمين من آل ياسية  
دانهم في الولاء دون امتزاء (١)  
في الجدا وهو أرحم الرحماء  
مع ولاء الأئمة الامناء (٢)  
له منهم وصفوة الأصفياء  
ن أولى المجد خاتم الاوصياء

[ ٣ ]

وقال - رحمه الله تعالى - في مدح النبي (ص) والوصي والال (ع) :-

للنبي المصطفى صدق ولائى  
سيد الرسل الذى قد سادهم  
رحمة الله التى قد شملت  
ضاء وجه الأرض فيه والسما  
أسمح الناس وأنداهم يداً  
مفرد لولا الذى شاطره  
صنوه الندب على المرتضى  
ويد الله التى قد ضمنت  
هو نور الله منه شهب  
قوة عنا بهم زال العنا  
كم على الدهر أفاضوا أنعماً  
فاغتنى من رفدهم أهل السما  
فن الله عليهم دائماً  
وهو العدة في يوم اللقاء  
في معاليه وأزكى الأنبياء  
كل دان في الوجودات ونائى  
قد أضأت من سناه في ذكاه  
لفع الدهر ندهاه بالغناء  
في علوم باهرات وعلاء  
صفوة الله ونور الأصفياء  
رزق أهل الأرض طراً والسما  
قد أضأت للبرايا بالسناه  
وانمحي كل ضلال وعماء  
ونعياً باقياً طول البقاء  
واغتنى أهل الثرى أى اغتنام  
صلوات كل صبح ومساء

(١) في هامش الأصل : « سرا » .

(٢) : « وولاء الأئمة الامناء » أو « أرحم غير سادة امتناء » .

[ ٤ ]

وقال - رحمه الله - يمدح أمير المؤمنين (ع) :

بمجدك يا أبا الحسنين أضحى على النوب العظيمة اعتلاتني  
وقد علم الإله بأن حبي صفا لك وانتهى صدق الولاء  
ولو علم الزمان لمن ولأني وإلجأني له زال ابتلائي  
وقد علم العدو بكل هذا وما كفت يده عن الشقاء  
ولم يرهب حساماً في يمين رهين قضائها صرف القضاء  
حسامٌ لو رميتُ به الليالي وقد حملت بداهيته عياء  
لأسقط حملها رعبٌ لرعدٍ وبرقٍ من صليل وانتضاء

[ ٥ ]

وقال - رحمه الله - في تعمیر حضرة الجوادين (ع) ويمدح جناب الشيخ

عبد الحسين<sup>(١)</sup> والسلطان ناصر الدين<sup>(٢)</sup> :

أضحت بساحتها الأملاك قائمة تدعو لمبتهلٍ لله بكاءٍ

(١) هو الشيخ عبد الحسين بن علي الشهير بشيخ المراقين الطهراني ، الذي كان من أعظم علماء عصره . أرسله ناصر الدين شاه إلى العراق للإشراف على تعمیر العتبات المقدسة ، فوصل سنة ١٢٧٠ هـ لتقيام هذه المهمة ، وبعد انتهاء مهمته في سمرقند وكر بلاه قدم إلى الكاظمية سنة ١٢٨١ هـ فأحدث بعض الترميمات وبعض التعميرات الجديدة في المشهد الكاظمي ومنها تذهيب الأيوان الكبير في (طارمة) باب المراد ، الذي كل تذهيبه سنة ١٢٨٥ هـ - وقد ذكرنا تفصيل ذلك كله في كتابنا « تاريخ المشهد الكاظمي » - . توفي - رضوان الله عليه - في ٢٢ شهر رمضان سنة ١٢٨٦ هـ في الكاظمية ونقل إلى كربلاء فدفن فيها .

يراجع في ترجمته : مستدرک الوسائل : ٣ / ٣٩٧ والسكرام البررة : ٢ / ٧١٣ .  
(٢) هو أحمد ناصر الدين بن محمد بن عباس بن فتح علي الفاجري ، أحد ملوك إيران . ولد في صفر سنة ١٢٤٧ هـ ، ودولى الملك في ١٨ شوال سنة ١٢٦٤ هـ في تبريز ، وقتل يوم الجمعة ١٧ ذي القعدة سنة ١٣١٣ هـ في مشهد السيد عبد العظيم الحسيني قرب طهران ، ودفن هناك ، وكانت أديباً شاعراً له ديوان شعر بالفارسية ، وله كتاب « رحلة » يصف فيها سفره إلى أوروبا وهو مطبوع . أعيان الشيعة : ٩ / ٤٦٣ - ٤٧٣ .

وكم من الملائع العالين من فرق  
 بها أصاب الأمانى كل ذى أمل  
 فللهدى من سنا سينائها قبس  
 كأنها الطور فيها النور متقد  
 موسى الذى خص ذو العرش العظيم به  
 لولاه لم تلقف السحر العصا أبداً  
 إمام حق له أسدى الإله علا  
 فمنه كل نعيم فى الوجود ومن  
 جواد كف على هام الوجود همى  
 تنمو فواضله فى العالمين كما  
 هما سماء علا ، شمساً ضحى ، قرا  
 ما خامر الضر مسروراً بقرهها  
 من معشر نشر الرحمن مجدهم  
 قد صور الله من نور عناصرهم  
 لو قال موسى يا ذا العلا أرنى  
 ما رده الله ما يوس المرام ولا  
 وقال : انظر لأنوار تضيء سناً  
 وهم عظام آيات العظام بنو ال  
 أهل العباء وأصحاب الولاء وآ  
 فان أسمائى الحسنى<sup>(١)</sup> حقائقهم  
 وان حبيهم حبي وبنفسهم  
 لهم حقائق ما لله من حكم

تؤمها كل إصباح وإمساء  
 منا وعنا أزالك كل غمساء  
 وللندى من تراها أى إثراء  
 ومرقد الظهر موسى طور سيناء  
 موسى بنور يد - كالشمس - بيضاء  
 كلا ولم تمس أفعى عند إلقاء  
 أسدى به من قديم أى آباء  
 جواده شملتنا كل نعاء  
 جوداً ففاض بغبراء وخضراء  
 فى الروح للناس تنمو كل أعضاء  
 هدى ، خصنا ندى فاضاً بأنواء  
 والمرء ما بسين ضرام وسراء  
 كما طوى حبيهم فى طى أحشائى  
 وجملة الناس من طين ومن ماء  
 أنظر لنورك جهراً دون إخفاء  
 أجاب عن ذلك فى دن، منه أولاء،  
 فهم سنانى وهم أزكى أودائى  
 هدى وآلاتى العظمى ونعمائى  
 ساد الإباء الأولى قاموا بأعبائى  
 وهم صفاتى التى ضاعت وآلاتى  
 بغضى وأعداءهم أشرار أعدائى  
 وللنبيين منهم بعض أسماء

(١) فى الهامش : العليا .

فما أتت أنبياء الله قاطبة  
 هم الهداة لأهل العالمين كما  
 تولى الهدى والجدد للناس أنعمهم  
 ومن وجوه أضاءت في الوجود لهم  
 أسماؤهم أشرفت فوق السماء كما  
 وجاوزت قبة الأفلاك في قم  
 فكلت في علاها فرق قتها  
 قامت به ناصر دين الله ، وأطادت  
 نصير حق معين الدين ناصره  
 يلوذ كالمك منه العدل في ملك  
 زها به الدهر إذ أضحى به بهجاً  
 فانظر لماضيه نارٌ حلٌ من يده  
 به الهدى ثبتت أعراقه وبه  
 وفيه جذت اصول الظلم ثم غدت  
 وكم لعامله من طعنة نفذت  
 كم كعبة للهدى قامت قواعدها  
 أقام أركانها ، عبد الحسين ، كما  
 سماء علم أضاءت شمسها فحث  
 كم أوضحت بذكاء كل غامضة  
 فهي الضياء لداجي كل مبهم  
 تعشقتة المعالي الغر منذ بدا  
 فواصلت مجده العالی وواصلها  
 وكم له من يد عمت ندى فغدا  
 فقل لمن قصد الزوراء معتمداً

إلا لإنبائنا عنهم بأنبياء  
 هم الحماة الى الداني أو النائي  
 فالتاس ما بين أنوار وأنواء  
 ضاء الزمان وزالت كل ظلماء  
 في الأرض أفعالهم ضاءت بلألاء  
 قبأهم حين جازت شأو جوزاء  
 وظللت عرشها العالی بأفيا  
 لها قواعد فأت أعين الراي  
 بهزمت تشمل الدنيا يامضاء  
 مهها دته يدا جور بدهياء  
 كما زها بعقود صدر عطلاء  
 بما فكيف قرار النار في الماء  
 عن ناظر الغي زالت كل أقداء  
 يد الضلالة فيه أي جذاء  
 بصخرة من فؤاد الغي صباء  
 بأمره فعلت عن كل علياء  
 أوى العلا في حماه أي ابواء  
 من العلوم غواشيبها بأضواء  
 وكم أزال دجاها غر آراء  
 وهي البهاء لأحكام وإفتاء  
 بغرة مثل قرن الشمس غراء  
 وباعدت في هواه كل أهواء  
 بقاء كل عسلاً فيها ونعواء  
 قطع الفدافد يطوى كل يدياء

إن صرت غربي بغداد و شمت سنال  
قل للنبیین رشدأ من مؤرخه ( نادوا المهیمن هذا طور سیناء )<sup>(١)</sup>

٥ ١٢٨١

[ ٦ ]

وقال - رحمه الله تعالى - عندما زار مشهد الإمام الرضا (ع) في إيران :

ثنينا عطف محمود الثناء	لمغنى سبط ختم الانبياء
لربيع هداية الله فيه	مواهب رحمة لذوى الولاء
لمغنى فيه للرضوان مأوى	وفيه للرضا أسمى بناء
لمغنى من ثراه الجود أجدى	ثراء واغتنت كفه الغناء
لمغنى تلثم الشمس اعتماداً	ثراه في الصباح وفي المساء
لمغنى فيه غفراناً شهدنا	وعفواً للإله بلا امتراء
لربيع مربع في روض جود	به دوح الأمانى في نماء
رعت بنعيمه الآمال منا	كخمص البهم من نعم وشاء
ثرى كحل البسيطة <sup>(٢)</sup> من ثراه	ومنه كحل باصرتى ذكاء
به وفدت أمانى الناس ظمأى	وآبت بالروا بعد الظاء
به حمد الإله يفوح <sup>(٣)</sup> مسكاً	وتعبق فيه غالية الثناء
به الأملاك قد خفضت جناحاً	وكم رفعت أكفأ للدعاء
وكم شافى لقاء فؤاد صبر	وداوى ثمه إعياء داء
أشار بنوره هدى منير	إشارات الضياء الى ذكاء
الى شمس الشموس وما سواه	أنيس فى الأسمى للأصفياء
الى شمس جبا طوساً بشمس	تفوق الشمس باهرة الضياء

(١) بقصد بتاريخه مبدأ الشروع في العمل .

(٢) في هامش الأصل : « كحل البصيرة » وهو الصحيح .

(٣) » » : يצוע .

فأشرقت العوالم من سناه (١)  
فنج فيه لمقصود الأمانى  
لاولى من تولى الحمد حقاً  
لمن ضمن الجنان وصفو عيش  
لمن آوى مزايا الرسل منه  
لمن آوى العلامه علاءاً  
لاحجى الناس فى أمر ونهى  
الى جدواه مدّ الدهر (٣) كفاً  
وكم للعسر جيشُ عنأ بأيدى  
إذا عاداه قومٌ حط ثقلاً  
وكم من ماردٍ منهم بشهب  
ولولا أن انزه عنه هجوى  
وكم عليج لمروانٍ ورجس  
وكم شاء العدا إطفاء نور  
ونور العقل أشرق من إمام  
براه الله من أنوار قدس  
على الندب وابن الندب موسى  
إمامٌ من إمام من إمام  
وثامن سادة سادت بمجدٍ

بشمس لا تغيب مدى البقاء  
ومحمود الملا دار ونائى  
وأعلا من تقمص فى العلاء  
لمن قد زاره يوم اللقاء  
لظلّ علا سما قم السماء  
فأضحى من علاه فى علاء (٢)  
وأجدى الناس فى نعم ودلاء  
فأضحى منه أغنى الأغنياء  
غنياه عاد ملوى اللواء  
بعقر فنائهم ركب الفناء  
شويت فزادته فغدا شوائى  
سللت عليهم سيف الهجاء  
لبرمك مع عبابسة الغواء  
فأضحى فهو (٤) متقد الضياء  
به قد أبصرت (٥) عين العباء  
وباقى الناس من طين وماء  
سليل ذوى الهدى أهل العباء  
وما لله فيه من بساء  
سما أدناه (٦) مجدّ الأنبياء

(١) فى هامش الأصل : هدا .

(٢) » » : فأضحى الحمد منه فى علاء .

(٣) » » : الجود .

(٤) » » : وهو .

(٥) » » : وليه أبصرت .

(٦) » » : عات علياء .

عقولٌ للعقول بها اعتصامٌ  
 صدورهمُ لعلم الله ماوى  
 أماط الله حجبَ العلم عنهم  
 سمو أهل السما والأرض مجداً  
 لهم في ذا وذا بابٍ وجدٍ  
 وكم لهم بأفلاك المعالي  
 وإن الله صورهم اليه  
 أياديهم مشارع للأمانى  
 فيوض في الجهات الست سالت  
 فجودٌ قامت الأشياء فيه  
 ليوث منهم أسد المنايا  
 أبى لهم سوى غابات قدس  
 ألا يامن ملوك الأرض أضحى  
 قصدتُ الى حماك ولى أمان  
 تؤوب من اللثام بلا اغتنام  
 ذوت أغصانها في جذب عام (٤)  
 لئن خفت قلائصهن حطت  
 وهاهى وفدأً أضحيت بمغنى  
 لفيض الله قد آوت فروت  
 لمغرس حكمة ورياض علم  
 وفيها للهدى أى اهتداء  
 وليس له سواها من وعاء  
 فبان وضوحه بعد الخفاء  
 وعلماً في ابتداء وانتهاء  
 هما بابا الهدى أى اقتداء  
 مناقب كالكواكب في السماء  
 براهيناً نضى لعين (١) رأى  
 وأيديهم ينابيع (٢) للغناء  
 فضاق ببعضها وسع الفضاء  
 ومجدٌ لا يقوم به ثنائى  
 تهاب ضوارياً عند اللقاء  
 لغايات العلا صدق الإباء  
 لهم من جوده أى اغتنام  
 تزداد عن الغنى ذود الإمام  
 وترجع (٣) عن غنام في عناء  
 ذوى ظمأً به نبت العراء  
 بمجدك ثقل بمجود عيابه  
 نداه الدهر : حى على الثراء  
 ظاها لا الى ماء السماء  
 ومنبت عصمة وحمى ولاء

(١) في هامش الأصل : لطرف

(٢) كذا في الأصل ، والصحيح : منابع .

(٣) في هامش الأصل : وتبدل .

(٤) : : جذب عدم .

ومعهد رافة وعهاد جود  
ومصدر فيض يمت قديم فيض  
وثوق منه في عدة اعدت  
وكم لي فيه من مدح توالى  
متى ألقى زماناً فيه ألقى  
ألا يا من كصرف الدهر أضحي  
ويا عوناً لناصره وملجئ  
مودعة ناصر الدين، (١) المفدسى  
أقام لكم قباًباً شاهقات  
فأولاه المهيمن منه مناً  
هو الملك الذى ملك الرعايا  
فلازمه من الرحمن نصره  
فجد فى نصره أبداً وجد لي  
فكم حمد الوجود جدك حتى  
فما زالوا لما أسديت فيهم

وماوى منة ودواء داء  
ومورد سرح آمال الغناء  
لدائى عدة وبها دوائى  
فأين يضيع لى حق الثناء  
شفائى فيه من أهل الشقاء  
يدين لأمره صرف القضاء  
وغوثاً للولى على التناى  
صفت لك وهو أهل للصفاء  
سمت فيها سماوات العلاء  
بمالك رفعة أبداً البقاء  
بعدل لا يبيع أو شراء  
ووازه مؤازرة الإخاء  
بما أملتة وأجب دعائى  
وفى حمداً وفاء الى الوفاء  
لجودك مثل عبدك فى ثناء

[ ٧ ]

وقال - رحمه الله - من أبيات في مدح الأئمة الأطهار عليهم الصلاة والسلام :

سناهم عم نورا كالدرارى  
وبغداد وسامراً فطوس  
إذا شدوا على الأعداء شدوا  
وإن نضت الأكف نصول بيض  
مواض إن مواضى الموت سلت  
نخس ضياؤه أهل السماء  
فيثرب فالغرى فكر بلاء  
مآزرهم على صدق الإباء  
نضوا قضباً من العزم المضاء  
فلن حدودها قضب الفناء

(١) يعنى به ناصر الدين شاه ملك إيران الذى سبق منا ذكره فى مطلع القصيدة الخامسة .



وقال - رحمه الله - مؤرخاً عام تزخرف أيوان باب المراد من الحضرة  
الكاظمية بالزجاج :

وأيوان صفا مرآه حتى  
وفي مرآته التكوين طراً  
فزخرفه وزينه كرام  
وفيه سعى أخو كرم همام  
محمد الحسين أخو المزايا  
أتم بقية منه كريم  
به شرعت<sup>(١)</sup> لباب الله باب  
به شرعت لباني كل خير  
الى حرم به رب البرايا  
وفيه الضرر يكشف والأمان  
وتنجو الناس من غم ويشفي  
لموسى والجواد السبط سبطي  
سليبي حيدر أركى البرايا  
سليبي خمير خلق الله طراً  
سليبي أرفع الثقلين مجداً  
هما نجا الهدى بحرا الأيادي  
به للعالم النورى عكس  
صفا كضمير مشرعه فأضحى  
وأقصى الوجد زال فأرخوه

على الأفلاك فضل بالضياء  
تراهى للعيون بلا غطاء  
سموا بعلامهم قسم العلاء  
حوى شرف التسكرم والوفاء  
سليل الأكرمين ذوى الإباء  
به تمت بقايا للجساء  
لجنات الخلود بلا مرآه  
به باب التفضل والعطاء  
من الداعين يسمع للدعاء  
تنال وتنجلي كرب البلاء  
أخو ألم به من كل داء  
رسول الله خير الأنبياء  
بأجمعهم وخير الأوصياء  
وخير الخلق أصحاب العباء  
وأكرمهم وأزكى الأصفياء  
هما بدرا العلا شمساً السناء  
كعكس العالم الأعلى بماء  
يضاهى الشمس نوراً بالضياء  
( أراه شبه مرآة السماء )

١٢٨٨ - ٤ = ١٢٨٤ هـ

(١) تأييد الباب في هذا البيت وتاليه خطأ بلا ريب .

وله من أبيات :

وللصفين في صفين نارٌ يوجب وقدها عزمٌ مضاءٌ  
وكم لهم حنينٌ في حنينٍ حنين النيب أعطيها الظاء

وقال - رحمه الله - مقرضاً على قصيدة عبد الباقي العمري (١) في مدح

النبي (ص) وآله (ع) وصحبه ؛ وهي :

أهى زهرٌ بروجها الآراءُ (٢) أم شموسٌ بنورها يُستضاءُ  
أم لعبد الباقي غوالٍ غوالٍ أم لثال لضوئها لألاء (٣)  
مبدعٌ بالأفكار صورٌ أبكا رَ معانٍ لها استقام (٤) البقاء  
دررٌ مذ سما سناها الدراري حسنتها على علاها السماء  
فهى السائغ الفرات الذى من ه أصابت بقاءها الأشياء  
تمنى من ذلك العذب لو أج دى التمنى مزاجها الصهباء  
فلروح الكمال منه غذاءٌ ولجسم الإفضال فيه نماء  
ولأفكارنا به قبساتٌ ولآرائنا به أضواء (٥)

(١) وقد وردت في ديوان عبد الباقي : ٦٧ وأعيان الشيعة : ١٥ / ١٦٠ مع شيء من الاختلاف والنقصان فيهما ، والقصيدة المشار إليها في المتن تخميس عبد الباقي لمعزية البوصيري . وعبد الباقي العمري الموصلى أشهر من أن يعرف ، وله ترجمة مفصلة في آخر ديوانه : ٤٤٨ - ٤٥٣ ، توفي ببغداد سنة ١٢٧٨ هـ .

(٢) وفي الديوان المطبوع : « أبدور بروجها الآراء » .

(٣) في الديوان المطبوع أيضاً :

« أم لعبد الباقي عقود لثال في البرايا لضوئها لألاء »

(٤) في هامش الأصل : « استدام » ، ولم يرد هذا البيت في ديوان عبد الباقي .

(٥) « : » : « ابراء » .

يا هماماً بالشعر حاز مقاماً قصرت عن بلوغه البلغاءُ  
 إن ما قد سمّطت سمط لئالٍ قلدت فيه كاعبُ عطلاءُ  
 قد ترجته عقدها كلُّ بكرٍ وتمنّته وشيهاً لمياءُ  
 كم معانٍ أذهبت<sup>(١)</sup> عن وجهها الحجب كما يُذهب<sup>(٢)</sup> الظلامَ الضياءُ  
 ثم قد صنّتها عن الناس طراً مثلما صان ذات خدرٍ خباء<sup>(٣)</sup>  
 وعن الفضل كم كشفت غطاءً فتبدّئى وما عليه غطاءُ  
 قد مدحت النبي أزكى البرايا وذويه الأولى هم الأوصياء<sup>(٤)</sup>  
 وعلى بعض ذلك المدح كلُّ الـ مدح نزرٌ من الملا والثناء  
 جسديّ ذاك الأصل فرد<sup>(٥)</sup> وذا التسميط روح فوصفها اعياء  
 قل وما أنت بالغ مدح نذب بالغ في نظامه ما يشاء

### [ ١١ ]

وقال<sup>(٥)</sup> - رحمه الله تعالى - :

طرزى الأفق بالسنا يا سماءُ واملأى الأرض بالضيا يا ذكاءُ  
 واقبسى النور من ذكاء علوم قبست من ضيائه الأضواء

(١) في هامش الأصل : « ردهت — يرفع » .

(٢) » : « حياء » .

(٣) » : « الأصفياء » .

(٤) » : « إنما ذاك الأصل جسم وذا . الخ » .

(٥) لم يرد ذكر المدوح بهذه القصيدة في نسخة الأصل ، والمستفاد من سياقاتها أنها قيلت في مدح السيد علي بن السيد رضا بن السيد محمد مهدي المشتهر ببحر العلوم ، وذلك بقربنة ذكر جده السيد المهدي وكتابه « المصابيح » ، وأبيه الرضا ، وأخويه النبي والحسين . وقد ولد السيد علي حدود سنة ١٢٢٤ وتوفي سنة ١٢٩٨ ، وطبع له من مؤلفاته كتاب « البرهان الفاطمي في شرح المختصر النافع » في ثلاث مجلدات ، وقد فرغ من تأليفه سنة ١٢٧٣ هـ . يراجع : القرينة : ١٩٩/٣ .

في سماء العلا أقام سنه  
 فأضاءت من وجهه شمس قدس  
 واهتدى العالمون منه بنور  
 فظلام العراق فيه نهار  
 فاكتمى المجد منه مجداً ونوراً  
 طالعت أرضه طلائع نور  
 لفتح الدهر منه وشئ صنيع  
 طرقة النصر فوق غرة وجه  
 فيه أضحى العراق يزهو ببرد  
 ذاك أركى الأرومتين علي ،  
 قد غذته لبانها محضات  
 ساد فيهم وفي معال لعليا  
 يا قصياً عن المشابه مجداً  
 أنتم في العلوم زهر نجوم  
 من مصابيح<sup>(٣)</sup>، المصابيح أضحى  
 قد أضاءت للعلم منها شمس  
 مجده روح كل مجد ولولا  
 ملأ الخاقين غر مساع  
 وبنى بالعلوم كعبة مجد

فأقام الهدى وزال العما  
 في الجديين بُث منها الضياء  
 للمضلين في سنه اهتداء  
 مشرق والغبراء فيه سماء  
 باهراً يستضيء فيه العلا<sup>(١)</sup>  
 رف منها على البهاء اللواء  
 ما رأت مثل صنعه صنعاء  
 منه ضاءت فعمت الأعداء  
 من ضياء ماست به الزوراء  
 عرقت فيه سادة أذكاء  
 ونمته الى العلا علماء  
 هي الأمهات والآباء  
 وعلياً به تسامى العلا  
 وأبوكم<sup>(٢)</sup> أبو النجوم سماء  
 مشرقات من نورها يُستضاء  
 مشرقات لكنها آراء  
 مجده لم يدم لمجد بقاء  
 ضاق عن حصر بعضها الاحصاء  
 قام في العلم<sup>(٤)</sup> ركنها والبقاء

(١) في هامش الأصل : فيه الضياء .

(٢) يعني به جد المدوح : السيد محمد المهدي المشتهر بـ « بحر العلوم » المتوفى

سنة ١٢١٢ هـ .

(٣) المصابيح في الفقه عدة مجلدات ، وهو من مؤلفات السيد المهدي السالف الذكر .

(٤) في الهامش : في الجدد .

فاصطفاه الإسلام لما اصطفته  
فأقام الهدى بمساعه حتى  
وحماه آوى المعالي فأضحى  
وأعار الجدوى جداه فأجدى  
وبنشر له طوت كل جود  
فيه قد بُشرت عفاة البرايا  
ما جدت فازت البرية فيه  
قد أضاء الدجى بنور ذكاء  
فالى مجده انتهى كل مجد  
بشر الجود باللهى بعدما ان  
وإذا ما اكفهر للدهر وجه  
وأضاءت فيه مقاييس علم  
كم أشارت اليه كف المعالي  
كافل العلم والعلا وبنوه  
قام منهم مقامه كل ندب  
هم درار من أفته مذ أضاءت  
أخلقت جدوة الشمس سناء  
فهم للعلا سماء وللعل  
سادة منهم النبي ومنهم  
والرضا والتقى ثم الحسين<sup>(١)</sup> ال  
هم فيوض الله التي في جدهم

لعلاها الشريعة الغراء  
قام عرش العلا وشيد البناء  
للمعالي فى ظله ايواء  
من نداءه ومن ثراه الثراء  
للبرايا من جوده الآلاء  
مثلا بُشرت به الأغنياء  
وبه للعلوم صح الولاء  
منه من ضوته أضاءت ذكاء  
والى جوده تنهى الثناء  
قد قضى وانقضى ومات السخاء  
بيضته يد له يضاء  
قبس النور من سناها السناء  
والى شخص مجده الإيماء  
بعده هم لذا وذا كفلاء  
فى المعالى وهم لها أولياء  
عم منها أفق السما لآلاء  
منه زهر تبقى ويفنى البقاء  
م شمس وللهدى أضواء  
حيدر والأئمة الأوصياء  
ندب منهم وقد تنهى العلاء  
ضاققت الأرض كلها والسما

(١) الرضا هو والد المدوح وقد تولى سنة ١٢٥٣ و ترجم فى الكرام البررة :  
٥٧١/٢ ، والتقى أخ المدوح وقد تولى سنة ١٢٨٩ و ترجم فى الكرام البررة :  
٢١٧/١ ، والمعين أخو المدوح أيضاً وقد تولى سنة ١٣٠٦ . هـ

وشموس القدس التي من سنام ضاء هذا الوجود لما أضاموا  
منهم مذ أضاءات الشمس وجهاً ضاء وجه الدنيا فضاء الفضاء

[ ١٢ ]

وقال رحمه الله - (١) :

دوح الأمانى أورقت الحاوها وبالنهاني أغدقت أنواؤها  
وأينعت أغصان دوحه الهنا إذ بالحبور أخصبت حصباؤها  
وأضحيت الغبراء خضراء وقد تاهت على الخضراها (٢) غبراؤها  
وغنت الورق على الدوح وكم على غناها طربت غناؤها  
رقصت الأغصان في أوراقها إذ غرعت في روضها ورقاؤها  
والدهر راق إذ صفت بيهجة به الليالى وبدا صفاؤها  
وألبسته دعة يد الهنا فطرزتها بالثنا آلاؤها  
وحلت الأفراح منه مهجة كانت على وقد الآسى أحشاؤها  
فامتزجت بروحه البشرى وقد دبّت بأقصى روعه صهاؤها  
ومذ صفا رونق مرآة الصفا أفندة العيش صفت أصدائها  
وبان للأرواح فيها صور يلوح من غرتها لآلاؤها  
فأبصرتها مذ بدت عين الوفا فزال عن عين الوفا عماؤها  
وفاح عطر الانس (٣) حين أقبلت أبكار عيش عطر رداؤها  
وساعدتها راحة اليمن على نيل أمان قادها إيمانها

(١) الظاهر انه قال هذه النصبدة بمناسبة مرس الشيخ علي نجل الشيخ عبدالحسين المعروف بشيخ العراقيين الطهراني المترجم في هوامش النصبدة الخاتمة السالفة الذكر . وقد ذكر الشيخ علي هذا في السكرام البررة : ٧١٥ / ٢ .

(٢) وفي نسخة : « على خضراها » .

(٣) : « الصفو » .

وأقبل الإقبال بالحبور إذ  
 وكم لأيام الصفاء من يد  
 وبالنعيم بعد بؤس قد (١) حبت  
 وساحة الدهر اغتدت في راحة  
 أفراحها ضفت على الأقطار إذ  
 في عرس ذي العلا (علي) الذي  
 ندب به المجد علت أركانه  
 إن سار سارت معه ركائب  
 وإن أقام منه سالت ديم  
 ضاق ببعض فيضه وسع الثرى  
 علياؤه الشمس وكل رفعة (٢)  
 وما سميت من رفعة إلا انتهى  
 ففيه (روح) المكرمات ابتهجت  
 وفيه (هام) المجد قد سما علا  
 وفيه (حاجب) المزايا قد غدا  
 وفيه (عين) العلم قررت فأنمحت  
 وفيه (أنف) البأس أضخى شامخاً  
 وفيه (ثغر) الدهر أضخى باسمأ  
 وفيه (جيد) الجود أضخى زاهياً  
 وفيه طال (ساعد) المجد علا  
 وفيه كم أضخى (قواد) سودد  
 وفيه (صدر) الفضل أضخى لجة

حلق عن روح الحبور ذاؤها  
 عمّت بصفو أنعم نعاؤها  
 فصح بعد يأسها رجاؤها  
 زال بها عن العلا عناؤها  
 على الدهور ظلت أفيائها  
 حمى المعالي فاحتفى خباؤها  
 وكعبة الفضل سما بناؤها  
 من المعالي لم يقدر إباؤها  
 بالعلم والجدوى همت أنواؤها  
 وساحة الدهر امتلا فضاؤها  
 إذ عشقت سموها حرباؤها  
 الى . علي . ذي العلا علياؤها  
 وانتهجت نهج البقا أعضاؤها  
 و (غرة) الندى بدا بهاؤها  
 مزججاً راقى به لميساؤها  
 بماء مزرن فيضه أقذاؤها  
 في منعة قد شمخت قعساؤها  
 يفتري والدنيا زهت أرجاؤها  
 في من من جوده نماؤها  
 و (راحة) الجود همت أنواؤها  
 بفرحة ملء الفضا سراؤها  
 للعلم عاد مورداً رواؤها

(١) وهي نسخة : « كم حبت » .

(٢) : « مدعة » .

وفيه كم من (بطن) صحف طرقت<sup>(١)</sup> قوم عليه في العلا ثناؤها  
 وفيه كم حازت من العليا له (رجل) سبق قصباً أنثاؤها  
 وفيه كم من (قدم) (٢) مجده رسا على هام العلا ايطاؤها  
 تصوّرت به المعالي فاحتيت إذ في نسيم مجسده احياؤها  
 يثنى الملا على أياديه وما زال الثنا ولم تزُل أندائها  
 كما العلا أثنت على والده ولم يزل لمدحه اثناؤها  
 ندب حوى من كل فضل لبّه وكلّ عليم سمّت سماؤها  
 وكم سما حضيضها أوج السما فجاوزت جوزاءه جوزاؤها  
 فتى اليه ألفت الصيد العصا لرفعة لم يدرك انتهاؤها  
 لذات قدس أعطيت ما طلبت فن عطاء ذى العلا عطاؤها  
 « عبد الحسين ، المرتقى في سلم من العلوم للعلا اسراؤها  
 كم في « العراقيين ، له مناقب في الخافقين أشرفت ذكاؤها  
 ضمته أقواف (٣) معال جمّة فضمّ جمّ عليه (٤) رداؤها  
 ومهجة الفضل غدت في هجّة به وعنه ذهب أسواؤها  
 علمت السحب انسكاباً كفه فعاد في الجود به اقتداؤها  
 والدمر قد مدّ يدي عافٍ الى يمانه مذ عمّ الملا آلاؤها  
 وشئ بروداً لصنيعه الثنا أنى توشى مثله صنعاؤها  
 لم يصبُ للدنيا وإن تزينت ولم تملّه أبداً أهسواؤها  
 أسهر في نيل العلوم مقلة ما مسّ أهداباً لها إغفاؤها  
 قد ارتضت أقواله أهل النهى وطابقت آراءه آراؤها

(١) وفي الهامش : « كتب زينت » .

(٢) : : « من أخمر » .

(٣) : : « أبواب » .

(٤) : : « جم جوده » .



قالتام صدعُ العلم فيها وبها  
 كم كابدت من شدةِ روح العلا  
 كم روح فضل فنيت فلم يعد  
 إن المعالي تبتغي سموه  
 كم من قبابٍ للهدى شيدها  
 كم حسنات كتب الله له  
 للذة أبدلها في خدمة  
 هي السماوات زهت بزهرها  
 إن الوجود كله هنّ وقد  
 فأرضها أرض الوجود وسعة  
 وكم ثواقبٍ بها قد أوقدت  
 فانها الجنة وهي جنة  
 مراقد الفراقد الأولى حبا  
 أبناء أركى الرسل كم معضلة  
 كم بثّ فيض كفهم من نعمة  
 وكذا اعتلّ ندى أو سوّد  
 كم من جداهم ديمة تهلت  
 فلم تشر كفّ الثنا المدحة  
 وليس من اكرومة إلا اغتدى  
 ذات السجال قد حوت كالأها  
 ومن نداهم روح كل نعمة  
 من الصخور انصدعت صماؤها  
 من قبله أضحى به اقصاؤها  
 إلا بنفت عليه (١) بقاؤها  
 وما سوى سموه ابتغاؤها  
 فقام في تشييده (٢) بناؤها  
 أعي سوى منشى الملا املاؤها  
 أبدل أي راحة عناؤها (٣)  
 والشهب الزهر بها حصاؤها  
 أحطن في أرجائه أرجاؤها  
 وسقفها - وهو السما - سماؤها  
 عاد نهراً مشرقاً مساؤها  
 يؤمن من نار لظى لقاؤها  
 فراقد السما سنأ سناؤها  
 زالت بنور وجههم ظلماؤها  
 أعي الوجود كله إحصاؤها  
 أو رفعة فنهم دواؤها  
 فانهل في الست الجهات ماؤها  
 إلا الى مجدهم ايمائها  
 على علام خافقاً لواؤها  
 منهم وتمت فيهم أعضاؤها  
 إذ قومت قام به نماؤها

(١) في الهامش : « مجده » .

(٢) « » : « في تأييده » .

(٣) في نسخة : « جناؤها » .

وصالح الأعمال غير صالح  
 قد ملأوا وسع الوجود منهم  
 تفضل أرواح العلا (١) أجسادهم  
 لجبرئيل الوهم لا يرقى الى  
 قد أبسد الله لهم مناقباً  
 شمس قدس كم أعار نير السن  
 بهم ختام كل علياء علت  
 كم فاز في بشرى بعرس ابن له  
 زف له النهى عروساً راقها  
 حجالها مرادق الحجى لها  
 تصفى الى الفضل الأنيق اذنه  
 فمن فيه النذب « مهدى » الهدى  
 وهن فيه « أحمد » الذات الذى  
 وهن فيه رَحْمه « الرحم » الذى  
 وهن فيه « الكرم » الذى به  
 وهن فيه كل من فوق الثرى  
 داموا بصفو عيشهم ما غرقت  
 شمس فضلهم وأكفاه عملاً

ما ليس أن يُصلحه ولاؤها  
 مكارماً فوسعه وعاءها  
 فى عصمة تشمخ كبرياؤها  
 أدنى الذى قد ارتقت عليها  
 فى الدهر ما دام البقا بقاؤها  
 سما مدارع السن سناؤها  
 وفى ابتداء منهم ابتداءها  
 عبدهم لم يؤذن انقضاؤها  
 حسن الثنا فراقه بهاؤها  
 وكل معنى رائق رداؤها  
 ولم يعد لتفسيره إصفاؤها  
 نور المعالى وبه اهتداؤها  
 محامد العلا له انتهاؤها  
 من رحمة العلا له انتهاؤها  
 يد الكرام قد همت أندائها (٢)  
 إذ راق للناس به صفاؤها (٣)  
 على ذرى دوح الهنا ورقاؤها  
 وما الشموس فى العلا أكفاؤها

[ ١٣ ]

وقال مادحاً :

تراه لحلّ المشكلات كأنه عطاءً وتلك المعضلات رجاءً

(١) فى الخامس : « الهدى » .

(٢) وفى نسخة : « سبب الكرام قد همى عطاؤها » .

(٣) وفى نسخة : « إذ بالصفاء قد زها نضاؤها » .

وفاق اولى الجدوى بجود كأنه رخاء وآمال الأنام غلاء

[ ١٤ ]

وقال - رحمه الله - في قدوم صديق له من الحج :

أشرقت في قدومك الزوراء واستضاءت بنورك الأرجاء  
طالعت أرضها طلائع نور فبسيط الغبراء فيك سماء  
بسماها بدت نجوم سعود قبست منك نورها فاستضاءوا  
وأياديك كعبة ، قد أقامت للبعالي طافت ، بها العلياء  
وبنيت الهدى بد سعيك ، حتى قام ركن ، الهدى وشيد البناء  
واستعار الندى نذاك فأثرت بنسدها الثرى ومنك الثراء

[ ١٥ ]

وقال - رحمه الله - (١) :

هبطت دون شأوك الجوزاء وتعالق في مجدك العلياء  
في علاك الامور نيظت وقامت في هداك الشريعة الغراء (٢)  
والمعالى في عرش مجدك ضاءت وأنارت بنورك الآراء  
حزت ما في الملا من الفضل بدءاً وانتهاء ما بعد ذاك انتهاء  
لك في قنة العلاء مقرئ وبأقصى هام المعالى بنساء  
في البرايا تثرت غر مزايا نظمتها بمسحك الشعراء

(١) المستفاد من سياق هذه القصيدة انها قيلت في مدح الحاج السيد ميرزا علي تقي الحائري الطباطبائي ، حيث ورد اسمه فيها مشفوعاً بالمدح والثناء على علمه وفضله ، وسوف تأتي في حرف الدال قصيدة اخرى في مدحه ، وقد توفي الممدوح سنة ١٢٨٩ هـ وهو من آل صاحب الرياض كما ينبغي في أكثر الكتب .

(٢) وهي رواية :

في علاك الاسلام قام ولاذت في ذراك الشريعة الغراء

وغلا جوهر الثناء ولكن  
 كم بعقدت قلدت جيد المعالي  
 بسطت ذات جودك العذب كفاً  
 وانتمت للفيوض منها يميناً  
 ويسار فيها غنى ويساراً  
 أي كفى بالوكف من جانبيها  
 ولك الغرة التي فاقت البد  
 ذات قدس تركبت من صلاح  
 فاذا ما جمحن غر المعالي  
 عم منها الزوراء ضوء صباح  
 ملأ الخافقين جوداً ومجداً  
 يا إماماً للناس فيه اقتداءً  
 ضل من قال أنت يمت خضم  
 إن نور العلوم أودعه الله  
 كم دفين للعلم والحكم الغر  
 كم تصدئ للمعضلات برأى  
 علم في الندى منادى وهل يص  
 في علي النقي، قد عصم الحج  
 طرز العز ثوبه (٥) وقديماً  
 أرخصته من جودك الآلاء  
 فهي لولا در الثنا عطلاء (١)  
 في الملا دأها الندى والعطاء  
 قد نمت من نيمرها الأنواء (٢)  
 لقطين الثرى ومنها الثراء  
 فازت الأغنياء والفقراء  
 ر ووجه بنوره يستضاء  
 وسماح زهت بها (٣) الغبراء  
 قادها من يمينها إيماء  
 قد أضاءت بنوره الأرجاء  
 ضاقت الأرض فيهما والسماء  
 وضياء للنجم فيه اهتداء  
 إنما اليم من نذاك نساء  
 ه فزاداً اميط عنه الغطاء  
 ر له صدره الرحيب وعاء  
 غير خاف للعلم عنه خفاء  
 لمح إلا [ له ] (٤) الندى والنداء  
 د وبث الندى وقام العلاء  
 طرزته الأجداد والآباء

(١) في هامش الأصل :

- كم عقود منه بجيد المعالي  
 (٢) في الهامش : « الأشياء » .  
 (٣) في الهامش : « زهت به » .  
 (٤) زيادة يقتضيا السياق وسلامة الوزن .  
 (٥) في الهامش : « درعه » .

ورث العلم والعلاء كريمٌ ( من كريم آباؤه كرماءُ )  
 أعجز الناس وصفُ بعض صفات وقف المدح دونها والثناء  
 غير اني أقول قولاً صحيحاً هو للدهر داؤه والدواء  
 دونه عادة تهسادي دلالة وبها عن سوى علاه إياه  
 يمت بالثناء كفواً كريماً ما له في علائسه أكفاء

### [ ١٦ ]

وقال - رحمه الله - في منظومة للسيد باقر بن السيد حيدر (١) - ر ٥ - :  
 منظومة في النحو نظم عقدها ندبٌ تنال به العلومُ علماء  
 جيد العلاء والعلم راق (٢) بدرّها فحكي الدراري رفعةً وسناء  
 للباقر بن الطهر حيدرة الذي من نوره وجه الزمان أضواء  
 فيها يسان عن اللسان عثاره ويروق في حسن البيان بهاء

### [ ١٧ ]

وقال (٣) - رحمه الله - :

شمس مجد زُفت لبدر علاءٍ وكذلك الأكفاءُ للأكفاءِ  
 وسعادٌ بوصلها أسعدتنا (٤) وأُميمٌ أمت يبشر اللقاء  
 في زمان أرق من خاطر الصب وأشهى من قبلة الحسناءِ

(١) وقد توفي سنة ١٢٩٧ هـ ( كما في تقية البشر : ١ / ٤٤٦ ) أو رجب ١٢٩٠  
 كما في التريفة : ٧ / ٢٣٤ وقد ترجم فيها السيد باقر المذكور وميت ارجوزته بـ « خلاصة  
 النحو » ورويت أبيات منها .

(٢) في الهامش : « زين » .

(٣) الظاهر ان المدح به - هذه القصيدة هو المرحوم الحاج عبدالمهدي الاسترآبادي  
 المشرف على عمارة الصحن السكاظمي في أواخر القرن الثالث عشر الهجري - وهي العمارة  
 الباقية حتى اليوم - . وقد مدحه الشاعر بها بمناسبة زواج ابنه الحاج محمد . توفي الأب  
 في شهر رجب سنة ١٣١٦ هـ وتوفي ولده المذكور بعده بأيام .

(٤) وفي نسخة : ( أسعدتنا بعد الصدود سعاد ) .

زمنٌ للغموم والبؤس داءٌ  
 وحبور تطفى به حرق الوج  
 كم أراح الأرواح من ألم اله  
 يوم عرس قد قارن المشتري بالس  
 وعلى ساحة الثرى من نثار<sup>(٢)</sup>  
 نثرته على الرؤوس وما إن  
 ولقد عطر النواحي عير  
 والبرايا تفتت كالدر في سر  
 خص منها الهادي، بأنعم عيش  
 أروع راع كل ليث وراعى  
 شكر الدهر منه بيض أياد<sup>(٤)</sup>  
 وغواذى جود كجود غواد  
 وفعالا غرا بها قد أزال  
 رادفتها مناقب أبت الحص  
 ومعال تسير في الأرض كالشم  
 شرف باذخ ومجد أشم<sup>(٧)</sup>  
 كلها تاجرت معاليه أضحى  
 ولسقم النعيم<sup>(١)</sup> أى دواء  
 د وتشقى الملا من البرحاء  
 م وأودى بأكد البأساء  
 سعد لآلاء غرة غراء  
 للثريا مبدد في الفضاء  
 نثرته إلا لئيل الثراء  
 من شذا البشر<sup>(٣)</sup> فاح في الأرجاء  
 راه أودت بمهجة الضراء  
 عم بالصفوكل دار وناه  
 للعلا باللهما ذمام الإخاء  
 من نداها اخضرار عود الرجاء<sup>(٥)</sup>  
 كم أفاضت غنى على الفقراء  
 غرة الدهر غبرة الغبراء  
 ر وأعيت مصانع الفصحاء  
 س ومجد سماهضاب<sup>(٦)</sup> السماء  
 وندى مفعم وصدق إباء  
 نفعها<sup>(٨)</sup> كل مدحة وثناء

- (١) وفي نسخة : (ولسقم السرور) .  
 (٢) وفي نسخة : (وعلى منكب الثرى كم نثار) .  
 (٣) وفي نسخة : (شذا الصفو) .  
 (٤) وفي نسخة : (بيض عطايا) .  
 (٥) وفي نسخة : (عود العطاء) .  
 (٦) وفي نسخة : (سما نجوم) .  
 (٧) وفي نسخة : (ومجد ربيع) .  
 (٨) وفي نسخة : (معاليه أربت × وربت) .

إن جدواه مرتع للأمانى      ونداه مرعى لسرح الرجاء  
 لم يزل في حبور عيش مقيم      صفوه دائم<sup>(١)</sup> دوام البقاء  
 فليغز في زفاف غصن معال      وليهنئ في عرس غرس الشناء  
 عرس خدن العلا<sup>(٢)</sup> (محمد) الند      ب سنا الحمد نور كل سناء<sup>(٣)</sup>  
 فرع مجد زكا اصولاً ونبع      راق زهواً في دوحة العلياء  
 جاز أقصى العلا جنيناً وطفلاً      قد شأى في ذكاه<sup>(٤)</sup> كل ذكاه  
 رضع الحمد واغتذى بالمزايا      وارتدى بالعلا وبرد الآباء<sup>(٥)</sup>  
 وترقى لأوج عرش معال      دون علياه عرش كل علا<sup>(٦)</sup>  
 وله الشمس فيه وافق فأرخ      شمس مجد زفت لبدر علاء

١٢٧٢ هـ

[ ١٨ ]

وقال - رحمه الله - :

قد زهت في سعودك الزوراء      وأضأت بوجهك الظلماء  
 عيشها كان في غيابك مرءاً      فصفا وردها وطاب الماء  
 غاب عنها النعيم مذ غبت عنها      ثم منذ أبت آبت النعماء  
 أنت روح لجسمها وبسير الر      رُوح في الجسم تتعش الأعضاء  
 قر قطر العراق عيناً كما ازور      رت لبشر عن بؤسها الزوراء  
 فيك أقطارها زهت مثلها في      لك زهت قسطين والأرجاء

- (١) في نسخة : « عرس مقيم X دام في صفوه » .  
 (٢) : « ساي القري » .  
 (٣) : « بدر افق العلا » .  
 (٤) : « في ذكاه قد فاق كل ذكاه » .  
 (٥) : « وارتدى عزه ببرد الآباء » .  
 (٦) : « منه أدنى الحضيض هام السماء » .

بما سعد بنورها يستضاء  
 تتمحي في ضيائه الظلماء  
 ووفى والوفاء منه إخاء  
 رام عيناً وسُرت العلياء  
 أنت بدر أضواء وهي سما  
 حيث في الجود أنت وهو سواء  
 كوثر<sup>(٢)</sup> من ندى يديك العطاء  
 أعطب الهجر جسمها والجفاء  
 غير لقياك وهو نعم الدواء  
 منك فيه لكل سقم شفاء  
 تتوالى من جودك الآلاء

إن سلطانها رأى هاشماً أقدم  
 فتتقاك منهم أي ردم  
 ولك الصدر وسع الصدر فيها  
 بك قدسرت<sup>(١)</sup> الممالك كالزود  
 هي بحر وأنت درة بجمد  
 لا بل البحر أنت وهي ثراه  
 إن دار السلام خلد فيها  
 جس نبضاً لها العلا فرآها  
 ورأى ما لدائها من دواء  
 فأتاها الشفاء مذ جاء نشر  
 فاستقم ما بقيت فيها ببشر

[ ١٩ ]

وقال أيضا :

وبه قد أضاعت الزوراء  
 قد توالى لآله النعماء  
 مثلما قد سعى لك<sup>(٣)</sup> الأصفياء  
 تتوالى منها له الآلاء  
 لنبي علت به الأنبياء  
 قد زكت في ولاهم الأزكياء  
 ولمولى قامت به الأشياء

بياض الحسين آب الصفاء  
 فيه قر العباس طرفاً وفيه  
 راح في كعبة المهيمن يسعى  
 ثم قد آب بالنوافل منها  
 يقطع البيد بالرواسم شوقاً  
 وإلى سادة زكت من ذويه  
 وثنى بالعنان نحو ولي

(١) كذا في الأصل ، ولعل الصواب « قرت » .  
 (٢) في الأصل : « كوثر » ، والصواب ما ذكرناه ، ويكون العطاء فاعلاً له « خلد » .  
 (٣) كذا في الأصل ، ولعله « له » .



والى سيد زكا من بنيه .  
 قال فيه القصوى من الفضل طراً .  
 فيه قد قرت العيون جميعاً .  
 دم بعيش مدى الزمان مقيم .  
 مع ذويك الذين هم للمعالى .  
 ولك الدهر لم يزل في خضوع .  
 فزكت منه تسعة أمناً .  
 وبنيه الأولى هم الأولياء .  
 بعداء الأنام والأقرباء .  
 لم يبارح منه الدوام صفاء .  
 ذروة قد علت علا وسناء .  
 وخشوع ودام منك البقاء .

[ ٢٠ ]

وقال - رحمه الله تعالى - يمدح بهاء الدين نجل نظام الدولة (١) أصلاً  
 وتخميساً :

ووجودك كل مكرمة لديه .  
 وهل جدوى سوى جدوى يديه .  
 ووجودك تنتمي الجدوى إليه .  
 ألا يا من غدا قطباً عليه .  
 تدور رحي المكارم والعلاء .  
 لقد سدت الملا فضلاً ونبلاً .  
 وأحرزت العلا جزءاً وكلاً .  
 وأنت من الملا بالفضل أولى .  
 بهاء الدين أنت علا وفضلاً .  
 وما للدين غيرك من بهاء .

[ ٢١ ]

وقال - رحمه الله - (٢) :

وافت كشمس ضحى بأفق سما .  
 وتمأيدت كتأييد الحسناء .

(١) هو الشيخ بهاء الدين صدر الشريعة بن نظام الدولة علي محمد بن أمين الدولة عبداق  
 خال بن الحاج محمد حسين خال الاصفهاني ، من الادباء الأفاضل ، توفي بطهران ، وله بعض  
 المؤلفات ومنها ما هو مطبوع . راجع نقباء البشر : ٢٣٢ / ١ وديوان عباس الملا علي  
 هامش صفحة ٥١ .

(٢) هذه القصيدة - كما يستفاد من سياقتها - في مدح آقا خان زعيم الاسماعيليين في  
 الهند ، وامله السلطان محمد شاه المدوح في ديوان السيد جعفر الحلي : ٢٤٥ .

في حسنها الآراء قد بُهرت وقد  
 لمياء قلدها التناءُ قلاتداً  
 هي بنت نظمي فقلت عقد التنا  
 لم يدر من يرنو لدرّ عقودها  
 عربية عشقت علاك وإنما  
 جاءت تهتّى العالمين بعيشهم  
 زُفّت له بـكـرٍ وآراء الحجي  
 بالشوق تعبر كل يوم غامر  
 يهدي الى الداني اليه جواهر<sup>(٢)</sup>  
 هذا أقاخان الذي أوصافه  
 إن العلاصعبُ القياد جموحه  
 يهدي الى مجسد سدها مثلها  
 أعراقه طابت شذاً فنسيمها  
 وله العطايا بالبيض من جسد الندى  
 جعل الإله حسامه ويمينه  
 صحب السداد ولا يزال مسدداً  
 لم الذنوب كأنما أمواله  
 فلتغبط الحضار فيه غيب  
 شمسٌ وليل الهند عاد بنوره

فنتت فأضحت فتنة الآراء  
 فاقت قلاتد غادر لمياء  
 من يوم نظم فاق يوم الماء<sup>(١)</sup>  
 أعقود درّ أم نجوم سما؟  
 للهند حذت وهي في الزوراء  
 في عرس سبط علا من الكرماء  
 زفت له كالشمس بكر ثنائى  
 للقاء يوم غامر<sup>(٢)</sup> الأنواء  
 ويسوق فيض غمامه للنائى  
 سارت مسير الشمس في الغبراء  
 والى علاه يُقاد بالايماء  
 يهدي الى رشد سناء ذكاه  
 قد فاح مثل الطيب فى الأرجاء  
 حلت محل الروح فى الأعضاء  
 ورد الحمام ومورد الأحياء  
 فى مورد<sup>(٤)</sup> الضراء والسرائ  
 وندى يديه مستجاب دعاء  
 وليحسدن السمع عين الرائي  
 صباحاً وصبح الفرس ليس تنائى<sup>(٥)</sup>

(١) وفي نسخة :

هي بنت نظمي عقدها من اؤلؤ أصنى سنأ من لؤلؤ لآلاء

(٢) وفي نسخة : « فاض بالأنواء » .

(٣) « : « اليه صنيمه » .

(٤) في الأصل : « في مورد » ، والياء زائدة بمقتضى استقامة الوزن .

(٥) كذا في الأصل ، وتناً فهو تاني : اذا اقام في البلد وغيره ، والاسم التنامة .

سُقيت «محللات» ، لهجرته كما  
كانت «محللات» ، «محملاة» به  
نقل الرواة مناقبا عن مجده  
من معشر خلق الوجود لهم كما  
فهمهم هم ليجح طفحن وغيرهم  
أنوارهم ظهرت وأشرق نورها (٢)  
ومحا دجى ليل الضلال ضياؤها  
خضعت جبابرة الملوك لعزهم  
قل للأعدى : حاذروا من سيفه  
وكذلك قل لعفاته (٤) : منه ارقبوا  
فالمجد إرث من أبيه وجدّه  
يا ايها الملك الذى ملك العلا  
هذيت فى عيد الربيع وهذيت  
عيد يعود جبوره لمحمد  
عيد به أمسى الضلال بظلمة  
حزت الحبور كما به حزت العلا  
وحكاك هديا من فروعك أزهر  
أعنى على شاه ، الذى زهت العلا  
وأخوه ذاك المرتقى لسموه  
ندب كأن ذكاه صعد السما

سعدت به «بمبي» ، بعد شقام (١)  
فغدا قلادة «بمبي» ، العطلاء  
قرت بهم نواظر العلياء  
فى جهنم قد زال كل بلاء  
آل يخيل فى وسيع فضاء  
فأماط للتوحيد كل غطاء  
فتفى عن الابصار كل عماء  
ذلا ودانت جملة الأشياء  
يوم النزال (٣) فذاك يوم فناء  
يوم العطاء فذاك يوم غناء  
ورائة الآباء للأبناء  
بندى له مدت يد الامراء  
فيه وفود نذاك بالآلاء  
ولحيدر وبنيه والزهرام  
وبه ارتدى دين الهدى بضياء  
جمعا وفزت برفعة قعساء  
ندب علا مجدا على الكرماء  
فيه وشاهت أوجه الأعداء  
فى العلم أعلى قنة الجوزاء  
فحوت ذكاه منه أى سناء

(١) محلات وبمبي : مدينتان معروفتان فى شبه القارة الهندية .

(٢) وفى نسخة : « ضوؤها » .

(٣) فى الأصل : النزل .

(٤) : لعفاته .

منه ارتدى بالصعدة السمراء  
ولدى العلا هو أكبر الكبراء  
وبهم اقيمت كعبة العلياء  
يروى سوى حسن ظم الأصداء  
فشفيهم هو شافعي ومنأى  
فلقد أقام نداء ركن ثنائى

وكذاك جنكى شاه، محمراً الردى  
وصغيرهم وهو الكبير لدى الملا  
هم أربع في المجد أركان العلا  
فليرو عنى مدحهم «حسن»، وهل  
إنى لئن قصرتُ فيما قد مضى  
أو ان هول اليم أقعد همتى

### [ ٢٢ ]

وقال - رحمه الله - مهنياً الحاج محمد جعفر كبه (١) في قدومه من مشهد -

الرضا - عليه السلام - :

وتوالت لأهلها الآلاؤ  
جعفر الفضل رشحه الأنواء  
غب عيش قد غاب عنه الصفاء  
كل عيش وغاب عنها العناء  
من رضا الله فاز فيما يشاء  
منه مجدأ زهت به الزوراء  
مثلاً فيه سررت العلياء  
فيه زالت عن وجهه الظلماء  
لا يضاهيه من حسام مضاء  
قد تسررت عن مجده الأسواء  
فاض منه ففاض منه الفضاء

أشرفت في نعيمها الزوراء  
يوم منها قد حل روضاً جميلاً  
غاب عنها فغاب عنها نعيم  
واليها منذ آب أب بصفو  
قد مضى طالب الرضا وقديماً  
وأنى والرضا من الله يتلو  
وبه المسكرات قررت عيوناً  
قد أرانا للصفو وجهاً منيراً  
راح يطوى الفضاء منه بعزم  
وأنى ظافراً بكل مرام  
كل جود في كل شرق وغرب

(١) هو الحاج محمد جعفر بن الحاج حسين بن جواد من أسرة «كبه» البغدادية -  
المعروفة، المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ . وجدت له صورة مع جماعة من وجوه الكاظمية وبنداد -  
تاريخها ١٣١٢ هـ .

فاغتندت كل بقعة منه لجأ (١)  
 لم يزل منه مترفاً كل فضل  
 كيف تدنو الى أخ من أخيه  
 ذويدر في الأنام بيضاء سالت  
 في ثنائى عليه لم أرجُ جوداً  
 أسدٌ باسل بيأسٍ وفضل  
 أنا بالله والهداة وفيه  
 فلتهن الزوراء في روح فضل  
 هي فيه الفردوس أضحيت بصفو  
 يديه جناها ولديه  
 من كرام سادوا بمجد وجود  
 كلما رام أن يرث علام  
 وإذا منهم وهي ركن فضل  
 ليس يرضى الاله بهوى بناء  
 لهم الله شاديتنا (٢) وأنى  
 فلتهنى ذووه إن ذويه  
 هم بما حصنوه من كل فضل  
 دام والغر من بنيه بصفو

نعمن فيها الآمال وهي ظاء  
 في حنو لا يعتريه جفاء  
 جفوة وهو منه شق الوفاء  
 وله مثلها اليد البيضاء  
 لى منه الرضا ومنى الثناء  
 لا تضاهى عليها النظر  
 لذت فلتصنع العدى ما تشاء  
 ذى معال له هي الأعضاء  
 راق منها نضارة وصفاء  
 من صفاها النعيم والآلاء  
 فيه أهل الثرى - بقسم - سواء  
 جدت بهجة له الأبناء  
 بأيادى الأبناء قام البناء  
 لقويم الهدى به ابواء  
 للذى شاده الاله فناء  
 فيهم قد تهنت العلياء  
 كرماء وللعلاء أكفاء  
 مستقيم لهم ودام البقاء

[ ٢٣ ]

وقال - رحمه الله - يمدح الحاج على القاموسى (٣) في قدومه من الحج :

(١) في الأصل : لج - بالرفع والتنوين - .

(٢) وفي نسخة : مجدأ

(٣) هو الحاج على بن الحاج محمد بن الحاج على القاموسى البندادى ، تاجر معروف

بالتدين ، تولى في ٢٠ شهر رمضان سنة ١٣١٨ هـ أو ١٣١٩ هـ .

يا علياً رقت به العلياءُ  
وتسامى الى سماءِ معالٍ  
طاف بيتاً لله شيدت ذراه  
مثلاً طاف في حماه كرامٍ  
ماجدٌ إذ دعاه مولاه لِبِنا  
ولكم حجٌ إذ دعتُه عفاةٌ  
ولباريه روجه ساق هدياً  
وأنى محرماً لختم النبوة  
كل فضلٍ له انتهاءٌ ولكن  
ثم وافى الى بنيه الاولى قد  
ولأوطانه أنى في جبورٍ  
دام ما دامت السماوات في عيد

لمراقٍ من دونهنّ السماءُ  
وقفت دون شأوها الآراءُ  
فاغتدى دونه يحوم العلاءُ  
طاف في الأرض مجدها والسنا  
ه ولبت دعاه الأعضاء  
في خطوب زالت به الغمّاءُ  
حين ساق أرواحها الأصفياءُ  
ن الذي دون شأوه الأنبياءُ  
ما لفضلٍ قد خصّ فيه انتهاءُ  
قامت الأرض فيهم والسماءُ  
لم تبارح صفاه النعماءُ  
شٍ مقيمٍ لا يعتريه فناءُ

[ ٢٤ ]

وقال في وصف الشّعر :

ليس زهر الربيع ألطف بما  
أين زهر الربيع من زهر معنى  
أنبت الفسك في رياض الثناء  
رقٌ لفظاً وراق عين الراى

[ ٢٥ ]

وقال - رحمه الله - يمدح جناب الميرزا هداية الله المستوفى :

شمس الهداية أشرقت بسناء  
فأضاء وجه الرشد من أضوائها  
وبدا ضياء هداية الله ، الذي  
كم معجز بين الأنام لعليه  
كم ليل عسرٍ زال فيه وآتيا  
إشراق شمس الافق وسط سماءٍ  
والشمس تقرى البدر بالأضواء  
وافى غنائى فيه بعد غنائى  
بهر الحجي منه بلع ضياء  
بنداه ضاء سنا نهار رجائى

وقد اهتديت الى صفات كماله  
وانى لأنوار المهيمن قاصداً  
آل النبي بنورهم يُهدى الهدى  
فهم العقول وللعقول برشدها  
وهم الحماة بظلمهم أمن الملا  
يهنيه منهم فاز بالفيض الذى  
ظلمات مآربه فيهمهم ومن  
فتروا الآمال من أنوائهم  
من جودهم ما زال ورد الجودان  
وعليه ما دام البقا من مجدهم

وجماله من نوره بذكاء  
وبقصدهم إدراك كل غناء  
أبدأ ويُمحى ليل كل عماء  
رشدٌ يميّز جملة الأشياء  
بمعادها من شرّ كل بلاء  
فاضت سواجمه على الغبراء<sup>(١)</sup>  
يظماً يوم السيم في الاظها  
وكم ارتوى في عذبن ظماني  
يظاً وورد المجد والعلياء  
ظل يدوم مدى دوام بقاء

[ ٢٦ ]

وله أيضا - رضى الله عنه - :  
يا أهل بزد، فزتم بجلاوة  
كادت تكون على المذاق للطفها

هى كالوصال يعود بعد جفاء  
كحلاوة<sup>(٢)</sup> التقوى بغير رياء

[ ٢٧ ]

[ وكساه الشيخ محمد بن الشيخ على بن الشيخ جعفر صاحب كشف  
الغطاء عباءة فاخرة فأنشأ ارتجالاً :  
ان خير الورى محمد من فى  
شملتنى منه العبا فجتنى  
أنا من أهلها وقد شملتنى  
مثله بعده عقم النساء  
بفخار يدوم تلك العباء  
نسبة حيث جدتى الزهراء<sup>(٣)</sup>

(١) ورد الشطر الثانى فى نسخة « قد فاض فى الغبراء والخضراء » .

(٢) وفى نسخة : « على المذاق عذوبة - كعذوبة . . » .

(٣) لم ترد هذه المقطوعة فى الديوان ، ونقلناها من أعيان الشيعة : ١٥٥/١٥ .

## [ ٢٨ ]

[ وله - رحمه الله - في تقرير كتاب « البشرية في الصلوات الباهرة »  
لليرزا محمد بن داوود الهمداني الملقب بامام الحرمين :

سقطت كواكب افق كلّ علامٍ	بسماء علمٍ فوق كلّ سماءٍ
بكتاب فضلٍ جاء فيه محمدٌ	قد انزلت آياته بسناء
ضامت به سماؤها وصفاتها	بسنا هدىً قد فاق نور ذكاء
قد لفعت بالحمد والمجد الذي	يُنمى الى علياه كلُّ علاء
آل النبي بنو الوصي ذوو العلا	والعلم أى أئمةٍ آمناء
مذ أشرقت أسماؤهم بسنا الهدى	وبدت أشعته لطرف الرائي
وأزال أقصى الغي - قلت مؤرخاً	( أو صافهم تمت مع الأسماء ) [١]

١٣٠٧ - ١٠ = ١٢٩٧ هـ

## [ ٢٩ ]

وقال - رحمه الله - يرثى :

بمصاب الحسين ضاق الفضاءُ	وتوالت برزته الأرزاءُ
فقد الصبرُ فيه مذ وُجد الحز	نُ أبقى صبرُ عراه الفناء
أين يبقى صبرُ بقلبٍ وصبرُ	عنده الصبر وهو مرٌّ ودا
يالدهر مرّاً غدا الحلو منه	لا ترى الحلو منه والدا داء
دون سمّ الحمام سمّ الأفاعي	كم قضت فيه حيةٌ ملساء
لو رأتك الخطوبُ صباحاً منيراً	لبدا للعنين منه الخفاء
لم يدم للخطوب سلمٌ ولكن	دام حربٌ لها ودام العناء
كل يومٍ نرى لهنّ حساماً	مصلتا بالفسرار منها الفناء
كم ليل الأرزاء من ظلماتٍ	عندها الصبحُ بالرزايا مساء

(١) لم ترد هذه الأبيات في الديوان ، وهي مثبتة في فصوص البواقيت : ٥٢ .



كم لها في الملا رزايا عظاما  
وأشدُّ الأرزاءِ رزءُ حسينِ  
فقدَ الدهرُ منه شمسَ معالٍ  
أصبحَ المصطفى عليه مرزاً  
نبعةً من محمدٍ هصرتها  
كم له في الأنام من مآثراتٍ  
لم ترَ العينُ مثله في البرايا  
ليس ترقى منه النجومُ مقاما

شدةُ الخطبِ عندهنَّ رخاءُ  
من له اغتمُّ واستشاط القضاء  
فالثرى بعد فقدِها ظلباء  
وعلى وآلهُ الامناء  
أبوسُ وهي غضةٌ خضراء  
ضاق عن بعضِ حصرها الاحصاء  
أترى الشمسَ مقلبةً عمياء؟  
أين للنجم من علاه ارتقاء؟

[ ٣٠ ]

وله في الرثاء :

قالوا : محمدٌ قد قضى ، قلنا : قضى  
قالوا : ارثه ، عجباً لمن قال ارثه  
ما مات من عاشت مناقبه التي  
ما مات أصلٌ يانعٌ بفروعه  
أيموت أصلٌ والفروع نضيرةٌ  
ان السلو لنا بختم بنى الهدى  
لولاه أودى بالانام مصابه

حقاً حقوقَ العلم والعليا  
أقوى رثى حيا من الأحياء؟  
بهرت وقد جلت عن الاحصاء  
وهم بنوه أكرم الأبناء  
تزهو نضارُتها على النظراء؟  
وسلوهم فيه عن الأرزاء  
وقضى الحمامُ على الملا بفناء

[ ٣١ ]

وقال - رحمه الله - يرثى مهدي قلى ميرزا أخ احتشام الدولة ابن نائب  
السلطنة عباس ميرزا ، وهي هذه :

[ يا ابن عباس شاه أودى القضاءُ فقضى البأسُ والندی والعلاء ]<sup>(١)</sup>

(١) لم يرد هذا البيت في الديوان ، وتقلناه من مجاميعنا الخطبة .

أي - 'جلى' دعت فجئت رزايا  
 ونحانا (٢) جيش الردى فدهتنا  
 ولتهب النفوس (٣) في كل يوم  
 وأقامت بنا صروف الليالي  
 والمنايا أعياء دواها على النسا  
 لا يدوم البقالحي وإن دا  
 هل صفا العيش لامرئ والليالي  
 ليس يمحي ما أثبتته يد الرح  
 قد دهانا رزة به الصبر قد هُد  
 أنكل الملك والملوك همائم  
 إن يوما فيه نوى الظعن عنا  
 بدر تمم قد حجبت المنايا  
 شمس سعد في اللحد غاب سناها  
 فسما العلاء أرض وبطن ال  
 ومساء الأموات فيه صباح  
 وعيون العلياء أجرت عيوننا (٧)  
 وسرير الملك المصون عليه  
 وفؤاد التاج المكلل حزنا

ها وحل الأسي ودام البلاء (١)  
 من دواهيه طخية عمياء  
 لسراياه غارة شعواء  
 واستقام العنا ودام الداء  
 من على أن لكل داء دواء  
 م بقاءه جرى بذلك القضاء (٤)  
 تارة راحة وطورا عناء (٥)  
 بان والله فاعل ما يشاء  
 د ومن عزمنا تداعى البناء  
 بعده الملك والملوك هباء  
 ظعننا عن حياتها الأحياء  
 بعدما تم نوره والضياء  
 بعدما أشرقت به (٦) الأرجاء  
 أرض - إذ قد حوى سناه - سما  
 وصباح الأحياء حزنا مساء  
 لنواه وحق منها البكاء  
 جزعا منه ذابت الأحشاء  
 قطعته بسيفها الضراء

- (١) في نسخة : « أي خطب دمي مهدت رزايا . القوي الأسي ودام البلاء » .
- (٢) : « قد نحانا » .
- (٣) : « ولتهب الأرواح »
- (٤) : « بقاء للقضاء القضاء » .
- (٥) : « تارة شدة وطورا رخاء » .
- (٦) : « اشرقت بها » ، والضمير في الأصل يعود لـ « سناها » .
- (٧) : « وعيون العلاء أسلن عيوننا » .

ولغمر جسم المالك إذ عذ  
ولقد حل في صميم واحتشام الذ  
ملك لم تمل لغير هوى المحم  
إن تردى امرؤٌ بفاخر<sup>(١)</sup> برد  
ملأت ساحة المالك منه  
أصيد بالعلا تردى وليداً  
فمعاليه للمعالى نفوس  
أروع زوع الحمام فأودت  
أجفته وهنا صروف الليالى  
بأخ بينه وبين المعالى  
وله الحمد والندى والمزايا  
كم محاربه ظلاما بنور  
بجميع الدنيا وأركانها الأرو  
كان يرجو دفع المنية فيه  
ياملك الدنيا ومالكها بال  
لادهاك الحمام يوماً بسوء  
أعزبك إذ أعزبك يا من<sup>(٢)</sup>  
أم اسليك إذ أسليك يا من<sup>(٣)</sup>  
أبني الصيد والكرام الأولى قد

ه نأى الروح قد عراه فناء  
دولة، الخبر من أساه عناء  
د وحبّ العلا به الأهسواء  
فله الفخر والعلاء رداء  
مكرمات يضيق فيها الفضاء  
فتشا وهو برده الكبرياء  
وأياديه للنسدى أعضاء  
بالمنايا من بأسه البأساء  
والليالى في طيها الأرزاء  
حيث لا يوجد الاغاب إخاء  
أصفياء إن عزت الأصفياء  
من ذكاه قد استمدت ذكاه  
بع لو يفتدى لقل الفداء  
فدهته وخاب فيه الرجاء  
عدل إذ فيه تعمر الأرجاء  
بل تعامت<sup>(٤)</sup> عن شخصك الأسواء  
عن معاليه ضلت الآراء  
في معانيه تاهت الحكما  
أربع في ندام الغبراء

(١) في نسخة : « بأفشب برد » .

(٢) وفي نسخة : « في جميع الدنيا . . . لو يفتد به قل » .

(٣) : « بل ترامت » .

(٤) : « أعزى فيمن أعزى ماماً » .

(٥) : « أسلى فيمن أسلى حكياً » .

وبكل الملوك جزء من الجوى  
لم يمت من قضى ومثلكم يا  
قد سلونا فيكم ولولاه قلنا  
د وفيكم قد تمت الأجزاء  
آل كسرى من بعده خلفاء  
قد تنأى قلى وعز العزاء

[ ٣٢ ]

وقال (١) - رحمه الله - :

دع الأيام تفعل ما تشاء  
فبعد نواب الأيام بشر  
وبعد مرارة الأيام شهد  
فكم حزن يرادفه سرور  
فليل الدهر يعقبه صباح  
وكم نأت المنية بالأماني  
فلا يجدى البقاء إذا المنايا  
بسيف الدولة العليا خانت  
سليل اجل ملك في البرايا  
د على شاه ، الذى قد طال مجداً  
لجود يديه أذعن كل جود  
تقدى نجلته القاجار طراً  
فتى بالمجد أنور من ذكار  
فغز به د أبا الفضل ، الذى قد  
همام للمعالى الغر أضحى  
ولا تجزع إذا نزل القضاء  
وبعد شدائد الدنيا رخاء  
وبعد كدورة الدنيا صفاء  
وراحات يرادفها عناء  
وبعد ظلامه يأتى الضياء  
وكم فى قصده خاب الرجاء  
بدأ مدت بقبضتها الفناء  
منيته وقد عز العزاء  
وأكرم من له ينمى العلاء  
تمت شأواً رفعت السماء  
كما لتسقاء دان الاتقياء  
وقل من الكرام له الفداء  
إذا طلعت وشع لها ضياء  
همى جوداً يضيق بها الفضاء  
أخا قد صح منه لها الاخاء

(١) المستفاد من سياق هذه القصيدة انها فى رثاء أحد أبناء على شاه أخ ناصر الدين شاه ملك ايران المذكور ، وكان على شاه قد أعلن الثورة ضد أخيه وفر بعد فشله الى العراق وحاش فيه عيش الملوك بما كانت تدفمه الحكومة العثمانية له من الأموال .

فحتى أندى ملوك الأرض كآفا  
مصابٌ طبق الإفطارَ طراً  
فده نصرالله ، فيه قد ترزاً  
همامٌ فيه يُسلى كلُّ حزنٍ  
فلا نزلت بساحته الرزايا  
فلا نابت علاه بعد هذا  
وروى الغيثُ تراباً ضمُّ بما  
تجود ولا يفارقها العطاءُ  
وُلُفَع بالأسى فيه العلاه  
وبالأرزاء لفُعه القضاء  
وليس به لكلّ أسى بقاء  
فأضحت للخطوب هى الوعا  
نوابٌ قام فيها الأصفيا  
تروى فيه أكبادٌ ظها

[ ٣٣ ]

وقال - رحمه الله - من قصيدة وقد ذهب باقيا ، وهى :

وخصُّ صميمَ أفئدة المعالى  
مصابٌ فلَّ جيشَ الصبرِ عتنا  
فضى من للمعالى الغرَّ أبقى  
فضى ماضى العزائم إن ألمت  
الى أن يقول :

برغم المجد عنه قد صبرنا  
مضى عنا وقد أبقى مزايا  
طوت بردَ الصفا والعيش عنا  
كما صبر المسكيطُ على الظما  
له أبت الفناء مدى البقاء  
أناملُ رزئه طى الرداء

[ ٣٤ ]

وله من أبيات :

خطوب الدهر ليس لها انتهاءُ  
فلا تضرعْ لنا بنةِ أمت  
ولا تعبا بأرزاءِ أظلمت  
تجود بما تشاء على البرايا  
وليس لدائها أبداً دوا  
ولا تجزعْ إذا نزل البلا  
فبعدَ ظلامِ داجيةِ ضياء  
من البلوى وتمنع ما تشاء

فصبراً بعد عسر الدهر يسره وبعد شدائد الدنيا رخاءه

[ ٣٥ ]

وقال - رحمه الله - يرثي أمّ الوالي ابن فرمان فرمان :

ما للنفوس سوى الفناء	لا يُرتجى طول البقاء
خيلُ الردى غاراتها	في الصبح تترى والمساء
لم تنجُ أهل الأرض من	ها لا ولا أهل السماء
أوهت رزاياها القوى	من هؤلاء وهؤلاء
شرعٌ بذلك كلهم	قسمت عليهم بالسواء
نوبٌ يشورُ غبارها	في كل فجٍ أو فضاء
أردت ملوك الأرض بل	أودت بكل الأنبياء
وقضت على الجمم الغني	ر من الرجال أو النساء
وأنت لأعلامن بح	دأ خيرهن بلا مرأه
فقضت على رغم العلاء	ومضت الى دار البقاء
أم الأكارم والمكاه	رم والمعالي والعلاء
أم الذى بنواله	قدعم من دار ونأى
والى الولاية حمى الخما	ة ندى العفاة غنى الغناء
قل للعلى بعدها	فلتدرع ثوب العزاء
فلرزها ييكى التقى	بدم فيهجن <sup>(١)</sup> بالبكا
والمجد ينعاها كما	تنعى القصائد فى الرثاء
صبراً أخوا العلىاء من	فاق السبرية بالعطاء
دم سالمسا أبد الزما	ن سالمسا من كل داه <sup>(٢)</sup>

(١) كذا فى الأصل ، وامله « فيجش » .

(٢) فى الهامش : « وآمناً من كل داه » .

وقال - رحمه الله - :

إن النجيبه وابنة النجباء  
وغدا لها قلب العفاف بحسرة  
قد جاورت آل الهدى وبظلمهم  
فئة بهم تنجو الأنام وينجلي  
وبهم نجاه العالمين وفضلهم  
ولهم يؤوب المجد طراً والعلا  
وهم البدور وفي أكفهم التي  
كم آية [ ما ] ضارعتها آية  
دامت بظلمهم النجيبه في حمى  
صبراً محمد إنها قد أصبحت  
آوت لرحمة راحم متفضل  
وعلاك ملجى للأنام ولم تزل

أمست جوار أئمة أمناء  
وتوجع وتفجع وعناء  
أضحت وأمست في سناً وسناء  
عنا ظلام الخطب والأرزاء  
في العالمين حمى من البأساء  
والفضل منهم فاض في الأرجاء  
ظلم البحور أزمة الأشياء  
لاحت بأرض منهم وسماء  
عز وفي فضل وفي نعاء  
في الخلد فارهة بلا أسواء  
ولفضل مولى أسمع الكرماء  
ماوى لأهل الفضل والأدباء

وقال - رحمه الله - مخمساً هذه الأبيات :

بروحى فتية جلبوا المنايا الى روحى وساروا بالخطايا  
ومذ رحلوا ومن رمى بقايا سألتهم وقد حذوا المطايا  
الى أين السرى ومتى اللقاء  
عهدتكم لدى الأزمات ألا وعهدى أن يراعى الحب إلا (١)  
فإن راعيتهم عهداً تولى خذونى أو خذوا روحى وإلا  
قفوا نفساً فساروا حيث شاموا

(١) - ألا - الأولى : آلة الحرب ، والثانية بمعنى التمام .

وقد جدّوا فعاد القربُ بيننا وما وقوا غريمَ الحبِّ دينا  
ولا ردّوا جوابَ مني وأينسا ولا قالوا نعودُ فقـرَ عيننا  
ولا التفتوا إلىّ وهم ظباءُ  
ولا وهبوا الحمامَ وهم منونٌ ولا آوا حمى وهم حصونٌ  
ولا نظروا إلىّ وهم عيونٌ ولا عطفوا علىّ وهم غصونٌ  
وشأن الغصن عطف وانحناءُ

[ ٣٨ ]

وقال - رحمه الله - أيضاً في النسب :  
بفؤادي أفدى وروحي نائي ن بهذا وذا وقلّ الفداءُ  
جعلوا بالنوى نهاري ليلاً ونهارُ المتيممين مساء

[ ٣٩ ]

وقال في الهجاء :

إنّ فتيّ ضلّة وظلماً هجاني فتغاضيتُ أيّما إغضاءٍ  
لا لعجزٍ ولا مخافةٍ إثمٍ في أئيمٍ جزاه شرّ جزاء  
بل لأنّي رأيتُ تقصّر عنه في هجاني له حروفُ الهجاء

[ ٤٠ ]

وله - رحمه الله - معاتباً :

أبدلت صفو مودّتي بعداوةً ومحبتي بالبغض والشحناء  
ولمنتهي صدق الصفاء بمنتهى عدم الوفاء سمحت في إيوائني

[ ٤١ ]

وقال - رحمه الله - في الشكاية من الدهر :

لقد كنتُ أنأي عن أسي الدهر من أسي أخِ الحبِّ عن لمياء ذات وفاءٍ  
فأضحت صروف الدهر أدنى لمهجتي وأقرب من أمّ سارقي لشقائي



## حرف الباء

[ ٤٢ ]

قال - رحمه الله - في المناجاة :

لئن أنت لم تغفر إلهي خطيئتي وكنت على ما قد جنيتُ معذبي  
وقفتُ وقوف العفو في باب حطة تحطُّ به الأوزار عن كلِّ مذنبٍ  
وما هو إلا بابُ رحمتك التي أحاطت بمثلي مُبعدٍ ومقرَّبٍ

[ ٤٣ ]

رجوت الله ربي فهو حسبي ولا أرجو سواه هو المجيبُ  
أجبنى سيدي واسمع ندائي فانك تسمع الداعي قريب

[ ٤٤ ]

أيطلب الإنسانُ من باخلٍ رزقاً ولا يطلب من واهبٍ  
فعاطشٌ يسأل من عاطشٍ وساغبٌ يأمل من ساغبٍ  
ومعدمٌ يسأل من معدمٍ وطالبٌ يطلب من طالبٍ

[ ٤٥ ]

لا يعرف الرحمة حقاً سوى مثلٍ إذا استولت عليه الذنوبُ  
وكلما تاب إلى ربه أب إلى الذنب وعنه يتوب  
فهل كريمٌ مثله أو فهل مثلٌ لثيمٍ زيفته العيوب

[ ٤٦ ]

إلهي إذا لم تعفُ عن مذنبٍ لجأ إلى فضلك الطامئ فمن يغفر الذنبا (١)

(١) وفي نسخة : « اليك من الأوزار من يغفر الذنبا » .

تعاليت من ربّ رحيمٍ وخالقٍ كريمٍ رؤوفٍ لم يجيء فيضه غياً<sup>(١)</sup>  
إذا ازددت بعداً منك فضلاً ومنّةً عليّ تزدني منك يا راحمي قرباً<sup>(٢)</sup>

[ ٤٧ ]

أقول لروحي إذ تراءى لظرفها كتاب ذنوبي والخطايا كتابُ  
رويداً لو ان العفو غالبٌ...<sup>(٣)</sup> ليغلبه فالعفو لا بدّ غالب

[ ٤٨ ]

يا ربّي مالي عملٌ صالحٍ سوى الرجا فيك وأني أتوبُ  
ثم ولائي لولاة الهدى ونيّة الخير بغيب الغيوب  
وفي مصاب السبط قد صيرت جفون عيني لذنوبي ذنوب  
وليس تمحى بسوى دمعها صحائفٌ سوّتها بالذنوب  
وما رجائي يا إلهي سوى عفوك عن ذنبي وستر العيوب  
فلا تخيبني وأنت الذي تعلم بالسرّ الذي في القلوب

[ ٤٩ ]

وأجاد إذ قال معرّباً له عن الفارسية :  
إلهي أنت ترحم كلّ عبدٍ هفا وعصاك عن جهل وأذنبُ  
لخاشاً أن تعذب غيرَ عاص تيقن ان عفوك منه أقرب  
بنارك إن تعذبني لذنبي فماذا ذنب نارك بي تعذب

[ ٥٠ ]

وقال - رحمه الله - مناجياً ربه ومتوسلاً بالامام صاحب الزمان وبأجداده  
عليهم السلام :

(١) وفي نسخة :

« تعاليت من ربّ حلیم بمن معی کریم لدى الدنيا رحيم لدى العقبي »

(٢) وفي نسخة :

« اذا زدت بعداً عنك يا رب منة عليّ بزدني منك لطفك بي قرباً »

(٣) كلمة مطموسة في الأصل .

قل لإلهي يا إمامَ الملا  
 أشكو اليه واليكم فما  
 إن رام تعذبي فحتى متى  
 أو رام أن يعرفه الناسُ بي  
 قد عرفته الناسُ بي انه  
 أو قصده أعرف نفسي فقد  
 أو قال في هذا دوائٍ فقد  
 إن كف عني الفضل اني امرؤ  
 صحائف إذ سوّدت بيضت  
 ندمت عن كل الخطايا وقد  
 عبدك يشكو ضراً أمر مريب  
 غيركم يكشف ضراً الكئيب  
 أو رام تأنيبي فاني أنيب  
 بأنه السائر جسم العيوب  
 - فضلاً - على أهل المعاصي يتوب  
 عرفت والعفو اليه يؤوب  
 أمرضني وهو المشافي الطيب  
 لي في عموم من عطاه نصيب  
 وجهي الذي سوّده بالذنوب  
 فوضت أمري واليه أتوب

[ ٥١ ]

وقال - رحمه الله - في مدح أمير المؤمنين - ع - حين تشرف بزيارته :  
 ذروها تقدُّ الثرى مُزباً  
 تجوب الفضا مهمباً مهمباً  
 دعاها الهوى بعد طول الثوا  
 وسابقت الطرف في وخطها  
 صبت حين هبت نسيم الصبا  
 حداها على السير نور الطلو  
 ترامت لها روضة أزهرت  
 وسوقها لمع برق أضأ  
 ترانا وقد سابقتها القلو  
 فؤم الغرى مقام الوصى  
 على نبأ في البرايا عظيم  
 وتطوى سبابها كالصبا  
 وتغلى الفلا سببياً سببياً  
 وقد ذكرت بالخي ملعبا  
 فأضحى البعيد لها أقربا  
 اليه وهامت بذكر الصبا  
 لفتاقت لقيصومه والسكبي  
 ومرعى أنيقاً لها معشبا  
 لوخذ به البرق عنها كبا  
 ب جعلنا مطاها لنا مركبا  
 ومشوى على وماوى الإبا  
 وكل عظيم عظيم النسا

وفوجاً ففوجاً نزع المديح  
إماماً له الشمس ردت وقد  
ومغربها قد غدا مشرقاً  
لقد فاق من سار فوق البساط  
يد الله مظهر آياته  
يد قدرة الله قد ساعدت  
يد زلزلت خبيراً إذ دحا  
ولو شاء زلزل فيها البسي  
يد بأُسها غال عمرو بن ود  
فمن دونها طعن لدن القوا  
بجير الهدى من أكف العدى  
وكم بطل صرعه ظباه  
وغير العزائم مع ذى الفقاه  
إذا سار سار الردى مجنبا  
بودق حجاه نما العلم إذ  
وكم فى دجى معضل رأيه  
وزوج البتول ابن عم الرسو  
اسود الإبا ؛ منهم فى الوغى

ونزجى الثنا موكباً موكباً  
دجا الليل والقرص قد غيباً  
وقد كان مشرقها مغرباً  
وجاء له نبا من سبا  
وعن وحيه لم يزل معرباً  
لها ساعداً راع بيض الظبي  
بها باهبا وبرى مرحبا  
طوصك تخوم الثرى فى الرئى  
وكم غال فى غيله أغلباً  
م ومن دونها حد ماضى الشبا  
بعزم به الغى أيدى سبا  
فلم يلف من عضبه مهرباً  
ر بيوم الهزاهز لن يصحبا  
ومن حوله عزمه مجنبا  
أفاض على روضه صيباً  
أرانا بافق النهى كوكباً  
ل ابو السادة الغر أهل العبا  
تعلم أسد الإبا الإبا

[ ٥٢ ]

وقال (١) - رحمه الله - :

شمس قدس أبى سناها الغيابا  
قد أنارت من العراق الرحابا (٢)

(١) هذه القصيدة بمناسبة تميم مشهد المسكرين - ع - فى سمرام الذى تم سنة

١٢٨٥ هـ وقد ورد ذكره بالتفصيل فى وشايح السراء : ٣٣ - ٣٤ .

(٢) وفى نسخة : « من العراق الشعابا » .

جلبت نير السما بضياها (١)  
 بضياها توقدت فأصارت  
 فأذابت بها من الليل جسماً (٢)  
 وأحالت دجى الليالى ضياءاً (٣)  
 فالليالى بها اغتدت كاللثالى  
 وتراى منها سنا نور رشد (٤)  
 لاح فى صفوها الوجود ارتساماً  
 فأنارت ووجهها صيقى  
 ذهبت فضة الفضا حين أهدى  
 وتعالى مجدأ (٥) فأضحى لديها  
 وتجلى بها شعاعُ التجلى  
 فأرتنا اليقين دون نقاب  
 وأضاءت بها العوالمُ لمأ  
 سامرت سامراءَ منها ذكاءُ  
 شمس قدس تجلو الدياجى ولسكن  
 تأخذ الشمس اهبة من ضياها  
 كم مع الشمس أشرقت بضياها

وأماطت عن الصباح (٦) نقابا  
 جمرَةً فحمة الليالى التهابا  
 وبها ذهبت لها أثوابا  
 فأصارت جزع الظلام شهابا  
 مذحبتها من الحلى (٧) اللبابا  
 كم به كحل الهدى أهدابا  
 حين راقت بصفوها إعجابا  
 فأرتنا من الجمال العجابا  
 نورها للفضا نضاراً مذابا  
 تبرُ شمس الضحى المصفى ترابا  
 فأزالت عن الظنون ارتيابا  
 وعلى الوهم قد أذالت نقابا  
 كشفت عن خفيها الاحتجابا  
 نورها أذهب الظلام ذهابا  
 قد أبت مدة (٨) البقاء غيابا  
 ثم تهدى الى النهار اهابا  
 وبدت حيث نير الأفق (٩) غابا

- (١) ولي نسخة : « ظلت نير السماء بنور » .  
 (٢) : « عن النهار » .  
 (٣) : « وبها أذهبت من الليل ظلا » .  
 (٤) : « فأصارت داجى الظلام ضياءاً » .  
 (٥) : « من الضياء » .  
 (٦) : « وتراى من شمسها نور » .  
 (٧) : « قد صفا تبرها فأضحى » .  
 (٨) : « شمس قدس تجلو الظلام بنور » . قد أبى مدة .  
 (٩) : « وأضاءت مذ نير » .

هي شمس من مغرب الشمس لاحت  
 أشرفت فوق قبة لعلاها  
 حجببت هذه السما منذ أضحى  
 قبة في العلا تعالت فضالت (١)  
 قبة غالب السماء علاها  
 فهي القبة التي يتمنى  
 فهي عنقاء مغرب قد تراءت  
 فأطارت من الظلام غراباً  
 أشخت بالفيوض حتى أفاضت  
 طأطأت (٤) عندها الملائك رأساً  
 ماد مرسي بها الثرى وجبوراً  
 ثم قرئت بها الثرى واستقرت  
 جاوزت عالم الشهود فأضحى  
 والى حيث لا مكان تعالت  
 فهي فوق الخيال شأواً ومن دو  
 لو عرجن الأفلاك نحو علاها  
 ليس ترقى لها الظنون وأنى  
 لا تزال الأملاك ذلاً لديها  
 حجببتا عن مس كل غوى (٦)

ف شعرنا من القيام اقترابا  
 ليس يرقى وهم السماء هضابا  
 للسما ظلها المنيع حجابا  
 من أعلى السبع الشداد القبابا  
 فاستطالت علا وطالت غلابا (٢)  
 لملاها علا السماء اتسابا  
 بعدما طال نأيتها أحقابا  
 وأقرت من النهار عقابا  
 سحب فضل (٣) عم الوجود انسكابا  
 ولوت دونها الملوك الرقابا  
 وجبال الهموم أمست سرايا  
 فاحتمت ساحة البسيط انقلابا  
 عندها منتهى الشهود غيابا  
 فرأت عنده لها أترابا  
 ن الذي جاوز (٥) الخيال احتجابا  
 أبدأ منه ما قطعن الهضابا  
 تلق فيها الا الدعا المستجابا  
 سجداً لا تبارح الاعتبارا  
 حيث أضحت يبابها حجبابا

- (١) وفي نسخة : « قبة في العلا تسامت ففانت » .  
 (٢) : « فقسامت على السماء غلابا » .  
 (٣) : « سحب جود » .  
 (٤) : « خفضت عندها » .  
 (٥) : « شأواً ولكن \* دون من جاوز » .  
 (٦) : « كل رجيم » .

حرستها عن أن تمس رباها  
 وحمتها عن كل طارق سوء  
 فأقامت بها المحامدُ تسلو  
 تستحيل الذنوب فيها بعفو  
 [ مذ شهدنا بها الرشاد عرفنا  
 فلك فيه نيران أضواء  
 فوق بحرين منهما كل عضو  
 بل وبدنين منهما ضاء نور  
 ملكا ملك عصمة بمزايا  
 بهما أورقت غصون الأمانى (٥)  
 بهما في نعيم خلد نعما  
 بهما العالمون بالفضل تحي  
 موثلا كل حكمة بضياها  
 معقلا كل رفعة بعلاها  
 ملجئا كل نعمة بحماها  
 بهما تنجح الأمانى وفضلا  
 من عشا عن ضياهما منه طرف

راحة الضيم أو ثراها ارتقاها  
 أين منها الأسواء تطرق بابا  
 لمزايا كتب الإله كتابا  
 وبها يبدل العقاب ثوابا  
 للهدى من فصولها أبوابا (١)  
 وانجلي فيهما الدجى وانجابا (٢)  
 هو بحر في الجود ساغ شرابا (٣)  
 أشرق النيران منه اكتسابا (٤)  
 طرزت في نجومها الأحسابا  
 والندى أثمر الأيادي الرغابا  
 وأمننا من الجحيم العذابا  
 من اله السما وتجي الثوابا (٦)  
 قد هدت كل من أضل الصوابا  
 يستظل العلاء فيأبى اجتنابا (٧)  
 أزهر المجد بل زها وتصابي  
 يُمنح العفو من جنى فأنابا  
 فعليه الضلال ألقى (٨) حجابا

- (١) زيادة من بحر طائفة الخطية .
- (٢) وفي نسخة : « فأماطنا عن النار نقابا » .
- (٣) : « فوق البحرين . . . . هو بهم في الجود سال انصابا » .
- (٤) : « فوق نورين . . . . أخذ النيران منه نصابا » .
- (٥) : « غصون الترحي » .
- (٦) : « بهما اللذنبوت فازت بعفو \* من اله السما وحازت ثوابا » .
- (٧) : « فيأبى انقلابا » .
- (٨) : « فعليه ألقى الضلال » .

ورثا من محمدٍ بردَ مجدٍ  
سيد الأنبياء أزرى نبيّ  
فرض فيه عن الرسالة ختم  
من إله السما أتى بكتاب  
فاهتدى كل مهتدي بهداه  
وجم النطق عن بيان معان  
كل حرف<sup>(٤)</sup> منه محيط بمعنى  
فتح الله فيه باب نعيم  
فهو الفاتح<sup>(٥)</sup> الذي ختم الله  
قد براه الإله أول نور  
بمزاياه ضاقت الكتب الغر  
منه ترجو الملوك فيضاً وتأوى<sup>(٦)</sup>  
كل فضل يبعثه بعث الله  
زال فقر الوجود فيه ومنه  
أعجزت معجزاته معجزات ال  
لجئها استغرق الخيال اتساعاً

ود من وشيه العلا أثوابا  
كشف<sup>(١)</sup> الله فيه عنا العذابا  
فرض عن رحمة الاله الحجابا  
عطر الله من شذاه الرحابا<sup>(٢)</sup>  
وبمعناه<sup>(٣)</sup> أهر الأعرابا  
منه دقت فاهتت ألبابا  
ملا الدهر حكمة وصوابا  
ومن البؤس أرتج الأبوابا  
ه به رسله وأولى الثوابا  
حل أزرى اهل الثرى أصلابا  
ر وأعيت وسع الوجود اكتابا<sup>(٦)</sup>  
من حماه الأملاك للفضل بابا  
ه لا يجاده<sup>(٨)</sup> وفيه أثابا  
مذ ترجى الغنى<sup>(٩)</sup> غناه أصابا  
رسل طرأ وجاوزتها حسابا  
حين عام الخيال منها عبابا

- (١) وفي نسخة : « رفع الله » .  
(٢) : « لهديد القلوب لينا أذابا » .  
(٣) : « وبفحواه أهر » .  
(٤) : « كل لفظ » .  
(٥) : « فهو المبتدا الذي » .  
(٦) : « وأما اتساعها الكتابا » .  
(٧) : « منه أم الملوك جوداً وآوت » .  
(٨) : « الله مخلوقه » .  
(٩) : « فيه ولما منه رام الغنى » .



فجاه الإله أوفى الأيادي  
 بابن عمِّ عمِّ الوجودات جوداً  
 أسد الله باسمه الأرض ضاقت  
 ذو صفاتٍ بمجدها لم تشابه  
 من سحاب الهدى استفاض غدیر<sup>(٢)</sup>  
 وبه المؤمنون بالربح فازوا<sup>(٣)</sup>  
 فهو للمهتدين عذب فرات<sup>(٤)</sup>  
 قد قرأنا كتب التنا فوجدنا  
 أجهد العقل في مناقب تأبي الـ  
 نبذة من صفاته تملأ الده  
 لاذ منه الهدى بحسن منيع  
 لو تولى الأنام طراً ولاء  
 فالبرايا فيه تفوز مفازاً  
 خلق الله خلقه فاجتباها  
 شابهته بكلِّ مجدٍ وفضلٍ  
 لو تبدت لنا الحقائق منهم  
 مبدع الصنع أودع اللب فيهم  
 وبراهم نوراً هدى العقل فيه  
 شعبته عشراً وأربعاً قدماً

بهام<sup>(١)</sup> به يروض الصعابا  
 وعلوماً فيها تفيض انصبابا  
 فأوى من قرارة القدس غابا  
 حلف ذات صفاؤها لن يشابا  
 ساغ ورداً للمؤمنين فطابا<sup>(٢)</sup>  
 وبه المشركون حازوا التبابا  
 وهو للمشركين أصبح صابا  
 حمده ملاءها كتاباً كتابا  
 حصر عدأ وتعجز الكتابا<sup>(٤)</sup>  
 رَ ويعلو ايجازها الاطبابا<sup>(٥)</sup>  
 فتعالى ذرى وعز جنابا  
 ما برا الله هبياً وعذابا  
 والمنايا منه تهاب مهابا  
 واجتبي الانجيين منه انتجابا  
 فأزالت عن الهدى أوصابا  
 لعبدناهم لتلقى الثوابا  
 قوة تدرك الخطا والصوابا  
 وبه عاقب المسلا وأتابا  
 حكمة الواحد القديم انشعابا

(١) وفي نسخة : « أوفى المزايا \* بامام » .

(٢) » : « من سحاب الرشاد فاض غدیر منه كم أترع الهدى اكوابا »

(٣) » : « به المؤمنون فازوا بصفو » .

(٤) » : « عدأ وتبتهت الألبابا » .

(٥) » : « الده \* ر مزايا فتن الدراري حسابا » .

أنشأ الخلق ؛ قدر الرزق فيهم  
وبهم حكمة الإله أضاءت  
يا بني المصطفى الذي قد تولى  
كم بمدحى لكم ملأت طروساً  
عرف الله فيكم بصفات  
هو أبادكم فأبدىتموه  
يا إمام الوجود حتى م نسق  
والى م تصيب من الرزايا  
من مجاج الصبر المرير كرعنا  
يا الهى استجب دعاء لهيف  
يا امام الأنام دعوة عاف  
أولست الذى اذا شئت حكماً  
نر بأمر الاله الله واجعل  
أين تلوى عنا عنان رجانا  
ولديك الشفييع فى ذاك شفيع  
ان للوالدين حقاً عظيماً  
لها شيد المهيمن عرشاً  
قبة طالت السما أرخوا

أنزل الغيث ؛ للدعاء استجابا  
لعقول أزال عنها ارتيابا  
إذ تدانى من قاب قوسين قابا  
وبحمدى لكم حدوت الركابا  
قد أبنتم برهانها إعرابا  
كضياء الشهاب يبدى الشهابا  
من دنان البوائق الأكوابا  
أكبدأ لا تبارح الأوصابا  
ما به غص منهل الدهر صابا  
ما رأى غير باب جودك بابا  
جاء فاجعل نيل الأمانى جوابا  
دان صرف القضا له وأجابا  
كل طود من الضلال يابا  
أو تغض الجفون عنا احتجابا  
أمل الدهر منهما ما خابا  
أوجب الله فى أداه الثوابا  
ومن النور قد جباه ثيابا (١)  
(هى عرش بشمسها النور آبا)

١٣٨٤ هـ

[ ٥٣ ]

وقال - رحمه الله - بمدح ويهنى الشيخ محمد حسن آل ياسين (٢) فى مرض

عوفى منه :

(١) وفى نسخة : « لها شيد الاله صاماً ومن النور لفتت أمـوابا » .  
(٢) هو جدنا الشيخ محمد حسن بن ياسين الكاظمي ، المرجع الديني الأعلى في عصره ،

عيدٌ بروض صفاه أورد الطربُ  
عيدٌ عظيمٌ به ينمو الحبور لنا  
عيدٌ أتى شايقاً تقبيل عتبة من  
عيدٌ إليه بعيدٌ قد مرت خبياً  
عيدٌ أتاه يزور العيد منه فتى  
عيدٌ به أضحى الأيام مشرقة  
عيدٌ تدوم مدى الدنيا بشاشته  
قال الهدى منه مثل الدين أي علا  
ذاك الذي لجميع العالمين غدا  
«محمد الحسن» الندب الذي شمت  
لله من أحرفٍ سبع علت شرفاً  
سيارةً في سماء المجد مشرقة  
ما بين غر المعالي إن هي اتسبت  
عن جوده الناس ما صاموا وما فطروا  
ذو راحة ملأت من خمس أمثلها السن  
كف أفاضت على فقر الوجود غنى  
لو أنه في كنوز الأرض أنشأها  
منه إذا دنت الدنيا تباعدها  
شدت عرى الأمر الدين أجمعها  
كم شاد من قببٍ للعلم شاهقة  
إن فاه بالعلم فاهت بالهدى حكم  
فيها يتيه أرسطاليس مبتهراً

وأحدق الفضلُ لما حلق الذُصبُ  
بأيّ عيدٍ به تنمو لنا الأرب  
تشتاق تقبيل يميني كفته الشهب  
من سابقات مطايا دهرنا النجب  
زالت عن الدين والدنيا به الكرب  
وفيه قد زهت الأعوامُ والحقب  
ولا يمرُّ به سوءٌ ولا وصب  
أبراده فوق هام السحب تنسحب  
عيداً به الدهر بالآلاء معتصب  
مجداً إلى قنّة العلياً به الرتب  
من دون أدنى علاها السبعة الشهب  
فيها الجهات ومنها نور منشعب  
وبين علياتها دون الملا نسب  
إلا عليه فما جاعوا ولا سغبوا  
ست الجهات ندى في الدهر ينسكب  
قد نال منها الغنى نامٍ ومقرب  
أفنى الكنوز فلا يلقي بها نشب  
عنه أقاربه في العفة القرُب  
بأروع منه منه تحشى النوب  
به ولولاه ما شيدت له قبب  
ينبت من عقدهن اللؤلؤ الرطب  
بها ومنبتها فيها ولا عجب

= ولد سنة ١٢٢٠ هـ وتوفي في ٩ رجب ١٣٠٨ هـ . تراجع في ترجمته : الفوائد الرضوية :  
٤٥١/٢ وماضي النجف وحاضرها : ٥٣٠/٣ .

له من الفضل ملكٌ دون وسعته  
 شاهدت فيه النبيين الاولي سلقوا  
 ابن الحجى يصف العقل المجرد فى  
 وقيم الفكر عقلٌ يستضاء به  
 فليلو عنه عناناً من يسابقه  
 يا من اعلياه سارت كل مكرمة  
 ان الثناء لان اضحى تشهيه  
 اما الليالى فقد اذهبت داجيها  
 مرضت يوماً فامرضت الوجود ضنى  
 بان حجب السقم عنا نور بدر هدى  
 يا وى له الحمد من كل الانام كما  
 فكم شرود سرت فى مدحه وزهت  
 إذ الوجود جميعاً قد غدا وطناً  
 تغنى الكتاب ثناً أم الكتاب كما  
 أمست حمى كل معنى فى العلا وحوت  
 ثبت الجنان يرى فى محفل لجب  
 مجرد الرأى ماضى العزم مشتعل  
 اذا انتضى نصله خطبٌ رأيت له  
 وانبت منه ضياءٌ دون رونقه  
 انى اصدق فيما قلت فيه ولو  
 وأصدق القول ما فاه اللسان به  
 فيه الشريعة قد شيدت دعائمها  
 وسع الوجود محيطٌ بالعلار حب  
 والأوصياء وإن غابوا أو احتجبوا  
 وصف بأدناه يعيا الناطق الذرب  
 إذا دجا الخطب أو إن نابت النوب  
 وليترك السعى من أودى به التعب  
 فى كل فجٍ بسير كاه خيب  
 فى الناس طراً فمن عليك منقضب  
 ببيض جم فعالٍ كلها قشب  
 ومذ برئت تشافى العجم والعرب  
 فالبدر يشرق احياناً ويحتجب  
 ان الثناء الى علياه يجتلب  
 وأغربت بثناءٍ ليس يقترب  
 لمدحه وسواه فيه مقترب  
 أغنت عن المدح والمغنى لها الكتب  
 محاسن اللفظ وانتقادت لها الارب  
 منه إذا جاش جيشٌ للردى لجب  
 كأنه من قراب العزم يجتذب  
 من صيقل العقل برقاً وهو يلهب  
 آراءُ أهل النهى لو أنها شهب  
 فى غيره قلتُ قال الناس : ذا كذب<sup>(١)</sup>  
 عمّاً يشاهد لاما تنطق الكتب  
 فى دولة العلم فلتسمو بها الرتب

(١) فى هامش الأصل : « فى غيره قلتُ قالوا كاه كذب » .

واعجب لمن ضل عن نهج الهدى فعوى  
 واعجب لمن ضل عن طرق الندى فعوى  
 كفلت كل يتيم عن أب بندي  
 عطفاً على من عليه الدهر جار وما  
 أحسن الي ولا ترض الاساءة لي  
 الى حماك انتهى قصدي باثنتي  
 من يم نظم ليم ملؤه درر  
 لو يعلم الشعر فيمن صرت أنظمه  
 ونور وجهك في الآفاق منشعب  
 وفيض جودك في الأقطار منسكب  
 كأنه لهم أم زكت وأب  
 له سوى الله من يرجى ويرتقب  
 وعنى فارض ليرضى المجد والحسب  
 وقد أتيت اليه وانتهى الطلب  
 للعلم ينقل هذا اللؤلؤ الرطب  
 لهن عطفية - هن التبعة - الطرب

[ ٥٤ ]

وقال - رحمه الله - :

قد زها عبد الكريم الارب  
 خص في عرس به أهل النهى  
 والوفا لفسح من دون الملا  
 يا همماً باسمه يعتصم الذ  
 هزني منه وفاه مثلاً  
 آل يس الأولى مجدهم  
 آل أزكى مرسل كم شيدت  
 هم كرام كم لعليهم أتت  
 شهب الآراء منهم مذ بدت  
 هم اباة ورثوا كل علا  
 كل فضل لهم أعطى يدا  
 لم يطق مدحهم المنطق في  
 كل حق طلب عندي لهم  
 بالمزايا والعلا والحسب  
 لبست برد علا لم يسلب  
 منه في برد الهاء القشب  
 ناس في مشرقهم والمغرب  
 هزه مدح كرام النسب  
 لقوام الدهر أقوى سبب  
 في المعالي لهم من قب  
 آى فضل دوت في الكتب  
 حسدتها نيرات الشهب  
 وثنام عن أب بعد أب  
 فيضها في الدهر لما ينضب  
 كل نطق بلسان ذرب  
 لكن العفو لديهم طلي

قد أصابوا كل فضل بعضه  
سرحوا سرح الأمانى من ندى  
فاذا أجذب عامّ زهت الـ  
لم يزل جدّهم في سعدٍ  
ضربوا فوق السما عرش علاّ  
فالسماوات تمدّت أنهما  
وله أى رواق ضربوا  
منهم فاض الجدا حتى اغتدى  
منّ أبوه الماجد الندب الذى  
منّ رجاه أب منه مشرق الـ  
إن ملكك قد سرى فى لب  
من كرام قد زكت أحسابهم  
ولهم أمّ العلا قد حكمت  
منهم المهدى ، ذاك المسمى  
فليباهى فيه أزكى والد  
والأيادى أبرزت غرتها  
ناظرته اخوة غرّة لهم  
طرزوا أفق سماوات العلا  
فزاها افق العلا فيهم كما  
إن غدت اخوته مبدأها  
فالملا طراً تساوى كلمهم  
لم يزل عبد الكريم المرتقى  
يتولى المصطفى مع آله الـ  
صدقوا الظن وجادوا بالله

كلّ من فوق الثرى لم يصب  
فيض جدواهم بواد معشب  
أرض منهم بالريبع المنصب  
عنه أقصى كوكب فى صلب  
دونه العرش العظيم المنصب  
تمسى داراً فى فضاء الأرحب  
مثله فوق السما لم يضرب  
فى حمى عبد الكريم الأرب  
قد تنامى عن يمين النوب  
وجه لاملث وجوه الخيب  
سار عن عزمته فى لب  
وتزكّت فى معالى الحساب  
فى علاّ طول المدى لم يسلب  
لاب أحسى حمسى وأبى  
منه حاز الفضل أقصى الأرب  
بعدها كانت بليل الحجب  
كلّ جود فى الثرى منسكب  
بمعال كدرارى الشهب  
قد زها الافق بأزهى كوكب  
هو مثل المنتهى فى الرتب  
أبدأ فى حسب أو نسب  
من سماه المجد أعلا المنصب  
مخز أركى عجم أو عرب  
واغتدى الوعد لغير الكذب

ذهب الجود ولكن رده  
 كم قد افتر لهم ثغر ندى  
 ومضى التسويف ثم اقترب الـ  
 والهدى بان لعيني ناظر  
 والندى انهار كودق واكف  
 وكذا فضل الاله الدائم الـ  
 يا ابا الغيث اغثنى بالفتى  
 جُدْ بعفوَ لي فاني لم اجد  
 أنت نور من بدور في الدجى  
 لاذ فقري في أياديك التي  
 أبدل الغيب شهوداً ؛ والحفا  
 حزتم آل علي وبي

جودهم في فيضه بالذهب  
 بالأيادي مثل ثغر أشنب  
 وعد من وقت الوفا المقرب  
 كضياء الصبح بعد الغيب  
 بالاماني من أعلى الكشب  
 فيض في رحمته للمذنب  
 حيدر الندب مبير النوب  
 غير حسن الظن لي من سبب  
 والضحي أنوارها لم تغب  
 كم أزالت عن فتى من كرب  
 بظهور من ظلام الحجب  
 حيدر بالفضل أعلى الرتب

[ ٥٥ ]

وقال - رحمه الله تعالى - :

قد شربنا من الصفا أكوابا  
 فعدونا في روض جنّة عيش  
 راق فيها النعيم حتى رأينا  
 ألبستنا من سندس العيش لهما  
 شارب الصبح شبّ مذ لبس الأنا  
 وصفا العيش للعالى فأضحى  
 يا صباح الحبور خلدت صباحاً  
 أهنتى الزمان منك بصفوى  
 أم أهنتى الأيام في يوم عرس

إذ شربنا من الوفاء شرابا  
 قد أصاب الغرام فيها الشبايا  
 عُرباً من صفاتها أترابا  
 راق صفواً يدُ النعيم ثيابا  
 سَ وقودُ الدجى من اللهو شابا  
 غايات العلا به تتصايب  
 لا ارتدى الليل من سواك اهابا  
 فيه عيش العلا غدا مستطابا  
 لبس الدهر فيه عيشاً لبابا

يوم عرس الفتى ومحمد، مأوى الـ  
 سال فيه غيث التهانى فروسى  
 ملك الفضل فيه قد ملك الآذ  
 أروع جد بالمساعى الى أن  
 هو زوج العلا وفرد المعالى  
 يم جود كم فاض منه عباب  
 حسم العضلات منه برأى  
 من كرام أعرافهم قد تنقت  
 إن شهاب قد غاب منهم فكل  
 وعليهم من كل باب أتتهم  
 ثم سنوا لكل مجد سبيلاً  
 إن نضت عنهم الحكومة برداً  
 فليهنسى العلى مجداً أخوه  
 تيسر فيه أشرق الدهر وجهاً  
 ذات مجد تجوهرت بالمزايا  
 ولتبنى ذوهه أشراف قوم  
 دام كل بنعمة وجبور

حمد ندب زكا اروماً وطابا  
 للأمانى روضاً انيقاً عجابا  
 سر وفيه قد أتخف الأحبابا  
 حاز فى سعيه المزايا الرغابا  
 حصنها الأرفع المنيع جنابا  
 غمر الأرض بالأيادى انصبابا  
 دونه المرهفات تنبو ذبابا  
 لم يدأس سوء لهم أثوابا  
 ضاء فى افق كل مجد شهابا  
 مدح بالتنا ملأ الرحابا  
 فيه نالوا مجداً وحازوا الثوابا  
 ألبتهم يد العزيز ثيابا  
 من لديه العلا مناه أصابا  
 وبه المكرمات عزت جنابا  
 وعلت رفعة تجوز الطلابا  
 للعلا بالندى أقاموا قبابا  
 وعليهم نرى العلا جلبابا

[ ٥٦ ]

وقال - رحمه الله - :

تذكر عهداً بالغوير وكشبه  
 وأيقظه برق تالق بالحمى  
 ومال لمن هوى كأغصان دوحه  
 فطار له قلب علوق بسر به  
 فهب كما هب النسيم بقضيبه (١)  
 مشوق ذكت بالشوق حبة قلبه

(١) الغضب : كل شجرة طالت واسترسلت أغصانها .



منا لبه داعي الهوى فأجابه  
وما نام يوماً عن غرامٍ ولم يفق  
تسير به الأهواء شوقاً الى لقاء  
كما سارت الآمال وخذاً الى حمى  
إمامٍ علاه نداء عن وهمٍ واهمٍ  
تقبل أخفاف المطى صعيده  
لئن وردت بي ذلك الربيع أينقى  
فقد وردت ماء الجدا من حياضه  
ووافقت لأفقٍ أهر الشمس بدره  
فتى أضحت العليا جنياً لمجده  
فتى رأيه ساس الأمور بمنصل  
تمامه لأسنى المجد مسنون حده  
أيايم جودٍ أبدل الفقر بالغنى  
ويا عيلم العلم الذى صب صوبه  
طمي لجئه علماء همى جوده غنى  
أعدنى من الدهر الذى أكبر الجفا  
ويا من الى التقوى صبا وهو فى الصبا  
حوى قصبات السبق سابق مجده  
جواد يد كل الثنا جوده اقتنى  
نهنيه فى عيد الغدير فانه  
قله من يوم بانواره الهدى  
وان أمير المؤمنين به اغتدى  
اليه انتهى أمر الامامة فانتهى  
أحاط بأقصى كل مجدٍ بياسه

فؤاد متى هبت صبا منه تصبه  
له قلب صب نائم متنبه  
غري رعى عهداً قديماً لصبه  
كريم أمانى المجد حطت برجه  
كما صد عن تشبيهه فكر مشبه  
وترغب عن شم العبير بتره  
ووافى الرجا يزجى اليه بركه  
وقد نشقت عرف الندى من مهبه  
وتاه على شهب السماء بشبهه  
فأوى علاه كل فضل لجنبه  
من الدهر فيه راض جاح صعبه  
وأولاه أقصى الحمد مشحود غربه  
وأخصب فيه الدهر من بعد جدبه  
علوما على الست الجهات بسجبه  
قد انصبت الآمال طراً آ بصبه  
لدى جوره المشهور أصغر ذنبه  
ومذ شب شب الحب منها بلبه  
وحاز رهان الفضل خارق خبته  
كما مجده منه اجتبي بأحبه  
غدير صفا للحق منهل عذبه  
تردى رداء العز من بعد سلبه  
أميراً وآب الحق من بعد غصبه  
له الحكم فى شرق الوجود وغربه  
وأدرك أوفى كل فضل بقضبه

أبي الندى مجداً والقرين شجاعة  
موازر رأى يفضل العضب ماضياً  
معاذاً لأهل المشرقين اغتدى فعُذتْ  
لقد خسر الأعداء طراً وفاز في  
اسلم الندى من عاد يُنمى لسلمه  
فتى جاز فرق الفرقدن لمجده  
حمى حوزة الدين المحصن في حمى  
كتاب مبین قد أحاطت علومه  
فما أحرزته السكتب طرا وأهلها  
بجود على عسر الزمان ويسره  
يصاحب جم الحمد من كل وجهة  
هو الفلك الأعلى ومنه كواكب  
جدير بأن تأتي ملائكة السما  
فبدأهم في مجده مثل ختمهم  
امام بافق المجد أشرق وجهه  
لديه ترى نصر الاله ملازماً  
أيا عالماً نادى نداء برفعه  
لأنت الذى قد حجّب الجهل نوره  
ويا صيّب الفضل الذى فى علومه  
أقول وانى فيه أصدق صادق  
لأنت همام غيبه كحضوره

فقارنه فى البأس مشحودُ عضبه  
ويزرى بماضى كل عزم وغربه  
كما عاذ دين الحق فيه ولذنه به  
موالاته أهل الولاء وحبّه  
وحرب الهدى من عاد يعزى لحربه  
علاً سار فوق النيرين بركبه  
محاماته عن كل فضل وذنبه  
يبابس أسرار السكتاب ورطبه (١)  
من العلم يلبنى فى صحيفة قلبه  
ومجد على سلم الزمان وحربه  
فيمسى جميع المدح من بعض صحبه  
تدور سنا أنوارهم حول قطبه  
لتعفير خديها لوإذا بتربه  
وختمهم للبدء أكرم مشبه  
وشع (٢) على بعد سنه كقربه  
علاه وأملك السما بعض حزبه  
لدى هضبات المسكرات ونصبه  
وأسفر فيه العلم من بعد حجه  
وجدواه روى العالمين بسجبه  
مصيب وما صدق الكلام ككذبه:  
يلبنى - إذا ناداه - صوت محبه

(١) يشير بذلك الى قوله تعالى : ( ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين )

الانعام - ٥٩ - .

(٢) فى هامش الأصل : « وضاء على بعد » .

أَغْنَا وَدَاوِ السَّقْمِ مِنْهَا بِرَحْمَةٍ مِنْ الذَّنْبِ آسِيهَا يَغِيثُ بَطْبَسَه

[ ٥٧ ]

وقال - رحمه الله - :

تطلع بدرُ السعد إذْ كان غائبا  
فتى غاب عنا عيشنا بغيا به  
لقد حج بيت الله من هو كعبة  
وطاف كما في بيته طاف عصبه (١)  
وعاج لنور المصطفى ووصيته  
سمى النبي المجتبي الطهر أحمد  
وذا سبطه أدى الفروض مؤملا  
وانا سعينا بين أيديه مثلها  
فقرنا ببقياه كما فاز في لقا  
ولي نداه طالب العرف والجدا  
فتى جاء للسمي وصاحبه الثنا  
وعاف الكرى إذ ذاك في الله راغبا  
وجانب في مس السرى كل راحة  
من القوم فيهم أنشأ الله آدمأ  
لقد ملأوا الست الجهات مكارمأ  
أكفهم في الدهر سالت مواهبأ  
أيا ابن الاولى مولى الانام براهم  
أتيت وقد خلقت عيسى، أخا النهي  
وبوآته من منزل أى منزل

وأشرق نجمُ المجد إذ كان غاربا  
وآب فأضحى ذاهب العيش آيبا  
اليها طوى ركبُ المعالي سباسبيا  
يرون الدرارى دون علياه جانبا  
وأبنائه منهم يروم المطالبا  
نبي به أضحى سنا البيت لاهبا  
بذاك رضا الرحمان للفضل طالبا  
سمى إذ رأى مولاه للسمى نادبا  
رضا الله والغفران كهلا وشائبا  
كما هو لبي الله يرجو الرغائبا  
فعاد وقد أضحى له الحمد صاحبا  
بما عنده عمأ سوى الله راغبا  
فراح العنا عنه بعقبى مجانبا  
وعنه بهم أضحى المهيمن تائبا  
كما طرزوا السبع الشداد مناقبا  
وأوجههم في السكون ضاءت كواكبا  
بدور هدى يحمو سناها الغياها  
لدى من سما الرسل الكرام مراتبا  
كما بوأت ذات البروج الثواقبا

(١) في هامش الأصل : « طاف معشر » .

غداً ستراه راجعاً مع إمامنا  
إماماً أطاعته الملوك جميعها  
ويشهده الطهر الهمام ، محمد الـ  
فتىً في نداءه تلهج الناس مثلها  
ويمّ النداء بدر الهدى «جعفر» الجدا  
فظوراً نعم الخاقين فيوضها  
كذلك أخ في المجد ليس له أخ  
وذاك عزيز الفضل في مصر عزه  
و«عيسى» الذي من علمه مذاولوا النهى  
وآل المعالي آله الغرّ سادة  
إذا ولد المولود منهم تر العلا  
أقاموا بسور عن نواب دهرم  
وما زال كلّ منهم يصحب العلا

[ ٥٨ ]

وقال - رضوان الله عليه - :

آب الهدى<sup>(٢)</sup> في جعفر وإياه  
وبنور غرته وضوء جبينه  
ندب طم في الفضل يمّ علومه  
غاب الحبور عن العلا بغيابه  
والدهر أضحي بالمسرة مائساً  
يزهو ببرد نعيمه وشبابه

(١) في هامش الأصل : « راق مشاربا » .

(٢) » : « آب الجدا » .

(٣) » : « لها الفتا » .

وكأنما الأيام فيه عرائس  
من معشر ختموا النبوة إذ هم  
بهم انمحت ظلم الخطوب ومن دجى  
يا ابن الذين علت بهم قمم العلا  
وضحت بهم سبل الهدى ونداهم  
عجبا لعاف أم جودك لم يفز  
إن عاد ترب علاك في المجد السهوى  
فليهن والدك الهمام بأوبة  
ندب به انمحت الخطوب عن العلا  
ما زلتما واهاب عيشك ملؤه

[ ٥٩ ]

وقال - تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته - :

أراني بظهر الغيب وجه العواقب  
حكيم أبي أن يخلق الله مثله  
به نلت ما قد نلت من نباهة  
وأرشدني نهج الطريق وخصني  
تبصراً فما الصقر المحصور كصعوبة  
وما ماذر في بخله مثل حاتم  
أتلبس جسم اللص أثواب حارس  
وتطلب رزق الله من عند طالب  
فذاك ظلم ليس يطفى لهيبه  
ألا لا تفه بالمدح إلا لأهله  
هم دوحه المجد الأثيل محمد

وأبدى خفاياها حكيم التجارب  
علماً بأسرار الأمور العواصب  
وجافيت عن جنبي جميع المعايب  
بنصح همم ثاقب الرأي صائب  
وليس ابن آوى مثل ليث محارب  
ولا مثل قس باقل في المراتب  
وتسلب برد الجود من جسم واهب  
وتسأل فضل القوت من كفت ساغب  
وذا جوع غرثي لا يفيد لساغب  
أولى المجد والجدوى ويبيض المواهب  
وغر ذويه آل غر المناقب

كرام أبي أن يخلق الله مثلهم  
 براهم اله العرش نوراً أضاء في  
 وما هو الا نوره الباهر الذي  
 هدى الله فيه للرشاد عباده  
 ومن بعدهم بالمجد فاز محمد ،  
 خضمت ومن يمينه خمس جداول  
 فلم تلق من حصن لبخل على الثرى  
 منور جرم النيرين ومقبس  
 إذا سار بالجيش اللهم زعيمه  
 يطول على سمر القنا باع بأسه  
 فما أحد ضاهاه بالعلم والعلا  
 عبرت بمدحى اليم واليم مفعم  
 فمن أمه أم الغنى من فيوضه  
 إذا نام عن كسب المكارم غيره  
 فما زال يقظاناً لحسن اقتنائها  
 تسرى به هم العلاحين قد سرى  
 مناقب أمثال الكواكب رفعة  
 أيا ابن الاولى طاب الزمان بهم كما  
 أقم مدة الايام حصناً مشيداً

بذات بروج أو بذات مناكب  
 مشارق أقطار الثرى والمغرب  
 أزال عن الدنيا ظلام الغياهب  
 وعنهم أزال الغنى منه بثاقب  
 وفي شرف قد حاز أسنى المراتب  
 تسيل على أقطار ست جوانب  
 إذا سال من جدواه سيل السحاب  
 سناه منيرات الدرارى الثواقب  
 سرى مفرداً من علمه فى مواكب  
 ويقصر عن يمينه ماضى القواضب  
 ومجد سما أدناه عن كل جاذب  
 ليم علوم بالندى ذى غوارب  
 وفاض عليه منه فيض المآرب  
 وقد أصبحت عنه المعالى بجانب  
 وحفظ معاليه وبذل الرغائب  
 الى كل قطر مجده فى كتاب  
 وعداً أبت تعطى قياداً لحاسب  
 بهم أضحى الايام مثل الكواعب  
 ولدين والدنيا حمى فى النوايب

[ ٦٠ ]

وقال - رحمه الله - :

يا أيها الندب الذى من ندى يديه للعافين أوفى نصيب  
 أنت حبيب عند كل الملا كذلك عند الله أنت الحبيب

[ ٦١ ]

وقال من قصيدة له :

فما أقول بمن في أفضليته      قرئت جميع الوري بل جملة الكتب  
حتى غدت ملأة الايمان وهي به      من بعد أستارها مرفوعة الحجب  
وكم أتته شيوخ العرب طائفة      مشيا على الراس لا ركبا على النجب  
هناك أسكرهم من طلّ راحتته      راحاً من الجود لا راحاً من العنب

[ ٦٢ ]

وقال - رحمه الله تعالى - في عرس المرحوم الشيخ عيسى آل الشيخ  
عبدالرزاق متولى الحضرة الكاظمية (١) :

أتت مثل قرن الشمس حوراء كاعبا      جهاراً ولم ترقب (٢) رقيقاً مراقبا  
تبدت ببرج السعد شمساً سعوؤها      يبدد من ليل النحوس الغياها  
مهابة أرته الشمس دون لثامها      ومن فوقها كالليل ألقّت ذوائبا  
لها ناظره منها عليها وحاجب      على ناظره قد عاد عيناً وحاجبا  
وزارت وقد ألقى الظلام سدوله      فأخني سناها بالشعاع الكواكبا  
وكم بات يشكو صدها وجفائها      على الهجر إذ للوصل أمسى مجانبا  
وقد صار لا يشكو الجفا بعد هذه      غداة له أضحى الوصال مصاحبا  
وأسرع لما أن دعت له لوصولها      وعيش رغيد قد تصفّى مشاربا  
وقد أسكرته من سلافة ريقها      فأصبح نشوان المعاطف شاربا  
أعادت عليه الأنس إذ كان عازباً      وردت إليه العيش إذ كان غارباً

(١) هو الشيخ عيسى بن الشيخ عبدالرزاق بن الشيخ محمد ، ولي سدانة المشهد  
الكاظمي سنة ١٢٩٢ هـ بعد وفاة أخيه الشيخ طالب وبني كذلك حتى توفي ليلة الأربعاء  
٢٤ ذي القعدة سنة ١٣٠٤ هـ .

(٢) ولي نسخة : « ولم ترهب » .

فعانقها والدهر بالعيش قد صفا  
 ولا كصفامٍ بالهنا ظلل الثرى  
 بعرس به الدهر احتجى بتنعيم  
 بعرس لقد عم الأنام حبوّره  
 همامٌ بعين الله يُرعى وإنما  
 مفيض فيوض طبق الأرض جوّدها  
 نخذ صفوة المجد الأشمّ دراية  
 سما لسما المجد في سلم العلا  
 أحدٌ من الخطار في الخطب رأيه  
 إذا سُئل طالعت الصواب بمتنه  
 وتبصر في مرآته صور الهدى  
 إذا كلّ حدّ العضب تلقاه ماضيا  
 وكم لمزاياه العظام مناقب  
 ليعجز عن عدّ الكواكب من يشأ  
 رقى يافعا في مجده منكب العلا  
 هو اليمّ منه كم أفاض على الملا  
 وقد فاض من هذى السحاب إذ همت  
 وسارت غوادبها الى كل بلدة  
 يصيب به المعروف ما هو آمل  
 ويرغب في جمع المكارم والعلا  
 ولا يرتضى الا الكمال بضاعة

وأضحى نهار الوصل بالصفو لاجبا  
 ومن فوق سطح<sup>(١)</sup> الأرض كهلا وشايبا  
 به لم يزل برد المسرة ساحبا  
 وقد خص في أسنى المسرات طالباء  
 عليه حجاب الله قد عاد حاجبا  
 بسحب هبات شرقها والمغاربا  
 لديه ودع غش الرواية جانبا  
 بجاز أقاصيها وحاز المراتبا  
 وأمضى من العضب اليماني مضاربا  
 وفي صفحتيه للخفايا عجائبا  
 عيانا وتلقى في صفاها العواقبا  
 وإن طاشت الألباب تلقاه صائبا  
 بها طرز الجود العميم مناقبا<sup>(٢)</sup>  
 يعدّ مزاياه المنيرة<sup>(٣)</sup> حاسبا  
 وكهلا سما من كاهل الفضل غاربا  
 خضما أفاض المعصرات السواكبا  
 سحابٌ جود تستقل السحابا  
 بفيض أيادها فبثت مواهبا  
 ويدرك قصد المجد منه المطالبا  
 وما عاد عن جمع المحامد راغبا  
 وليس سوى الافضال يرضى مكاسبها

(١) وفي نسخة : « وجه الأرض » .

(٢) : « المناقبا » .

(٣) : « مزاياه العديدة » .



الى عزّه ألقى الزمانُ زمامه  
تصاحبه العلياء ما دام ماشياً  
له عاملٌ يَمْحى سطور كتائبِ  
وشاطره في المسكرات أخٌ سما  
وهذا اخوه الندب بالعلم قد حوى  
اذا سار سار المجد والجود جانباً  
وذى عزماتٍ قد تصور شخصها  
هو الندب عيسى الروح للعزّ والعلا  
هما قرا سعدٍ أضاء سناهما  
ايا ماجداً للدهر عاد شبابه  
تهنّ بأهنا نعمةٍ أبد المدى  
وهل تسلب الأيام مجداً لبسته  
فعض سالماً في أرغد العيش ما طراً

[ ٦٣ ]

وقال - رضى الله عنه - :

محمد، عرف الحمد بين الأطائبِ  
له ذلٌ قومٌ مجدهم ملأ السما  
ومنه المزايا الغرُّ لا ذت بأروع  
ابوك الذى فى المجد فاز برتبةٍ  
وساد بمعروفٍ وفضلٍ وسؤددٍ  
وكم لمعالیه العظيمة فى العلا  
ألا قد سموت العرش فضلاً غداة قد  
وعطر المعالى والعلا والمواهبِ  
مناقب ترب النية رات الثواقبِ  
فصان علاها (١) عن يدى كل جاذبِ  
حضيضُ علاها أوج عرش المراتبِ  
ومجدٍ وجود سال فى كل جانبِ  
مواكب مجدٍ أردفت فى مواكبِ  
عرجت الى أفلاك غرّ الكواكبِ

(١) وفي الهامش : « فسان رداها » .

علت رفعةً فيهم فدون وصورها  
مراقد أبناء النبي الذي بهم (١)  
أمة حقّ قد تناهت اليهم  
فهم عللٌ للصنع صحتهُ بهم  
وهم لجج الجدوى وهم زُهرُ الهدى  
صفا لك عيشٌ قد تصفتى بودهم  
شواهدُ أفلاكٍ سوامى الجوانبِ  
فراقد عرش الله دون الثواقبِ  
كما بدأت منهم جميعُ المناقبِ  
وهم سقم أقوام وبراءُ عصائبِ  
بهم نهتدى عند التباس المذاهبِ  
فعش وشموس العيش غير غواربِ

[ ٦٤ ]

وقال (٢) - رحمه الله تعالى - :

اخلع عذارَ اللهب واقفُ الطربا  
أما ترى الزمانَ لاح بشره  
يضع طيب العيش فيه خلته  
وفاح نشرُ روضه كأنما  
وأشرقت فيه الليالي فاغتدت  
وقد صبا لصفوه أهلُ الصبا  
عاد الزمانَ باسمًا إذ أدرك الصب  
كأنما العيش سليمان وقد  
صفا وصفتي الأئس الأولى هم  
فأقبل الأقبال يسعى لاكبا  
قد رقصت أغصانُ دوحه العلا  
فالدهر أضحى بالتهاني طربا  
والروض فاح نشره وأخصبا (٣)  
بنشر ميّ جيبه نظيبا  
مرّت على أزهار روضه الصبا  
أيام وصل لم ترادف غيرها  
وصفوة الأيام أيامُ الصبا  
صفا وكان بالآسى (٤) مقطبا  
جيّ بيلقيس اليه من سبا  
صفوا لغرّ المكرمات مشربا  
والسعد جاء مسعداً فلا نبا  
إذ رأت المجدّ يغنى طربا

(١) في هامش الأصل : « النبي الأولى م » .

(٢) الظاهر أن هذه القصيدة بمناسبة عرس السيد جعفر بن السيد محمد الأعرجي ،  
النسابة المؤلف ، المولود سنة ١٢٧٤ هـ والمتوفى سنة ١٣٣٢ هـ .

(٣) في الأصل : « وأخصبا » .

(٤) وفي هامش الأصل : « وكان قبل ذا مقطبا » .

في عرس زاكي الحسين ، جعفر ،  
 ندب صبا للمجد وهو في الصبا  
 من الاولى هم سبب الوجود إذ  
 من ظن ندباً يستطيع مدحهم  
 هم البسور المشرقات للهدى  
 لفهم محمد ، (١) برداً به  
 وكم بني ، محسنهم ، لهم علاء  
 ذلك الذي من مجده وعلمه  
 كم غامض أوضحه للعلم في  
 وكم له مناقب ثواقب  
 سماؤها السكتب وهن أنجم  
 كم عم جدأ بعد جد عرس من  
 فليهن مهدي ، الهدى الذي له  
 وهن أصل كل علم وعلاء  
 علامة الدهر الذي علامة  
 بدر هدى باهر نور لاخبا  
 بسلم العلم سما الى ذرى  
 وكعبة المجد أقام ركنها  
 اخو عزيز مصر كل سودد  
 دواموا وما زالت سماء مجدكم  
 أزكى همم للمعالي مجتبي  
 لغير غر المكرمات ما صبا  
 كانوا لانشاء الوجود السببا  
 أو وصفهم من البرايا كذبا  
 هم البحور الطالعات للحبي  
 بعد علي ، حسن ، به احتبي  
 أسسه أهلوه أصحاب العبا  
 كل نخار وعلاء تشعبا  
 آرائه وكم أماغ الحجبا  
 فاق الشموس نورها والشهبا  
 طرز في أضوائن الكتبا  
 خص جهور عيشه أباً أباً  
 إليه كل علام وهبا  
 محمد ، بن الحسن ، المنتجبا  
 للعلم فينا علماً قد نصبا  
 غامر جود فيضه لا نصبا  
 عرش معال قد تسامى قبا (٢)  
 كما بني ربيع العلوم الأرجبا  
 خصب الثرى إذا الزمان أجدبا  
 للرشد تبدى كوكباً فكوكبا

(١) في هذا البيت والأبيات التي تليه أسماء جماعة من آل الأمرجى السكاظيين ، وقد أتينا على تفصيل أخبارهم في كتابنا « تاريخ الأمر العلوية في السكاظية » وكتابنا « شعراء السكاظية » وكلامنا مخطوطان .

(٢) وفي نسخة : « معال قسامى رتبا » .

وقال (١) - رحمه الله تعالى - :

تبيّر السعد بالمسرة آبا  
عاد ليل البعاد فيه نهراً  
ولديه المراد عاد ذلولاً  
شكر الله سعيه للعالي  
جاءنا في منشور عيش كأن قد  
فضّل العيش للأنام فصولاً  
فأدار المنى كؤوس سرور  
وعلىنا الآمال حثت كؤوساً  
كم ليالٍ للبعد زال عنها  
لا أعاد الإله أيام سوم  
حبذا من أيام بشر أتنا  
بقدموم الذي به ألبستنا  
«طالب» الخير نال نجح الأمانى  
ليث غاب قد غاب عنه ومذآ  
وشهاب ما غاب حتى رأينا  
وسحاب قد عاود الروض لما  
عاد للمنصب الذى قد تحلّى  
منصب خصمه به الله قدماً

فتجلّسى به الدجى وانجابا  
حين عاد الغياب منه إيابا  
وله ذلّل الاله الصعابا  
وله الله سبب الأسبابا  
أنزل الله فى السرور كتابا  
مثلبا بوّب المنى أبوابا  
وسقى من صفاتها الأحبابا  
فشرينا من الأمانى شرابا  
بعدما للقلوب منّا أذابا  
كم أصابت سهاؤها الألبابا  
كالعذارى كواعباً أترابا  
للتهانى يدُ المنى أثوابا  
بعدما أتعبت سواه طلابا  
بـ حمى فى الحفاظ ذاك الغابا  
مشرقاً فى سماه ذاك الشهابا  
فقد الروض فى الظماء السحابا  
فيه أنى يُصدّ عنه احتجاجا  
وحباً الله فيه ذاك الجنابا

(١) يستفاد من سياق القصيدة انها قيلت عندما طادت سدانة المشهد الكاظمي الى الشيخ طالب بن الشيخ عبدالرزاق سنة ١٢٨٦ هـ بأمر من السلطان العثماني ، وقد توفي الشيخ طالب في ٦ شوال سنة ١٢٩٢ هـ .

وعليه أقره ملكُ الدية  
 ملك تخضع الملوك لديه  
 آب للجنة التي خلد الله  
 فهو رضوان وهو يسقى من الرض  
 وهي الكعبة التي في يديه  
 مستطاب أولى به الله عيشاً  
 يا الذي ما رجاه شخصٌ نخاباً  
 وتطاطى له الأسودُ الرقاباً  
 ه بها في نعيمه من أناباً  
 وإن من حل روضها أكواباً  
 أصبحت واغتدى لها بواباً  
 أرغداً دائم المنى مستطاباً

[٦٦]

وله من جملة قصيدة ضاع معظمها :

يا همماً قد آب بعد الغيابِ  
 آب من حجّه وقد زار قوماً  
 قال دار السلام في السعي حتى  
 وبه قرأت العيون وسرت  
 مثلها قر فيه طرف المعالي  
 مذ سعى فاقتنى عظيم الثوابِ  
 تنقذ المرء من أشدّ العذاب  
 حل دار السلام أسنى الرحاب  
 فيه أفلاذ أكبد الأحياب (١)  
 وكما سر قلب أهل الشعاب

[٦٧]

وله في السيد راضي القزويني (٢) :

رضيتُ براضٍ صاحباً وارتضيتُهُ  
 أغظتُ المعالي إن أغظتك راضياً  
 أخاً ومعيناً لي على الدهر في الخطبِ  
 وخنث العلاء إن كنت خنتك في الغيب

[٦٨]

وله - قدس سره - :

قد فزتُ في أوفى نصيبِ  
 بالمرتضى بعد الحبيبِ

(١) في هامش الأصل :

« وبه قرأت العيون جميعاً وبه سر جملة الأحياب »

(٢) هو السيد راضي بن السيد صالح القزويني الحسيني البغدادي ، الشاعر المشهور .

ولد سنة ١٢٣٥ هـ وتوفي سنة ١٢٨٧ هـ ، وله ترجمة في السكّام البررة : ٥٢٥/٢

ومرحت من جدواهما      بالفضل في وادٍ خصيبٍ  
كم أطلعا شمس الندى      من أفقها بعد الغروب

[٦٩]

وله يمدح الشيخ محمد الحلبي الشاعر<sup>(١)</sup> :

محمدٌ كان ختمُ الأنبياء به      وذا محمد ختم الشعر والأدبِ  
لو يعلم النظم من قد صار ينظمه      لقام يهتزُّ مرتاحاً من الطرب

[٧٠]

[وله من قصيدة لم نجد منها غير هذه الأبيات :

يا درارٍ تنقلت من سماءٍ      لسماءٍ والسكلُ منهم شهابُ  
كم علينا عدت سرايا فراقٍ      فعدت والأرواحُ منها نهابُ  
أنا وحدي لاهٍ بوجدى وانتم      بانتظام كالدرِّ وهو لبابُ  
فأضيفوا فرداً لجمع لغدو      اسطراً ضمها لمعنى كتابُ  
لو صغت للسمار منكم ذوو اللم      و لتابوا عنه وللفضل أبوا<sup>(٢)</sup>

[٧١]

[وله مشطراً ، والأصل لعبد الحميد الاطرقجي قاله بمناسبة إبعاد أبي  
الثناء الألو سي عن منصب الافتاء عام ١٢٦٣ هـ :

(قد كان نورُ شهاب الدين في شرفه)      نخاره ضاربٌ فوق السهمى طنباً  
وكان كالصبح في الآفاق منتشراً      (يهدي الهدى ويزيل الشك والريباً)  
(والآن عارضه غيمٌ فجئبه)      عن كل سوء ينال الشهبَ فاحتجبا

(١) الظاهر انه يعني الشيخ محمد الملا الحلبي ، الشاعر الحميد ، للولود سنة ١٢٣٨ هـ  
والتوفى سنة ١٣٢٢ هـ . له ترجمة في البابليات : ٦٣/٣ .  
(٢) لم ترد هذه الأبيات في الأصل ، ونقلناها من مجموعتنا الخطية .

وليس يُحجبُ عن سعدٍ وإن زعموا (ان الغائم طبعاً تحجب الشهباً)  
 (فسوف يمسى بعون الله متقدماً) نوراً ويصبح منه الدين مكتسباً  
 يظني هيب قلوب المسلمين كما (يرى سناه شياطين العدا لهباً) [١]

[ ٧٢ ]

وله راثياً الحسين - عليه السلام - وقد فقد أولها :

مسرعاً لا خضرارٍ عيش جنانٍ لا اغتراراً الى اخضرار الجنابِ  
 قاصداً تربةً لمثوى علاه خطبها الله منذ خلق التراب  
 فابتدوه بنعى مسلم حتى ضاق في رزته وسيعُ الرحاب  
 ماجدٌ أصبح الهدى لنواه بانفجاعٍ ودمعه بانسكاب  
 آه وا حسرتاه والهفتاه لغريبٍ قضى بدار اغتراب  
 آه وا مسلباه والهفتاه لتناياً طاحت ببرد الشراب  
 فضى شبل حيدرٍ لانتقامٍ غيرِ كابٍ - كلاً - ولا مراتب  
 أمٌ في ركبته الى أرض كربٍ وبلاءٍ من « كربلاء » يباب  
 فأحاطت بذلك البحر حربٌ بجيوش كمثل سيل الروابي  
 ضاقت الأرض منهم بعديدٍ يوم ضاقت رحابها بالحراب  
 فانتضى ابن النبي للنصر قوماً قد أجاوا لنصره في الجواب  
 فرمى شره معشرٍ من عداه بأسود الوغى ضواري الغلاب  
 من بنيه وسادةٍ من ذويه وكرامٍ نقيّةٍ أطياب  
 رست الحرب منهم برواسٍ كم أبادت جبالها بالضراب  
 فانتضوا عزيمةً لو ان هضاباً جاولتها لأصبحت كالجوابي  
 فأقاموا قيامةً أصبحت فيـها جبالٌ الهيجاء مثل السراب

(١) لم ترد في الأصل أيضاً هذه الأبيات ، ونقلناها من شعراء بغداد - المخطوط - .

فتحوا في رماحهم بابَ عدنِ  
 حسبهم في الحسابِ غرُّ فعال  
 ثم لَمَّا شاءَ القضاءُ بأنْ تَق  
 صرعتهم أيدي المنون فأضحوا  
 فضي مرعبُ الجيوشِ ، أبو الفض  
 وامتطى عزَمه وجرَّد نصلًا  
 مورداً بالتهابِ حدَّةٍ شباهُ  
 غاله البغي فأنثت كلُّ روح  
 ومضى للوغى ، عليٌّ ، بعضبِ  
 مستطيلاً عزماً على مستطيل الـ  
 هاتكماً حجبَ كلِّ قلبٍ بطعنِ  
 ومذ الجيشِ حفِّ فيه وفيه  
 أظلم الافق فاغتندى لأبيه  
 فاتضى قاضياً من العزم فيه  
 قاطعاً فيه كل ما شجَّرتَه  
 كم رمى الماردین من آل حربِ  
 وكم استبدلت نصول ظباه  
 يوم قد جدُّ الفوارس حتى  
 حكَّم السيف يحصد الهامَ منها  
 لست أنساه إذ أتى لوداعِ  
 فشنى طرفه يودِّع ندباً  
 مذ غدا بين أشقياءِ عداه  
 يستجير الهدى وما من بجيرِ  
 ومذ استأصل العدا أكثد العم

دون مفتاح كلِّ مقفلِ بابِ  
 أزهرت فهي ضوءُ يوم الحسابِ  
 ضي ظمَّ الحشا لبردِ الشرابِ  
 كالأضاحي بشعب تلك الشعابِ  
 ل ، يصيد الفرسانَ صيدَ العقابِ  
 غير كابرِ هذا وذا غير نابِ  
 كلُّ رجسٍ إلى أشدِّ العذابِ  
 للهدى والاسلام حلفَ اكتتابِ  
 ك ، عليٌّ ، إن صال يوم غلابِ  
 مزمِ دراك وتره في الحرابِ  
 نافذٍ في منيع كلِّ حجابِ  
 أنشب الغيُّ أي ما أنيابِ  
 لوعةٌ في مصابِ ازكى مصابِ  
 لاصول الإشراكِ أي اقتضابِ  
 من شقاقِ مشاجرِ الأصلابِ  
 بشهابِ منه عقيبِ شهابِ  
 عن قراب لها أصول الرقابِ  
 نكصت خيلها على الأعقابِ  
 بحسامِ ماضى الشبا قرصابِ  
 مودعٍ في الأكباد أي التهابِ  
 سيداً ناطقاً بكلِّ صوابِ  
 مفرداً وهو مفرد الانتخابِ  
 وولاه المجيرُ يوم الحسابِ  
 د فالتى بشاهقٍ للترابِ



واهباً للاله أسمع ندب  
وارادوا الدنو منه فهابوا  
وعقيب اختباره قد تهاووا  
أدركوا وترهم به لحقود  
فاغتدى للنساء أي ضجيج  
يوم أضحت به الهداة ضحايا  
يوم سارت آل النبي أسارى  
ذاك يوم به السماوات مادت  
أبعد الله فضله عن طغاة  
يا سماء امطري عذاباً لحرب  
وارجمهم بنار شهيك رجماً  
قد توارت شمس الهدى فتوارت  
إذ أته الحوراء شجواً تنادى  
أي اخت رأت اخاها جديلاً  
أي اخت سارت ورأس اخيها  
لهف روجي على كرام تفانوا  
لهف روجي على المفارق منهم  
آه واحسرتاه والهف روجي  
آه واحسرتاه والهف روجي  
آه واحسرتاه والهف روجي  
ابن عنها آساد آل معد  
إياها الراكب المجد أنخبها  
واشتك الضر عند من يكشف الضر  
وانع سبط الهدى لديه وقل يا

لطعان مرادف وضراب  
منه أمي جديل ليث مهاب  
كفراش على ضياء شهاب  
أضمرتها نتائج الأحزاب  
حين أموا خياتها لانتهاج  
بين ظفر للمشركين وناب  
لكفور وذاك أي مصاب  
وبه الأرض آذنت بانقلاب  
سلبت للكرام فضل الثياب  
واردفيهم من بعده بعذاب  
واحبسى عنهم نطاف السحاب  
هذه الشمس بعدها بحجاب  
وهو ملق لم يستطع للجواب  
جليبته الرياح في جلباب  
فوق ربح أمامها كالشهاب  
لم تمتنع شبانهم بالشباب  
خضبتها يد الظبي بخضاب  
لنجوم تضيء فوق التراب  
لضوار سليبة الاثواب  
لكرام تقيئة أطياب  
وبنو غالب ليوث الغلاب  
وبها زرع الثرى بانتحاب  
ر علي ، وفه بطول العتاب  
صفوة الله من ذوى الألباب

نصرة للأعاجاد من آلِكَ العُسرِ ر وأزكى الهداة والأطيابِ  
 اطف نار الوغى بنور شبا يخطف بالبرق ناظر المرتاب  
 والوِ أعلامها بآل لوىِّ واح أذناها بأَسَدِ غضاب  
 ويقوم المهدي من آل ياسية ن الامام المبين نور الكتاب  
 يا امام الوجود حتى م صبح النُ تضر عن ناظر الهدى باحتجاب  
 فاغتنا وزحزح الكرب عتنا فلقد ضاق فيه وسع الرحاب  
 واكشف الغم عن فؤادِ عليهم أصبحت نار رزته بالتهاب  
 واشف سقم الدين المبين وأرجع شرعة المصطفى لعهد الشباب

[ ٧٣ ]

وقال - رحمه الله - في رثاء الحسين - ع - أيضاً من قصيدة ضاع بعضها :

رق الحمام على ما نالهم وبكت دماً عليهم رماحُ القوم والقضبُ  
 لكنما هي فيما قد جنته لهم مجبورةً وعلى أربابها الغضب  
 يومٌ به دعت الاسلامَ داهيةً وأصبح الدين دامي العين ينتحب  
 يومٌ به تُبكت أم القرى وهوت أركانُ يثرب واثالت به الشهب  
 يومٌ به الأرض مادت والجبال غدت كأنها سفنٌ في البحر تضطرب  
 يومٌ به قد ورت في كل ناحيةٍ نارٌ الى الحشر لم يخذ لها هب  
 يومٌ تزلزلت السبع الشداد له وكادت الأرضون السبع تنقلب  
 يومٌ به الشرك قد ثارت عجاجته والشمس أمست بذيل النقع فتقلب  
 يومٌ به شنت الأحداث غارتها على النبي وسلت سيفها الخطب  
 يومٌ به كورت شمس الهدى فقدا بالنقع ليلاً وأطراف الظبي شهب  
 يومٌ به السبط أضحى وهو منفردٌ في مجمع وثبوا للغدر وانتدبوا  
 أقسى قلوباً من الصخر الأصم على آل النبي بنو صخر بما ارتكبوا  
 كلاب حربٍ غدت في الحرب اذ نشبت أظفارها بدم الأظفار تختضب

فليس تُرعى به للمصطفى حرمٌ  
 وناصره على الأعداء ذو ميّتر  
 ينوب عن عزمه هذا بيوم وغى  
 وما سوى رأيه يلنى له ووزراً  
 سقى ظلواى المواضى من دمٍ وقضى  
 أمسى ببيعة آل الله من سقمٍ  
 يرنو لاسرته اسرى ونسوته  
 أى المصائب تنسى قتل صبيّتهم  
 يا وقعة الطف كم أضمرت فى كبدٍ  
 أقسى قلوبِ بنى الدنيا قلوبُ بنى  
 لا خفٌ عنهم عذابٌ فى الجحيم ولا  
 كم من حجابٍ لآل الله قد هتكوا  
 رزةً أبت تنطقى نارٌ لغصته  
 عليهم صلوات الله دائماً

ولا تُراعى له قربى ولا نسبٌ  
 منذرٌ وحسامٌ حدّه ذرِبٌ  
 وذلك عن حزمه إن نابت النوب  
 وما سوى عضبه فى الحرب يصطحب  
 بحدّها وهو ظمآن الحشا سغب  
 أودى به الضرُّ حتى شفّه الوصب  
 حسرى وليس لها ظلٌ فتحتجب  
 أم أسر أسرتهم من بعدما سلبوا؟  
 ناراً وكم لك من عين جرت تُسحب  
 حربٍ عتاةً بدين الله كم لعبوا  
 غيرَ الجيم بها طول المدى شربوا  
 ومن حقوقٍ لآل المصطفى غصبوا  
 حتى يقوم بأمر الله مُنتدب  
 تضى من ضوئها الآفاقُ والحجُب

[ ٧٤ ]

وقال - رحمه الله - يرثى المرحوم الشيخ حسن<sup>(١)</sup> نجل الشيخ أسد الله  
 وسبط الشيخ جعفر النجنى - رحمه الله - ويعزى به الامام صاحب الزمان  
 - عجل الله فرجه - والشيخ محمد حسن آل ياسين - رحمه الله - وكافة  
 العلماء وأولاده :

أسوء يومٍ ساء أهلَ العبا يومُ وفاة الحسن المجتبى

(١) هو الشيخ حسن بن الشيخ أسد الله « صاحب المقابيس » بن الشيخ اسماعيل  
 الكاظمي ، من فقهاء عصره المعروفين . توفي ليلة السبت ثامن شوال سنة ١٢٩٨ هـ ،  
 وله ترجمة فى الكرام البررة : ٣٠٦/١ .

يَوْمٌ يَمِينُ الْخُطْبِ قَدْ أَلْبَسَتْ  
وَأَيْ خُطْبِ لَيْثُ أَرْزَانِهِ  
شَنْ عَلَى ذَاتِ الْعَلَا غَارَةَ  
أَكَلٌ يَوْمِ غَارَةَ لِلرَّدَى  
تَسْرَى وَمَا عَنْ سِيرِهَا دَهْمُهَا  
فَرَحْنَ أَرْوَاحُ الْمَلَا مَغْنَمًا  
أَضْحَى بِهَا الْعِلْمُ كَأَمَّ الْعَلَا  
فِيْمَنْ كَجِدْوَى كَفَتْهُ صَدْرُهُ  
قَدْ اتَّضَاهُ الْحَتْفُ مِنْ غَمْدِهِ  
قَصْرٌ عَلَيْهِ كُلُّ الْكِرْوَمَةِ  
أَقْلَعُ بِحَبِّ الْجُودِ مِنْ بَعْدِهِ  
لَكِنْ سَحَابُ الدَّمْعِ قَدْ أَمْطَرَتْ  
لَمْ يَنْسَ قَلْبِي مَعَهُ الْفَتَّةُ  
الَّتِي يَدَا فِي الْفَضْلِ مَعَ أَنْحَصِ  
فَخَازَ مَا قَدْ رَامَهُ مِنْ عِلَا  
مُسْتَسْهَلًا مِنْهُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ  
مِنْ «أَسَدِ اللَّهِ» غَلَابًا حَوَى  
أَقْبَسَ نُورًا مِنْ «مَقَابِيْسِهِ»  
جَعْفَرُ عِلْمِ فَاضٍ مِنْ «جَعْفَرِ» (١)  
أَزَالَ عَنْ وَجْهِ الْعُلُومِ الْغَطَا  
وَسَبَطَهُ مِنْهُ ارْتَدَى فِي عِلَا  
فَاحَ خَلُوقًا وَبَدَأَ نَيْسَرًا

(١) بقصد به الشيخ الأكبر الشيخ جعفر بن الشيخ خضر المالكي الجناحي المتوفى سنة ١٢٢٨ هـ جد المرني لأمه ، ويشير في البيت التالي الى كتابه «كشف الغطاء» .

وسار مأمونَ الخَطَا راسخاً  
رئاسةً سائسها راكبُ  
ومذ بها غالبَ أهلَ العلا  
أكارمُ سار ندام كما  
كانما العلم لهم قد غدا  
ما مات مَنْ بين الملا مجدهُ  
عزَّ امامَ العصر في ماجدٍ  
وقل له : يا حجة الله قد  
كم لنواه ونوى آله  
ما هو إلا للذي حقهم  
إن يُسئل عنه نَسئلُ عنه بمن  
أوهان خطبُ هان فيمن به  
محمد ، ذاك وذات الثنا  
مفرد أهل الأرض بالفضل قد  
فهو سماءُ العلم وهو الهدى  
وهو ضياء الله في أرضه  
عزَّ هماماً مجتبي منه في  
وعزَّ فيه الراسخين الأولى  
عز به الإسلام عزَّ الهدى  
هم الأولى في الفضل سادوا ومن  
جدُّهم كم ساد جنداً وكم  
ذاك أبو الندب ، التقى ، الذي  
بطيَّب منه سلونا إذا  
أثلج فيه القلب من بعدما

في مزلقٍ مَنْ سار فيه كبا  
أخشن من شوك القنا مركبا  
ساوى ذويه أغلباً أغلبا  
سار علام مشرقاً مغربا  
ممن به قد خصَّهم منصبا  
حى عن الأبصار ما غيَّبا  
منه له قلب الهدى تُقِّبا  
حملت من أرزائه الأصعبا  
شربت صاباً قَط لن يشربا  
عليك قد أوجب ما أوجبا  
يُنمى بنذب ختم أهل العبا  
هوَن صرف الدهر ماصعبا  
من حسن ، الاله لن تصعبا  
أعجب مَنْ فوق السما أعجبا  
وهو لدين الله عهد الصبا  
عن كل من في الأرض لن يُحجبا  
ذاك الهمام الحسن المجتبي  
قد فقدوا منه أحساً منجبا  
عزَّ بنيه كوكباً كوكبا  
يدر بما هم فيه لن يعجبا  
ساد أبوهم بالمعالى أبا  
غير التقى في الدهر لن يصعبا  
منه ذكرنا ذلك الطيِّبا  
فيه ضرامُ الرزء قد أُنمبا

و « باقر ، العلم الذى نوره  
 والأروع الندب يمين الندى  
 والندب « اسماعيل ، ذاك الذى  
 والماجد « المهدي ، مَنْ بالصبا  
 أنامله خمس لكفّ العلا  
 أبا « التقي ، اصغ لوصف به  
 فاخر به فى الخلد وانخر فقد  
 ولا أغب الغيث قبرا به  
 نواه قد فت بأعضادنا  
 أوصافه العليا وآثاره  
 أقصين أقصى الفرح (كذا) إذ أروا

أوضح داجى العلم بل شعبا  
 « أمين ، ملك المجد ماوى الحى  
 بالصدق من ذى العرش قد لقبنا  
 فى المهدي للحكم صبنا صبا  
 تلوى يد الخطب إذا اعصو صبا  
 مجدك من دون الانام احتي  
 لبست وشيا منه لن يسلبا  
 يم علوم قط لن ينضبا  
 وعط أكبادا كما أعطبا  
 شمسها فى الدهر لن تغربا  
 (حيا أرتسنا الحسن المجتبى)

١٣٠٦ - ٨ = ١٢٩٨ هـ

[٧٥]

وقال - رحمه الله - :

اغالط سمعى أن يُقال اصيبا  
 وانى إن دافعت عن مهجتي الأسي  
 وان شئت فى كفى أكفكف مدمعى  
 وكم يوم حزن زلزل الأرض وقعه  
 وأعظم يوم يوم سارت به جعفر  
 وتحمل منه كاملا بدر سؤدد  
 فراحت تسارها الفضائل جانبا  
 تؤم به أرض الغرى وانما  
 وما مات من بالفضل راح مؤيدا

وأحبس دمعى أن يعود نجيبا  
 تداخل فى جسمى ودب ديبا  
 يعود بنانى بالنجيع خضيبا  
 فكان على أهل السماء عصيبا  
 متون ركاب منه تحمل طيبا  
 وغصنا - جناء المسكرات - رطيبا  
 وعاد لها العلم الشريف جنيبا  
 تؤم من الفردوس فيه رحيبا  
 ومن حسن الذكرى أصاب نصيبا

ولكن بالأعضاء فت بعاده  
ولا مثل يوم السبت يوم رزية  
فكم فيه قد عانى الحسين مصائباً  
كما ملأت آل النبي محمد  
فكم في قلوب منهم سكن الأسي (٢)  
فوالله لولا حكمة الله والقضا  
وهل قاومت (٤) لنا كلاب وان غدا  
ولكن سيحلى الكرب عنا سمدغ  
لئن ساءنا في الدهر فقدك (٥) جمعفر  
فانت كمثل الشمس يبقى ضياؤها  
أسي بامام العصر عنك فانه  
امام به قام الوجود جميعه  
[ امام به يعفور الاله عن الورى  
سليل كرام ليس أكرم منهم  
أيا آل أزكى الناس أصلاً ومن هم  
بقيتم بقاء الروح لم يفنيها الردى  
ولا نشبت أيدى التوائب فيكم

وان كان من قلب المحب (١) قريبا  
به الرسل شقت أكبدأ وقلوبا  
ملآن فؤاد الكائنات كروبا  
رحاب الفيافي رنة ونحيا  
وكم سلكت منها الخطوب شعوبا  
لما آل حرب قاومته (٣) حروبا  
لها مخلب بالختل عاد خلوبا  
هزبر يهاب الموت منه قطوبا  
واصبح صافي العيش منه مشوبا  
وان تخذت بعد الشروق غروبا  
به كم محا عنا الاله كروبا  
وألس ثوباً من نداه قشيبا  
ويمحو خطايا عنهم وذنوباً (٦)  
سوى من بهم أنشا النعيم ضروبا  
شباباً سمو من في الوجود وشيبا  
ودمت دهوراً في المدى وحقوبا  
ولا راع منكم صرف من قلوبا

[ ٧٦ ]

وقال - رحمه الله - :

- (١) وفي نسخة : « قلب المشوق » .  
(٢) : « سكن العنا » .  
(٣) : « ناجزته » .  
(٤) : « ناجزت » .  
(٥) : « بعدك » .  
(٦) زيادة من مخطواتنا الخطية .

لحى الله دهرأ روء عتنا خطوبه  
لحى الله دهرأ كم رمى بسهامه  
وما زال هذا الدهر بالغدر واثبأ  
تعبد نجوم الأفق طرأ ولم تكن  
وطيب زمان المرء عند شبابه  
أفى كل يوم كل حى يرى الردى  
ويلتام جرح الماضيات وجرحه  
إذا رام ذا قرب وبعد تساويا  
فهل يؤنس الانسان تغريد صادق  
أقول: اصبروا لو كان للصبر موضع  
أبدي لهذا الدهر صلحاً ولم تزل  
فكم أرعبت منا فؤاداً جيوشه  
وكم وهبت للناس يمناه أنعمأ  
فيعري معار من نعيم أعاره  
الأساء دهر ساءنا فى أكارم  
الأساء دهر به الحسين، أصابنا  
همام لقد وقسى من النسك حقه  
وشب على التقوى فدام شبابه  
بدا مثل بدر التم تم ضياؤه  
خضم ندى إن فاض فاض صدوقه  
فدع هملان الدمع فى رزته وما  
وعز الهام الندب عبد محمد،  
فتى إن دعاه الجود عند مله  
وقد روء عتنا بالرزايا كروبه  
فدب بأعضاء الأفاعى ديبه  
ولكن لأشرف البرايا وثوبه  
تعبد خطاياى وتحصى ذنوبه  
فان فاته فات الزمان وطيبه  
وفى كل آن نائبات تنوبه  
مدى الدهر فينا باقيات ندوبه  
بعيد البرايا عنده وقريبه  
وهذا غراب البين دام نعيبه  
ولكنه قد أوهنته ثقوبه  
تعاقب من غدر علينا حروبه  
وفى الصدر منها القلب دام وجيبه  
ويسلبها من بعد ذلك سلوبه  
ويخرس من خطب الزمان خطيبه  
عليهم صميم القلب فاض قلبيه  
وثبت به زين العابدين، خطوبه  
ومن كل فضل قد أتاه نصيبه  
عليها وقد ساوى الشباب مشيبه  
و ضد شروق البدر عاد غروبه  
وإن غاض فيض القطر غاض كذوبه  
عليه عيون المكرمات تصوبه  
فذلك مكولم الفؤاد كئيبه  
فما غيره فى كل خطب مجيبه



وعزّ الكرام الغرّ اخوته الاولى  
 ألا وليه زسى فيه جمعفر، انه  
 همام تردى يافعا برده العلا  
 ولا برحت سحب الرضاترب ماجد  
 بهم تنجلي من كل خطب كروبه  
 به قد خبا من كل قلب لهيبه  
 ولفسه في كل مجدر قشيبه  
 به اخضر ترب الارض وهو جديبه

[ ٧٧ ]

وقال - رحمه الله تعالى - :

بكل فؤادٍ للحام مخالب  
 وكم للزايا نهشة دب سمشها  
 وكم للنيايا في البرايا نوائب  
 فكل فتى من عيشها الرنق ذاتق  
 ولا يوم أرزاه كآرزاه أحمد،  
 فتى سار ركب للعلا قبل ما سرت  
 قلوب المعالي لا تزال لفقده  
 فكم لسهام الختف فيها منافذ  
 أيا فرع مجدر طاب من دوحه زكت  
 رحلت الى دار الجنان بسرعة  
 ومذ سرت للفردوس آواك حيدر  
 وقد صرت في الفردوس جاراً ملاصقاً  
 سموت على الأقران مجدأ ورفعة  
 قضى الصبر والمجد المؤثّل والعلا  
 واصبح وجه الارض منها مبرقعا  
 لفقد همام أهّل الفضل والندى  
 فلم يسل عن ندب لندب مهذب  
 وكم من فتى قد صاغ من درّ دمه  
 ومنه لدى كل الأنام معاطب  
 بكل فؤاد ذوبته النوائب  
 تنوب وارزاه صعب عواصب  
 وكل فتى من كأسها المرّ شارب  
 على الدين والدنيا غدت تتعاقب  
 به لعل على، ذى المعالي الركائب  
 محرقة فيها لظى الحزن لاهب  
 وكم لسيوف الخطب فيها مضارب  
 وقد عرقت فيه كرام أطائب  
 وخلّفت نارا في الملا تتلاهب  
 وأولاك قصرأ فيه حور كواعب  
 له وبها قد جاورتك الرغائب  
 علّت رتبة تنحط عنها المراتب  
 مع العلم فلتندب عليها النوادب  
 بليل أسى منه اكتسبن الغياهب  
 وآوى المعالي الغرّ وهى غرائب  
 فؤاد عليه من لظى الحزن ذائب  
 عقوداً كنظمى فيه تزهو الترائب

ترزى ، على ، في نواه وآ أنه ال  
 على الذرى والمجد أذبال برده  
 يعز عليهم فقد مد خر الهدى  
 لقد فقدوه وهو بدر هداية  
 سليل كرام أوضحت سبل الهدى  
 سل السكتب عنهم كم هم أودعوا بها  
 كرام على الاسلام فضل لهم كما  
 فما غاب عنهم كل فضل لدى الملا  
 ولولا امام العصر أودى بنا الاسى  
 من العلماء الفر اعلامها به  
 مصاب لهم إذ عم خص امامهم  
 همام همى علماً وجوداً به اغتدت  
 رأى الدين مغلوباً عليه وماله  
 بجممع شمل الرشدي وهو مبدد  
 أرانا به الرحمن روحاً وراحة  
 كرام الاولى صبيانهم والاشائب  
 لمن على هام السحاب مساحب  
 قتي أرهفته الرشاد التجارب  
 وكوكب حق في الدجزة ناقب  
 وقد شرعت للدين منها المناكب  
 جواهر علم دونهن الكواكب  
 على الدين حق في الحقيقة واجب  
 ولا آب منهم أمل وهو خائب  
 وقتت بأعضاء الأنام المعاطب  
 أصيبت وكم للرزء صببت مصائب  
 برزم أساه في الأضالع راسب  
 مشارقها مغمورة والمغرب  
 سواه عليه بالحفاظ يواظب  
 وفرق جيش الغي وهو كتائب  
 وروء ظماء الدين منه السواكب

[ ٧٨ ]

وقال - رحمه الله - رانياً فقيهه عصره الشيخ محمد حسين الكاظمي (٢)

- قدس سره - :

أيدري الموت أي قتي أصابا بأسهم غدرة فقدا مصابا

(١) في هامش الأصل : « كواكب علم » .

(٢) هو الشيخ محمد حسين بن الشيخ هاشم بن الشيخ ناصر بن الشيخ حسين الكاظمي . ولد في السكاظية سنة ١٢٣٠ هـ ونشأ بها ، ثم هاجر الى النجف في شبابه وبقي فيها مجداً مجتهداً حتى أصبح كبير علماؤها . توفي في ٢٢ محرم سنة ١٣٠٨ هـ .

فروغ فيه أكباد البرايا  
وسار أساه في الدنيا جميعاً  
خضمّ قد طمى علماً وجوداً  
لفقد محمد، الندب، الحسين، إل  
نعي الناعي لنا منه كريماً  
فؤاد الدهر شاب بما نعاه  
رمى الأكباد منه بجمر رزم  
فأضحى العلم في خطبٍ عظيم  
أزال عن العلوم دجى بنور  
مذ الأسرار منه بدت لديه  
وقد فكّست له الأبواب منه  
إني يحصى التقى ديناً عليه  
أفاض على بني الدنيا علوماً  
لقد حزن الزمان على نواه  
فأهل العلم تهى الدمع فيه  
نعي ناعيه دين الله جهرأ  
دعاه إليه مولاه فلبى  
نعي روح العلوم فكل علم  
فعرّ به الأئمة إذ أساه  
وعزّ به ، تقى الدين ، ندبا  
واخوته الأكارم في نواه  
وعزّ به ، عليا ، ذا المعالي إل  
إليه آب كل علاً وفضل  
كرام فيهم لأخيه أضحى

وجرع في نواه الدهر صابا  
فبرقع بالأسى منها الشعابا  
بلجسته العباب غدا حبابا  
لكذى فيه الزمان ورى التهابا  
حوى من كل مكرمة لبابا  
وحين أشاب فوديه أذابا  
فأضحى إذ رمى متنا مصابا  
وكرب في سلو لن يشابا  
أزال على هوى النفس النقابا  
شهوداً قد رأى منه الغيابا  
وما قد سد عنه الله بابا  
إذ الحسنات لا تحصى حسابا  
قد انصبت على الدهر انصبابا  
وكم قرع الزمان عليه نابا  
دمأ ألقى بفودهم خضابا  
به الاسلام قد حمل المصابا  
لدعوته وشوقا قد أجابا  
بلا روح غدا جسماً مذابا  
لكل مهيمن منهم أصابا  
عليه الحزن منه حشا أذابا  
قد التهب الأسى بهم التهابا  
لنى تأبى مزاياه حسابا  
كما لعلاه كل العز آبا  
سلوا عن آخر حقا أجابا

ونجل آخر تهرى كل كرب  
 إمام العصر فيك العرش قامت  
 لنصر الدين قم إذ فيك أضحى  
 وفيك الأرض قد ثبتت ولولا  
 به عن كل من لبس المصابا  
 دعائه وفيك الدهر طابا  
 قوما منه أعليت الجنابا  
 وجودك زال ثابها انقلابا

[٧٩]

وقال - رحمه الله (١) - :

شَطَّ مسراكم فشَطَّ اغتراب<sup>(٢)</sup>  
 كم قلوب شققت عقيب جيوب  
 فأعيدوا الصبر الجميل الينا  
 هل علمتم ان المعالي عليكم  
 كم عيون أضحت من البين قرحي  
 لذوات من الوجود تعرت  
 ضربت بيننا وبين لقاءها  
 حجبت الترب نورها فتوارت  
 يا لركب ساروا بروح المزايا  
 نفروا عيسهم بيوم فراق  
 ودعونا فأودعونا غراما  
 لو وجدنا لعتبهم من سبيل  
 إن لي فيهم عزيزاً مفدياً  
 علم للعلا عقيب نواه  
 أفهلاً بعد البعاد اقتراب  
 لنواكم كهولنا والشباب  
 أو فعودوا حسب البدور غياب  
 كالليالي اسودت عليها الثياب  
 وقلوب جرحى براها المصاب  
 ووجوه غشيت عليها التراب  
 حجبت من ورائها حجبات  
 مثلما حجبت الدراري سحاب  
 هل على حيسها نعوج الركاب  
 فرقا فيه أضحت الألباب  
 منذ لدار البقا دُعوا فأجابوا  
 لعتبنا وأين منا العتاب  
 باغتراب منه لروحي اقتضاب  
 نوح ثكلى وللمعالي اكتتاب

(١) يستفاد من القصيدة انها قبلت في رثاء ابن الشيخ حسن أسد الله السكاظمي المار  
 الذكر في القصيدة ذات رقم (٧٤) .  
 (٢) وفي نسخة : « عط قلب النوى وشط اغتراب » .

قوَض الصبر بعده وتوالت في رزته الأحقابُ  
فلطرف النهى عليه انسكابٌ  
بدرٌ مجدٌ (١) قد غاب بعد كمالٍ  
جدٌ فيه النوى فأقصاه حتى  
ماجدٌ من أماجِدٍ وكرِيمٌ  
قد أتى لالتئام شعب المعالي  
وسقاها صاب المصاب نواه  
خضب الدمع راحة المجد فاعجبُ  
كم بعدنٍ شيدت له من قصورٍ  
عزٌّ فيه الزاكي الذي طاب أصلاً  
«حسنٌ» ، الذات والصفات همامٌ  
كم بأرائه أضاءت لعلمٍ  
واليه أسدى العلا «أسدٌ» إلا  
علمٌ للعلوم كم فكٌ بابا  
من «مقاييسه» ، اقتباسٌ عقولٍ  
ولكم فاض منه للعلم يمٌ  
فالى عليه تشير البرايا  
ما أحاط الثناء فيما حواه  
ذو مزايا ضامت بهن اللبالي  
لا أغب الغمام مثنوى همامٍ

[ ٨٠ ]

وقال - رحمه الله - :

(١) وفي نسخة : « بدر تم » .

قسي الموت أسهمها تصيب  
تنوب على كبير أو صغير  
فكل ذائق مر المنايا  
وكل غنى لدى الدنيا فقير  
فهاهي بين سوم أو فنام  
وما كلم لها يلتام إلا  
فمنها كل نصح فهو غش  
ومنها كل عدل فهو جور  
تجور على الكرام وكل آن  
كرام زال سقم الدهر منهم  
شموس علومهم في كل قطر  
أرى في كل أرض من ندام  
ومن جدوى يديهم كل غصن  
وان الأرض روض من ندام  
ولكن من رزايام تردت  
عليهم أي قلب لم يصدع  
وكم غدرت بهم إذ غدرتهم  
كما غدرت بنادرهم وشأن  
همام نادر في الفضل فرد  
يمين الغيث<sup>(١)</sup> تستجدي نداه  
ضنين بالثمين من المعالي  
أضام من سناه شمس فضل

ومنها كل نائبة تنوب  
ولم يسلم بعيد أو قريب  
وكل فتى له منها نصيب  
وكل تبسّم فيها نجيب  
وإن قد راق زخرها الكذوب  
وتبقى في الفؤاد له ندوب  
ومنها كل مسرور كسب  
ومنها كل نسك فهو حوب  
على آل النبي لها وثوب  
برأى للخطوب هو الطبيب  
من الأقطار ليس لها مغيب  
ندى يهي واحسانا يصب  
لفضل أو لمكرمة رطيب  
ووجه الدهر مبهج قشيب  
يبرد أسي فعاد بها شحوب  
وأي حشا عليهم لا تذوب  
شتاتا في فوادحها الخطوب  
خطوب الغدر إذ هي لا تنوب  
وفذ في العلا ندب أريب  
فنه فيض راحتها سكوب  
وفي الدنيا وما فيها وهوب  
وهاهي في التراب لها غروب

(١) في هامش الأصل : « يمين الغيث » .

معاليه عليه كالليالي  
 فعزّ الدهر فيه إذ عليه  
 وعزّ أخاه فيه إن فيه  
 همامٌ فاز في أسنى المعالي  
 وفي ولدَيْه تسليّة برزم  
 فكلّ صادق في كلّ قول  
 بصادق والتقى أمض خطب  
 لئن شابا به حزناً ففيه  
 فيا يما يغيب في صعيد  
 نسقت منك الغواصي الغرّ تراباً  
 ولولا فتية غرّ كرام  
 كرام منهم نذب كريم  
 سلالة جعفر، قر المعالي

لها كفت بأدمعها خضيب  
 فزاد الدهر من حزن كئيب  
 أخاه المجد أعطبه النحيب  
 لديه الجود والمجد الرغيب  
 له بضلوع كلّ فتى لهيب  
 وكلّ للفتى أبدأ حبيب  
 له في قلب كلّ علاّ ديب  
 فزاد ذوى العلا لها يشيب  
 ويا طوداً يواريه الكئيب  
 كطيب المسك منه فاح طيب  
 لذابت في تلّسبها القلوب  
 إليه ينتمى الجود الرحيب  
 به نسلو إذا عتت الخطوب

[ ٨١ ]

وقال - رحمه الله - يرثي المرحوم الشيخ حبيب الشاعر الكاظمي (١) :

الى كم تصوب المنايا كروبا  
 وكم تدرينا ليوث الردى  
 فترعب أسد الشرى أسدّه  
 وكم للحوادث من بجة  
 وتذلى الرزايا علينا خطوبا (٢)  
 ونلني لها كل يوم وثوبا  
 وتملا قلب البرايا وجيبا  
 تسكاد القلوب لها أن تذوبا

(١) هو الشيخ حبيب بن طالب بن علي بن أحمد بن جواد الكاظمي ، الشاعر الجيد نشأ في أوائل القرن الثالث عشر الهجري ، أحب التجوال فرحل الى إيران ثم الى لبنان حيث تأخر هناك حيناً طويلاً من الدهر ، وحاد الى وطنه أخيراً حيث توفي بعد سنة ١٢٦٣هـ .

(٢) وردت القصيدة في أعيان الشيعة : ١٥٣/١٥ - مع نقص واختلاف .

وكم نهشة للنوى سمها  
سقانا على الكرب صاب المصاب  
أفي كل أن ينادى الردى  
وفي كل يوم له أسهم  
ليالٍ تقلاب في غدرها  
إذا اركبتنا جواد الحبور  
واما رأيت باسم لحظة  
واما نشقنا نسيم الأمان  
وما زلت والدهر جم العجاب  
وأهون أرزاء هذا الزمان  
فما دام جسمي يعانى العنا  
بمن أتسلى عقيب النوى  
« حبيب » لروحي أضحي الحبيب  
فيا فجعة المجد أمسى وحيداً  
لقد كان بيني وبين الأسي  
فأمسى فؤادى قطب الهموم  
ومن لمسى قدمي مسحت الخضاب  
وكان بطوعي زمام الزمان  
وقد كنت لم أخش من حربه  
وصيرت من بعده مقلتي  
ولم يبق سراً سنان الخطوب  
وجسمي توقد لك نيا

يدب بجسمي وروحي ديبا  
ب وجرنا الخطب كوباً فكوبا  
ونلقى له كل أن مجيبا  
تصيب اللباب وتصي اللبيا  
فيوماً رخيماً ويوماً عصيبا  
من الحزن قادت الينا جنبيا  
يعيد التبتيم<sup>(١)</sup> دهرأ نحيبا  
تهب المنايا علينا هبوبا  
أشاهد في كل يوم عجيبا  
يكاد الجنين لها أن يشيبا  
وما زال قلبي مروعاً كئيبا  
وقد أبعث البين عني الحيبا  
فأمسيت منه ومنها سلبيا  
ويا ضيعة الفضل أضحي غريباً  
حجاب قلبي طرياً طروباً  
وصرت اعانى الأسي والقطوباً  
وصيرت بالدم قلبي خضبياً  
فأمسى الزمان بلبى لعوباً  
فقد صرت من سلمه مستريباً  
ذنوباً وقلبي المعنى قلبياً  
بقلبي مذ فيه أبدى ثقباً  
حمته دموعي من أن يذوباً

(١) وفي نسخة : « واما ابتسمنا به لحظة » \* يمود التبتيم الخ .



وهل بهجة لرياض الكمال  
إذا قال أسكت نطق اللبيب  
أخو عزيمة يدفع النائبات  
تصوب عليه دموع العلال  
فطرف العلال لم ينم بعده  
فتى ينفج الفضل من برده  
لقد أجذب النظم من بعده  
ولكن ستخصبه أدمعى  
فن ذا يداوى سقام الكمال  
ومن للقوافى إذا راعها  
قضى إذ قضى كل فضل أسى  
أيايم فضل يفيض القريض  
بغيضك قد غاض فيض الغمام  
لئن غبت في اللحد عن ناظرى  
فما زلت نصب عيون العلال  
لها أنت من حسنات الزمان  
أصبت من المجد لب اللباب  
طلعت عقيب غروب طويل  
وما زلت أخشى مغيباً لما  
على البعد قد كنت تلج الحشا  
يضم الثرى روح ذات الكمال  
وتصبر أتراب نظم القريض  
ولولا سنا جعفر ، ما سلا  
أخ لك ما من أخ غيره

وقد فقدت ذلك العندليباً  
وإن أحرص الخطب كان الخطيباً  
سطاها ويمنعها أن تنوبا  
دماءً وحق لها أن تصوبا  
وعيش الملا بعده لن يطيبا  
ومن تربه العلم قد فاح طيبا  
وكان به النظم غصناً خصيبا  
فتروى القريض وتسقى الشعوبا  
وكان لداء الكمال الطيبا  
مروع وشاهدن أمراً مريباً  
ولما أصيب فؤادى أصيبا  
وما زال يقذف دراً رطيباً  
ولكن غدا عنه طرفى سكوبا  
وأسميت عنى قصياً قريباً  
وشخصك عن عينها لن يغيبا  
فلم تلف بعدك إلا الذنوبا  
ومن كل فضل أخذت النصيبا  
فأمسى الطلوع علينا غروباً  
وجدت لسكل شروق مغيباً  
فصرت على القرب أشكو اللهبيا  
ومن كل فضل يوارى ضروبا  
وخذك فى الترب أمسى تريباً  
فؤاد لفقدك أمسى كتيباً  
يزيل الهموم وينقى السكروبا

فتى ساد فضلاً وعلماً سما  
يكد به يُظهِر الخافيات  
وهذا محمد ، فصل العلا  
صقيل<sup>١</sup> فضت منه كف العلا  
فقل للمعالى : بروح العلا  
فتى طرز الدهر بالمكرمات  
حوى العشر من قصبات العلا  
وكم قد أصاب أتم النصاب  
به أسعد ، (١) الله أهل الفضل  
وعز بنيه الكرام الأولى  
كرام<sup>٢</sup> هم من كرام سموا  
وفتيان صدق فمن يدعى  
غذتهم لبان العلا والعلوم  
أيا من إذا رمت عن رزته  
مضيت وأنت حبيب الفؤاد  
سقاك سحاب الرضا صفوه

علا ومزايا ورأيا مصيبا  
ويعلم في حجبه الغيوب  
د على ، يروع شباه الخطوبا  
حساماً صقيلاً ورحماً كعوبا  
د على ، لتسلو عم من أضيها  
كما ألبس العدل ثوباً قشيباً  
فأضحى البعيد عليه قريبا  
أخو أمل منه حاز النصيبا  
فألقوا أماناً وعدلاً رحيبا  
بهم قد غدا المجد غضاً رطبيا  
لأوج المعالى شباباً وشيبا  
مساعيم الغر كان الكذبوا  
وكل غدا للمعالى ريبا  
سلوا يعود فؤادى رقبيا  
أبعدك يلنى فؤادى حبيباً ؟  
إذا مقله الدهر أبدت نضوبا

[ ٨٢ ]

وقال - رحمه الله - :

عابت دهرى لو صبا لعتابى  
يادهر مالك لا تراعى ذمة  
أودى بكل سميدع وشمردل  
أفنت حوادته البرية وانثنى  
وسأله لو رد بعض جوابى  
لأطيين وأكرم الانجاب  
لذيول أثواب العلا سحاب  
يسطو بهن على ليوث الغاب

(١) في هامش الأصل علق الناسخ على كلمة « أسعد » بقوله : « اسم ابن عمه » .

دهرٌ تجرّ عنا أكفٌ سقائه  
 دهرٌ يكرُّ على الأنام بعضه  
 أو كيف لا نغدو مطاعم للردى  
 رحلوا فلا جيشُ النوابِ بعدهم  
 يا طالباً منى الحياة وقد غدا  
 هيات صوِّح روضها من بعدهم  
 لا خير بعدهم بعيشٍ قد غدا  
 أو هل ترى من بعد مهديٍّ الهدى  
 ولقد قضى فقضى الوجود - وما قضى  
 ومضى حميد الذات غير مُذمِّمٍ  
 إذ للنوال أسيء عليه وللعلا  
 فكأنما لفضائلٍ وفواضلٍ  
 أيامه قسّمتْ لكسبِ فضيلةٍ  
 فقد العلا عاكماً ثوابٌ رأيه  
 نورٌ به اهتدتُ العقول فشاهدتُ  
 عمّتْ رزاياه الأنام بأمرها  
 إن غاب عن عين المكارم شخصه  
 أو كان قد أودى به كفٌ<sup>(٢)</sup> الردى  
 يا من قضى والحمد نسج ردائه<sup>(٣)</sup>  
 نوبٌ لرزئك شيءٌ سبتْ أرزاؤها

صاب الحمام بأكؤوس الأوصاب  
 فهم به صرعى بغير ضراب  
 في الحبّ يوم تفرّق الأحباب  
 يُخشى ولا صرف الردى بمُهَاب  
 يحدو الردى من بعدهم بركاب  
 وذوت نضارةً غصن كلّ شباب  
 كدرأ يرتق صفو كلّ شراب  
 عيشاً يطيبُ جناه للأطياب  
 حقاً - وغاز ففاض كلُّ عباب  
 بسوى الثناء المحض غير مُشاب  
 أسفٌ وللإفضال سدُّ الباب  
 سياً براه مُسبّبُ الأسباب  
 ولبتْ مكرمةً ونيل ثواب  
 شهبٌ بها الشهات دون حجاب  
 سرّاً لديه أميط كلُّ نقاب  
 حزناً وخصمتْ مهجة الآداب  
 نغياؤه في القلب<sup>(١)</sup> دون غياب  
 فالفضل لا يفنى مدى الأحقاب  
 ومضى نقيّ الذات والأثواب  
 فود الأجنّة وهي في الأصلاب

(١) وفي نسخة : « فنبوضه في الدهر » .

(٢) : « هم الردى » .

(٣) : « ملء بروده » .

لكن حذونا حذونا ما فيه أتى  
 وغدا تأسينا بآل محمد  
 مولى به وجهه الليلي مشرق  
 مصباح غرته صباح ظلامه  
 شمس لقد كشف الدياتجي ضوءها  
 بحر قد استجدي نوال أكفه  
 تناول المجد الأشم بساعدي  
 مولى بكم سنانه (٦) ولسانه  
 يا راحلا (٧) تشاقه أرواحنا  
 اسمع مقالة واجد لك قائل  
 خير الوري (١) من سنة وكتاب  
 وسلو لنا به الصالح ، الأواب  
 وزناد نخر الدهر (٢) ليس بخاب  
 مصلح فاسده دليل (٣) صواب  
 عنا وغطى نور كل شهاب (٤)  
 كف العباب (٥) وكف كل سخاب  
 أعياد الأسلاف والأعقاب  
 وصل الخطوب وفصل كل خطاب  
 ولقاؤنا باق ليوم حساب  
 طوبى لمثواه وحسن مآب

[ ٨٣ ]

وقال - رحمه الله - في رثاء السيد مهدي بن السيد رضا العامل - ره - :

كابد بين الضلوع التهابا  
 لرزم به تلتظي العلا  
 أروح بروح تشف جوى  
 فتلك غدت للردى مغنا  
 يحق لروحي بأن لم تجد  
 وأمطر من مقلتي السحابا  
 ويتحب المجد فيه انتحابا  
 وأغدو بقلب يذوب التهابا  
 وهذا لجيش الرزايا نهابا  
 وقد مسها الوجد الا العذابا

(١) وفي نسخة : « أركى الملا » .

(٢) : « وشهاب افق المجد » .

(٣) : « بكل صواب » .

(٤) : « وغطى ليل كل عذاب » .

(٥) : « يم عفاة سخابه أهل النضا • ويد العباب » .

(٦) : « ندب بجد سنانه » .

(٧) : « يا نائيا » .

وكيف السلوة ولست أرى  
 سليل<sup>١</sup> سلا خاطري عن سواه  
 لقد عز<sup>٢</sup> عنه سلوة الفؤاد  
 دعا الناس رب<sup>٣</sup> البرايا اليه  
 ومذ كان نخبة هذا الزمان  
 لقد شاب فودي ولو لم يذب<sup>٤</sup>  
 برغمي اودع شهماً نأى  
 مصاب به الصبر صبراً غدا  
 وشمس علا<sup>٥</sup> أشرقت لمحمة<sup>٦</sup>  
 تدا<sup>٧</sup>ت على الأرض في ضوئها  
 هلال<sup>٨</sup> تظلمع من سعده  
 حسام تجرد<sup>٩</sup> من غمده  
 [ لقد كنت أدفع فيه الخطوب  
 وسهم يصيب إذا ما رمى  
 حوى من حجى<sup>١٠</sup> ما حوته الكمول  
 ففاح خلوقاً ولاح بروقاً<sup>١١</sup>  
 كما قيل : شأن الأنام الفنا  
 رضا بالقضا يا سليل الرضا  
 ففرعك في الخلد نال النعيم

لقلب نأى عن ضلوعى اياها  
 ولم يسلم<sup>١٢</sup> عنه الفؤاد اکتساباً  
 وقد أخذ القلب<sup>١٣</sup> عنه اجتناباً  
 فأسرع دون الورى وأجاباً  
 قد انتخبته المنايا انتخاباً  
 فؤادى عليه من الغم شاباً  
 وسهماً أصاب فأمسى مصاباً  
 وأمسى قرار الفؤاد اضطراباً  
 فألقى الكسوف عليها حجاباً  
 وقد مآلت<sup>١٤</sup> جوها والرحاباً  
 فلما أشارت له الناس غاباً  
 فأعيا صروف الليالى ضراباً  
 وأقطع في شفرتيه الخطاباً [١٥]  
 رماه وأخطأ الردى فأصاباً  
 وما حازه الشيب<sup>١٦</sup> الا الشباباً  
 وفاض سحاباً<sup>١٧</sup> وفاض عباباً  
 فمن عاش مات ومن شب<sup>١٨</sup> شاباً  
 وصبراً جميلاً وإن كان صاباً  
 وعانق في الخلد حوراً كعاباً

[ ٨٤ ]

وقال - رحمه الله - :

أرتنا أكبر الأرزاء خطباً  
 فأولت كل قلب منه كرباً

(١) زياده من مجموعتنا الخطيبة .

فوادحُ قد سرت في كلِّ فجٍّ  
فلم نسطع فراراً من سطاها  
وكم وادٍ من الأبدان منّا  
هي الدنيا وكم أدلت خطوبها  
فكم نهل الخيال وعلّ منها  
وكم من صخرة للقلب منّا  
تسكاد تميّتنا الأرزاء صدقاً  
لداء الدهر كم طبّاً وجدنا  
ذريتي والحنين - أمّيتم - لا بل  
ذريتي أن أنوح على همهم  
ذريتي مهجةً للعلم أنعي  
واشجى الدين والدنيا بنعي  
به شكلي الهدى تسمى بحزن  
فما بعد الحسين ، أرى الرزايا  
أرتنا بالحسين السبط خطبا  
همامٌ للعلوم غداً يُمدّأ  
وكم لرياضها من صفو ذهن  
بها خصب التقي والعلم أضحي  
فتى عن كلِّ ذنبٍ زاد بُعداً  
فصار عشيق كلِّ علاءٍ وعلم  
لقا البارى أحبُّ وغير بدع  
أطاع الهه في كلِّ أمر  
بلغنّ به المعالي القصد لما  
فتى أبدي دقائق كلِّ علم

برزمٍ أعطب الأرواح عطبا  
ولم نسطع نقاومهنّ حربا  
قد انتعبت به الأرزاء ثعبا  
بها وثبت على الأرواح وثبا  
وكم عبّت بها الأفواه عبّسا  
بها أبدت خطوب الدهر ثعبا  
وتحينا الأمانى الزور كذبا  
ولم نر للردى والموت طبّاً  
ذريتي أسكب العبرات سكباً  
وأندب واحد الأيام ندبا  
وذات هدى لأذنى الذام تأبى  
به ام العلا تزداد كربا  
على غرّ العلوم تهيج خطبا  
تسوِّغ لامرئٍ أكلاً وشربا  
وثذت بالحسين السبط عطبا  
وعنها كم حمى بؤساً وذبا  
بفيضٍ قد سقاها منه سحبا  
ولولاها لعاد الخصبُ جدبا  
ومن فضل المهيمن زاد قربا  
ومن قلب الهدى قد زاد حبّاً  
لمن أضحي للقياه محبا  
فلما أن دعاه إليه لبتى  
لمغناه العلومُ حثنَ ركبا  
وعن غرّ العلوم أماغ حجبا

ومنه السقم أسقم روح علم  
 همام قد تورث كل علم  
 من القوم الاولى قاموا بعبء ال  
 فصار علام شرقاً وغرباً  
 بدوا بسما كلّ علا بدوراً  
 فأشرقت الجهات بهم وأضحى  
 علا ملأوا الجهات ومن ثنّاهم  
 تعالنى يا ثكول العلم نعى  
 فمن أرزائه قد ذقت مرّاً  
 ولولا فى إمام العصر عذنا  
 وأمسى الدهر وهو سليم رزم  
 الا يامن لبسنا من نداءه  
 الىّ تسومنا الارزاء خسفا  
 لو ان الصخر قاسى ما نقاسى  
 ولولم نسل عنه فى « تقي » ،  
 فقى رفع العلا رأساً به مذ  
 وصان حمى العلوم فلم يغادر  
 أقام لأمة المعروف ملجأ  
 وسحب الفضل روى من حسين

وذات علا لشخص الجود تربا  
 قد اتتهبه منه الناس نهبا  
 ملا وشأوا به عجزاً وعربا  
 وسار ندام شرقاً وغربا  
 وقد طلّوا بأفق المجد شهباً  
 بجودهم معاش الدهر رحبا  
 لقد ملأوا الجهات الست كتباً  
 عليه ونجعل (١) الأشجان دأبا  
 وقدما ذقت من جدواه عذبا  
 لشبنا والآسى بالرزم شتبا  
 يقلبه الآسى جنباً جنباً  
 برود الفضل لا تختار سلبا  
 وتضنينا صروف الدهر رعبا  
 لصدءه أساه وذاب كربا  
 لعاد سلوه هذا الندب صعبا  
 على غر العلوم غدا مـكبـتـا  
 اليها كلّ سوء أن يدبا  
 ودام لمقلة العلياء هدبا  
 ترى كم فى شذاه عم تربا

[ ٨٥ ]

وقال - رحمه الله - :

أرى الوجد لا يجدى مروع النوائب ولو ذاب حزناً عند ندب النواذب

(١) من حق الفعلين « نعى » و « نجعل » أن يكونا مجزومين لكونهما جواب الطلب.

ولا حذرٌ يجدى الأنام من القضا  
ألا انما الدنيا سبيل الى الردى  
رأى المرء منها زبرجاً راق طرفه  
فقل للذى أمسى على الموت ساخطاً  
وقل للاولى ضلّت بهم سبيل الفضأ  
رويداً فان الدهر أظلم نوره  
همامٌ اذا ما الحرب أرخت ذوائباً  
وإن نخذت نيرانها بعد وقدها  
رأى الموت حلو الطعم فاشتاق للردى  
لئن ظفرت فيه يد الموت وانثنى ال  
فكم راح دامى النحر من سيفه الردى  
قضى الله أن يقضى شهيداً وإن قضى  
شهيداً بعين الله والسبب شاهد  
غدا إذ رأى الهيجاء شباً ضرامها  
يفرق منهم جمعهم وهو مفرد  
فما حميد الذكر لم يبق بعده  
سقى أهله سم الرزايا حمامه  
بنى كاظم يا أبحر الكرم الاولى  
ويا صالح الأعمال صبراً على الآسى  
لئن غال صرف النابتات سعودكم  
فأنتم بدورٌ أشرقت ووجوهكم  
سقى الله قبراً ضم منكم أخاعلاً

[ ٨٦ ]

وقال - نغمده الله برحمته منه - يرثى كريمة شيخ الطائفة الشيخ جعفر



زوجة العلامة الأوّاه الشيخ أسدالله - عطر الله ثراه - :

أنطمع في وعد الأمانى الكواذب  
ونذهل عن أسد الحمام وقد غدت  
ونغفل عن ذكر الفنا وتبيدنا  
تشرُّ علينا غارة بعد غارة  
فكم رنة توهى القوى خلف ميّت  
نواب كم قد نعتت من مطاعم  
الى كم نسلى بالبقاء نفوسنا  
أباد ذوى السلطان من آل قيصر  
تعشعش بوم الأرض في وسط دورهم  
وتألف غربانُ الفلا لعراصها  
يصرحُ عن أخبارهم بطنُ دفتر  
وهل ينفع الانسان طولُ حياته  
ولو عقل الانسان ما قام واثباً  
ليطلب أدنى الرزق من عند طالب  
وما الدهر والأيام الا مصائد  
فخيمَ يفنينا القضا بكتائب  
دهانا برزم يمطر الصاب صوبه  
على سنن الماضين لما رمى القضا  
أصاب المعالى فى صميم فؤادها  
رمى بنت شيخ المسلمين بسهمه  
كريمة آباء كرام واخوة

ونأمنُ من صرف القضاء المحارب  
تدلُّ بأنياب لها ومخالب  
على غفلة منا جيوشُ النواب  
تسدُّ على الآساد رحب المذاهب  
وكم أنة يوم النوى خلف ذاهب  
علينا كما قد رنة من مشارب  
ونعلم ان الموت غير بجانب  
وكسرى وأفنى الغر<sup>(١)</sup> من آل غالب  
وتسدى الصبا فيمن نسج العناكب  
ويكثر فى ساحاتها صوت ناعب  
ويوضح عن آثارهم خطُ كاتب  
إذا انعمت أيامه بالمصائب  
ولا جد في قطع الفضل والسباب  
ويسأل بعض القوت من كف ساغب  
وسمٍ لمنهوم وصابٍ لشارب  
من الخطب تتلوها صنوف العجائب  
ويقذف بالآ وصاب فى كل جانب  
بسهم من الأقدار بالموت صائب  
وهدم من حصن العلا كل غارب  
وام الكرام المعرقين الأطائب  
وزوج وأبنام شמוש المناقب

(١) فى هامش الأصل : « وأفنى الغاب » .

فليس لها في المجد اختٌ كما أخٌ  
على مثلها عين العلاء تدرق الدما  
وتقطع بالعضّ البنانَ توأماً  
لقد خلّفت حزناً طويلاً وحرقةً  
قضت في نواها كلُّ مكرمةٍ أسي  
لها من أبها الطهر جعفر، محتدٌ  
فتى حاز فضلاً يملأ الأرض والسما  
مناقب مثل الشهب يعسر حصرها  
ومذضاق وسع الدهر في رزتها أسي  
هو الحسن، الأفعال منتجب العلاء  
فتى حسنت أوصافه فتسنت  
سأندب ما دام البقاء وإن أمت  
على ذات تقوى قد رمت في مصابها  
لاخوتها لم يلف بين الأجانِبِ  
وتندب أمُّ المجد قبل النواذب  
عليها المعالي بعد قطع الذواذب  
أشدُّ مضاضاً من سموم العقارب  
ولم يبق حياً غيرُ حسن العواقب  
تسامى على هام النجوم الثواقب  
ويربو على ما في السما من كواكب  
ويصعب أن تعطى الزمام لحاسب  
به قام فرداً مشرفاً التجارب  
بقية أهل العلم على المناسب  
غوارب مجر شائحات الجوانب  
ستندب أم المجد مع كل نادب  
بني العلم طراً في أشدّ المصائب

### [ ٨٧ ]

وقال - رحمه الله - في رثاء المرحوم السيد مهدي القزويني نجل السيد صالح<sup>(١)</sup>، وقد غاب مدة عن أهله ثم أتى وتوفي بعد أيام قليلة :

أفي كل يوم لوعة للنواذب  
تجرعنا بالرغم صاب المصائب  
وفي كل يوم للنية غارة  
تروح بها الأرواح نهب النواذب  
وفي كل يوم صائباتُ سهامها  
تراش فما تخطى فؤاد الأطائب  
وفي كل يوم بارقاتُ سيوفها  
تفلّ حدود المرهفات القواضب

(١) هو السيد مهدي نجل السيد صالح بن السيد مهدي بن السيد رضا القزويني البغدادي ، توفي في حياة أبيه وأخيه السيد راضي الذي توفي بعده سنة ١٢٨٧ هـ وتوفي أبوهما سنة ١٣٠٥ هـ . تراجع السكرام البررة : ٥٢٥/٢ .

دع العيش ما للمرء عيش<sup>١</sup> وإن صفا  
 فحتى متى ليث الردى من دماننا  
 أباد بنى ساسان حـد<sup>٢</sup> سنانه  
 وأودى به مهدي<sup>٣</sup>، الهدى بدر هالة  
 حسام فلن الحاسمات شباته  
 وبدر هدى يهدى الأنام<sup>٤</sup> بنوره  
 ويم<sup>٥</sup> علوم كل علم له انتمى  
 إذا رام تدقيقاً وتحقيق مطلب  
 أيا من له فى القلب أعظم حرقة  
 نموت<sup>٦</sup> نمو<sup>٧</sup> الصالحات وانما  
 وأشرقت اشراق الشموس وانما  
 وكنت وكان الدهر فيك بزهوة  
 فغبت وللأرواح فرحة آيب  
 ولو لم يغب مهدي<sup>٨</sup>، آل محمد  
 ملكت من الأحباب إذ ملت عنهم  
 وكنت لجيد الدهر درة<sup>٩</sup> عقده  
 وكنت لحصن الفخر حامى ذماره  
 وكنت يدي فى النابتات وساعدي  
 بلغت<sup>١٠</sup> علأ لو تبلغ الشمس<sup>١١</sup> بعضه  
 لقد كان قلبى بين جنبي<sup>١٢</sup> ثابتاً  
 وهب انى سلّيت قلبى ومهجتي  
 عتبت<sup>١٣</sup> على الأيام لو كان مجدياً

وهل مشرب<sup>١٤</sup> يوماً تصفى<sup>١٥</sup> اشراب  
 نراه - ولا نرتاع - دأى الخالب  
 وأفنى الكرام الغلب<sup>(١)</sup> من آل غالب  
 معالى سماء الفضل شمس المناقب  
 وكان بيوم الروح ماضى المضارب  
 إذا غشى الدنيا ظلام<sup>١٦</sup> الغياهب  
 كما ينتمى لليم<sup>١٧</sup> فيض<sup>١٨</sup> السحاب  
 مضى كمضاء العصب فى كف<sup>١٩</sup> ضارب  
 تشب<sup>٢٠</sup> بجسم من لظى الحزن لاهب  
 سموت<sup>٢١</sup> سمو<sup>٢٢</sup> النيرات الثواقب  
 غربت كأثال الشموس الغوارب  
 وكانت بك الأيام مثل الكواعب  
 وأب<sup>٢٣</sup>ت<sup>٢٤</sup> فلأشباح فرحة غائب  
 لما ارتقبته عين<sup>٢٥</sup> كل مراقب  
 كأنك قال<sup>٢٦</sup> كل خل<sup>٢٧</sup> وصاحب  
 فعدت لترب الأرض عقد<sup>٢٨</sup> الترائب  
 فعدت لجيش الدهر نهبة ناهب  
 جذت<sup>٢٩</sup> يدي أيدى المنايا العواطب  
 تجلأت لنا من فوق أعلى الكواكب  
 فقد جذبته اليوم أيدى الجواذب  
 فمن للمعالي الثاكلات النوادب<sup>(٢)</sup>  
 عتابى ولكن ليس تصفى لعائب

(١) ولي نسخة : « وأفنى شباه الغلب » .

(٢) : « فن ذا لسوان المعالي النوادب » .

تفتُّ بأعضاء الكرام خطوبها  
تسلُّ أبا المهدي عن خير مرتضى  
وكن راضياً من بعد سخطٍ على القضا  
وبالندب ذي المجد المؤتَّل ، باقر ،  
أد مهدي ، لا صبرى عليك بنافع  
رحلتَ لجنات النعيم <sup>(١)</sup> منها  
سقاك إلهُ العرش هتانَ فيضه <sup>(٢)</sup>

وتدلى لأرباب العلاء بالبواب  
بأكرم ندبٍ ثاقب الرأى صائب  
بهراضٍ ، ومرضى الكرام الأطاب  
عماد المعالي الفر سامى المناسب  
ولا جزعى إذ لستَ يوماً بأيب  
وخلأفتنى حلف الأسمى والمصائب  
وبلُّ ثراك الفيض فيض السحاب

[ ٨٨ ]

وله من أبيات في الرثاء :

ألا كلُّ حىٍ للحياة بجانبُ  
وما أحدٌ في الناس إلا لقبره  
وكل ابن انثى لا يدوم بقاؤه  
فكم ملك في الأرض صار لحفرة  
أزغب في الدنيا وغايتها الفنا  
فلو وفّت الدنيا ذماماً لأهلها  
ولو علم الانسان ماذا يناله  
فكم غدر الدهر الخزون بفتية  
كما أجمعنا في ملكٍ صروفه  
لقد كان سيفاً للشريعة والهدى  
بكته الرعايا والملوك جميعها  
فكم نصر الاسلام والدين حزمه  
وكل فتى كاس المنية شاربُ  
يصير وللرب المهيمن آيب  
وكل سرورٍ لا محالة ذاهب  
تضيق به منها عليه الجوانب  
وما هي إلا محنة ومصائب  
لما أعقبت بالغدر منها العواقب  
من الموت ما ساغت لديه المشارب  
عليهم دموع المسكرات سواك  
وكم أجمعنا بالملوك النوائب  
وسهبا بقلب الكفر والشرك ناشب (كذا)  
وناح عليه شرقها والمغارب  
وشاد الهدى منه سنانٌ وقاض

(١) ولي نسخة : « لجنات الخلود » .

(٢) : « هتان عفوه » .

وجمَّع شمل الدين وهو مبدؤُ  
وانفرَّ شيطانٌ من الخوف هاربُ  
وما فاز الا في البرية سلمه  
يطول على أعلى السوارى نفاؤهُ  
لقد كان مأوىً للمعالى وملجأُ  
ومنهل جودٍ لم يؤوبُ منه خائبُ  
وفرق جيش الكفر وهو كتائبُ  
رماه شهابٌ منه بالضوء ثاقبُ  
ولا خاب يوم الحرب الا المحاربُ  
وتقصر عن أدنى علاه الكواكبُ

[ ٨٩ ]

وقال يرثى أحد أبناء الملوك مؤرخاً :

يا كوكباً لغيابه  
والشمس أظلم افقها  
واسودت الآفاق إذ  
أرخته لغروب كوكب  
غاب السرور وقد تغيبُ  
والبدر عمتا قد تحجبُ

١٢٨٦ هـ

[ ٩٠ ]

وقال وقد التمس أن يضيف أبياتا لتاريخ وفاة المرحوم السيد محمد المجاهد  
آل صاحب الرياض - ره - :

لله من فيه الشريعة أينعت  
ملا الثرى علماً وسار الجنة  
ورثته أبناء مكارمه زهت  
ان الاولى لهم الحقائق أظهرت  
نظروا لآفاق السماء فأرخوا  
وزها به زهو الرياض شبابها  
فتباشرت بقدمه أترابها  
فيهم وقد خيطت لهم أثوابها  
أسرارها ولهم اميط حجابها  
ففتحت لروح محمد أبوابها

١٢٤٢ هـ

[ ٩١ ]

وله - قدس سره - :

صبراً على مفض الخطوب فتارة تمضي واخرى تنتحي فتنوب  
والشمس ان ذهبت وأعقبها الدجى بعد الغروب - كما علمت - تؤوب

[ ٩٢ ]

وله - رحمه الله - :

خطوبٌ توالت ودهرٌ بنا بمثلٍ وملأتني الاقربا  
حتى قال :

ومثلٍ من ذا رأى في البلاد غريباً وفي داره أغربا  
وليست مراقبتى عقرباً بمثلٍ مراقبتى الاقربا

[ ٩٣ ]

وله من قصيدة :

عجبتُ والدهر من حالاته العجبُ وهل خلت ليلاليه بنا الخُطْبُ  
كم قلت للنفس إذ باتت تقلبها جنباً لجنبٍ خطوبُ الدهر والنوب  
مهملاً أرُم من سكونٍ بت في قلقٍ وعدت والقلب كالرِقطاء يضطرب  
مهلاً فكل مضيقٍ بعده فرجٌ وكل همٍ سيأتي بعده الطرب  
فسوف تأوين من حامى الحمى الحمى تُلقى الرحال به الآمالُ والارب

[ ٩٤ ]

وقال - رحمه الله - متغزلاً :

وظبي غادرت عيناه قلبي لُقي بين الحوادث والخطوبِ  
وقطع مهجتي بصقيل لحظٍ وسيف اللحظ أقطع للقلوب (١)

(١) وفي هامش الأصل : « وماضي اللحظ أمضى في القلوب » .

[ ٩٥ ]

وقال - رحمه الله - في وداع حبيب الله خان نجل أمين الدولة (١) :

قد دعانا داعى النوى لوداعٍ ودواعى النوى تذيب القلوبا  
فوقفنا ولى فؤادٍ مُطارٍ فى جناح الفراق زاد وجيبا  
ثم ودعيتهم وعدت بقلبٍ صيئـرته نار البعاد لهيبا  
لست أدرى أودعَ الروحَ جسمٌ ذاب أم ودعَ الحبيب حبيباً

[ ٩٦ ]

وقال - رحمه الله تعالى - فى الشيخ حبيب أحد الشعراء المجيدين (٢) حين  
سافر الى إيران :

أودّعكم واودّعكم فؤاداً أبى الا المسير مع الحبيب  
بقطعكم الفجاج به قطعتم من الدنيا وزهرتها نصيبى

[ ٩٧ ]

وقال :

كـتبتُ ومقلتي قالت لخطى أودُ بأن أكون أنا الكتابا

[ ٩٨ ]

وقال أيضاً :

تسير الى وادى الغرى ركابكم فيسبق حادى العيس قبل السرى قلبى  
ولولم يكن يرعاكم فى مسيره لطار له شوقاً بأجنحة الحب

---

(١) أديب جليل له ترجمة فى ماضى النجف وحاضرها : ٤٨٢/٣ ، وتوفى فى حدود  
سنة ١٣١٠ هـ .

(٢) وهو المرثى بالقصيدة ( ٨١ ) من هذا الديوان .

[ ٩٩ ]

وقال - رحمه الله - معاتباً الشيخ طالب البلاغي<sup>(١)</sup> :

أطالبُ انى صفوَ ودك طالبُ وعن كلِّ حبِّ دون حبِّك راغبُ  
فان زغتَ عن حبي وملتَ عن الهوى فانى على الود القديم مواظبُ  
فحك فرضُ في الوداد مؤكَّدُ وودك في دين المحبة واجبُ

[ ١٠٠ ]

[ وقال - رحمه الله - :

يا الهى انت الذى كلَّ آنٍ تمطر العالمين منه سحابةُ  
ان شخص النعيم عنى توارى مذ عن البؤس قد امطت حجابهُ  
لا أرى شخصه ولو بمنام لا ولا شكله ولو بالكتابه<sup>(٢)</sup>



(١) هو العالم الأديب الشيخ طالب بن الشيخ عباس بن الشيخ ابراهيم البلاغي النجفي ، المتوفى سنة ١٢٨٢ هـ له ترجمة في السكرام البررة : ٦٧٦/٢ ومجلة الفري النجفية - السنة السابعة - .

(٢) زيادة من مجموعتنا الخطية .



## حرف التاء

[١٠١]

قال - رحمه الله - :

أبانت عذرت زورته الأناة  
وكم قد زاره من دون وعده  
وكم بالوصل جاد عقيب هجره  
فأشرقت الليالي إذ أضاءت  
ومذ ذهبت ليالٍ عابسات  
وكانت بالتناهي مظلمات  
فلاح بوجهها للسعد وسم  
فقل للعائنين إذا وجدتم  
إذا لم يصغ حراً لاعتذار  
ولولا عذرتهننتي لدم موسى ،  
لما ألوى عنان العتب عنى  
فتى يفضى عن الجاني ويعفو  
لقد عشق العلوم فهام فيها  
أجال الفكر في الحلبات منها  
فجاز بخبته قصبات سبق  
صبا حال الصبا للعلم حتى

وكيف لوصل ذى حبٍ بتات  
وقد كانت تراقبه الوشاة  
وكم شفت الجوى منه الشفات (كذا)  
وجوهٌ للسرة نيات  
أتت أيام وصلٍ باسمات  
فها هي بالتسدان مشرقات  
وللاقبال قد ظهرت سمات  
لرد العذر من وجهٍ فها توا  
فأين تؤم بالذنب العصاة  
بعرس فيه للطرب انبهات  
فلم أعتب ولم تسمع شكاة  
كما تفضى عن القن الولاية  
كما عشقت علاه المكرمات  
فضاقت دون مجراه السعاة  
كبت فيها الجياد الصافنات  
صبت لعلاه منه الشاردات

ولولاه الغوامض ما تجلّت  
أماطت حجّتها أفكارُ ندبٍ  
فلا يقفوا مراقبه فقيهه  
فأحيا للفضائل كل نفس  
سليلاً مهذباً طهر زكراً  
حميد الذات محمود السجايا  
أخو همم سميت قم المعالي  
تشيّد للرشاد به مقام  
وذائل كل جاوحد برأى  
تهاب شبا عزائم الرزايا  
لكل من خلال علاه حسن  
ريسع المجد خصب الجود ندب  
سليلاً أكارم هم للبرايا  
بحور فاض منهم كل فضل  
وهم مشكاة كل علا وعلم  
وهم لصفات كل هدى صفات  
ببعض علام الأرضون ضاقت  
فلجانين حبهم نجاة  
بنور محمد الحسن استنارت  
همام همته فيض الأيادي  
لقد حازت به العلماء علماً  
بدت منه مآثر ليس تحصى  
سمت بين الفعال له فعال

(١) بين هذا البيت وسابقه ثلاثة أبيات مطبوعة بلاء والحبر لم نستطع قراءتها .

وزانت عرش كل علا وعلم  
هو الكهف الذي يلجى وينجى  
له الأمراء دانت حين ذات  
أطاعت أمره الأمراء حتى  
هو البحر الذي تهوى يده  
زهت منه الشريعة في علوم  
مناقب كالكوكب نيرات  
إذا دعت الدواهي المعضلات  
لعزته الأعظم والولاية  
أطاعته الأمور الجامحات  
إذا ونت الغيوث الماطلات  
كما تزهو بزيتها الفتاة

[١٠٢]

وقال يصف داراً لأحد أصدقائه :

دار بها قد دارت المكرمات  
غاب وفيها أسد مشبل  
قد أصبحت ملجأ لأهل الثرى  
جهاتها الست غدت قبلة  
وركنها الأعلى الذي قد سما  
والغوث والغيث وفوز الهدى  
وكم حوت مجدأ وفضلاً سما  
وكم لأهلها بها من علا  
قد أشرقت فيهم كما أشرقت  
وقد أحاطت بكرام أباة  
في العلم منه أسد مشبلات  
- أجل - وماوى لجميع العفاة  
وكعبة العلم بست الجهات  
مستلماً عاد لأيدى الولاية  
والحرز والأمن ونفس النجاة  
وكم لفخر جمعت من شتات  
وكم لهم إثر صلات صلات  
شمس الضحى والبدر والنيرات

[١٠٣]

وقال - رحمه الله - في وصف أيام كان فيها في خراسان ، ولا سادس  
لقوافيها (١) :

رب ليال بوصول آتت  
كانها غرة لئال غللت

(١) وردت هذه الأبيات في أميان الشيعة : ١٤٨/١٥ .

كم برئت غلاة وجدى وكم  
 قد طردت عننا الأسي مثلها  
 قد حسب الدهر على عهدى الـ  
 فاستحسنتم قولى ليالى الرضا  
 مراجل الآمال فيها غلّت  
 فى القلب كم من طربٍ أوغلت  
 ماضى سواها قلت هذا غلت<sup>(١)</sup>  
 وبالغت بالمدح حتى غلت

[ ١٠٤ ]

وقال - رحمه الله - :

عمت يداك بجودٍ فى الوجود همى  
 حزت العلوم بأرامٍ جمعت بها  
 أجهدت غيرك فى نظم بدائعه<sup>(٢)</sup>  
 لشخصه صفحات الدهر مرآة  
 أشتات غرّ المعالى وهى أشتات  
 كأنها من كتاب الله آيات

[ ١٠٥ ]

وقال - نعمده الله برحمته - فى الميرزا محيط أحد الكاملين بالأدب والعلم  
 فى كربلاء :

يا محيطاً بالفضل من كل باب وميظ الغطا عن الغامضات  
 شتت شملنا الليالى فرحنا لليالى الفراق نهب شتات  
 فقدت شخصك العيون ولكن قد رآك الفؤاد فى مرآة

[ ١٠٦ ]

وقال فى السيد ميرزا<sup>(٣)</sup> ابن أخ السيد صدرالدين العاملى قدس سره :  
 يا ابن الذين اذا عدت ما أثرهم ضاقت بها الأرض ذرعاً والسموات

(١) الفات والغلط سواء ، وقال بعضهم : الفات فى الحساب ، والغلط فى سوى ذلك .  
 لسان العرب : ٦٤/٢ .

(٢) لعل المقصود به - كما هو الراجح - السيد محمد على بن السيد أبو الحسن بن  
 السيد صالح العاملى ، الأديب المؤلف المتوفى سنة ١٢٩٠ هـ كما فى السكرام البررة : ٣٥/١ .

ومن سقى أملَ الراجين نائله جوداً وأحى الأمانى وهى أمواتُ  
أما سمعتَ بخير البرِّ عاجله عَجَلٌ فديتُك للتأخير آفات  
وقد خمّس هذه الأبيات المرحوم الأديب الحسيب السيد ميرزا نجل  
السيد أبي الحسن - رحمهما الله - اخ السيد صدرالدين - ره - :

أنت ابن من طابت عناصرهم ولا تعدُّ ولا تحصى مفاخرهم  
لم لا جبرت اناساً عزَّ جابرهم يا ابن الذين اذا عدت ماثرهم  
ضاقت بها الأرض ذرعاً والسمواتُ

انت الذى عمّت الدنيا فواضلهُ ونيل كفتك أحى الميتَ وابسه  
يامن على السحب قد فاقت أنامله ومن سقى أملَ الراجين نائله  
جوداً وأحى الأمانى وهى أموات

حتىّ م بالوعد للراجى تباطله فالانتظار عدوُّ المرء قاتله  
يامن هو البحر والمعروف ساحله أما علمت<sup>(١)</sup> بخير البرِّ عاجله  
عَجَلٌ فديتُك للتأخير آفات



(١) سر في الأبيات سابقاً : « أما سمعت » .

## حرف الثاء

[ ١٠٧ ]

قال - رحمه الله - في المدح وأجاد :

ثنى لظباك الحتف طرفاً وما ثنت لبأسك عطفاً في التزال الحوادثُ  
ورثت الندى والبأس من خير معشرٍ وهل للندى والبأس الآك وارث  
وفضلك أضحى ثالث العلم والعلا وهل للعلا والعلم الآه ثالث

[ ١٠٨ ]

وله - عليه الرحمة - مادحاً :

أيا غيثاً لكل علاً وفضلٍ ملاذٌ جوده<sup>(١)</sup> ولنا غياثُ  
وجودك للوجود ندىً، وجودٌ ثيابُ المجد لولاه رثاث  
به وأبيه صحّت بعد سقمٍ مكارمٌ قبل مجدهما غثاث  
فان رضا ، رضا للجد فيه ود اسماعيل ، للعليا مغاث

[ ١٠٩ ]

وقال - نعمده الله برحمته - راثياً :

صرف الزمان في الأنام عابثُ وخطبه حتى القيام لاث  
كم سحرت أرزاؤه السحر وكم في عقد الصبر أساها نافث  
فآدمٌ وشيثه ونوحه وحامه وسامه ويافت

(١) في هامش الأصل : « مجده » .

صرعى غدوا بسهما ولم تدع صروفها منهم قتي يبابك

[ ١١٠ ]

وقال - رحمه الله - في رثاء الشيخ حبيب بن طالب الكاظمي (١) ؛ أحد الشعراء المجيدين :

ما إن لبست ثياب الحزن عن خطإ ولا نضا البشر عن بردة عبتا  
لكنه مذ نأى عن الحبيب نأى عن الحبور وفي الحزن قد عبنا

[ ١١١ ]

وقال - رحمه الله - في معنى خاص :

تسألني وهي العليمة عن ضني وسقم بأعضائي مدى الدهر يعبت  
حلفت يميناً اني لم أعود الى نواها ولا أخشى بأنى أحث  
لقد تركتني رهن خطب مروءع أموت به في كل آن وأبعت  
جفت وتجا فيها أمر من الردى وأتعر عندي من حام وأخبث



(١) سرت ترجمته في القصيدة ( ٨١ ) .

## حرف الجيم

[ ١١٢ ]

قال - رحمه الله - يمدح جناب العلامة السيد أبو جعفر (١) نجل العلامة  
الحجة السيد صدر الدين العاملي - طاب ثراهما - :

أت تطوى بنا القود الفجاجة	تروم لمورد الجدوى معاجا
لشمس ضاءت الآفاق منها	بنور هدى أبي الا انبلاجا
لبدر علا إذا ما اسود خطب	بليل ضاء وهاجا سراجا
ليم تنهل الآمال منه	بعذب بعدما وردت أجاجا
إذا ضلّت عن الاسعاف نهجا	لها نهجت مشارعه انتهاجا
لطود قد رسا حلباً ويمر	محيط بالعلوم الغر ماجا
قطعت لوصله ظلام الدياجي	وادجت المسير له ادلاجا
سما علمه ملئت شمساً	هداهاكم لمن قد ضل فاجا
لوالد جعفر وأخي معال	لها جدّ العلا فقلا الفجاجة
لموضح علم أعلام علام	توحّد فذّه يأبى ازدواجا
سلالة سادة بهرت بضوء	له شمس الضحى أضحت نتاجا
بنوا أسمي بيوت للبعالي	ولولاهم غدت سبلاً بفجاجا
وأرسوا للنبوة أي عرش	تفوق العرش ساحتّه ابتجاجا

(١) هو السيد أبو جعفر الموسوي العاملي الأصفهاني سبط الشيخ جعفر صاحب « كشف  
الغطاء ». توفي في أصفهان سنة ١٣٢٤ هـ وقد تجاوز الثمانين . نقباء البصر : ٣١/١ .



أقاموه برأى مستقيم  
 به كم صدعوا أطواد غي  
 وراضوا الدهر في قسطاس عدل  
 عزائمهم بأهل الفى أودت  
 عناصرهم هي الأنوار صرفاً  
 حقيقتها هدى وعلا وعلم  
 الا يا سيداً سادت ذوره  
 ابوك الصدر ، صدر الدين ، فيه  
 اذا للعلم منه أهجت رأياً  
 عباب العلم فاض لديه فيضاً  
 ففق وعلاك ملجأ كل مجد

لسقم الدهر قد أضحي علاجاً  
 كما صم الصفا صدع الزجاجاً  
 أقاموا للوجود به اعوجاجاً  
 فلججت في بدادهم لججاجاً  
 لهم محض (١) أضحي مزاجاً  
 وحلم بالهوى منزع امتزاجاً  
 فما أحد لهم شق العجاجاً  
 قد انتسجت وشائج انتساجاً  
 أهجت لدى اللقا أسداً مهاجاً  
 فعب به وقد عاف الا جاجاً  
 اليه المجد والمعروف عاجاً

[ ١١٣ ]

وقال (٢) - رحمه الله - :

بمجدك أم المجد دام ابتهاجها  
 لك المكرمات الغر عدأ ببعضها  
 نشرت المعالي والعلوم جميعها  
 وأخصبت أكناف (٣) العراق بديمة  
 اذا اختلجت في صدر حسادك العلا  
 تلج على إهلاك أنفسها العدا  
 فان ضلت العلياء انت دليلها

وسوق المعالي في علاك رواجها  
 تضيق من الأرض الفضاء فجاجها  
 وقد كان في طي اللحود اندراجها  
 من الجود قد عم الجهات اثجاجها  
 ولجت وقد أوهى القلوب اختلاجها  
 وأعظم إهلاك النفوس لجاجها  
 وان أزيجت يوماً حماك معاجها

(١) الشطر ناقص ، وكان النقص كله بعد « محض » .

(٢) لعل هذه القصيدة في مدح الشيخ عبدالمعين الطهراني الذي مر ذكره في

القصيدة الخامسة .

(٣) وفي نسخة : « زوراء العراق » .

الا انما الاقطار دام حبورها  
 بتأييدك الاسلام دام دعائه  
 فان زاغت الاحكام أنت قوامها  
 وإن تشرق الدنيا فوجهك شمسها  
 شنت برأى صائب كل غارة  
 وكم في الملا أبواب علم فتحتها  
 مياهك ساغت مورداً لو تمازجت  
 فما رفعة الا علاك لو اذها  
 وما معضل الا وانت زواله  
 وكم لك ياد عبدالحسين ، اسرة  
 وان المعالي والعلوم جميعها  
 لجدواك ظل مستطيل بنو العلا  
 فما لقحت في الجود آمال أمل  
 شفيت به سقم المزايا ووجهها  
 ولولاك ما صينت حصون علائها  
 وكم لك في أجم العلوم لو ابدت  
 اذا زارت رجعت لها الأرض خيفة  
 أيا من جنةنا شهدة من بيانه  
 فلي جم آمال اليك مآلها  
 وما هي الا السؤل من باري الملا

بمجدك والأعصار دام ابتهاجها  
 واوضح للأحكام فيه انتهاجها  
 وإن مرضت يوماً فانت علاجها  
 وإن تظلم الآفاق أنت سراجها  
 على العلم بين الناس ثار عجاجها  
 ولولاك بين الناس دام رتاجها  
 بليج غمار عاد عذبا اجاجها  
 ولا ظلمة الا هداك انبلاجها  
 ولا كربة الا وانت انفراجها  
 من النجم قد بذ الجواهر عاجها  
 بمجدك في البأساء قر انزعاجها  
 اليه التجاها في الملا ومعاجها  
 رغائب الا من نداك ازدواجها  
 أضواء وفي جدواك صح مزاجها  
 وقام بناها واستقام اعوجاجها  
 من الرأي يردى كل افك مهاجها  
 وأوهى الجبال الراسخات ارتجاجها  
 وقد ساغ في سمع الزمان مجاجها  
 وحاجة نفس بين صدرى اختلاجها  
 يديم لك الاعزاز لا المال حاجها (١)

[ ١١٤ ]

وقال - قدس سره - :

(١) في هامش الأصل :

« وما هي الا انسى أسأل الذي • براك بيقك السوء لا المال حاجها »

أضحى الزمان بفرد الدهر مبتهجا  
« عبد الحميد » الذي بعد الأثر غدا  
ندب أياديه في ظلماء كل دجى  
صف جود راحته فيما تشاء وقل  
فد المعالي اذا زوجت نائله  
ندب تمحض جوداً للعفاة بلا  
جود غدا في مسيل الفيض سائله  
ما فاض في مزرع الآمال غامر  
أحيى رفات عفاة منه في دفع  
كم قد أعان قتي في عام مسغبة  
لئن بدار سلام شاد قصر علا  
كم شيء الله في دار السلام له  
حمى من العسر والخطب الممض معاً  
ذو بهجة لعيون الحاسدين قذى  
بناه للحمد مأوى يأوى ساحته  
ما ضل من جاءه نهج الرشاد ولا  
من رأيه أشرقت في الدهر شمس ضحى  
بشفرتيه وعور الدهر سم لها  
في مجده ومساعيه وفطنته  
من جوده لا يزال المسدح مبتهجا  
رؤى الاماني من قبل السؤال فا  
ندب رأى الغر من اخوانه نسجوا  
فالمصطفى واخوه في الاخاء له  
ففيض هذا الى أقصى البلاد سرى

والدهر بالمدح فيه قد غدا لهجا  
فواد غيض الندى في فيضه ثلجا  
كالشهب في فلك الجدوى غدت سرجا  
ما شئت عن مجده واشرح ولا حرجا  
بكر الثناء نداه جاء مزدوجا  
من ولم تره بالمطل قد مزجا  
كمجده عاد مثل الصبح منبججا  
الا وغادرها من فيضه ليججا  
بنفثها عانقت أشباحهم مهجا  
أضحى اسمه فيه في العالمين مندججا  
سما على كل قصر للسماء عرجا  
قصرأ ترى كل قصر عنده سمجا  
فن اليه لجا من ذا وذلك نجى  
قد اغتدى ولطلق المبغضين شجا  
ركب الثناء إذا ما جاء مدلجا  
تراه غير طريق الجود منتهجا  
تمحودجى الدهر ان ليل الخطوب دجا  
حتى بها لا ترى أمناً ولا عوجا  
حاز المعالي ونهج الرشد قد نهجا  
فان نأى عن أيادى جوده نشجا  
أبقى الى سائل في العالمين رججا  
برد العسلا وعلى منوالهم نسجا  
وما بغير الوفا شيبا ولا مزجا  
وفضل هذا الى أعلى السماء عرجا

من عصبة إن تقس أقرانهم بهم فأنهراً وتراهم بالندي لججا  
 فجودهم في بسيط الأرض منبسط مثل اسمهم في جميع الأرض قد أرجا  
 داموا ودام وكل بالجبور نرى ايامه بامتداد بالصفاء حججا  
 فليهن في قصر خلد راق منظره كذى دلال حباه حسنه غنجا  
 زها علا وبأقصى السعد أرخه قصر بدار نعيم عاد مبهجا  
 ٤ + ١٢٩٣ = ١٢٩٧

[ ١١٥ ]

وقال - رحمه الله - مهنياً السيد الاجل السيد محمد نجل السيد أحمد نجل  
 المرحوم السيد مصطفى آل السيد عيسى في قدومه من الحج :

وأقصى الأمانى فاز إذ فاز بالحج<sup>(١)</sup> وعاد كما قد عاد بدر إلى برج  
 وكم عام في نهج الفلا بضوا<sup>(٢)</sup> ومخاض في أيدي السلاهب من ليج  
 سرى مسرعاً يطوى الفضاء<sup>(٣)</sup> بسابق من الشوق لا بالقب تزجج بالزج  
 فحج وأزكى الحج محض تقرّب وليس له الا التشوق من مزج<sup>(٤)</sup>  
 وزج به شوقاً الى أرض طيبة الى المرشد الهادى الى واضح النهج  
 لا عتاب ختم المرسلين محمد وأشرف آل حبههم من لظى منجى  
 غدت زمر الأملاك في باب مجدهم عكوفاً اليهم<sup>(٥)</sup> ركب اشواقها تزجج  
 ومنها الى الزوراء آب وقد غدت<sup>(٦)</sup> تيمس ببرد العيش مئسق الفسج

(١) وفي نسخة : « محمد حاز العفو اذ فاز بالحج » .

(٢) : « وم عام تيار الفلا في ضوا » .

(٣) : « يطوي الفلاة » .

(٤) :

الحج وأزكى الحج ما كان خالصاً وليس له الا التقرب من مزج

(٥) وفي نسخة : « ترى زمر الأملاك طراً بيا به عكوفاً اليه الخ » .

(٦) : « ومترت به الزوراء عينا وأصبعت » .

ووالده كم حج في كشف كربة  
 فلا غرو إن لم يأت بيتاً تحببته الـ  
 فتي مجده كالشمس عن وصفه اغتنى  
 سماء معال قد أضاءت نجومها (٣)  
 عصام (٤) فما للمجد لولاه موئل  
 به تبهر الآراء غانية العلا  
 زفقت لفرع المجد منه بديعة  
 أتى وبأقصى العفو قلت مؤرخاً  
 يبذل ندى من فيض أنمله اللجى (١)  
 بريئة من فجع عميق الى فجع  
 كما غنيت شمس النهار عن السرج (٢)  
 فأهدت وما أبقت مقالاً لمحتج  
 وليس سواه للمكارم من يلجى  
 كما تبهر الحسناء بالأعين الدعج  
 سبي حسنهما أهل الفصاحة بالفجع  
 لقد نلت بشراً يا محمد بالحج  
 + ٦  
 ١٢٦٦ = ١٢٧٢ هـ

[ ١١٦ ]

وله (٥) - رحمه الله - :

يا فلکاً قد جاز ذات البروج فليس للوم اليه عروج  
 بناء فرهاد ، بأمواله فضاق بالبنيان ذات البروج  
 فعاد روضاً زاهياً للعلا تنزهة دام وزوج بهيج

(١) وفي نسخة : « بفيض كفيض السافح الطافح اللجى » .

(٢) :

« فتي مجده كالشمس قد وضعت وهل ترى احتاج اشراق النهار الى سرج »

(٣) وفي نسخة : « أضاءت بزهرها » .

(٤) : « مام » .

(٥) الظاهر ان الشاعر قد أرخ هذه المقطوعة ابتداء العمل في تشييد الصحن السكاظمي الذي لا يزال قائماً بتلك المهارة حتى اليوم ، وكان الابتداء فيه يوم ١٧ ذي القعدة سنة ١٢٩٦ هـ والانتها منه يوم ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٠١ هـ . وكان ذلك كله بنفقة الأمير فرهاد ميرزا الفاجاري عم ناصر الدين شاه ملك ايران آنذاك . توفي فرهاد ميرزا للذكر سنة ١٣٠٥ هـ ونقلت جنازته الى العراق بعد لأي طويل فوصلت سنة ١٣٠٦ هـ ، ودفن في السكاظمية في الغرفة الواقعة على يمين الداخل الى الصحن الشريف من جهة باب المراد .  
 « برامج في تفصيل هذه المهارة ككتابنا تاريخ المشهد السكاظمي » .

متجرٌ عفو الله ينمو به كذاك سوق الفضل فيه يروج  
بالفرد قد تم فأرخته قد شيّدوا منطقة للبروج<sup>(١)</sup>

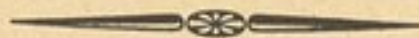
١٢٩٥ = ١٢٩٦ هـ

+ ١

### [ ١١٧ ]

وقال - رحمه الله - في رثاء الحسين - عليه السلام - وأجاد :

لله يومكمُ الذي لاسودكم أمست اسود الموت فيه تعوجُ  
وبه غدا يمُّ الردى متلاطماً واليمُّ يركد تارةً ويموج  
غربت شمس الدهر فيه فأشرقت شهب الرماح لها الجسم بروج  
في سوقه بيعت بضاعةً أنفسٍ والسوق من بعد الخول<sup>(٢)</sup> يروج



(١) اعتبر الشاعر التاء القصيرة في « منطقة » تاءاً ، ولكن المتسالم عليه لدى رجال  
هذا الفن انها هاء .

(٢) في هامش الأصل : « من بعد الكساد » .

## حرف الحاء

[١١٨]

قال - رحمه الله - في يوم عيد الغدير مادحاً أبا الأئمة أمير المؤمنين (ع) :

ان السما والأرض قد أصبحتا  
يوم غدِيرِ وِردُهُ مذ صفا  
قد سبَّح الرُّشدُ به بعدما  
عليُّ ذاتِ لـ «عليٍّ» بسني  
يومٌ «عليٍّ» فيه أضحى علي  
أضحى علي مُلك الهدى ضافياً  
فاز بدنياه وعقباه مَنْ  
أفلح مَنْ والاه لكنَّ مَنْ  
بابُ هدىً ، من خيرِ بأسه  
فرقان علمِ كلِّ شيءٍ به الرِّ  
محور حربِ ذاك بل مزبر الـ  
قطب سماء الحق والحق في  
أوضح دين الحق حتى بسدا  
هنا إمامَ العصر في رفعةٍ  
لمنصبٍ تُخصُّ به حيدرُ  
واليوم قد قام به واحتبي  
يا أيها النور الذي ضوؤه

بصفو عيشٍ عنه لن يبرحا  
سرحُ الهدى فيه رأى مسرعا  
لله منّا فيه قد سبَّحا  
مجداً عليه النصرُ قد صرَّحا  
عرش علا عن مجده أفصحا  
وفوق عرش الرشد قد أصبحتا  
والاه نجحاً فاغتدى منجحا  
ساوى المناوى فيه ما أفلحا  
هدىً حصوناً أى باب دحا  
رحمنٌ أحصى وبه أوضحا  
حتف الذى للشرك طراً محا  
ولائه أعمالنا صححا  
في كل قطر من سناه ضحى  
بمثلها الأيام لن تسمحا  
الى سوى علياه لن يصلحا  
مجدك فيه وبه وشحا  
لضوه نور الحق قد أوضحا

قد ففحت غرء سجايا ذكت<sup>١</sup>      منك وشان العطر أن ينفحا  
 إن ماء ورد في اناء غدا      بغير ماء الورد لن ينضحا  
 أسلت علماً وندي طافاً      كاد من الصماء أن يطفحا  
 رفقا بمن في عرق الذنب قد      كاد ييم منه أن يسبحا  
 فاصفح بفضل منك عن مذنب      قد حق عنه الله أن يصفحا  
 انت الذي فيسه إله السما      امور ذا الجمهور قد أصلحا  
 دعوة عاف سرح آماله      بغير روض الفضل لن يسرحا

[ ١١٩ ]

وقال في باب الحرم الكاظمي مؤرخاً عام تفضيضا<sup>(١)</sup> :

باب لبابني إله العرش قد ففتحا      وفيه نهج الهدى والحق قد وضحا  
 لروضة من رياض الخلد حل بها      بجران كل على الأكوان قد طفحا  
 لعرش فضل به شمساً علا بهما      زال الدجى وتجلت الرشد واتضحا  
 لا بنى هداية بهم تهدي الأنام كما      عن كل ذنب بهم رب الملا صفحا  
 أكارم جودهم للدمر مغتبقاً      أضحي كما عاد للإيجاد مصطبحا  
 بنورهم قد نجلت كل داجية      وكل سوء عن الأكوان قد نزحا  
 قلب العدو بجدواهم غدا حرجاً      وكل صدر غدا للوجود منشرحا  
 بفضلهم كل فضل عاد مختتماً      وكل خير بهم قد عاد مفتتحا  
 باب لبابني علوم منهما علمت      معالم للندی منها الهدى نفحا  
 من فضة صيغ ودت أن تذهب به      شمس النهار فيحمر تبرها المنحا  
 بفتحه فتحوا باب الرشاد الى      جنان خلد بها الإسلام قد منحا  
 ونال من أمها يرجو الفلاح بها      تجارة كل من قد أمها ربحا

(١) وكان هذا التفضيض من جملة أعمال الشيخ عبد الحسين الطهراني رحمه الله في المشهد الكاظمي ، وكانت له في هذا التاريخ عدة أعمال خالدة في السكاظية .



بابٌ لبدر هدى في الدهر ما لمحت  
 أتوا به يحمل الإيمان جانبه  
 أهل السماء وأهل الأرض سر به  
 بأجر مهديه وسع الكون ضاق كما  
 والبعض أعياء الكرام الكاتبين فلا  
 في عهد عبدالعزيز<sup>(١)</sup> المرتقى لذرى  
 وعهد ناصر دين الله<sup>(٢)</sup> قد نصرت  
 نجهان كل بافق العدل قد سطعت  
 وفيهما صح جسم المكرمات كما  
 فاقا بمجدهما مجد الملوك كما  
 لله من باب فضل في ميامنه  
 بمنتهى الرشد ناد يا مؤرخه  
 + ٤

١٢٨٠ = ١٢٨٤ هـ

[ ١٢٠ ]

وقال - رحمه الله - :

قد حججنا بيتاً هو البيت أضحى  
 فوجدنا عسر الرغائب يسراً  
 انه البيت والذي لحاه  
 كم سعينا فيه وفي كل آن  
 وسعينا ما مسنا من لغوب  
 وبه حج أمل الفضل صحاً  
 ورأينا حرب النوائب صلحا  
 كل ساع سعى ولبنى وضحي  
 قد رأينا لله عفواً وصفحا  
 إذ سعينا له ولم نر برحا

(١) هو السلطان عبدالعزيز بن السلطان محمود : ولي أمر الدولة العثمانية في ١٥ ذي  
 الحجة ١٢٧٧ هـ وعزل في ٥ جادى الأولى ١٢٩٣ هـ وقتل نفسه في ١٠ جادى الأولى بعد  
 منزله بخمسة أيام . معجم الأنساب والاسرات الخاكية : ٢٤٠ / ٢ .  
 (٢) سمت الإشارة إليه في مطلع القصيدة (٥) .

ان من حجته رأى الحق جهرأ  
والذى طاف فيهما عن سوى مث  
لا تزغ عنه لا ولا عن نظير  
ان فيه من آل يس قوماً  
واليهم شكراً عظيماً وحمدأ  
كم لهم من محامد عرفها النا  
وغمار لهم من الجود في ست  
ان فقر الوجود فيها غنى أض  
كم غيوث منها لدى المحل سالت  
لبس الدهر سندساً من مداها  
فبخضراتها تميم الاماني  
بيض الله وجه من للوجوه الـ  
يانهار الوجود ان عدت ليلاً  
في امام منهم يقوم يقوم  
كل من أم منه ندباً رحوماً  
ان عيد الوجود منه وجود  
اشفعوا لي يا آل يس في جنم  
فقوادى من الخطايا شظايا

ولديه يرى دجى الليل صباحاً  
لمهما في الوجود يضرب صفحا  
لعلاه انى افيـدك نصحا  
لهم أنشأ المهيمـن مدحا  
في لسان الفرقان ذوالعرش أوحى  
فح عطراً بمفرق المجد أضحى  
تـجـهات الوجود تطفح طفحاً  
حى وسقم الجود المبرح صحاً  
وتوالت بالفيض سيلاً وسحاً  
منه كم ألبست يد الغيث دوحاً  
وبهن الآمال تسبح سبحاً  
بيض منهم بالمدح سوءد لوحاً  
لرزاياهم سترجع صباحاً  
فيهم العاديات تضبح ضبحاً  
أم من رحمة المهيمـن روحاً  
مستديم بالعز أمسى وأضحى  
م ذنوب لـهـولها زدت نوحاً  
وجفونى من النوائب (١) فرحى

### [ ١٢١ ]

وقال - رحمه الله - بذكر حرب ناصر الدين شاه مع الانسكايز وبجرضه  
على حربهم وعدم الصلح معهم :  
فتوح بعدها تترى فتوح  
ونصره اثره نصره يلوح

(١) في هامش الاصل : من انائم .

فِيرٌ وافتح في ، إنا فتحنا ،  
وانك ، ناصر الدين ، المداوى  
وذا عبد المجيد ، (١) ملك عدل  
وكل منسكا في الأرض شمس  
وما للدين غير كما محام  
ملوك الأرض مدت كف عاف  
وعز كما لقد رجحا عليهم  
فعدل كما على الدنيا مطيل  
لئن وافقته قولا وفعل  
إذا الافرنج راموا منك سلماً  
وأحرقهم بقهرك فهو نار  
فهم حطب وأنت لهم ضرام  
وأغرقهم برعبك فهو بحر (٢)  
فإن فرءوا فهم بالرعب موتى  
أباحوا قبل ذا أملاك قوم  
لقد تبعوا الإناث فهم اناث  
سقام نهر نصلك كأس حنق  
ومن أرداهم البارى انتقاما  
ولا تلقى لموتاهم قبور  
بفتح هرات ، قد اعطيت فتحا  
فسدار أهلها فهم ليوث

لفتحك قد أنى نصر صريح  
فواد الدين إن أودت قروح  
نخذه أخاً فذاك أخ نصوح  
وكل في سماء الملك يوح (٣)  
وما للكفر غير كما مزيج  
لجودكما ومنه تستميح  
وإن عزوا وقد حق الرجوح  
وجودكما على الغبرا طفوح  
يقاد اليكما الصعب الجموح  
فخاربههم فسلمهم قبيح  
بها يصلى لهم جسم وروح  
وانت ذكأ وهم ظلم تلوح  
كما قد أغرق الكفار نوح  
وإن ثبتوا فهم قتلى اتيحوا  
وذا يوم لسيفك قد ابيحوا  
لهم عن كل مكرمة نزوح  
لهم منه غبوق أو صبوح  
فلا يجي رفاتهم المسيح  
ولا توسى لجرحاهم جروح  
ونصراً ليس يغدو أو يروح  
بهم تردى العدو وتستريح

(١) هو السلطان العثماني عبد المجيد بن السلطان محمد ، ولي الأمر في ٢٥ ربيع الثاني

١٢٥٥ هـ وبقي فيه حتى عام ١٢٧٧ هـ .

(٢) يوح : من أسماء الشمس .

(٣) وفي هامش الاصل : « لم يوح » .

وخذ وزراً وزيرك عند ضيق  
 يلوح النور منه في الدياجي  
 اذا حدثتُ عنه بكل فضل  
 وعمك ذو المعالي وأردشير<sup>(١)</sup> الذي  
 أنى بالفتح عمك كابن عمك  
 فذا بدم الخطوب لديه سبغ  
 أيا سلطان أهل الملك يا من  
 قدم واسم فانت لكل مجد  
 بأقصى الحرب أروعته (ونادى  
 سيفسحه لك الرأي الفسيح  
 ومن أخلاقه مسك يفوح  
 يقول الناس: ذا قول صحيح  
 الذي في وصفه جاءت شروح  
 غداة وافته الفتوح  
 وذا لدم الردى أبداً سفوح  
 حباه مراده العزم الجموح  
 تفانى ضوعه طيب يفوح  
 فتوح بعدها يليني فتوح<sup>(٢)</sup>  
 ١٢٧١ = ١٢٧٣ هـ

+ ٢

### [ ١٢٢ ]

وقال - رحمه الله - :

تنشقت من روض الرضا يا ابن صالح<sup>(٣)</sup> نسائم قدس من شذا العفو نافع  
 إمام هدى فاضت فيوضات جوده يسم على جم الوجودات طافح  
 وقد أبهرت منه البرايا مناقب لها الله دون الناس أهر مادح  
 هو الشمس في أفق الهداية وجهه أضاء بنور موضح الحق واضح  
 سليل هداة قد وقينا لدى اللقا بهم من أمى يوم رقبناه كالح  
 ججاجح للأملاك ماوى حماهم وملجأ عز للبلوك الججاجح

(١) سيأتي ذكره بالتفصيل في القصيدة (١٢٦) .

(٢) وفي هامش الأصل ورد نص آخر لهذا البيت ، وهو :

له الرحمن قد أرخت أسدى فتوحاً بعدها يليني فتوح

وبذلك يتغير التاريخ فيصبح عام ١٢٧٦ هـ .

(٣) لعله يعني به الحاج مصطفى نجل الحاج محمد صالح كبه المولود سنة ١٢٥٥ هـ والمتوفى

سنة ١٣٣١ هـ .

هم جنة للناس فاض نعيمها  
 فمن يخدمهم قام الهدى في قوائم  
 وفاض على الست الجهات نعيمهم  
 علام سما عن ناظر الوهم فاغتنى  
 فلو سارت الأفلاك في ملك يخدمهم  
 وما الدهر إلا منهم روض أنعم  
 فما سلبت حمدا لهم صحف مصقع  
 وفي حمدهم للدهر إن لم يفه فم  
 وبالصفح عنى إن غدا الدهر منضبا  
 وإن ابت للزوراء ياد مصطفى، فقد  
 شممت نسيم القدس من روضة بها  
 وهم جنة للدهر عند الفوادح  
 ومن جودهم عام الجدا في طوافح  
 فأضحت كنون في غمار طوايح  
 كمثل السها عر الوجود للايح  
 مدى الدهر لم تقطع أقل المطارح  
 لسرح علام فيه أهنا مسارح  
 ولا سلبت مدحا لهم لم يبارح  
 فقد نطقت منه جميع الجوارح  
 فإن إله العرش أصفح صافح  
 أتيت لصفح الله أى مصافح  
 يצוע شذا نور من الحق نافح

[ ١٢٣ ]

وقال - رحمه الله - في عرس الشيخ طالب<sup>(١)</sup> بن الشيخ عبد الرزاق  
 الكلدار في الحضرة الكاظمية :

<p>           وعن الدهر أزال الترحا            وبه النشوان بالوجسد صحا            فرحا والبشر يمشى مرحا            وترى للريم فيه مسرحا            والندى والمجد فيه صدحا            والعنا عتبا به قد زحزحا            وغدا صدر الوفا منشرحا         </p>	<p>           أى عرس<sup>(٢)</sup> قد أنال الفرحا            زمن صاحى الهوى فيه انتشى            فالهنا يختال فى أرجائه            فترى للغييد فيه ملعبا            رجعت فيه المعالى طربا            وبنت أيدى المنى بيت الهنا            حرجا عاد به قلب الجفيا         </p>
--	---

(١) وقد مر ذكره في القصيدة ( ٦٥ ) .

(٢) وفي نسخة : « عهد وصل » .

يوم عاطتنا اميم ريقها  
بعدهما طسال علينا هجرها  
فاهتك السر و'بحج' في سرها  
غادة قد تيمت قلب المها  
كم حمى في سيف لحظيه حمى  
لهسواها وهب الروح وذا  
رام كتمان الهوى عن صحبه  
من سسوى ريقتها مغتبقا  
قائلا مهما تنامى وصلها  
كم ابادت عن محب' محنا  
روحه بالقرب عادت بعدما  
وبليل قد تجلنى وجهها  
كللته عرقا ايدى الحيا  
فاح عرف الفرع من اردانها  
فالهننا للقرب منا والعنا  
يوم عرس وحبور و'منى'  
اروع ذوهمة قد اشغلت  
ان دعتنه رغبة بكر' العلا  
فالمعالى معه اين مشى  
ماجد' بلأغه سعى' العلا  
وحسام' لاح في افرنده  
واسع الرأى به وسع الثرى  
مذراى الجود ليؤتم قد لوى  
مر' كفيه على رأس الندى

فشربنا من لماها قدحا  
وبنا زند نواها قدحا  
واعصر من لام عليه ولحى  
واليها كل ظبي جناحا  
وبه كم دم صب' سفحا  
كان فى أهل الهوى مصطلحا  
وبها هام هسوى' فافتضحا  
لم يجد كلا ولا مصطبحا  
ألوحي ياراحة الروح الوحي  
أبدلتها بالتسدانى منحا  
صير الجسم نواها شبعا  
فأحال الليل بالنور ضحى  
فلهذا بالحيا قد رشحا  
والشذا من جيبها قد نفحا  
قد دنا ذلك وهذا نزحا  
طالب'، المجدبه قد ربحا  
منه طرفا للمعالى طمحا  
للهسوى طار اليها فرحا  
والندى يتبعه أين نحنا  
ما تمناه على ما اقترحا  
رونق' جوهره قد طفحا  
ضاق والضيق غدا منفسحا  
جيسده والمجد دمعنا سفحا  
وعلى عين العلا قد مسحا

لم يزوج أملاً ذو أمل  
 ماجدٌ قد بخل الدهر به  
 فلسان الدهر إن لوح في  
 خازن الكنز الذي ما غيره  
 فاتح الباب الذي مرتجيه  
 حضرة تخدم أملاك السما  
 ماجدٌ فرد ولا ثان له  
 أروعٌ فذ ولولاه أخاً  
 مدحتته الناس طراً فسما  
 لم يزل يجرى على هدى العلا  
 من كرام وهب المجد لهم  
 أشرقوا نوراً فأبدوا غرراً  
 مذ روى أخبارهم مجدهم  
 فبذا أضحي الندى محتماً

بندی كفيه إلا لقحا  
 وهو فيما فيه طراً سمحا  
 غيره بالمدح فيه صرّحا  
 خازن لاق له أو صلحا  
 بسوى همته ما فتحا  
 حرماً منها بفضل منجيا  
 غير عيسى،<sup>(١)</sup> بحر فضل طفحا  
 لأخيه أبداً ما لمجا  
 كل نذب<sup>(٢)</sup> في البرايا مدحا  
 وعلى دين الندى ما برحا  
 من معاليه الذي قد رجحا  
 يستضيء الليل فيها والضحي  
 طالب الفضل وعيسى صححا  
 وبذا أمسى العلا مفتحا

[ ١٢٤ ]

وله - رحمه الله - :

لقد ضاء من شمس السباح صباح  
 لجدوى همامٍ فاض من فيض جوده  
 له انتقادت العلياء طوعاً وإنما  
 هو النذب مختار الإله لدولة  
 أختار دين الله والدولة التي  
 وأشرق من وجه الفلاح نباح  
 غمارٌ وسالت من نداء بطاح  
 لها عن لثام المغربين جراح  
 لأعدادها الموت الزؤام متاح  
 بها للأيدى مسرح ومراح

(١) هو للمار الذكر في القصيدة ( ٦٢ ) التي قالها الشاعر بمناسبة زفاته .

(٢) وفي نسخة : « فأنشدني × خير نذب » .

وبأيامٍ جودٍ ساغ للناس وردُهُ  
 يموج فيهدى للقريب جواهرأ  
 ويدرى بأن الجود للمرء بخلد الـ  
 اذا اللسن عنه أمسكت، ألسن الندى  
 أيا ابن الالى في كل فضلٍ لمجدم  
 سجاياهم بذل السماح الى المسلا  
 لهم في الندى أيدٍ تفيض وأوجه  
 ويا من له فاضت أيادٍ على العلا  
 معاليه للعلياء روضٌ نزهة  
 على الملك ألقى منه ابراد رحمة  
 فتديره للملك حصنٌ وسعيه  
 همام لديه النصر عبثٌ لعضبه  
 ومن رعبه كم سارجيش الى العدى  
 وكم مثل هذا الجيش جيش عرمرم  
 لأسدٍ سطاها في عداها مخالب  
 اذا زارت رُجعت لها الأرض واغتدى

بدار الأعدى من سطاها صياح  
 تكاد لماضيه نفوسٌ عساته  
 ألا يا هماماً كلما فسد الندى  
 أقم في حبورٍ ما ترنم طائر  
 تظير ولكن ما لهن جناح  
 تلافاه بالآلاء منه صلاح  
 وابدى ابتساماً في الرياض أقاح

[ ١٢٥ ]

وقال - رحمه الله - :

بعبد الكريم العيش أصبح صالحا      وأمسى به الدهر المعادى مُصالحا  
 به السهد والأجفان منّا تحاربا      وفيه الأمانى والغنى قد تصالحا



وقد عاد ثغر العيش بالبشر باسمأ  
 برجمة ندب راض صعباً من العلا  
 فتي حج بيت [الله] (١) والكعبة التي  
 وصافح منها أي ركن مكرم  
 عليه الملا أئنت وأئني العلي على  
 ليهن ذووه في همام طمي ندى  
 أيامن به أضخى الزمان مسالما  
 اليك أنت غر القوافي طوالماً  
 فطرز بها آفاق بجدك إنما  
 وأكرم لها المشوى فقد عز شأنها  
 وقد كان وجه الدهر بالهم كالحا  
 فذله من بعدما كان جاحا  
 بها الله أضخى عن ذوى الذنب صالحا  
 له لم يزل أزكى الأنام مصالفا  
 فتي بالثنا أضخى لعلياه مادحا  
 فأضخى على أهل البسيطة طالفا  
 وكان عنيداً قبل ذلك مكالفا  
 عليك تراهن النجوم اللواحا  
 عيون العلي أضخت هن طواحا  
 وأصبح منها عطر بجدك نالفا

### [ ١٢٦ ]

وقال - رحمه الله - يمدح جناب أردشير ميرزا (٢) بن نائب السلطنة عباس  
 أخ محمد شاه قاجار سنة ١٢٥٨ هـ :

مشوق لا يفقيه للجنى لاحي  
 تناهيه الهوى حتى تداعى  
 وقلب تحت حكم هوى العذارى  
 لدى عذراء إن ضاقت عليها  
 تدبر لحاظها أقداح راح  
 وم بالوصل قد ضنت علينا  
 وثغر لم أزل منه بسكر  
 مهارة ربي فتاة خبياً كعوب  
 وصب لا يفيق من الجراح  
 وجرعه الأسي مضض الصفاح  
 أسير في يد الختف المتاح  
 خلاخلها تجول على الوشاح  
 فنسقيناً من الخمر المباح  
 وان البخل من شيم الملاح  
 غدا منه اغتباقي واصطباحي  
 خطوط المشي مكسال الصباح

(١) زيادة لم ترد في الأصل .

(٢) يراجع فيه معجم الانساب والاسرات الحاكمة : ٣٩٢ / ٢

يثنّيها الصبا تهباً ودلاً  
وقانصة ولى قلبُ اليها  
بلا شرك تصيد قلوب شوس  
وكم قد أسقمت جسمي وداوت  
ألا ياراكب الوجناء رفقاً  
غدا غرض النوى حتى رمته  
إذا ما شمت جرجاناً، فعرّس<sup>(١)</sup>  
أهليلج الحى حسبكم التجاني  
ففي الغربي من بغداد صب  
حنين في مسامير أو صباح  
وعج حيث الفؤاد أصاب مأوى  
ترى الغراء غرة أرذشير،  
يريك مع الشجاعة جود كفر  
وليد الجود خواض المنايا  
هزبر من ذوابة أسد غاب  
[أباحوا كل خدر للضواري  
هم قد أدبوا الأيام حتى  
لقد رقت مزاياها المعالي  
هم شمس الممالك أين حملوا  
مكارم سائر كالدراي

كما يثنى الصبا زهر الأقاح  
بود بان يطير بلا جناح  
وتفترس الاسود بلا سلاح  
لحاظ نواظر مرضى صحاح  
بقلب مثل أجنحة الرياح  
على عمدة يد الهجر الوقاح  
وناد على ربي تلك البطاح  
بلغتم بالجفا أقصى الجراح  
قضى لولا التعلل بالنواح  
ووجدت في غدو أو رواح  
ولا ياوى الى غير النجاح  
سراج الفضل وامجد الصراح  
لديه الأكرمون من الشحاح  
فتي الهيجاء مغوار الكفاح  
غضاب غيلها سمر الرماح  
وخسدرهم فليس بمسباح<sup>(٢)</sup>  
أصاروا الدهر من أهل الصلاح  
على متن الصحائف والصفاح  
وآل الملك والغرر الوضاح  
وفضل عم أقطار النواحي

(١) وفي هامش الأصل: «مهم» .

(٢) زيادة من مجموعتنا الخطية

[ ١٢٧ ]

وقال - رحمه الله - على البديهة في الحاج محمد صالح البير :

هل السعدُ إلا في جبينك واضحُ      أو العيش إلا في ظلالك صالحُ  
وما لهلل العيد عاد حبورهُ      بصفو سوى وضاح وجهك لأنح  
ليبنى الملا عيدٌ وعهدك ... ه (١)  
لجد بالذي أوعدت (٢) انى على ظما  
ألا واغتتم أسنى التناء فإنى      ومجدك ما دام البقا لك مادح

[ ١٢٨ ]

وقال - رحمه الله - :

توآد بدرُ باهر النور واضحُ      لعلياته طرف المكارم طاحُ  
به المجد والعلياء والفضل والتقى      أنار ورأى ساطع النور راجح  
ففى سعده نور المغانم ثاقبُ      وفى مجده زند المكارم قادح  
وطير التهانى فى علاه مبشّرُ      على دوحة الإقبال والسعد صادق  
ومذ فى جميع الفضل شابه جدهُ      وناظره منه علا لا ييارح  
تفرست فيه للنباهة والحجى      اموراً بها عرف الإصابة نافح  
فن جدّه إرثٌ لديه صفاته      وأسماء والبرهان فى ذلك واضح  
به من ذو العرش العظيم مهذباً      كما شاء والأدناس عنه نوازح  
به جاء بدرأ كاملاً باهر السنأ      وقه فيما جاء فيه مصالح  
به يتسرى كل هم عن العلى      وفيه عن العلىا نزول الفوادح  
وفى الجود والتقوى أتى مثل جدّه      تشير له كف التقى وتصافح  
هو البدر قد وافى بنور كماله      فأشرق فيه الدهر والدهر كالح

(١) كلمة مطبوسة لم يظهر منها الا الهاء فى آخرها .

(٢) كذا فى الأصل ، والسياق يقتضى الوعد لا الوعيد .

وسرّت قلوبُ الأبعدين يمينه  
وان المعالي الفر من شغف به  
إذا أومت العليا بكفٍ له اثنت  
أبوه الذي في كل نشز من العلي  
بجدواه أباكر التنا إن تزوجت  
على كل روض زاهر من ثنائه  
قريبٌ الى الراجي وفي كل ساحةٍ  
لقد لهجت في شكره ألسن الملا  
فتى ما جنى ذنبا على ذى مودةٍ  
أجار كراما من زمان عنيدُهُ  
فتى ما له لولا أخ المجد والعلی  
من القوم عليهم على كل شاقٍ  
هم الصيد، والصيد الفطارف في العلي  
أفاض على وجه البسيطة جودهم  
نهبهم في أي ندب يمينه  
تبسم ثغر المجد مذ قيل قد أنى  
ومذ بهر النسك بالنور أرخوا

وقرّت عيونُ الأقرين اللوامحُ  
تضاحكه طورا وطورا تمازح  
اليه عيونُ الأكرمين الطوامح  
له قدمٌ تخضرُ فيها الأباطح  
غدت وهي في أباكر جدوى لواقح  
له راحةٌ نهي؛ لها الجود مادح  
لأنمله جودٌ به العسر نازح  
ولو صمتت عنه لفمن الجوارح  
وعمن جنى ذنبا عليه يساح  
عدوٌ لأهل الفضل والمجد كاشح  
أخوه أخٌ في الفضل للمجد ناصح  
صفتٌ ونداهم في البرية طافح  
لهم خشعٌ والأكرمون الججاجح  
ندى فالبحور الفهم منه ضماضح  
وسعد علاه عنهم السوء نازح  
له ولدٌ كالبدر للفضل صابح  
(محمد هذا باهر النسك صالح)

• ١٢٩٦

[ ١٢٩ ]

وقال - رحمه الله - :

ألا يا صالحا فيه الصلاحُ لكل عُلَى وشيمته السباحُ  
أتيتَ وأنتَ شمس ذوى المعالي فأشرق من أشعتك الصباح  
من البيت الذي بجداً نسامى فراح ودون رفعته الضراح

ومنه لطيفة وافى فطابت به من طيب ساكنها البطاح  
وجاء لسادة غر حمام غدا ملجى الملا وبه الفلاح  
وآب لداره فأقر عين الـ أحبة وازدهت غرر وضاح  
وأضحى فيه عيش الدهر رغداً ومن جام المسرة طاب راح  
ألا فلتبق في صفو مقيم ذوره به ووردتهم مباح  
ولا نشبت خطوب الدهر فيهم ولا فيهم له قام الكفاح

[ ١٣٠ ]

وقال (١) - رحمه الله - :

بصالح أضحى العيش بالصفو صالحا وأمسى به الدهر المعادى مصالحا  
بمنآه نور العين حارب جفنها وفي قربه دهري وصفوى تصالحا  
وقد عاد ثغر العيش بالصفو باسمي وقد كان وجه العيش بالهم كالحا  
فتى راض في مسراه صعبا من العلى فذللته من بعدما كان جامحا  
فتى حج بيت الله والكعبة التي بها الله يلقى عن ذوى الذنب صالحا  
وصافح منها أى ركن مكرم له كان أزكى الرسل طراً مصالحا  
عليه الملا أثنت وأثنى العلى على فتى منه قد أضحى له المجد مادحا  
ليهن به ذو المجد عيسى ، فإنه خضم علوم بالندى عاد مانحا  
وبدر كمال نال منه كماله الـ كمال ومنه أصبح الفضل طالفا  
به عاد ثغر المجد والجود باسمي وعطر المعالى منه قد عاد نالفا  
فتى الحكيم الغر التي عن غموضها محال داج فاغتندى ليلها ضحى  
ويهنى الجواد ، المرتدى برد سؤدد بأذياله هام الكواكب ماسحا  
منير بأفاق العلى نيراً بدا فطرز آفاق الثناء مداسحا  
فتى ضاقت الأقطار في بعض مجده فضيق من صحف المعالى الصفاسحا  
وراق له ابراهيم ، منه حبورهُ بأوب به أضحى العنا عنه نازحا

(١) هذه القطعة قريبة الشبه لى أكثر أبياتها من القطعة (١٢٥) .

كرامٌ بأيديهم مقاليد جنّةٍ الى رحمة الرحمن عادت مفاتيحها  
وان ذويه فيه قرت عيونها به بعدما كانت لنسأى قرائحها  
وشخص التقى كم قرء طرفاً بنسكه به قبل هذا مذ رأى فيه صالحا  
فدام وكلّ دام في ظلّ نعمةٍ مديدي بصفو العيش ما زال طالحا

[ ١٣١ ]

وله - رحمه الله - :

محمد، ذلك الصالح، الفذ في العلى وفي نصحه لله أنهرُ ناصح  
فلو قسم الرحمن نصفَ صلاحه على الدهر لم تنظر الى غير صالح  
وكم من تسمى باسمه وهو ضده وكم صالح ضد اسمه أى طالح  
ظفرنا له في كل أرض بمادح ومثنٍ ولم نظفر - وحاشا - بقادح  
همامٌ علاه سار في كل وجهة كما سال جوداً فيضُهُ لم ييارح  
تهلّل وجها إن غدا الدهر كالحا من الجذب في جودٍ لدانٍ ونازح

[ ١٣٢ ]

وقال (١) - رضوان الله عليه - :

وجه العلى ضاء بوجه أصيدٍ وايضٌ وجه الدهر وهو كالح  
والجذب زال مذالى الخصب أتى غيثٌ عميمٌ وخضمٌ طافح  
منيرةٌ دلالة الجسد به وفيه برهان المعالى واضح  
نور المعالى ساطع منه كما من عرفه عطر المزايا نافع  
وان من أروحه ( نادى أتى محمدُ البدرُ المنيرُ الصالح )

١٢٩٦ هـ

[ ١٣٣ ]

وقال - رحمه الله - :

بقدم وفتحاح ، أضاء صباحُ للبعد والجدوى فلاح فلاح

(١) الظاهر ان المقصود بهذه المقطوعة هو بنفسه المتصود في القصيدة ( ١٢٨ ) .

قد حج بيت الله من هو لم يزل  
 وسعى بها سعى العفاة يبابه  
 ندب شذا أخلاقه متفاح  
 فتاح أبواب السماح وانسه  
 آبت به لبني النبي نجائب  
 فشة بهم وضع الرشاد وللهدى  
 فهم النجوم وكم لأنجم فضلهم  
 ما زال منهم في نعيم ماله  
 يمأ يهاب عباة السباح  
 فطمى عليهم من يديه سماح  
 طيباً وعرف نواله فيتاح  
 أبدأ لأبواب النسي فتاح  
 للشوق تسرع في السرى وطلاح  
 فيهم بدا أبد المدى ايضاح  
 غرر بأفلاك العلوم وضاح  
 عن عينه أبد الزمان براح

[ ١٣٤ ]

وله - رحمه الله - :

بدر أنى ونوره  
 قد تم في قلب النهى  
 أرخ ( أنى محمد ال  
 كالشمس نوراً واضح  
 قول صحيح راجح  
 فسنى الهام الصالح

١٣٠١ هـ

[ ١٣٥ ]

وقال - رحمه الله - في الشيخ محسن<sup>(١)</sup> المحسن في قرامة التعزية في كربلا :  
 لو ان كل ثنائى للأنام الى ذى الفضل محسن ، ماوفية مدحا  
 ذاك الذى فى مرأى آل حيدرقة ومدحهم هو بالفردوس قد سمحا

[ ١٣٦ ]

وقال - رحمه الله - :

يا ايها الهادى بشمس هداية  
 تحت الظلام بصبح علم واضح

(١) هو خطيب كربلاء الشهير الشيخ محسن أبو الحب ، من شعراء عصره المعروفين ،  
 توفي سنة ١٣٠٥ هـ ،

ما زال صدرك مثل كفك طالحاً بشمين در من خضم طافح

[ ١٣٧ ]

وقال - رحمه الله - في معنى لطيف :

قد قلت للأعيان مسكوكاً      كم لك من بشرٍ وتفريج  
لأنت عند الناس ممدوحة      كمدح قدوسٍ وسبوح  
إليك بعد الرسل مع آلهم      قد آل تحميدى وتمديحي  
بالجود كم أحيوا لروح به      كم لك من روحٍ الى روح  
مدوحهم محمود أهل السما      وكل فردٍ منكٍ ممدوحى  
سرحت مدحى لك إذ كم غدا      فيك الى الفردوس تسريحي

[ ١٣٨ ]

وقال - رحمه الله - في البكاء على الحسين - ع - :

قد سودت ظلام الذنوب وسودها      ما ابيض من عملى القليل الصالح  
لكن ولأنى للحسين ورهطه      كالصبح أودى بالظلام السالك  
وتأوهى طول المسدى وإراقى      ديم الجفون على الغريب النازح  
لم يبق رسماً للذنوب بصفحتى      صحفٍ قد امتلأت بهن قباحتى  
وسيدان ظلام تلك بضوء ذا      وسواد ذى بياض عفوٍ واضح

[ ١٣٩ ]

وقال - رحمه الله - يرثى السيد صالح نجل السيد محمد - رحمه الله - :

قضى صالح الأعمال فالدهر كالح      وأجفان غرّ المكرمات سوافح  
قضى فاختنى بدر من المجد مشرق      سنأ وخبا زند من الفضل قاذح  
نعى باسمه الناعى فأضحى لفقده      أسى الخطب عن قلب العلى لا يبارح



و مُزَّقِ دَرَعَ الصَّبْرِ وَالصَّبْرُ جُنَّةٌ  
 وَانَ الَّذِي قَدَفَتْ فِي عَضُدِ الْعَلِيِّ  
 قَلْبُهُ عَلَيْهِ مِنْ لَقَى الْحَزْنَ ذَائِبٌ  
 هَمَامٌ قَفَا آثَارَ آبَائِهِ الْأَلِيِّ  
 إِلَيْهِمْ تَهَاوَى الْمَدْحَ لَمْ يَبْقَ مَغْرِبٌ  
 مِنَ الْقَوْمِ إِنْ يَجْنِ الْجَهْلُولُ جُنَايَةَ  
 غَرِيبٌ وَقَدْ أَمَّ الْغَرِيبَ فَضْنُهُ  
 فَعَزَّ بِهِ النَّدْبَ الْهَمَامَ وَ مُحَمَّدًا ،  
 قَتَى هُوَ ذَاتَ الْمَجْدِ وَالْعَزَّ بِرَدِّهِ  
 وَبَدَرَ كِمَالٍ فِي الدَّجْنَةِ سَاطِعٌ  
 وَعَزَّ بِهِ الْهَادِي ، إِلَى رَشْدِ سُودِدِ  
 وَعَزَّ الْكِرَامَ الْغُرَّ آلَ مُحَمَّدٍ  
 كَوَاكِبٌ يُجَلَى فِيهِمُ الْحَزْنَ وَالْأَسَى  
 وَ مُحَمَّدٌ ، صَبْرًا فَالتَّصَبَّرَ عَادَةً  
 فَكَمْ قَدْ نَجَّرَ عَمَّ مِنَ الدَّهْرِ عُلْقَمًا  
 كِيَوْمِ وَ حَسِينِ ، حَيْثُ أَمَسَى لَفَقْدَهُ  
 وَأَمَسَى فَرِيدًا نَازِحَ الدَّارِ مِثْلَهَا  
 وَعَادَ غَرِيبًا نَائِيًا لَيْسَ نَائِيًا  
 وَانَ لَكُمْ فِي طَوْسٍ مِنْ شَطْءٍ غَرِيبَةٍ  
 فَذَا ، صَالِحٌ ، قَدْ فَازَ بِالْعَفْوِ وَالرِّضَا

وَرُتَّقِ صَفْوَةَ الْعَيْشِ وَالْعَيْشُ صَالِحٌ  
 مَصَابٌ عَرَا أَهْلَ الْمَعَالِي وَفَادِحٌ  
 وَطَرَفٌ عَلَيْهِ مِنْ أَسَى الرِّزْوِ سَافِحٌ  
 لَهُمْ مَحْتَدٌ مِنْ شَمْسِ النُّورِ لَانْحِ  
 وَلَا مَشْرِقٌ إِلَّا لَهُمْ فِيهِ مَادِحٌ  
 لَدَيْهِمْ عَفْوًا عَمَّا جَنَاهُ وَسَاحِحًا  
 إِلَيْهِ فَأَمَسَى وَهُوَ لِلرَّفْسِ جَانِحٌ  
 أَخَا الْجُودِ إِنْ لَاحَتْ لِجَدْبِ لَوَانِحِ  
 وَرُوحِ النَّدَى وَالْفَضْلِ كَالنَّدَى نَافِحِ  
 وَبِحَرْ نَوَالٍ فِي الْبَرِيَّةِ طَافِحِ  
 قَتَى هُوَ كَمْ بِالْجُودِ وَالْمَنْ مَانِحِ  
 هُمْ أَخْوَةٌ بَلْ هُمْ نَجْمُ لَوَانِحِ  
 وَ يُسَلَى بِهِمْ إِنْ جَلَّ لِلدَّهْرِ فَادِحِ  
 لَكُمْ إِنْ سَوَاكُمْ هِيَ جَنَّتِ النُّوَانِحِ  
 وَكَمْ جَرَّ عَتْنَا الْخَطْبُ فِيهِ الْفَوَادِحِ  
 بِحَزْنِ نَوَاحِي الْأَرْضِ وَالذَّهْرُ كَالْحِ  
 غَدَا كُلُّ عَيْشٍ بَعْدَهُ وَهُوَ نَازِحِ  
 عَنِ الْقَلْبِ مَهْمَا غَيْبَتْهُ الصَّفَاحِ  
 لَهَا طَوْتُ الْبَيْدَةِ الْقَفَارِ الطَّلَانِحِ  
 وَأَمَسَى وَمَثَوَاهُ الرِّضَا لَا الضَّرَانِحِ

[ ١٤٠ ]

وقال - تغمده الله برحمته - في الميرزا مسيح الشيرازي أحد الأدباء

الفائقين في السجال :

بروحى يا مسيح نواك أودى وأودع حرقنةً فيها النزوحُ  
وما قد كان أبى القربُ دأماً بقلبي والطبيب هو المسيحُ

[ ١٤١ ]

وقال - رحمه الله تعالى - :

ألفتُ الضنى حتى كرهت فراقه فلوزال عن جسمي نعمتهُ الجوارحُ  
وأغدو من العيش الرغيد بوحشةٍ وفي بهجةٍ إما اعترى الجسم فادحُ

[ ١٤٢ ]

وقال - رحمه الله - :

دع الفضل طراً واترك العلم جانباً وُعدُ نحو جهل إن رجعت إلى نصحي  
إذا كنتَ بالافضال والعلم مسرفاً أطلُ عليك الدهر بالضيق والشُّح

[ ١٤٣ ]

وقال (١) - رحمه الله - في الغزل :

ألا يا صاحبي ولى فؤادُ	أصيب بمقلتي غرثى الوشاح
وقانصة ولى قلبُ اليها	يود بأن يطير بلا جناح
بلا شركٍ تصيد قلوب قومٍ	وتفترس الأسود بلا سلاح
مهارة ربي فتاة خبا كعوبُ	قطوف المشى مكسال الصباح
ينذيتها الصسبا دلاً وتيهاً	كما يثنى النقا مرء الرياح
فؤادٌ تحت حكم هوى العذارى	أسيرٌ في يد الحتف المتاح
ففي الغربي من بغداد صبُّ	لقد عبثت به مقلُّ الملاح
غدا غرض السهام بلا جناح	يُهبج أئذنه ذاتَ الجناح

(١) سرت هذه الأبيات - مع اختلاف يسير - في القصيدة ( ١٢٦ ) .

[ ١٤٤ ]

وقال فيه أيضاً :

قلبي وطرفي ذا يسيل دماً وذا بين الوري أنت العليم بقرحـه  
فهما بجنبك شاهدان وإنما تعديل كلٍ منهما في جرحـه  
القلب منزلك القديم فإن تجد فيه سواك من الأنام فتحـه

[ ١٤٥ ]

وقال - تغمده الله برحمته - متغزلاً أيضاً :

بكم واصلتني اميمٌ في ظلام دجى وأسفرت فاغتدى ذاك الظلام ضحى  
أنت فراح الدجى يكبو بعثرته والصبح أقبل يمشى اثرها مرحا

[ ١٤٦ ]

وقال - رحمه الله - مخمساً أبيات المنازى (١) :

لقينا ما لقينا يوم سلع فروينا بدمع كل ربع  
أما وهوى رى قلبي بصدع لقد عرض الحمام لنا بسجع  
إذا أصغى له قلبٌ تلاحى  
وهيـج نوحه قلبي المـعنى فأن لذكر كاظمة وحنا  
ولما بالنسواح بدا وثنى شجا قلبي الخلى فقيل : غنى  
وبرح بالشجى فقيل : ناحا  
لئن نفذت سهام هوى وحب بقلب أخى جوى منسا ولب  
فكم أصمى الغرام صميم قلبٍ وكم للشوق فى أحشاء صب  
إذا اندملت أجد لها جراحا

(١) هو أبو نصر أحمد بن يوسف السليكي المنازى الكاتب المتوفى سنة ٤٣٧ هـ ، ترجم له في وفيات الاعيان : ١ / ١٢٦ - ١٢٧ . وخمس أبياته الواردة في الاصل الشاعر السيد راضى القزوينى المتوفى سنة ١٢٨٥ هـ ، وقد ورد التخمين في شعراء الفري : ٢٦/٤ .

وكم صبّ إليه الحبُّ آوى      فأمسى بالهوى مثل النشاوى  
وان سقيمٌ عشقٍ لا يُداوى      ضعيف الصبر عنك وإن تقاوى  
ونشوان الفؤاد وإن تصاحى  
فتمرضه سواجعُ صادحاتُ      وتصحيه خدودُ واضحاتُ  
فنسكره عيونُ لائحاتُ      كذلك بنو الهوى سكرى صحاةُ  
كأحداق المما مرضى صحاحا

## حرف الخاء

[ ١٤٧ ]

قال - رحمه الله - مادحاً :

نسخ العهود وعهدُه لا يُنسخُ  
يا للرجال لمن أتاح له النوى  
قذفت اليه النظرة الاولى هوى  
كم بات بالعتبي يلطخ ثوبه  
عفاً عن العيلات لم يعلق به  
يا ليت شعري من أباح لكم دمي  
ملاككم ملك الجمال فأنصفوا  
ولسوف يدرك كل باغ بغيته  
قالوا: المدام ، فقلت : حسبي ريقة  
بجياة حبتك سيدي لا تسقني  
خبط الغرام بركبه حتى اذا  
لا يطغينك ما يروق من الصبا  
كننا وحاشية العفاف تلقنا  
والمرء كالعنقود يضحك ثغره  
فرن المعين ولا معين كأنما  
كنا لوجه الدهر لولا واحد  
ولقد عفوت عن الزمان لأجله  
حدث حديث السعد عنه يُنسخُ  
وسما كومم النار لا يتبوخ  
أين الرواسخ منه بل هو أرسخ  
عبثاً ولا ذنب به يتلطخ  
ريب لأردية العفاف يوسخ  
والى متى وأنا البرى أو يخ  
ان الكريم بأفقه لا يشمخ  
المرء ينسى والزمان يؤرخ  
هى اخت ماء الخلد وهو لها أخ  
إلا التى بلهيب خدك تطبخ  
وجدوا مناخ الحسن عندك نوحوا  
ان المشيب لكل رأس يشدخ  
والهم نام والأمانى نوح  
والعاصرات به تعج وتصرخ  
بين الجميل ورائديه برزخ  
هو للجميل بوجنتيه مؤرخ  
فليشكرن بدأ له لا تشدخ

هذا سليمان ، الذي لمقامه  
أسدٌ إذا انفسخت عزائم غيره  
ومعطه آمال الرجال ببابه  
دارٌ بمختلفات أنعم ربها  
أعيان المشايخ من فلاسف دهره  
من كان في الرتب الشواخ صاعداً  
بأبي الذي نهضت به من حمير  
يا باذخ الحسين حسبك محتد  
جمععت بالطائي في حلب الندى  
وهزرت آجال الخوارج هزوة  
لم يقبلوا التويخ إلا بالظبا  
إن ضيئوا الحسنى فقير عجيبة  
والقار قار لا يطيب نسيمه  
قرعوا قواه بضعفهم وتوهموا  
صيرت هامهم وكوراً للردى  
وأعدت هاتيك البقاع كأنها  
ولقد جرئت فكل شبر أذرع  
خاطت من الذكر الجميل لك النهى  
إن آمنوا آمنوا وإن لم يؤمنوا  
حظ الملوك وراء حظك جازر

ريح الجبارة الشداد ترؤخ  
كانت عزائمها التي لا تُفسخ  
فكانها بزل الجمال تُنوع  
يرقى اللديغ ويُنجد المستصرخ  
من له حديثٌ ورأى أشيخ  
فكانه منها الأشم الأشمخ  
قصة لتاريخ المكارم أرخوا  
من دونه نسب السماك الأبدخ  
ونسخت أبنية له لا تُفسخ  
كادت تُتدك لها العقول الرسخ  
ما للثام سوى الحسام موبخ  
فلقد أضع القطر وادٍ مُسبخ  
ولو انه بالمندى مضمخ  
ان الحجارة بالزجاجة تُرضخ  
وكذا الحمام لمرهفاتك أفرخ  
جلباب وشي بالخلق ملطخ  
لك في العلاء وكل خطو فرسخ  
برداً كبرد الشمس لا يتوسخ  
فبشكل بأسك كل بأس يُمسخ  
فليستمدوا منك وليستصرخوا

## حرف الدال

[١٤٨]

قال - رحمه الله - يمدح النبي - ص - والأئمة الهداة - ع - :

لوعنةً داخلت صميمَ الفؤادِ      ضاق ذرعاً بها فسيحُ المهادِ  
ورزايا دهمت فهدت قوى الصبِ      ر وأوهت أركانَ صمِّ الصلادِ  
حادثٌ قد أتى فطاش له اللبُّ      بٌ وأودت أحزانه بفؤادى  
ومصابٌ عرا فقلُّ عرى الصبِ      ر ارتباعاً وفتُّ بالأعضاءِ  
ذاب قلبي فافسق بقلبي إلهي      وأجرني من هول يوم المعادِ  
بشفيح الورى محمد بالمح      مود حقاً بأحمدٍ بالهادى  
بالنبيِّ الذى تفضُّل فيه      رحمةً للورى إلهُ العبادِ  
بنبيِّ الهدى الذى أنبياءُ الـ      له أَلقتُ إليه فضلَ القيادِ  
بالرسول الذى به أرشد اللـ      هُ البرايا الى سبيلِ الرشادِ  
بالحبيب الذى به يُكشَفُ الضُّرُّ      رٌ وتنجو العباد يوم المعادِ  
بعلىِّ بالمرتضى حجة المعـ      بود صدقاً بجيدرِ ذى الأيادى  
بأخ المصطفى الذى اشتق منه      نبههُ فاغتندى شقيقاً مفادى  
بالولى الذى اليه ولائى      والعميد الذى عليه اعتمادى  
بإمام الورى وملجأ البرايا      وحى الملتجى من الآسادِ  
بأمان الدارين من كل هول      بنجاة الورى أبى الأيجادِ  
وبأزكى النساء زوج علىِّ      فاطم الطهر بنت أزكى العبادِ  
بالإمامين شـبـيرٍ وشـبـيرٍ      سبلى المصطفى من الإيجادِ

بالذى قد أتت به وأخيه  
 هم ذوو المعجزات فيها الروايا  
 بالإمام المظلوم بالحسن المس  
 بالعميد الشهيد أعنى حسيناً  
 بالمضام الذى ارتوت من يديه  
 بالأبى الذى تناول مجدداً  
 بالمحامى عن حوزة الدين حتى  
 وبزين العباد - أعنى علياً -  
 بسمى النبي بالباقر العد  
 بأخ البذل جعفر الفضل بل بالص  
 بحلى الحلم كاظم الغيظ موسى الط  
 بعلى الرضا الذى ضمن الخلف  
 بجواد الندى محمد ملجأ ال  
 بعلى الهادى الى الرشد من ضل  
 بالزكى الإمام والعسكرى ال  
 بإمام العصر الذى تشرق الأار  
 ظهر الحق والرشاد تجلى  
 حجة الله مظهر العدل ماحى الظ  
 الإمام المهدي والخلف الخب  
 ذلك غوث الأنام خير مغيث  
 يا محط الرجا رجاء هيف  
 يا نجاح المراد نجاح مرام  
 يا نجاة الجانين أمن مروعا  
 الأمان الأمان من جور دهر

أى فضل تربو على الأعداد  
 ت أتنا قسوية الإسناد  
 موم بالمجتبى بخير عماد  
 بسليل الهدى جدبيل الوهاد  
 فى حفاظ الندى البحور الصوادى  
 دون أدنى ذراه سبع الشداد  
 وقف الروح فى سبيل الجهاد  
 ذى المعالى والسيد السجّاد  
 م الإلهى باهر الانتقاد  
 صادق القول نير الإرشاد  
 طهر جدّ الجواد باب المراد  
 د لمن زاره من الوفاة  
 جود منجا الوجود خير جواد  
 ل بضوء من نوره الوفاة  
 حسن الطهر نجل أشرف هادى  
 ض بمرآة إذ ينادى المنادى :  
 وانجلى الفى عن جميع البلاد  
 ظلم محي الهدى مدى الآباد  
 جنة بالحق من أتى بالأيادى  
 لصريح الأيام بالمرصاد  
 مجهد ناه بالخطوب الشداد  
 المُرَجَّج بالسؤل نيل المراد  
 فر من سطوة الرزايا العوادى  
 قى - دتنى صروقه بقياد



يارُعاة الأنام امدادَ عانِ  
 يا حماة اللاجئين اسعادَ لاجِ  
 يا هداة السبيل ايواءَ جانِ  
 يا بحور النوال سؤلَ ذليلِ  
 كم أحاطت بي الغوم ودارت  
 لم أجد لي حمى سواكم واني  
 ويوم التناد إن يكُ زادَ الـ  
 فأبي عبدكم وامي برّ  
 لم أحبل عن وداكم ولو ان الرّ  
 ربّ هب زلتي بهم واعفُ عنّي  
 وعلى عبي اسبل الستر ياستُ  
 ورجائي تعفو بهم ولو اتى  
 ان سرّى والجهرَ ذا وعليه الـ

مدُ كفي عافِ الى الإمدادِ  
 مدُ كفي راجِ الى الإسعادِ  
 واولى السلسيل إرواءَ صادى  
 مدُ كفاً الى جليل الأيادى  
 وأناخت على بالأجناد  
 لذتُ فيكم وذاك جلُّ اجتهادى  
 متقين التقوى ولاكمُ زادى  
 وهى منكم وأتمُّ أجدادى  
 ريح تذرو على الصعيد رمادى  
 وأجرنى من هول يوم التناد  
 تارُ فالعيبُ من ذنوبى بادى  
 جئتُ للحشر فى صحيفة عاد  
 حشرُ والنشرُ ثم هذا اعتقادى

### [ ١٤٩ ]

وقال - تغمده الله برحمته - نخسأ هذه الأبيات للسيد مهدي القزويني<sup>(١)</sup>  
 ابن أخ السيد باقر فى مدح الجوادين - عليهما الصلاة والسلام - :

عدا بصروفه الدهر المعادى      علينا فى التراوح والتغادى  
 ولما ضاق فينا كل نادى      الى موسى بن جعفر والجوادِ  
 حثنا الركب من أقصى البلادِ  
 وقد كان النجاح لنا يقينا      بماوى من أسى وعنا يقينا

(١) هو السيد مهدي بن السيد حسن الحسيني القزويني المحلي النجفي : من مشاهير  
 رجال عصره . ولد فى النجف سنة ١٢٢٢ هـ ، وتوفى عند عودته من الحج فى ١٢ ربيع  
 الاول سنة ١٣٠٠ هـ كما فى شعراء الحلة : ٣٥١ / ٥ .

وكم جُبنا شمالاً أو يمينا

وسالت من بنات العيس فينا

من الشمّ الشناخب للوهادِ

هدتْنا للهداية والرشادِ

فأدر كنا به أقصى المرادِ

وكم جابت بمسراها البوادي

نجائبُ ترتي صباحاً بوادي

وتسمى في مراتعها بوادي

كسفن البحر في موج السرابِ

تسير بكلّ مقفرةٍ يبابِ

وتستفّ الدقيق من الترابِ

هجانٌ تلتوى فوق الروابي

كصلّ الرمل نضنض بارتعادِ

يفوت الطرف في جري سراها

لغاياتِ أصابت متهاها

تراوح بين طرفٍ في مداها

وحرفٍ كلما خبتْ علاها

سرادق في السكثيب بلا عماد

بغرتها سنار شدّ ووقدّ

ونورٌ هدى تروح به وتغدو

فتعدو بالأسود غداة تعدو

وتخفي في السراب ضحى وتبدو

لدى الإدلاج ليلاً بانتقادِ

لقد أخذ الهجانُ العدوّ عنها

لها لم تبصر الأحداق شها

إلى أبواعها التصريف منهي

كأنّ مناسمَ الأخفاف منها

صيارفٌ قد أعدتْ لانتقادِ

لغير ضرام رشديّ ليس تعشو

إذا انسابت أفاعٍ هنّ رقصُ

لهنّ بأكبد الغبراء نهشُ

بأخفافٍ لها في الرمل نقشُ

وفي صلد الحصا<sup>(١)</sup> شررُ الزنادِ

كأنّ أقدامها أقلامٌ باري

وأكباد الصلاد دواة نارِ

فتغمس حين تغمس من شرار

وتكتب في صحائف للصحاري

سظوراً للهداية والرشادِ

(١) في الأصل : الحشا ، وصوابه ما ذكرناه .

بها رقت لإرشاد رقومٍ      وقد علمت بأحرفها علومٍ  
وبانت للهدى فيها رسومٌ      كأن حروف أسطرها نجومٌ

بجنح الليل للسارى هوادى

تطير هوى بأجنحة الأمانى      لنيل الأمن من صرف الزمان  
وتظفر بالمنى بعد الأمانِ      فتتهوى للقرى قبيل التنادى

وتبرك للحبا قبيل التنادى

وتعلو الشمم آونةً وتهوى      لإدراك المرام بكل دوى  
تحدث عن خراسان ومرو      نقائق من ..... (١) تروى

حديث القرب فى طى البعاد

لقد سارت فعاد البعد قربا      وقد زادت تخذ السير خبىبا  
وتتخذ السراب المحض شربا      وتأبى عن ورود الماء غبىبا

على الملون فى خمس عداد

توم بسيرها مرعى وماء      فتكثر كلما قدت فضاء  
لمزجها وراكبها دعاء      وتملى كلما حنت رغاء

على الأسماع آثار المهاد

تحوم على التواصل كل حرم      وتهجر فى المسير لذىذ نوم  
وفى أشواقها لأجل قوم      تحن الى المفاوز كل يوم

وتطرب للمفاور (٢) والنجاد

تحن الى السرى فى كل يوم      وتسرى ليس تألف طيب نوم  
فتضعف عن تحمل بعض لوم      وتحمل كالجبال سراق قوم

بقصير مثل أوتاد المهاد

(١) فى الأصل كلمتان مطموستان لم تهتد اليهما ، وكانتا نيتيها « الربد » .

(٢) فى الأصل : التفاور .

رأت ناراً توقدُ في الدياجي      فلاح بها الفلاح لكلِّ راجي  
وها هي في سرورٍ وابتهاجٍ      فما زالت ترى والليل داجي

توقد نار موسى والجوادِ

لقد وقت لراجي الرشد كَيْبلاً      ونال بها الأنام هدىً ونَيْلاً  
ومذ ملنا لتلك النار مَيْلاً      تجلَى نورُها في الطور لَيْلاً

فدكدت الرعان على الوهادِ

وكعبة سوددِ نلنا الترجي      بها إذ سُدُّ عنا كلُّ نهجِ  
وكم عكف العفاة لها بدجٍ      فيا لك كعبةً من كل فجِّ

تُحجُّ ومقصداً من كل نادى

سمت بعلاها أعلى البقاعِ      فكم من مُحْرِمٍ فيها وساعِ  
جَلَّأت أن تحاولَ لامتناعِ      وعزَّت أن تطاولَ بارتفاعِ

وقد فاقت على ذات العبادِ

ومذ أنوارها الأرضين عمَّتْ      اليها أدجت زُمرٌ وأمَّتْ  
وأملك السماء [بها] ألمَّتْ      قبابٌ بالشها نيظت وضمتْ

ضرباً كالضراح لدى العبادِ

هما العَمَلان للعَيْثوق عاقا      علا فات اللحاقُ به سباقا  
له قد عاد هامُ العرش ساقا      فيا لله من علامين فاقا

علا أربي على السبع الشدادِ

هما شمسا الهدى بدرِ المعالي      بنورهما اهتدى أهل الضلالِ  
وزالت فيهما محنُ الليالي      هما غيثا المؤمل في نوالِ

وغوثا المستجير من الأعداى

فكم سننا لفضلٍ من سبيلِ      وكم دلا عليه من دليلِ  
وجادا بالنوال على مُنيلِ      هما بابا الرجاء لمستنيلِ

هما كهفا النجاة من العوادى

وبدء شملنا بعد ائتلافٍ      زمان للكرام الغرّ جاني  
ومذ لم يُلفَ بين الناس كافي      قصدتُ اليهما أطوى الفياقي

تهادى بي من التُّجِبِ الهوادي

ولما لم أجد في الناس طَوْلاً      وقد قاسيت للأيام هولاً  
أتيتُ حميَّ به كم نلتُ سُؤلاً      وألقيتُ العصا في باب مولى

بلغتُ يسابه أقصى مرادى

[ ١٥٠ ]

وقال - تغمده الله برحمته - تخمساً هذين البيتين في مدح موسى بن جعفر  
عليهما السلام :

ضاقَت الأرض في معاليك ذرعا      والثرى في نذاك قد ضاق وسعا  
مذ غدا للوجود جودك مرعى      يا سميَّ الكلِيمِ جنتك أسمى

والهوى مركبي وحبُّك زادي

إن يُخيِّب سواك راجيه سُؤلاً      لم يُخيِّب نذاك من رام طَوْلاً  
أوقضى حاجة لذي السؤل مولى      ليس تُقضى لنا الحوائج إلا

عند باب الرجاء جدّ الجوادِ

[ ١٥١ ]

وقال - رحمه الله - مهنياً صاحب الزمان - عليه السلام - في عيد الفطر :

يا إماماً به استقام الوجودُ      وبه دام للأنام السعودُ  
أنت عيدٌ للعالمين وهذا      هو عيدٌ للمسلمين سعيد

فاذا العيدُ أخلقته الليالي      أنت عيدٌ على الدوام جديد  
لم يزل بانتظارك الخلق حتى      نجزت للدهور فيك الوعود

أجهد العالمين عدُّ مزايأ      لمعاليك ما لها تحسديد  
للهدى فضلك المشيّدُ حصنٌ      ولباب الندى هو الاقليد

لك فضل ما شاركته بشيء  
 فنة عم جودهم كل شيء  
 منهم جئت المحامد حتى  
 خلق الله فيهم كل شيء  
 منه في العالمين إلا الجدود  
 وبهم قام للوجود وجود  
 لم يحط في نطاقها التحميد  
 وبهم يبدى الندى ويعيد

[ ١٥٢ ]

وله في الجوادين - عليهما الصلاة والسلام - :

الى باب الحوائج جاء يفري  
 لقد حرم السرى إلا لأرض  
 بنى البيداء جنديده جواد  
 بها موسى بن جعفر والجواد

[ ١٥٣ ]

وقال - رحمه الله - مهنياً صاحب الزمان - ع - في عيد مولود النبي

- ص - :

يا من هو العيد الذي بوجوده  
 هذيت بالعيد الذي ولد الهدى  
 لله من عيد سعيد أصبحت  
 قام الوجود وأسعف الإيجاد  
 فيه وفيه ترعرع الإرشاد  
 من يمنه تتولد الأعياد

[ ١٥٤ ]

وقال - رحمه الله - مهنياً صاحب الأمر - ع - بعيد الغدير :

هن عيد الدين القويم بعيد  
 ذلك عيد الغدير أضحى وهذا  
 ذلك عيد الغدير عيد منير  
 واغتدى الشرك في دجى ظلمات  
 جاء شوقاً يزوره من بعيد  
 لجميع الأعياد عيد سعود  
 أشرفت فيه غرة التوحيد  
 مظلمات كوجه كل مرید  
 قد غدا عيد كل من في الوجود  
 من رأى منه طلعة قال فيها  
 طلعت شمس كل مجد وجود

بسنائه قد أشرفت كل أرض  
نوره قد هدى العباد إلى الله  
وعلى كل ذي ظلالٍ مديدٍ  
يامنيراً وماله من مغيبٍ  
لك أشكو أيام بلوى وسوء  
غض عن النعيم طرفاً واني  
لو رأيت العدو رقاً لأحوا  
جذ وحقق ظني بفضلك اني  
انت يم أفاض كل علوم  
أينعت بانهماله دوحه المحج  
ولكم أثمرت غصون نداءه  
هنه في إماره لأمير  
من على نصر أني في (على)  
ملك حف في جنود من الله  
لفتح الدين برقه وسناه  
وتسامي عن وهمنا فتسامي  
ترجم الوحي مقول منهم عا  
من ولاهم قلادت عقداً فقلادت  
ساده طبعوا العوالم جوداً  
كم على الدهر من فم ويمين  
دام منهم نور أضاء فأضحى  
فيه أضحى ابتداء كل طريف

وسمائه وغيبه وشهود  
به ودل الملا على المعبود  
قد ضفا ظل مجده الممدود  
وضيائه وما له من خمود  
أبدلتني بيض الليالي بسود  
في عذاب من الزمان شديد  
لي ولو أن قلبه من حديد  
لذت فيه من الزمان العنيد  
وندى فيض جوده المورود  
سدا كما اخضر للندى كل عود  
أنعماً قد تنوعت للوفود  
لعلاء الملوك بعض العبيد  
قد سما مجده عن التحديد  
به ومن جم عزمه في جنود  
بثياب قشبية وبرود  
رفعة مجده عن التمجيد  
د ليد لديه أي بليد  
ت علام من الثنا في عقود  
فيه للدهر طوقوا كل جيد  
أمطروا كل لؤلؤ منضود  
لصباح الرشاد أسنى عمود  
للثنا وانتهاء كل تليد

[ ١٥٥ ]

وقال - رحمه الله - يمدح الجوادين - ع - إذ فتح لحضرتهما باب جديد :

لقد فتح الإقبال باباً الى الهدى      به قد هدى الله المضل وأرشدا  
لجنة خلد لا يزال نعيمها      مقبلاً ورغد العيش فيها مخلداً  
لحضرة قدس شرف الله ترابها      فعاد ثراها للملائك معبداً  
لحضرة قدس جال في أرضها العلى      وأنهم في تلك الرحاب وأنجدا  
لقد عاد كحلاً للبصائر ترابها      وصار لأبصار الملائك أممداً  
تحف بها غر الملائك مثلها      تحف بعرش الله مثني وموحداً  
أعدت حماها للنواب عدةً      وقد عهدته للحماية معبداً  
تجج إليها الناس تقطع سبباً      ومهمة قفر لا يجاز وفدفاً  
هي العوث للأيام إن حادث عرا      كما هي غيث للأنام ومجتدى  
ملائكة الرحمن إذ وُكِّلوا بها      لزوارها قالوا: ادخلوا الباب سجداً  
وفيها إله العرش جل جلاله      تجلّى وسر الكائنات بها بداً  
يميناً فما آنست ناراً لطورها      لعمري إلا نلت من طورها هدى  
تسامت فود اللوح لوحاً لبابها      يكون وأركان السماوات أعمدداً  
حوت فلكي مجدر وقطبي مآثر

وبجري ندى بحر الندى منها اجتدى

سمائي علا شمسي ضحي قرني دجي

يدى قدر سيفي قضا ساعدى ردى

إمامين من نخرهما كل مفخر      توأد ما بين الورى إذ توأدا  
ونورين يكسو النيرات سناهما      سناء أوفيه الشمس والبدر أسعدا  
جوادين قد عم الوجود نداهما      فأضحى به جيد الزمان مقلداً  
سليلى هداة في القديم سناهم      براه القديم الفرد بالين مفردا  
فلما أراد الله تزيين عرشه      بأنوارهم أوحى له فتعدداً  
برت من مساعيتهم يد الفضل أسهماً

رمت من أعاديتهم قلوباً وأكبداً



وكم لهم سارت سوارى مناقير  
وقد جمعوا جوداً ومجداً وسؤدداً  
كما ورثوا علماً وحليماً وأحرزوا  
بنى بابها وباب المعالى ، ولم يزل  
سعت فأقامتها مساعٍ حميدة  
وقد فتحتها همّة همّها العلى  
ففى حسنت منه السجاييا وفعله  
تكمل فيه الفضل والعلم والعلى  
همام براه الله للدين ناصراً  
وأحى رسوم العلم وهى دوارس  
وشيد أركان الهدى باهتمامه  
ومهد أحكام الشريعة للورى  
وجمع شمل المكرمات بمجده  
وقد أيّد الدين الحنيف بفضله  
وساد الورى بالفضل والبذل والحجى  
عليه اعتمد فى المعضلات وأذ به  
فلو يفناه الناس لاذت من الفنا  
ألا ياسليل الأكرميين ومن زكا  
فتحت لباب العلم باباً ولم تزل  
وجددت آثار المعالى ولم تزل  
بنيت بناءً يملأ العين قرّة  
قصدت ثواب الله فيه ولم تكن  
سررت علياً والنبي وفاطما  
فكنت لأبواب الهدى خير فاتح

لهن السوارى السبع أصبحن حسداً  
وفضلاً وحازوا منتهى الفخر سرمداً  
مكارم لا تعطى البرية مقوداً  
لباب المعالى فاتحاً وشيئداً  
لقد شكر الربّ الجليل لهايدا  
وحسن ثواب الله والفضل والندى  
لعمر ايه كاسمه وحسناً ، غدا  
وجمع فيه المجد والرشد والهدى  
به نصر الإسلام حقاً وأيئداً  
وجدد من آثاره ما تجدداً  
فعاد الهدى بعد انطاس مشيداً  
فأضحت مهاداً للأنام بمهداً  
وقد كان شمل المكرمات مبدداً  
فأضحى به الدين الحنيف مؤيداً  
فأصبح بين الناس مولىً وسيئداً  
تجدده ولياً للبرية مرشدداً  
لكف الفنا عنهم ورد يد الردى  
نجاراً كما قد طاب غرساً ومولداً  
بجازاً وباباً فى الحقيقة للهدى  
بجدك آثار المعالى مجدداً  
ويشرح صدر الدين بل يكمد العدى  
بغير ثواب الله تقصد مقصدداً  
بذاك وموسى والجواد محمدداً  
وللدين فى سد الضلال مسدداً

وقال - رحمه الله - حين افتتح جناب عماد الدولة باباً للحرم الحسين - ع - :-  
باب فضلٍ قد بناها للعباد ماجدٌ للدولة العليا عمادٌ  
صاغها للحضرة القدس التي قد سمّت رفعتها السبع الشداد  
أفرغت من نور قدسٍ خالصٍ لم يزل باقٍ سنه (١) بانقصاد  
لحسبنا انها من فضةٍ شابهت في صفوها منه الفؤاد  
فلذا فيها اذا خُطت يدي (٢) مدحاً أُبدل بالنور المسداد  
حضرةٌ لكم زودت وفادها أنعماً قد أصبحت زادَ المعاد  
حضرةٌ قد حوت السبط الذي ضاق في أنعمه (٣) وسعُ المهاد  
وحوت أصحابه الغرّ الألى ملكوا الفضلَ جميعاً (٤) بالجهاد  
سبط طه وابن يس الذي بأبيه هل أتى، جاءت وصاد،  
ذو مزايأ ما لها من عددٍ وأباد ما لها عنّا نفاذ  
دونه الرسل وإن طالت عُلى بمعالٍ وعلومٍ وسداد  
فاليه الحكم في يوم اللقا وعليه في المعاد الاعتماد  
صاحب العزم الذي طال عُلى وسما فضلاً على الرسل (٥) وساد  
قل لمن أمّ حمّاه راجياً من نداه الفوز في يوم المعاد (٦)  
إن ترمّ تاريخ بابٍ أُهديت (٧) من عماد الدولة السامى العباد  
قل أيا، عبد الحسين، انخرّ فقد صرتُ تدعى عبده دون العباد

(١) وفي نسخة : « يهر القب سنه بانقاد » .

(٢) » : « فلذا ان خط في ألوالها » .

(٣) » : « ضاق في عليائه » .

(٤) » : « ملكوا كل نعيم بالجهاد » .

(٥) » : « وسما فضلاً اولي العزم وساد » .

(٦) » : « في يوم التناد » .

(٧) تأنيث الباب خطأ بلا ريب .

للذی قمتَ به من خدمةٍ ببناء فيه للدين استناد  
لا رأیت السوءَ دَعِ أَقْصَى العنا أبدأ عَنَّا تَنَلْ أَقْصَى المراد  
أو ترمُ رَشْدًا كَمَا أُرْخَتْهَا ( فاعتمدْ باب عمادٍ للرشد )

١٢٨٠ - ١ = ١٢٧٩ هـ

[ ١٥٧ ]

وقال - رحمه الله - بمناسبة عيد الغدير :

أصبحتَ نوراً للمهداية عيدا فمَلَّتْ أَقْطَارَ الوجود سعودا  
ونشرتَ يا يوم الغدير على الثرى مجداً هدى رَشْدًا سناً مشهودا  
ورَدَ الرشد صفا غدِيرك فارتوى إذ ساغ منهله الروى ورودا  
ومن العجائب عنه تصدر معشرٌ ظمأى وقد وردتْ سواه صديدا  
قد أسقطته من الشهور وإنه الـ معقدُ الذي للدهر قلَّد جيداً  
جحدتْ سنانه مع الوضوح وأنكرتْ

وكفى بمن بره العباد شهيدا  
أو ما رأتْ قبل العمى إذ أبصرتْ نور الإله وظلَّه الممدودا  
شاد العليُّ الى ( عليّ ) ذى العلى مجداً على السبع الشداد مشيدا  
وأقام نور الله منه بقنَّةٍ شمنتْ فنورٌ للوجود وجودا  
ملكٌ رعيته الملوك وقد رعى فيه الإله مواليا وعبيدا  
ضمَّ الصلاح بلبديته وما ارتدى إلا السماح عن السلاح لبودا  
أما الكتاب فقد تطرَّز باسمه والدين وشى في سنانه برودا  
لو لم يسور بالحفاظ حماهما لغدا الهدى وحماهما مهدودا  
يا مَنْ لو أن اليمَّ صوّر نسمة ما كان إلا دون جودك جودا  
هتيت في عيدٍ عظيمٍ في الملا ولأنت عيدٌ قد شأوت العيدا  
فأهنا أيا عيد الوجود بطلعةٍ للعيد فيها العيش عاد رغيذا

وبه أضواء الدين والدنيا معا  
 منه الشموس لقد أنارت في سناً  
 وإذا النوائب عسعست منه انتضى  
 فالدين منه تهديت أغصانه  
 عرج العلي منه لعرشٍ مارأت  
 خفضت له العليا جناحاً مثلها  
 يا من سما قن السما بمكارم  
 سدّ وادّعِ اجمد الذي ساد الملا  
 شهد المهيمن في معاليك التي  
 ولكم أفضت على الوجود فواضلاً  
 إن تورق الآمال من أنوائها  
 لو جوّز الله السجودَ لغيره  
 أو تعبد الأعلامُ ذا علمٍ غدا  
 كم جدت بالدنيا وما فيها وكم  
 ما زلت بالعيش الرغيد ورفعة  
 وبقيت يا مولى الملا آراؤنا  
 قصرأ عليك المجد فامدد دائماً  
 فحمت أشعته الليالي السودا  
 لولاه لم تر للشموس وجودا  
 رأيا يفلُ النائبات سديدا  
 والناس منه تعلموا التوحيدا  
 أوهاً منا لعلائه تحديدا  
 بسطت لأخصه النجوم خدودا  
 كفض العلي ألقنت لها الإفليدا  
 طراً ولا تُشهد عليه شهودا  
 هنّ الشهود وكم خصمن لدودا  
 حتى ارتوت منها البسيطة جودا  
 فالغيث كم للدوح أورق عودا  
 لغدت لعزتك الأنامُ سجودا  
 فينا عسلاك لعلمه معبودا  
 طوقت بالمنن العظيمة جيدا  
 أعبي علاها العالمين صعودا  
 تهمي عليك اللؤلؤ المنضودا  
 ظللاً على أهل الثرى بمدودا

[ ١٥٨ ]

وقال - نغمده الله برحمته - :

تولدُ ختم الأنبياء محمد  
 فلولاه لم نبصر عياناً لرحمة  
 ومنه لقد فزنا بندي نظيره  
 تولد منه كل معنى لتوحيد  
 ولولاه لم نظفر بفضل ولا جود  
 بلفظ ومعنى فليفرز كل موجود

وقال - تعمدته الله برحمته - يمدح الأئمة الأطهار عليهم السلام ويمدح ناصر الدين شاه (١) :

أيا ناصرَ الدين الذي بولائه  
ويا مالكَ المجد الذي هو منهم  
ملككتَ بهم يا ناصرَ الدين دولةً  
أقتَ لهم أفلاكَ مجدٍ علتَ بهم  
هم الدين ، والدنيا لهم خلقت وإن  
شموس أضاءت للوجود وجوههم  
مصادر فيضٍ أصبح الجودُ في الملا  
لأيديهم منها الأيادي تقسمت  
هم صحف الله العظيم وعلما  
هم الآل آل المصطفى صفوة الهدى  
هم آل يس الذين لمجدهم  
لهم ملكوتُ العرش دان وفيهم  
بهم ظهر التوحيد والرسول آيهم  
ففيهم بضياء الدين نوراً وفيهم  
ومنهم ظهور النور ختمهم الذي  
له تسجد الأفلاك ، والأرض كلها  
فأنت بهم في الدهر تسمو إلى العلى

لآل علي - أنجمُ الحق تحسدُ  
علاه وفيهم لم يزل يتجددُ  
وملكا من المجد الذي ليس ينفد  
وجدتَ ومنهم كلُّ مجدٍ موطنُ  
همُ أهملوها والمهيمن يشهد  
فمن نورها نور السماوات بوقد  
على جودهم يوفى المديح وبمحمد  
ومدَّت لها الأيدي فما فوقها يد  
لديهم ومنها للنبيين ابجد  
ملوكُ لهم تعنو الملوك وتسجد  
بني الله عرشاً في معاليه يعقد  
تعالى وملكُ الله فيهم يُمدد  
أنارت وخلقُ الله للحق وحدوا  
يُدانُ إلهُ العالمين ويُعيد  
به تصلح الدنيا به الدين ينجد  
تقرُّ ودين الله فيه يشيد  
وأنت بهم للمجد ترقى وتصعد

(١) سرت الترجمة له في مطلع القصيدة (٥) ، ويظهر من السياق ان الشاعر قد نظم هذه القصيدة بمناسبة الاعمال العمرانية التي قام بها هذا الشاه في العتبات المقدسة في العراق .

وقال - تغمده الله برحمته - يمدح حجة الإسلام الشيخ محمد حسن (١)  
صاحب كتاب جواهر الكلام - أعلى الله مقامه - ويمدح كتابه وبهنيته  
بعيد الفطر :

وفدنا على عيدٍ سعيدٍ نعايدُهُ	بعيدٍ عليه عاد باليمن عائدُهُ
بعيدٍ أتاه من بعيدٍ يزوره	فهاز بجدواه وما خاب قاصده
أخوه همم لم يبق مرقى من العلى	أو العلم إلا وهو - لاشك - صاعده
ومحمد، السامى الذرى والحسن، الذى	مآثره لا تنتهى ومحامده
فلا علم إلا منه قد فاض بحره	ولا عالم فى الأرض إلا ووارده
فن حاد عنه حاد عن منهج الهدى	وفاقد نهج الحق والدين فاقده
وجدنا به سعد اللبالي ويمنها	وما فاقدهُ أمراً كمن هو واجده
لقد قام سوق العلم فى عصره به	كما قام من سوق المسكارم كاسده
مدى الدهر إما بالصلاة صلواته	قد اتصلت أو بالسجود مساجده
به لاذ هذا الدهر خوفاً ومن يلد	بمولاه قد هانت عليه شدائده
له نجم آرام به العلم يهتدى	فيمسى يقود الفضل والفضل قائده
يسوس عباد الله والله حافظه	له ومعينه والقضاء مساعده
بحكم هدى فى البر والبحر نافذه	وفيض ندى فى الشرق والغرب نافده
همام غدا فى هامة المجد مشرعا	لديه لواء الفضل والله عاقده
دلائله فى الفضل جمم مكارم	أبت أن تضاهى والمعالي شواهده
هو الخبر والبحر الذى طبقت الثرى	ففاضت بتيار العلوم فدافده

(١) هو الشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر النجفي : فقيه عصره المشهور . ولد سنة  
١٢٠٢ هـ فى النجف ، ونشأ بها ، ودرس على أعلام عصره حتى صار شيخ الطائفة ورئيس  
المذهب . وتوفى ظهر الاربعاء غرة شعبان سنة ١٢٦٦ هـ . ويراجع : الفوائد الرضوية :  
٢ / ٤٥٢ - ٤٥٦ والكرام البررة : ١ / ٣١٠ - ٣١٤ .

هو الزاخر الطامى الذى بعض ما به أبو الحصر - كالأعداد فالفضل واحده  
لقد ماج عن علم فأبدى «جواهر أ» (١)

بها زينت من كل فضل خرائده  
فكتب الورى الأعراض وهو جواهر  
تجسد حتى الفضل منه وخالده  
كتاب به فى كل سطر كستية

من النصر يردى الافك والشك ساعده

ففى كل لفظ منه معنى قد احتوى  
وفى دوتيه اللؤلؤ الرطب لو درى  
ولو لم تكن أفضاه الدر لم يكن  
جواهر لكن الجواهر لم تفسه  
«مناهل» علم لودرى الخضر وردها  
بدا فى سماء العلم نجماً تشابهت  
وسار بلا رجل وصال بلا يد  
كما سار بالفكر الخيال الى مدى  
فظوراً هدى للعالمين وتارة  
على أنه قد حاز فضلاً وسودداً  
تسامى به ما شاده «ابن مطهر» (٣)

على العلم بل فى كل حرف مقالده  
به «الدر» ذابت من حيا «فرائده» (٢)  
جواهر فى جيد الليالى «فلائده»  
بنطق وذا بالحق فاهت «فوائده»  
يسيراً عليه كان منها موارده  
على علمنا بالنيرات فراقده  
وقال بلا مين وأكمد جاحده  
من الفضل فيه الوهم تاهت صواعده  
رُجومٌ بها يُردى من النقى مارده  
عطارده فى مضماره لا يطارده  
وقد رُفعت بعد القعود «قواعده»

(١) جواهر الكلام فى شرح شرائع الاسلام : موسوعة فقهية رائمة ، فرغ منها مؤلفها  
الممدوح بهمه الفريدة سنة ١٢٥٧ هـ . طبعم على الحجر فى ايران مكرراً فى ست مجلدات ضخمة ،  
وبراجع عنه بالتفصيل كتاب التريمة : ٢٧٥ / ٥ - ٢٧٧ . ويماد نشره اليوم فى  
التجف نشرأ علمياً متقناً وصدرت بهى مجلداته .

(٢) فى هذا البيت والايات التالية أسماء مجموعة من الكتب العلمية الشهيرة ، وقد  
وضعناها بين قوسين لزيادة الايضاح .

(٣) هو علامة العلماء الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر المشتهر بـ «العلامة الحلي» =

كما مُدَّت للعلم فيه « معاهدته » ،  
 وقد أحكت آيَ « الشرائع » ، أيُّه  
 وأصبح كالفرقان كم ذى ضلالةٍ  
 به أوضح الله الدليل وأنهج السبيل  
 وقد أخلت فيه « الرياض » ، وأزهرت  
 دع الناس طراً والتمس خير منهلٍ  
 وعج نحو علياه وشاخ مجده  
 تجد نور فضل تحسد الشمس ضوءه  
 همامٌ براه الله للدين والدأ  
 فكان لجزليته أخصاً شدُّ أزره الـ  
 وشاد له إبراهيم ، بيت مكارم  
 وحاز على « عبد الحسين » ، (٢) ورتبة  
 سليل ملاذ الخافقين وملجأ الـ  
 قتي ملا الأقطار فضلًا تراكت  
 لقد جلَّ عن مدحٍ وقل نظيره  
 ثلاثة أبنام كرامٍ لوالد  
 أيا خير من لاذت بساحته العلي  
 وفيت حقوق العلم والفضل بالتقى  
 لقاك الذى قبل الثنا صلةً غدا

تسامى ذراها إذ تداعت معاهدته  
 وجاء بما قد جاء موسى ، وها يده (١)  
 رآه فصححت بعد ذلك عقائده  
 سبيل وبه البرهان ، تمت « مقاصده » ،  
 وأوضح من رسم المسالك ، هأمده  
 أقاربه فازت به وأباعه  
 تجد نور فضل يُخمد النجم واقده  
 ومن زاد فضلاً زاد فى الناس حاسده  
 وأكرم بمن حامى الشريعة والده  
 إلهٌ بكل حين قل معاضده  
 أوته العلى والمجد والجود وافده  
 عليها المعالى لا تزال تراوده  
 هراقين مأوى كل نحر وشايدته  
 فضافت بأفلاك المعالى حواشده (٣)

ويكثر عن وصفٍ ويقصر حامده  
 كريم هم فى كل خطب سواعده  
 وراق لها فيه من العيش ناكده  
 فوفَّ حقوق النظم حلَّت مواعده  
 لمدحى وبعد المدح جدواك عاتده

= المولود سنة ١٦٤٨ هـ والمتوفى سنة ١٧٢٦ هـ . لنا كتاب مفصل فى حياته وهؤلوفاته نرجو من  
 الله تعالى أن يوفقنا لنشره .

(١) يقصد : وهذه يده .

(٢) هو عبد الحسين حفيد المدوح . وكان الشيخ المدوح قد انجب ثمانية أولاد  
 أحدم الشيخ عبد علي والد الشيخ عبد الحسين .

(٣) فى هامش الأصل : « المعالى مرانده » .



فهاك عصا موسى لتتكيل شاعر  
 وللشعر حُسن في المعالي اذا استوى  
 ألا ان نظماً حل في خصب ساحته  
 انيخت به غر القوافي وعرست  
 قصدناه من بُعدٍ ولذنا بظله  
 فأشرق من صبح الرجاء عموده  
 نهته في عيدٍ فان فات لم يفت  
 أعاد عليه العيد بالين ربّه (١)

### [١٦١]

وقال - رحمه الله - يمدح حجة الإسلام جناب الشيخ محمد حسن آل  
 يس (٢) - قدس سره - ويهنيه في عيد الفطر :

عيدٌ وعهدك كل يوم عيدٌ - للدين والدنيا يدوم - جديدٌ  
 ولكل عيدٍ أنت عيدٌ صبحه - ومساءه يمنٌ دائمٌ وسعود  
 تاق لك الأعياد ما عيدٌ مضى - إلا ومن شوقٍ اليك يعود  
 فطر الأنام على نذاك لذا غدا - ذا عيدٍ فطر في الوجود حميد (٣)  
 شيدت للدين القويم قواعداً - فيها أقام الدين والتوحيد  
 فعدت سماً على بلا عهد لها - لكنما فيها علاك عمود  
 ولانت في العلياء سيد أهلها - بالفضل فرد في الوجود وحيد  
 لعلاك أملاك السما خضعت كما - دانت لعزتك الملوك الصيد  
 ولانت عرش علي ومجدك قطبه - وعليه دار مدى المدى التمجيد

(١) في هامش الأصل : « بالين ذو العلي » .

(٢) هو المار المذكور في القصيدة ( ٥٣ ) .

(٣) ينبغي أن يكون « حميد » منصوباً لكونه صفة عيد ، وان كان رفعه جائزاً اذا  
 اعتبرناه خبراً لمبتدأ محذوف .

أحمد الحسن الذي أبدأ غداً      وقفاً على عيائه التحميدُ  
شهدت لمجدك بالتقدم في العلي      أبدأ معالي ما لهنّ عديد  
لعلاك إن صيغ الثناء فإنه      عقدهً ومجدك للثناء الجيد  
هنيت يا عيد الوجود جميعه      بالعبد إذ ييقاك بهني العيد  
دم في حبور ما بقيت وما همي      من فيض كفك للوجود الجود<sup>(١)</sup>  
وأقم بصفوي في الملا أبدأ المدى      يتلوه عيش بالصفاء رغيد

[ ١٦٢ ]

وقال - رحمه الله - يمدح علامة الدنيا الشيخ جعفر التستري<sup>(٢)</sup> - قدس الله

سرّه - حين قدومه من الحج :

غفا بعد سهدٍ من بعادك ساهدُ      فها طرفه من بعد قربك راقدُ  
وأنجزت الميعادَ في عودك النوى      كما أنجزت للآملين مواعد  
وقد وردت فيك العراقَ نجائبَ      بها كلُّ فضلٍ للعراقين وارد  
وآنست رشداً في المشاهد إذ غدت      هي الطور طورَ النور تلك المشاهد  
فأبتَ من البيت المحرم قاصداً      إليها وقد تمت هناك المقاصد  
وقرّت بك العلياءُ عيناً كما بك الـ      أقارب قرّت عينها والأباعد  
لئن لم تزر طه فقد زرت عامداً      أخاه علياً وهو والطهر واحد  
نهضت إلى نيل الأمان فقلتها      وغيرك - إذ أعييت مساعيه - قاعد  
ونلتَ بيتَ الله رفداً وكم وكم      بيتك نال الرفدَ والرشد وافد  
وللحجر السامى يمينك لامستُ      بأتملةٍ نخضرُ منها الجلامد  
وانك للبيت الذي قد تأسستُ      على الدين والإيمان منه القواعد

(١) في الأصل : « الجيد » ، ولعل الصواب ما اخترناه .

(٢) هو الفقيه الزاهد الورع الشيخ جعفر بن الحسين التستري ، سكن الكاظمية مدة من الزمن ، وهاجر منها إلى النجف ، وقطن آخر عمره في إيران . توفي ليلة العشرين من صفر سنة ١٣٠٣ هـ . راجع الفوائد الرنوبية : ١ / ٦٧ - ٦٩ .

انيخت به للعلم كل دقيقة  
 براك - وجل - الله للفضل جمعراً  
 أيا مفرداً تُتني الوساد له العلي  
 وبافلكاً دارت على قطب مجده ال  
 وانك بالفضل البرايا جميعها  
 لو الأنجم الزهر التي هي دون ما  
 تمكّن أن ترقى لأحفظ رفعة  
 ألا انخر على من في البسيطة كلها  
 عقدت عرى الايمان من بعد حلها  
 وقت بأعباء الشريعة ناهضاً  
 كريم من الغر الكرام وماجد  
 تواصوا بحفظ المجد ثم تعاهدوا  
 حمى المجد والعليا حامى عن الهدى  
 وقلدنا من جود كفيه أنعماً  
 يرى زهرة الدنيا بعين بصيرة  
 ملك له العلياء تاج وذرورة ال  
 لقد طاف بالبيت الحرام ، وبيته  
 ونال المنى إذ فاض للبيت من منى  
 وقد راح بين المروتين مهرولاً  
 وقد زارنا كالطيف والطيف ربما  
 أيا من الى علياه وافت قلاند  
 أتسكر حسادى على الفضل جوهرى  
 ألا اسلم فما يبق على الدهر حاسد

وقد أعقلت للفضل فيه الشوارد  
 صفت للندى والعلم منه الموارد  
 ومثلك من تُتني اليه الوساد  
 مناقب طراً والعلی والمحامد  
 وفرداً اذا بالفضل عدت فرائد  
 حللت وقد أعيت عليها المصاعد  
 اليك بجنح النسر طرن الفراقد  
 فما لك ما بين البرية جاحد  
 بكفر بجدواها نُخل المعاهد  
 وغيرك عن نيل المسكارم راقد  
 نمته الى العلياء غرأ أماجد  
 على رعى عهد للعلی وتعاهدوا  
 همائم عن الشرع المقدس ذائد  
 كريم الى علياه تلقى المقالد  
 كأقبح شيء وهي عذراء ناهد  
 معالى سرير والنجوم مساند  
 مطاف به كم طاف في الناس ماجد  
 كما فاض من جدوى يديه الفدافد  
 فأب بعفور وهو لله حامد  
 اذا زار خلا عن قليل يعاود  
 من الدر إلا أنهن قصائد  
 ومثلك في فن الفضائل ناقد  
 وذكرك ما بين البرية خالد

وقال - رحمه الله - يمدح إمام الجمعة في أصبهان :

أضياء له برق من الشوق واقد  
وشاهد ناراً للهدى قد توقدت  
فأمم لطور أميل الحق عنده  
وزال ظلام الحجب عن ناظر الحجبى  
الى أن أضياء الدهر من نور غرة  
هى الغرة الغراء غرة ماجد  
همام به تسمو الى قنة العلى  
ألا أيها النور الذى للهدى به  
لمن بعد آل المصطفى أنت مقتدى  
عضدت الهدى والدين بالعز والعلى  
وذدت عن الإسلام بعد حماته  
وكم قد رصدت المجد بالجود مسعفاً  
وقلدت هذا الدهر بيض مناقب  
وبالجود كم للمجد خصبت معهداً  
وللعلم كم أظهرت بالرأى غامضاً  
لقد أربعت دار أقت بربعها  
هى الفلك الأقصى ونورك شمسها  
نماك الى المجد الموطد هاشم  
خصم علوم جاش بالعلم فيضه  
مصادر للجدوى شرائعه كما  
به قد أزلت الجهل والجهل راسخ

وأطربه نور من الحق راشد  
يشاهد نور الله منها المشاهد  
فأسعده الحق الحقيق المساعد  
وشاهد نور الله فيمن يشاهد  
سناها من النور الإلهى واقد  
تقمصه بالمجد بيض اماجد  
معال لها تعبى الصعود الصواعد  
مقاصد فيه للإله مقاصد  
وأنت سليل المرتضى وهو والد  
لك الله ياسبط النبوة عاضد  
بمذود فصل عنه ذو العرش ذائد  
له لك ياذا الجود ذو الجود راصد  
فمن على جيد الزمان قلائد  
وبيض العطايا للعالى معاهد  
فأضحى دجاه كالضحى وهو واقد  
كما أربعت بالمعصرات الفدافد  
يضيء سناً والمؤمنون فراقد  
أبا هاشم والمنتمى لك ماجد  
وبالجود قد عم الملا وهو راكد  
مناهله للعلم من الموارد  
وأيقظت فيه العلم والعلم راقد

بصاعة أهل العلم قد نفقت به  
 وجاهدت فيه عن معالي جدوده  
 فانت من القوم الذين بمجدهم  
 عروش علا في الدهر آيات بمجدهم  
 تدل على الآثار فهي دلائل  
 هم بسداد الرأي قد عقدوا الهدى  
 سميت قمم فيها أقاموا السما علا  
 ولولاهم ما وحده الله مؤمن  
 وكم حكم الله قد ظهرت بهم  
 هم عودونا الحمد لله فاغتندت  
 واني مدى الأيام - تالله - ناصر  
 وكم كلمات لي بها كآلم ضدّهم  
 عليهم سلام الله ما دام للهدى

[ ١٦٤ ]

وقال - رحمه الله - :

تعالى الى أقصى المعالي محمد  
 هو العلم الفرد الذي بعلمه  
 ملك له ملك من العلم واسع  
 همائم لأهل الفضل أهدى كواكباً  
 أقام من العلم الحقيقي ركناه  
 وحل رموز العلم عند التباسها  
 فألقت له الأيام كالدهر مقوداً  
 له المنطق العذب الذي لبيانه

وساد بمجد شاده منه أصيد  
 تفرّد فهو اليوم بالعلم مفرد  
 ومن قنة المجد المؤئل مسند  
 من العلم في أنوارها الناس أرشدوا  
 بساعد فضل للكارم يسعد  
 همائم عليه خنصر الفضل يعقد  
 فأضحى وفي كفيه للدهر مقود  
 عقود معان بالبديع تنضد

تشف عن الأبصار مرأى وإنما  
أرانا من العلم الحقيقي شخصته  
سما بالتقى والعلم مجدداً وإنما  
هم الآل آل الله آل محمد  
شموس بهم ضاء الوجود وكم بهم  
بهم ضاء برهان الهداية للملا  
هم أحرزوا غر المزايا فأصبحت  
فما إن فقدنا في الملا من بواهر  
وما كعبة للوجود إلا بمجدهم  
فعمش سالماً في ظل مجدهم الذي  
يراها بعين البصيرة أجدد  
بروح علوم ليس تفنى وتنقد  
بأهل التقى والعلم حقاً يؤيد  
هداة لدين الله شادوا ومهدوا  
عقيب ظلام الغي أشرق فدغد  
ومن بعد شرك صفوة الناس وحدثوا  
برمتها تنمى اليهم وتسند  
من الفضل إلا فيهم الدهر توجد  
وجم أيادهم بناها يشيد  
به لم تزل تسمو السماء وتصعد

### [ ١٦٥ ]

وله من قصيدة مدح بها الحاج ميرزا علي نقى الحائري الطباطبائي (١) :

ظفرتُ بجود فياض الأيادي      فأولى جوده أقصى مرادى  
« على » ، القدر في لفظٍ ومعنى      « نقى » ، الذات نور اولى السداد  
يعمُ سحابُ جدواه البرايا      كما عم الثرى مسيل العهاد  
ولكنى وإن روتُ ظاني      حُرمت غزيرها دون العباد  
ولا عجبٌ إذا ساوى نداها      كقطر الغيث رياناً وصادى  
تفيض على الثرى يمناه جوداً      فتحي بالندى ميّت البلاد  
وقت بشطرها شكراً وشطرنه      بالسنة العباد بكل نادى (٢)  
حماه كعبة الآمال أضحى      سواء عاكف فيه وبادى  
هو العالمُ المنادى يوم جودٍ      أعدتُ ندى يديه للننادى

(١) هو المار الذكر في صدر القصيدة ( ١٥ ) .

(٢) في هامش الأصل : « بكل وادي » .

همامٌ جُمِّعت فيه مزايأ  
 ومَن عَشق المعالي همامٌ وجدأ  
 جُشود يديه طوق كلَّ جسدٍ  
 وفي المهدي، وه الهادي، أخيه  
 هما العَلَمَان في برِّ وبحرٍ  
 منارا سؤددٍ بدرأ معالٍ  
 وان له صالح، الأعمال رأياً  
 ألا يامن له في البذل يومٌ  
 غرست أديم هذي الأرض خيراً  
 وصنت المجد عن أبدى الأعادي  
 وفي يوم الظلم يكفيك رياً  
 وحسبك انه زاد المعاد

[ ١٦٦ ]

وقال - رحمه الله - :

وقت بعهودها بعد الجحودِ  
 منعمةٌ بها غرُّ التصابي  
 قد ابتسمت فبان نظيمٌ دُرٍ  
 وساقطت الحديث كثر دُرٍ  
 لها قلبٌ أرقٌ على محبةٍ  
 وميتادٍ تقوم الحرب فيه  
 على الحور الحسنان بكل معنى  
 أماطت عن بياض الجيد جمعداً  
 واهدت للذجي والصبح بدرأ  
 وجادت باللقا بعد الصدودِ  
 ولين جناح ذى القلب الودودِ  
 سما قدراً على الدرِّ النضيدِ  
 به أذرت على عبد الحميد، (١)  
 من الشكوى وأقى من حديدِ  
 على ساقٍ وتخفق بالبنودِ  
 لها شرف الملوك على العبيدِ  
 فلاح من الصباح سنا عمودِ  
 وشمساً من سنا خدرٍ وجيدِ

(١) يقصد به عبد الحميد بن يحيى الكاتب الذي ضرب به المثل في البلاغة . توفي سنة ٥١٣٢ .

لها في كل قلب نارٌ وجدٍ  
 هوى في الخافقين أثار ناراً  
 اوصلها وإن قطعت وأرضي  
 رأيت عقد الوفاء أجلٌ قدراً  
 فأصبح وصلها عقداً نظيماً  
 وكم عطلاء قد أمسى عليها  
 أنت كالعيد واني بعد عامٍ  
 وآبت والملا أسرى لديها  
 وأين لنا مناصٌ من مهارةٍ  
 ألا يا أيُّ رودي بن رويداً  
 دعى أجفانك المرضى تداوى  
 أعيدى مهجتي إن كان يرجي  
 وردى قلبي المضنى وإلا  
 «أبي الحسن» الذي بجماه لاذت  
 فتى يستنقذ اللاجى إليه  
 وأقرب للصريح وإن تنامى  
 همامٌ كلٌّ من آوى إليه  
 أخو الجود الذي حجبت إليه  
 وعمٌ نداه أهل الأرض طراً  
 زكا أصلاً فطاب الأصل فرعا  
 مفيدٌ يستفيد الفضل منه  
 همامٌ فاق في خالقٍ وخالقٍ  
 وحاز المجد من آباء صدقٍ  
 كرامٌ قلادت كراماً وفضلاً  
 يسعها أوارٌ هوىً جديد  
 وقال إذا ورت: يا نار زیدی  
 وإن سخطت وأرعى للعمود  
 واوفى للعقود من العقود  
 يُنسط به على جيد الوعود  
 فلأندُ جيد كاعبة نهود  
 فأسفر وجهها عن صبح عيد  
 على الإطلاق ترسف في قيود  
 تصيد الأُسْدَ بالطرف الصيود  
 رويداً بي الا يا أيُّ رود  
 فزاداً أسقمته أو فعودي  
 لها عودٌ الى جسمي أعيدى  
 تقاضينا الى كهف الطريد  
 بنو الدنيا من الدهر العنيد  
 ولو بضم الأفاعى والاسود  
 لدى الأهوال من جبل الوريد  
 لقد آوى الى ركنٍ شديد  
 عفاة الير من فجعٍ بعيد  
 فروى كل من فوق الصعيد  
 وأكرمٌ بالطريف وبالتليد  
 وليس سوى نداه بالمفيد  
 على المخلوق من بيضٍ وسود  
 نمتهم للعلی أزكى الجسود  
 فلأند جودهم جيد الوجود



وعلمهم أحاط بكل شيء  
 همدانا الله للإسلام فيهم  
 مناقب قد سرت في كل فج  
 مكارم طار طائرهما بشاؤ  
 مساعٍ ترك الأوهام حسرى  
 ألا يا ابن الألى سادوا البرايا  
 شكاية من له ظلماً أضيعت  
 عدو جاحد وزمان سوء  
 أتجحد حتى الأيام ظلماً  
 ولى من كل مكرمة دليل  
 وشعر فاق شعر أبي نواس  
 ونظم تفتى البلغاء طراً  
 شوارده بقسطنطين تسلى  
 زفقت إلى علاك عروس فكر  
 وحيدة دهرها فاقت جمالاً  
 نغزها من حسان النظم يلهو  
 ودم كدوام فضلك في البرايا

[١٦٧]

وقال مادحاً :

يا من هو العيد للأعياد قاطبة  
 فالعيد يأتي وتمضى منه بهجته  
 وإنما عيدها الأسنى وجودك إذ  
 وللعباد عباد الواحد الأحد  
 وأنت عيدٌ مقيمٌ دائمٌ الأبد  
 أمسى وأضحى لها عيداً بلا كد

(١) زيادة يستدعيها الوزن .

وقال - رحمه الله - في عرس الحاج عبدالغنى كبه مهنياً أباه الحاج مصطفى<sup>(١)</sup> وعمه الحاج محمد حسن :

أولئك غرء المكرمات سعودها	ووفتك من بعد الجحود عهدها
وصفت لك الأيام أيام الهنسا	أبدأ وقد صفى النعيم ورودها
وبلغت كل القصد من بكر العلى	إذ قد غدوت من العلى مقصودها
بالقرب عوضت البعاد وأبدلت	بلقاء غرئتها البهيج صدودها
أوردت من دوح الصفاء غصونها	وقطف من فبن الوفاء ورودها
دانت لك العلياء حتى صيرت	بيدى علاك قيامها وقعودها
كم قد أفضت على الأنام فواضلاً	كشرت بين العالمين حسودها
ما إن أفضت على البرية نعمة	إلا أراك بجيدها ومعيدتها
ما إن زرعت مثوبة في نائل	إلا وقد أضحي الثناء حصيدها
ان المروءة أنعشت مذ صيرت	عند الورود على نذاك وفودها
مذ أطربت جدواك أبكار الثنا	هزت غوانيتها عليه قدودها
وإذا القوافى عن سواه تمنعت	حبست على جدوى يديه شرودها
وثناه ألبسها الجمال فزيّنت	فيه تراثها الحسان وجيدها
جدواه ما خانت علاه كأنما	أخذت عليها المكرمات عهدها
ياه مصطفى ، المجد القديم وصفوة الـ	جدوى التي اقتسم البرايا جودها
زوجت بدر المجد في شمس العلى	فقرنت في أسنى السعود سعودها

(١) هو الحاج مصطفى بن الحاج محمد صالح كبة : التاجر الورع المعروف بالأدب والكمال وحب الخير . ولد سنة ١٢٥٥ هـ وتوفي سنة ١٣٣١ هـ ، وخلف ولدين أحدهما الحاج عبدالغنى المشار إليه في الأصل ، وكانت مناسبة زواجه موصفاً للأدب ، وقد شارك فيه السيد السعيد الحبوبي بموشحة في ديوانه والسيد حيدر الخلي برائية في ديوانه أيضاً وغيرها كثير .

فأثار كل من عريئة مجده  
أعميد كل على وما اكرومة  
ندب تردت ذاته في جوهر  
ساد الأنام بمجده إذ مجده  
ندب لوالده الهام مناقب  
ولعمه الندب الذي عم الملا  
فلك لهضب علاه شم مصاعد  
ندب مناقبه الثواقب كآثر  
كم نعمة لنداه من فوق الثرى  
عقم الزمان به ولولا بأسه  
كم حررت يمناه عبداً فاغدت  
سبق المقدم في العلى لما امتطى  
فهما هما القمران في افق العلى  
لله ذات منه مصطفىوية  
مذ صوحت شقق المسكارم والعلى  
أد محمد الحسن،<sup>(١)</sup> الذى حسنت به  
قد شدت دار المجد منك بنائل  
وشأوت أقمار السماء علا كما  
وغلقت باب البخل حتى قد عفى

جنداً أباد من النجوم جنودها  
إلا غدا ، عبد الغنى ، عميدها  
وشئت به ذات العلاء برودها  
قد ساد بيض ذوى العلاء وسودها  
لا يستطيع الحاسدون جحودها  
جوداً وساد من البرية صيدها  
لم يستطع نسر السماء صعودها  
بالعد من شهب السماء عديدها  
صقلت بصفو العيش منه خدودها  
أضحت عقيم النسائبات ولودها  
بالجود أحرار الزمان عبيدها  
كأخيه قب المكرمات وقودها  
كل يبيد من الغياهب سودها  
زررت على فذ الكرام برودها  
روضت في ديم السحاب ييدها  
أيامنا وبه لقين سعودها  
وأقت بالشمر اللآدان<sup>(٢)</sup> عمودها  
قد سدت أقيال الملوك وصيدها  
وفسكت من باب الندى مسدودها

(١) هو الشيخ الحاج محمد حسن بن الحاج محمد صالح كبة ، من مرارة هذه الأسرة  
ورجافا البارزين ، ولد في السكاظية رمضان سنة ١٢٦٩ هـ وتوفي سنة ١٣٣٦ هـ . وكانت  
له يد طولى في الفقه والشعر والأدب ، وله مؤلفات قيمة لا تزال مخطوطة .  
(٢) في هامش الأصل : « الطوال » .

جاوزتَ حدَّ الارتقاء لرفعة  
 رصمتَ اكليل السكّال بلؤلؤ  
 روضتَ من ذاوى المعالى نورها  
 يا منعشاً قلب المكارم بالندى  
 فلئن مددتُ بضبع كلّ فضيلة  
 ولئن أجدتُ النظم فالعباس في  
 عش مع شقيقك في نعيم دائم  
 جهلتُ لواحظ وهمننا تحديدها  
 تحذت غواني النظم<sup>(١)</sup> منه عقودها  
 وغرست في روض المكارم عودها  
 وميت أفئدة العدى ومييدها  
 فلقد قصرتُ على علاك مييدها  
 غرّ القوافي قد أجاد نشيدها  
 بكما تنال المكرمات خلودها

[ ١٦٩ ]

وقال يمدح السيد حبيب الدجيل إذ أهدى له هدية ؛ وذلك بعد مزارعة بينهما :

يا حبيباً لكل شخص حبيب  
 لك فضل بيضت وجه المعالى  
 وبفيض النوال شرعة جود  
 زرنا عنا البر أنبت البر ينمو  
 وسيربو بعد الحصاد لدى اللد  
 وطيباً لسقم روح الرشاد  
 والآيادى بنوره الوقاد  
 لك روى نيرها كل صادى  
 لك فيه كالحب حب الوداد  
 به كحب الحصيد يوم الحصاد

[ ١٧٠ ]

وقال في مدح الشيخ الأجل الشيخ عبد الحسين<sup>(٢)</sup> :

باشراق وجه الفضل قد أشرق السعد  
 وقد فاح نشر البشر في كل فدفد  
 وأسفرت الأيام عن غرة لها  
 وقد أزهرت فيه العراق وقد زهت  
 وبلأت به الزوراء غلاتها كأن  
 وقد أقبل الإحسان والجود والمجد  
 وضاع لنا من طيب عنبره الند  
 سنا نور فضل منه عم الثرى وقد  
 كروض زها في صوب غيث به الورد  
 ورودك للظامى مدى دهره ورد

(١) في هامش الأصل : « غواني النظم » .

(٢) لعنه الشيخ عبد الحسين الطهراني الذي سرت ترجمته في القصيدة ( ٥ ) .

وقررت عيون المجد إذ أنت نورها  
أيام من بأسنى القصد فاز بزورقة  
كراماً هدانا الله فيهم إلى الهدى  
لقد سبقوا كل الوجود بفضلهم  
هنيئاً وقد أضحي لدى ظل روضة  
لتحسد أرض قد نأت عنه ساحة  
لقد حزت فضلاً لم تحز بعضه السما  
رماك له أهلاً فأولئك فقل  
إليك انتهى حل الأمور وعقدها  
لحكمتك ماض في البرايا جميعها  
لئن واصلتك المكرمات فقد غدا  
وقد قصرت عن شأو مجدك في العلي  
بمجدك أضحي الدين والشرع والهدى  
نشرت المزايا الغر من بعد موتها  
فأنت وإن نلت المكارم فردها  
فما لك في كل الملوك مشابهة  
لك العلم تاج والعلی أي مسند  
وأضرت زند المكرمات جميعها  
وأعطاك هذا الفضل فضل قياده  
ومن عجب ان المزايا التي بها  
وما العلم إلا صارم مرهف الشبا  
فما كليل يوماً عن ضراب ولا نبا  
يودك قلب المكرمات وإنما  
ويلهج فيك الفضل شوقاً وإنما

ونامت عيون ملء أجفانها سهد  
إلى آل أزكى الرسل فيه انتهى القصد  
ولولا هم ما كان من ضلّة بدء  
فما قبله قبل ولا بعده بعد  
هي الخلد أو من دون رفعتها الخلد  
دنت منه والمهجور يحزنه البعد  
سموا وهذا من إله السما وعد  
لمن رامه : اجتهد ليس ينفعلك الجهد  
وهل ينتهي إلا لك الخلد والعقد  
وأمرك ما لا يستطيع له رد  
لها عن بني الأيام أكثرهم صد  
وفي العلم أرباب المعالي وإن جدوا  
يشعشع والإسلام يشرق والرشد  
وقد ضمها إذ ذاك في طيه اللحد  
وبمجموعها في جمع مجموعها فرد  
وما لك فيما نلته أبداً نداء  
وذا الفضل ملك والمعالي هي الجند  
ولولاك لم يضرم لمكرمة زند  
وعندك قد ألقى عصا سيره المجد  
تضييق جميع الأرض قد ضمها برد  
وأنت لذلك الصارم المرهف الغمد  
ولا قبل في يوم الصدام له حد  
غدار اسخا في القلب منّا لك الود  
بمجدك قد أمسى وأضحى له ورد

يروح بذاك الشوق عند رواحه  
لئن ذخرت عقداً الى صدرها العلي  
ألا ان قوماً لا يرون أشعة  
لأنت الذي آوى المعالي وقد حوى  
وفيك لقد نلن العلوم سدادها  
ويشمر للعاني ندى كفك الغني  
أأقوى على عدٍ لأوصافك التي  
ليهن الذي سَعَدُ العلي بوجوده  
ومحمد، السامى الذرى، الحسن، الذي  
ليصغر عن عليائه المدح والثنا  
همام همى بالعلم فياض فضله  
و «مهدينا، خدن العلي وشقيقه الـ  
هما كوكبا مجدٍ وشمسا مناقبٍ  
همامان شادا للعلي أى منزل  
أيا من فرست الحادثات جميعاً  
زفقت من الأثراب بكرة جميلة  
نخذها أيا «عبدالحسين، بديعة  
وما هي إلا عبدة ليس ضرة  
وعش رغداً والفضل منك مخلد

[١٧١]

وقال مادحاً :

أيا أوفى الملا فضلاً وأعلى  
ومن فاضت له بالجود كفت  
لو ان الجود شخص كنت أئدى  
بنى الدنيا وأزكى الناس عودا  
كفت بأقل جدواها الوجودا  
يدأ منه وأسمح منه جودا

وقال (١) - رحمه الله - :

سماة سميت أركانها والقواعد  
وما شمسها إلا الحسين وتلكم  
سما سمكتها غفراً فأعي صعودها  
وهل قبة الأفلاك تعدل قبة  
وان السما من فضة كؤوت وذى  
على قطبها قد دار دائرُ صحنها  
فهن لآقمار السعود منازل  
تنال بنو الآمال آمالها بها  
هى الكعبة العلياء والقبلة التى  
وايوان كسرى قد تصدع هيبته  
وجنة خلد قد ترامت لأعين  
ففى هذه الدنيا اليها معادنا  
سماة ولم تبلغ مداها السها على  
ومن دونها عرش عظيم لشأنه  
تضم الحسين الطهر مع غر صحبه  
فكل بأفلاك المآثر نير  
كرام عن التوحيد ذبوا بجهدهم  
لهم خلاد الذكر الجميل ومحض الذ  
فلم يحفلوا بالسكيد بمن يكيدهم

وقد زينتها شمسها والفراق  
فراقها رهط النبي الأماجد  
على فلك أعيته اليه المصاعد  
حوت أنجماً أبراجهن المراقد  
سماة عليها ذائب التبر جامد  
كنطقة أبراجها تتواقد  
وهن لأملاك السماء معابد  
وتنبح للقصداد فيها المقاصد  
الى ركنها العرش المعظم ساجد  
لايوانها حتى هوى فهو هامد  
جهاراً وفيها رائق العيش خالد  
كما لذويها الأمر في الحشر عائد  
وعرش ولم تدرك علاه الفراقد  
تطاطى السوارى هيبته والرواكد  
كما ضمت البيض الرقاق المغامد  
وكل سنه ساطع النور واقد  
وكل عن الإسلام والدين ذائد  
ثناء وخير الذكر ما هو خالد  
ولو ملأت رجب الفضاء المكائد

(١) يشتر الشاعر في هذه القصيدة الى الاعمال العمرانية في حرم الحسين - ع -  
بكر بلاه ، وهي الاعمال التى تمت بين ١٢٧٠ - ١٢٨٠ هـ بنفقة ناصر الدين شاه ملك  
إيران وشراف الشيخ عبد الحسين الطهراني كما مر في القصيدة (٥) .

بني ناصر الدين ، المرجى رواقها  
 ملك ملوك الأرض دانت لعزّه  
 الى أمره ألفت مقاليد أمرها  
 وفي عهده كم هدمت من صوامع  
 حتى حوزة الإسلام من كل معتد  
 وما زال يغزوا الكفر في كل أشوس  
 كأن أروس الأبطال يوم نزاله  
 لقد نصر الأناصر فيما أقامه  
 فسُرّ به قلب الهدي وولائه  
 وقد باشرته همة الماجد الذي  
 عميد العلي و عبد الحسين ، الذي به  
 فتى يقتنى من دهره الحمد والثنا  
 أغر له رأى جلا كل غامض  
 وإن له في العلم أكبر معجز  
 فمن على سامى علاه دلائل  
 يزود عن العلياء والفضل والندی  
 فشيده مبانيها به والمعاهد  
 وذات له آسادها والأساود  
 وهل لسوى علياه تلقى المقاليد  
 كما شيّدت للناسك مساجد  
 كفور وسان الدين عمن يكأيد  
 ويحمى حمى دين الهدي ويجاهد  
 - وقد نظمتهم الرماح - قلاند  
 وساعد آل المصطفى منه ساعد  
 وأكيد فيه جاحد ومعاند  
 بهمته للجد شيده قواعده  
 تنال أمانها الكرام الأماجد  
 وخير اقتناء المرء منه المحامد  
 عن العلم لا يخطئ الإصابة ، ناقد  
 وآيات فضل لا تزال تشاهد  
 وهن على فضل الإله شواهد  
 همام عن الشرع المقدس ذائد

### [ ١٧٣ ]

وقال - رحمه الله - يمدح امّ نائب السلطنة <sup>(١)</sup> حليلة السلطان محمد شاه ؛  
 وذلك عند قدومها من الحج ، وترجمها الى الفارسية شعراً :

يا من سمت شمس العلي بسعودها      ولها الورى دانت برغم حسودها  
 وزها بها فلك الفخار كما زها      واخضر ما فوق الصعيد بجودها  
 ضربت خيام المجد من فوق السما      فتفياً القمران ظل سعودها

(١) هو كاسران ميرزا المعروف بلقبه « نائب السلطنة » ابن محمد شاه القاجاري المولود

سنة ١٢٢٢ هـ والمستولي على الملك سنة ١٢٥٠ هـ والمتوفى سنة ١٢٦٤ هـ .



وفدت لبيت الله جل جلاله  
 وردت فأوردت النوال وجملته الـ  
 وغدت تشن على المكارم غارة  
 جمعت جميع المكرمات فأصبحت  
 أم الأكاسرة الألى هم زينة  
 حملوا سيوف الهند بيضاً أحرزت  
 منهم محمد، صاحب السيف الذي  
 أسد قد اتعلوا العلى في مهدهم  
 لم تلق من صيد الملوك على الثرى  
 يا أم ذاك الملك التى علياؤها  
 صفر الأنامل من قبائلى التى  
 والنفس مولعة بحب أحبة  
 والدهر يصلبنى بنار فراقهم  
 أشكو اليك صروف دهر لم تزل  
 أشكو اليك خطوب نأى ابدلت  
 عميت أباديك الأنام فغيثها  
 لم يبق شىء لم ينله نيلها  
 فلا دعون لكل من فوق الثرى

ثم اثنت والعفو بعض وفودها  
 إفضال والإقبال عند ورودها  
 والفخر يسبقها أمام جنودها  
 تسمو على هام السها بجودها  
 للملك تخشام غضاب أسودها  
 حمر الختوف الى العدى بغمودها  
 سجدت لعزته أعزة صيدها  
 ووطوا طلى الأعداء قبل صعيدها  
 إلا قلائد جودهم فى جيدها  
 جعلت تجر على السها ببرودها  
 أربت على نجم السما بعديدها  
 ذابت بنار بعادها وصدودها  
 ويشير نار البعد بعد خمودها  
 تسمى خلاف القصد فى مقصودها  
 بيض الليلالى المشرقات بسودها  
 روى ظاء شقيها وسعيدها  
 غيرى ولو رشحات فائض جودها  
 ببقائها طول المدى وخلودها

[ ١٧٤ ]

وقال - رحمه الله - :

بعرس جنسكى شاه، سر العباد  
 كما به أمست ليلالى الصفا  
 وعمت البشرى جميع البلاد  
 فى صفو بشر ما له من نفاذ  
 ونال فيه المجد أقصى المراد

وطوع أيدينا الأيادي اغتدت  
 وأمست الأيام في بهجة  
 وأمطر اليمين غيوث الهنا  
 وقد جرت أنهار فيض المنى  
 ووكفها عم جميع الثرى  
 كأنما من فرح بالمنى  
 بعرس ذي فضل سماهمة  
 بدر كمال فيه ضياء الدجى  
 ندب غدا سيد أقرانه  
 طهر حوى فضلاً تسامى على  
 نجل عظام، ذي العطاء الذي  
 بحر ندى أضحي على جوده  
 لا تجتدى الأنواء من غيره  
 ذو أخصر للمجد نعم القوى  
 خطيب أهل الفضل في رأيه  
 فالجود من راحته يجتدى  
 نجل كرام بمعاليمهم  
 من كل وضاح قصير الخطى  
 تنمى مزاياهم إلى فتية  
 وقد طوى الأرض بأرجائها  
 نالوا من الله علا لم يُنزل  
 فمهم في خير عرس به  
 سر، وعلى، ذو الندى والعلی  
 سر، جلال الدين شاه، الذي  
 والدهر أضحي للملا بانقياد  
 نادى لها الأُنس لدى كل ناد  
 وسالت الأفراح سيل العهاد  
 حتى ارتوى من فيضها كل صاد  
 فعب في جيب الربى والوهاد  
 قد حلت الروح بها أو تسكاد  
 طالت سماوات المعالي الشداد  
 ومنه ما زال الضحى بانقياد  
 إذ بالندى والمجد والفضل ساد  
 ومحتدأ بالعز سامى العهاد  
 بين عباد الله بث الأياد  
 للجود من دون البرايا اعتماد  
 وأين بحر فامر من ثماد  
 وراحة للجود أقوى استناد  
 تجلى ملهات الخطوب الشداد  
 والعلم من صحبته يُستفاد  
 وفي ندام ضاق وسع المهاد  
 إلى الدنيتات طويل النجاد  
 عمّت عطاياهم جميع البلاد  
 فضلهم المنشور بين العباد  
 بسلم البيض وسمر الصعاد  
 سر البرايا والهدى والرشاد  
 عميد أهل المجد سامى العهاد  
 في العلم أضحي علماً والأياد

ذو الجود كهف امجد ملجا ثنا والمدح والحمد قرين السداد  
 سر به اصغرهم أكبر الذ ناس حبي عم جدى كالعهاد  
 ما زال كل رافلا (١) بالهنا تروح الأفراح منه الفؤاد

[ ١٧٥ ]

وقال (٢) - رحمه الله - :

أيا جامع التقوى تباركت مسجدا  
 غدا جامعاً للحسن إذ قام ركنه  
 وقد أصبح الإقبال والسعد عنده  
 بأمر عزيز الملك قام بناؤه  
 به ذكره بالخير عاد مخلداً  
 ملك له حسن الرعاء سجيّة  
 به غرة الأيام زينت فنظمت  
 أقامت بناء همة نامقية  
 وزير بلا وزر لقد شد أزره  
 إذا قام فيه للأذان مؤذّن  
 وإن قام فيه للصلاة إمامه  
 وكم ضارع فيه من الله طالب  
 لقد نال من قرب الجوادين رتبة  
 زها مثلها تزهو الجنان بنضرة  
 ومذ زال أقصى الفى قلت مؤرخاً

بملاك الورى الدير العزيز ، تشييداً  
 كما قام ركن للشرية والهدى  
 مقبلاً على طول الزمان مؤبداً  
 وتشيد من أركانه ما تبدداً  
 كما فيه ذكر الله عاد مخلداً  
 وحب الرعايا من سرائره بدا  
 كما زين عقيد بالفريد تنضداً  
 بها ملكه المعمور عاد مؤبداً  
 به الملك إذ قد عاد للملك منجداً  
 تهليل وجه الرشد والغنى أكدداً  
 أتته من الله الصلوات وأبداً  
 نجاحاً به نال الأمانى وأسعداً  
 عليها النجوم الزهر أصبحن حسداً  
 غداة به قام الرشاد وتشيداً  
 ( ألا ان هذا مسجد شيد للهدى )

١٢٨٩ - ١٠ = ١٢٧٩ هـ

(١) في الأصل : « رافلا » .

(٢) يستفاد من القصيدة ان هذا الجامع قد بني بأمر السلطان المتهانى عبد العزيز بن محمد

١٢٧٧ - ١٢٩٣ هـ وفي أيام الولاية الثانية لحمد نامق باشا على بغداد ١٢٧٨ - ١٢٨٤ هـ .

[ ١٧٦ ]

وقال مادحاً :

لأبي فدعم من العزم غضبٌ      كم من الموت فيه حزٌ وريدا  
لا تراه أن ترعد الأسد رعباً      من ضواري أسد الوغي رعيدا  
شخذ النصل منه قلبٌ حديدٌ      وكذا يشخذ الحديدُ الحديداً

[ ١٧٧ ]

وقال - رضى الله عنه - :

إمانار العلى ونور الوجودِ      وذكاه النهى وبدر السعودِ  
وسليل الندب الإمام الهام الـ      مجتبي من جميع هذا الوجود  
وـ حسيناً ، فى حسن وجه علاه      ضاء بيت العلى وبيت قصيدى  
أنت أولى بكل فضلٍ من اللـ      به وأسنى بكل مجدٍ وجود  
وبه الكعبة الرفيع ذراها      شابهت مجد ركن عرش المجيد  
قد تسمى علاً لأقصى المعالى      فى معالى آبائه والجدود  
سادةً سادت الأنام جميعاً      وسما مجدُها معالى الصيد<sup>(١)</sup>  
وأطاع الوجود منهم ملوكاً      لهم الصيد قد غدت كالعييد  
ان من [قاس]<sup>(٢)</sup> غيرهم فى علام      قاس أدنى الأوثان بالمعبود  
من سناهم تزهو السما فى درارِ      كمروس زهت بأسنى عقود  
أشرقت كالشموس منهم معالِ      فأزالت دجى الليالى السود  
وأضات منهم كواكبُ رشدي      تحت الغي مع ظلام الجحود  
فى ولاهم قد فاز كلُّ موالِ      وتسمى لقنة التمجيد  
فعلبهم من الإله صلاةٌ      وسلامٌ يندُّ عن تعديد  
ما اغتدى ضدُّهم بأقصى حضيضِ      ومواليهم بأوج الصعود

(١) فى هامش الأصل : « وعلا مجدُها غول الصيد » .

(٢) زيادة يقتضيا السياق .

## [ ١٧٨ ]

وقال - رحمه الله - مهنتاً في عيد :

هنيتَ في عيدٍ به قد غدت      محبورةً روحُ الهدى والرشاد  
عيد به جدك أضحي على      مسنده يُثني إليه الوساد  
فعمش لنا عيداً علاه عُلى      عيداً علا مجدك فيه وساد

## [ ١٧٩ ]

وقال - رحمه الله - :

بدا ندير الإقبال في افق المجد      وأشرق بدر اليمن في فلك السعد  
ورافت ليالي الصفو في الدهر واغتدى

به العيش أصفى من فؤاد أخ الود  
وأصبحت الأيام تزهو بشاشة  
وُبعد الأمانى صار قرباً وأبدلت  
بأيام وصل ليلته الهجر والصد  
ودام صفاء الدهر يزهو بنضرة  
كما دام صفو العيش في زمن المهدي  
همام له ألقى الزمان زمامه  
وأصبح طوعاً طائع الحكم كالعبد  
وأصبحت الدنيا تيمس تبخترأ  
كباكرة لمياء مائسة القدر  
وأضحى الملا فيه بعيش مخلد  
كأنهم حلتوا بروض من الخلد  
زكا في العلى جدّاً كما طاب والدأ  
وطيب الفتى يأتي من الأب والجد  
إليه انتهى قصد الأمانى فأدركت  
وقد نال منه العلم ما ناله العلى  
فنتى مجده ينمى لأكرم والد  
له من معالى جده الطهر أحمد  
بهم نال عزاً لا يُضاهى تزيينه  
ومن حيدرٍ مجدٌ سما قم المجد  
فضلاً بلا ندرٍ ومجداً بلا فنا  
مناقبُ أعبي بعضها جملة العد  
وجوداً بلا حصرٍ وعلماً بلا حد

من النفر الغرّ الذين وجوههم  
 هم قد أقاموا كعبة للعلی سمّت  
 وهم دعموها بالمزايا فزینت  
 كرام بهم قام الوجود جمیعہ  
 علیّ دونه الأفلاك قد جلائل السما  
 صفا لك ، ابراهيم ، عیش بیمنه  
 وهنیت یا ابن الاكرمين وشبلهم  
 وهتیتم آل النسبی بأنعم  
 شموس هدی تهدي البرايا الى الرشد  
 وأفلاك مجرد شامخات عن الأیدی  
 بأنجم فضل منهم دائم الوقد  
 وفي جودهم أضحی الوجود من الرشد  
 بظلم علی أهل البسیطة ممتد  
 لبست به من صفوه أحسن البرد  
 بنعمی معانیا تجلّ عن الحمد  
 وعیش مدى الأيام متسق رغد

### [ ١٨٠ ]

وقال - رحمه الله - يمدح الشاعر الأكبر السيد حيدر (١) - تغمده الله  
 برحمته - :

أرى العرب العرباء ضلّت لسانها وتاه عليهم منه صافي الموارد  
 وقد ظفرت منه مشاعر حيدر ، بأعذب من ماء الغمام لوارد

### [ ١٨١ ]

وقال - رحمه الله - يمدح العالم العامل السيد أحمد آل السيد حيدر (٢) :  
 أوأحمد، حاز الحمد أجدادك الألى نمام علیّ للمعالی وأحمد  
 هم سادة ما زلت أشكر جودهم وأمدح - والله العظيم - وأحمد

(١) هو شاعر أهل البيت (ع) الشهير السيد حيدر بن السيد سليمان الخلي الذي يعجز  
 القلم عن تعريفه والاطراء له . ولد سنة ١٢٤٦ هـ وتوفي سنة ١٣٠٤ هـ ، وطبع له ديوان  
 شعره مكرراً وكتابه العقد المنفصل .

(٢) هو السيد أحمد بن السيد حيدر بن ابراهيم الحسني الكاظمي : جد الامرة الشهيرة  
 المعروفة بآل الحيدري ، وكان من علماء عصره . ولد في الكاظمية سنة ١٢٢٢ هـ وتوفي سنة  
 ١٢٩٥ هـ .

[ ١٨٢ ]

وقال مرتجلاً حين شاهد عمارة النواب نادر آقا في بغداد :  
 أبا النادر الذي مع علاه      نادر الجود قد أتى في الوجود  
 أنت في جنة ولا نقص فيها      من نعيم سوى دوام الخلود

[ ١٨٣ ]

وقال في عرس الأكرم كاظم بن الحاج عبد الكريم كبه (١) :  
 واصلته من بعد طول البعاد      وأتته وهناً بلا ميعاد  
 ذات دل كالفضن مادت سروراً      وثقت بقدها (٢) المياد  
 لم تحل عن فواده أبد الدهم      سر ولا مال قلبها عن وداد  
 ملكته عزيزة فأباحت      يوسف الحسن ملك مصر الفؤاد  
 فهو مغرى في حبها ليس يلهو      برباب عن وصلها وسعاد  
 كحلت طرفه كحيلة طرف (٣)      برقاد من بعد طول سهاد  
 ولعاً بالفرام في كل لميسا      ولوع الآرام بالأكباد  
 اشربت خمر الصبا فتمشت      بين أرواحهن والأجساد  
 ناعمات الخدود رود قصيرا      تخيام شوارع الأجياد  
 إن لها غيرهُ بأرام نجد      ولها هام في ظبا بغداد  
 عرب كالأزهار تزهو وما في      غيرها للقلوب من أورد  
 أشغلته عن غسيرا بهواها      فسها عن مها الربى والوهاد  
 سر في وصلها ولا كسرور      سر عبد الكريم رب الأيادي  
 ماجد ساد بالمعالى البرايا      وبها فاق جملة الأيجاد

(١) والحاج عبد الكريم أخ الحاج محمد صالح كبه ، وللسيد حيدر الخلي ميمية في ديوانه  
 قلها عند قدوم الحاج عبد الكريم هذا من الحج .  
 (٢) وفي هامش الأصل : « بنصها » .  
 (٣) وفي هامش الأصل : « كحلت جفنه كحيلة جفن » .

كم له من مآثر ومزايا  
 بجر جودٍ فاضت يداه فأضحى  
 كلُّ شيءٍ إلى نقادٍ ولكن  
 فكانُ الفيض الإلهي أمسى  
 وإذا للإعسار قام عمودٌ  
 قد بنى المجد بالنوال فأضحى  
 من كرامٍ سموا على الناس بالفض  
 أولدوا كلَّ سؤددٍ فالأيادي  
 بمواضي عزائم ماضياتٍ  
 زرعوا الودَّ في القلوب فأضحى  
 إن يسيروا سار الندى أو يحلوا  
 ألبسوا كلَّ مفخرٍ ثوبَ عزٍ  
 كل فرد منهم فريدٌ وكلُّ  
 أبرزتهم إلى الوجود يد الصن  
 دام دهرٌ أولى بهم كلَّ جودٍ (٣)  
 فالبرايا نشوى تسقيهم الألف  
 يوم عرس الهمام ، كاظم ، فرد الد  
 خصٌ ، عبد الكريم ، من بعد ما عم  
 فليهنى ، الجواد ، مع ، جعفر ، الفضل خـدين العلي قرين الرشاد  
 ولتـهنى به المزايا جميعاً والبرايا من حاضر أو بادي  
 و ، الأمين ، الذي له وهب الفض  
 وعطائياً تفيض في كل نادى (١)  
 وردها العذب منهلاً للصوادي  
 ما لجدواه في الملا من نقاد  
 لندى كفه من الامداد  
 عصفت ريحه بصرصر عاد  
 لذراه النوال خير عماد (٢)  
 سل وعزوا به عن الأنداد  
 من سواهم عقيمة الميلاد  
 أرعفت في الجلال أنف الصعاد  
 ما لهم غير حبه من حصاد  
 بمحلٍ يحلُّ خصبُ البلاد  
 فتردى بأشرف الأبراد  
 في مزاياه واحد الأحاد  
 مع كعنى لمبدع مستجاد  
 حين أولى وخصنا بالأيادي  
 راحُ صرفَ الهنا بلا انكاد  
 دهر زوج العلي خدين السداد  
 م به البشر كل وادٍ ونادى  
 ل إلهُ الورى وربُّ العباد

(١) في هامش الأصل : « كل وادي » .

(٢) : : « لذراه الندى ربيع عماد » .

(٣) : : « كل بشر » .



معشرٌ قد حذوا بعليائهم حذً  
 بالأيادي البيض العميمة حازوا  
 فعليهم أن يملأوا الأرض جوداً  
 دام ما دامت السما لهم المحج  
 في حبورٍ مدى الزمان مقيم  
 وصفاءٍ باقٍ مدى الآباد  
 وكرام الآباء والأجداد  
 رفعة لم تُنسل بسمر الصعاد  
 وعلى العاطشين سُؤل الفوادى  
 وما زال عزم في ازدياد  
 وصفاً باقٍ مدى الآباد

[ ١٨٤ ]

وقال - رحمه الله - :

دارٌ سميت هام السهى والفرقد  
 لعزير مصر الفضل ذى المجد الذى  
 هى قصر غمدانٍ وفيها قد غدا  
 هى ذروة الشرف التى أركانها  
 هى عرش بلقيس ودون رواقها  
 هى جنةٌ للناظرين وجنةٌ  
 هى روضة تزهر بغض أزاهر  
 هى روضة الخلد التى قد خلدت  
 وهى السماء بها نجوم هداية  
 شمخت بأنف العز رفعة شأنها  
 دارٌ بها الإقبال دار كما بها  
 قد هدأ أقصى الصرح إذ أرخته  
 فى ظلّ موسى والجواد محمد  
 بالفضل قد فاق الورى والسؤد  
 مشحوذ سيفٍ بالمكارم مغمد<sup>(١)</sup>  
 شيدت بذروة عزه المتشيد  
 لمعان صرح للسماء عمرد  
 للعالمين وكعبة للوفد  
 يزهو العلى بصفاء نادىها الندى  
 فيها لذائذ كل عيش سرمد  
 جلت الدجى وبها الهدى للمبتدى  
 رغماً على أنف الطغام الحسد  
 طاف السعود فعاد أى مغلد<sup>(٢)</sup>  
 (دارٌ سميت هام السهى والفرقد)

١٢٧٨ - ٨ = ١٢٧٠ هـ

(١) فى هامش الأصل : « غدا \* سيف بنير المجد لما ينمد » .

(٢) فى هامش الأصل : « طاف السعود بصفو عيش أرغد » .

[ ١٨٥ ]

وقال يستمبح الحاج محمد حسن كبه (١) وقد شح الغمام بوكفه :  
يا هماماً تعوّد الفيثُ منه جود كفٍ قد عمّ فيه الوجودا  
ولهذا لما رآك كفت الـ جودَ عنّا كفتُ يداه الجودا

[ ١٨٦ ]

وقال - رحمه الله - يمدح الملا داوود الطوسي أحد أدباء الفرس - وقد  
خمس له القصيدة الرائية في الجوادين التي أولها ، ليليات وصل عمّ نشرأ  
عبرها ، (٢) :

شملُ القريض وشملُ الفضل إن نظماً  
كالعقد واجتمعاً من بعد تبديدِ  
كلامها اليوم في درع مضاعفةٍ  
حصينة نسجتها كف داودِ

[ ١٨٧ ]

وقال - رحمه الله - في مدح نجل معين التجار الدمشقي (٣) عند حجه :  
حمداً فقد وافي الهمام الأجددُ ذوالفضل والشرف الرفيع محمدُ  
قد حج بيت الله جل جلاله بل زار صاحبه وذاك المقصد  
كم حج قبل الحج في بذل الندى وبذاك خلاق الخلاق يشهد  
وأنى وفضل الله يقفو اثره فالفضل أى الأرض يقصد يقصد

(١) هو المترجم في هوامش القصيدة ( ١٦٨ ) .

(٢) وستردي في حرف الراء .

(٣) هو الحاج آقا محمد الدمشقي - وكانت في الأصل « الرشقي » - صهر آل الكلبدار  
الكاظميين على ابنة الشيخ طالب المار الذكر في القصيدة ( ٦٥ ) ، سكن الكاظمية فترة  
من حياته ، وكانت له أعمال بر قيمة ومنها مشروع سحب الماء من الكوفة الى النجف كما في  
ماضي النجف وحاضرها : ١٣٩ .

شوقاً لآل الله آل محمد  
فتة تجلأت فيهم ظلمُ الدجى  
من نورهم شمس الضحى كم أشرقت  
ملاوا الجهات الست جوداً فالندى  
ان الهام و محمداً ، من فيضهم  
وبهم حوى جمل المسكارم والعلی  
ندبُ لباب الفضل حاز كما حوى  
ساد (١) الأنام وتحت ظلهم الذى  
وافى فوافاه السعود السرمدُ  
عنا كما زال العناء المسكد  
والبدر ضاء به وأشرق فرقد  
منهم بأقطار الوجود عمدُ  
قد نال فضلاً لم ينله أصيد  
وُحبيى بعزّة لا تدانيه يد  
شرفاً له الصيد الخضارم تسجد  
قد جلّل الأكوان دام و محمد ،

[ ١٨٨ ]

وقال مادحا :

سُغِلَ الناسُ بِمحمدِ ابنِ حَمَدٍ      لمزايأ ليس يحصيها عددُ  
شبلٍ ليثٍ قد حذا في بأسه      ونداه حذو ذِيك الأسدِ

[ ١٨٩ ]

وله نخباً أبيات السيد راضى القزوينى (٢) فى تولد نجل السيد ابراهيم  
خرسان :

يهنيك ساطع بدر      بدا بأيمن بشر  
فانخر على كل حرّ      يا مبتدا كل نخر  
ومنتهى كل مجد  
فانت بجرّ نوالٍ      وبدرٍ كل كمالٍ

(١) كذا فى الأصل ، ولعل الصواب « سادوا » .

(٢) هو الشاعر الكبير السيد راضى بن السيد صالح القزوينى البغدادي المولود سنة

١٢٣٥ هـ والمتوفى سنة ١٢٨٥ هـ له ديوان شعر جمعه أخوه السيد حسوث كما فى شعراء

الفرى : ٤ / ٣ - ٥ .

يا عرش كل جلالٍ      ويا سماء معالي  
تزهو بأقمار سعدٍ

يا من كشمس نهارٍ      علاه في الناس سارٍ  
من يعربٍ ونزارٍ      أحرزت كل نخارٍ  
بخير جدٍ وجدٍ

مددت خير ظلالٍ      على رؤوس الرجالِ  
ياسبط أكرم آلٍ      قهرت عليك المعالي  
في حال قصرٍ ومدٍ

سدت الأنام بفضلٍ      عم الوجود وقبلِ  
وقد حبيت بنجلٍ      فاهنا بأكرم شبلِ  
ينمي لأشجع أمدٍ

به العلى تتحلى      وظلمة الليل تجلى  
قد قلت لما استهلا:      هلال مجدٍ تجلى  
لنا بطالع سعدٍ

به البرية تهدي      والغى يُبدل رشدا  
بدر سما الناس مجدا      ونجم فضلٍ تبدى  
لنا بثاقب وقد

قد شاهدت بعيانٍ      عيناك سعد الزمانِ  
يوم نيل الأمانِ      وليلة بالتهاني  
جاءتك من غير وعدٍ

كم من سرورٍ مواصلٍ      من دون وعدٍ بمأطلٍ  
وكم بروض الفضائلِ      جنيت من ثمرات الـ  
مضى بها أي وردٍ

مكارمك لك عنها      لفيرك العقلُ ينهى  
 عمومها لك تمنهى      وخصك اللهُ منها  
 بنيل غاية قصدٍ  
 على السرور أعانتُ      وللشور أبانتُ  
 وبالهنأ ما توانتُ      سررتُ فيها فكانتُ (١)  
 كليلة القدر عندي  
 من العلى نلتَ فضلا      وقد سموتَ محلاً  
 وحين أوتيت سؤلاً      أرخت (شكراً لمولى  
 أولاك شكراً بحمدٍ)

١٢٧٠ هـ

[ ١٩٠ ]

وله من أبيات في مدح عماد الدولة بن المرحوم محمد علي ميرزا :  
 عماد الدولة السامى (٢) عمادا      ويا علماً ليوم ندى منادى  
 أقامك ناصر الدين ، المفدى      - مقام النذب والدك - اعتمادا (٣)  
 فكنت لمملك عزته دعاماً (٤)      وكنت لرفع دولته (٥) عمادا

[ ١٩١ ]

وقال (٦) - رحمه الله - :

(١) وفي مامش الأصل صورة اخرى لتخيس البيت :  
 مريكة الدهر لانت      لنا ولانس دانت  
 وكم لبال تقانت      سررت . . . الخ  
 (٢) وفي نسخة : « العالى » .

(٣) : « مقام أيبك ذي المجد اعتمادا » .

(٤) : « لملك رفعته عميداً » .

(٥) : « وكنت لمر دولته » .

(٦) الظاهر ان جعفرأ الذي قيلت فيه هذه القصيدة هو الحاج محمد جعفر كبه المار الذكر

في القصيدة ( ٢٢ ) .

ضياء العراق بجعفر ووروده  
وزها بطلعة وجهه وجبينه  
وسنا هدايته ونور رشاده  
هو نور مقلته التي فيها يرى  
هو كوكب المجد المضيء بنوره  
ورد النسي واليمن وافانا كما  
وافى لبغداد فوافاها السننا  
كان الندي من بعده في ماتم  
وغدا العراق به يمس بشاشة  
وعد الزمان بعوده لدياره  
قد رام نقض العهد لكن ابرمت  
تبريز تبريز النسي منها غدا  
لما سرى عنها الحسين<sup>(٢)</sup> فلم يطق  
ملك ممالكة الفضائل والعلی  
واذا الفتى صحب السلامة يغتدى  
فهو الجواد بن الجواد له الندي  
فالجود رام له شقيقاً في الندي  
يتم اباديه السحاب فجودها  
قرت به عين العراق كما به  
المصطفى<sup>(٤)</sup> الندب الذي ورث العلي

وبعوده واياه<sup>(١)</sup> ووفوده  
وبمجده العالی المنار وجوده  
وضياء غرته ويمر وجوده  
وبهاء منظره وبدر سعوده  
للعالمين ولم يزل بوقوده  
ذهب العنا عنا بيوم وروده  
بعد الغياب فأشرقت بشهوده  
فغدا الهدى من قر به في عيده  
وعلى السحاب ساحباً ببروده  
وأقى به فوفى بصدق وعوده  
كف الوفاء المحض نقض عهوده  
ببروز مبدى جوده ومعيده  
صبراً لفرقة ولا لصدوده  
والمكرمات الغر بعض جنوده  
وهو البعيد الربع غير بعيد  
إرث كبار الحمد من محمود  
فاشتق نبعة عوده من عوده  
من جوده ووجودها بوجوده<sup>(٣)</sup>  
قد قر طرف رئيسه وعميده  
والجود من آبائه وجدوده

(١) في هامش الأصل : « وبعوده لدياره ووفوده » .

(٢) الحسين : والد المدوح .

(٣) في الأصل : « من جوده » والصواب ما أثبتناه .

(٤) هو زعيم الامرة الحاج مصطفى المار الذكر في القصيدة ( ١٦٨ ) .

قره سما لسماء مجدر واقع  
 ندب اذا قلده عقده التنا  
 هو مع أخيه اثنان قلت بثالث  
 بنداه كم قد قلده الدهر الندى  
 هل ثالث للثنين وثالث (١)  
 قد زاد في حسد الحسود علاهما  
 وقفت بيباب نداهما آمالنا  
 يا من معاليه أبت إلا العلى  
 دم في حفاظ قويم مجدر سيد  
 أعنى «على»، الدائم المجد الذى  
 صنو النبي وصهره ووصيته  
 نصر الإله وكم سقى كأس الردى  
 هو واحد الآحاد عند الواحد ال  
 قد قام ملك الله فى تسديده  
 نسر التوهم عن حضيض صعوده  
 يزهو به ويضيء فى تقليده  
 لها على لولا امتناع وجوده  
 فزهت قلاتد جوده فى جيده  
 للفرقدين مدى المدى وابوده  
 كدأ فاكمد فيه قلب حسوده  
 كوقوف جودهما به لوفوده  
 من دون بيض بنى الزمان وسوده  
 حفظ الإله به جميع عييده  
 أمر الوجود على دوام وجوده  
 وأبو بنيه مييد (٢) كيد حسوده  
 زمر العدى بالذنب عن توحيدده  
 أحد الذى قد ند عن تحديده  
 وكذلك الملكوت فى تمهيدده (٣)

### [ ١٩٢ ]

وقال (٤) - رحمه الله - :

قد سررت العلياب عرس الجواد ، واليمن قد عم جميع البلاد  
 كما به أضحت ليالى الهنا فى صفو عيش ماله من نفاذ  
 فغاز فيه السعد كل المنى ونال فيه المجد أقصى المراد

(١) فى هامش الأصل : « لا ثالث للثنين برى ولا » .

(٢) « » : « منيل » .

(٣) الى هنا ينتهى أصل الديوان ، وما يلى ذلك فهو مما جمعناه من الاوراق

والكتب المخطوطة والمطبوعة .

(٤) ما اكثر الشبه بين هذه القصيدة والقصيدة ذات الرقم ( ١٧٤ ) .

وطوع أيدينا الليالي اغتدت  
 وأضحت الأيام في بهجة  
 وأمطر اليمين غيوث الهنا  
 وقد جرت أنهار فيض المني  
 إذ وكفها عم جميع الثرى  
 كأنما من فرح بالمني  
 بعرس ندب قد سما همة  
 بدر كمال فيه ضاء الدجى  
 وقد غدا سيد أقرانه  
 ندب له مجد تسامى على  
 نجل الهمام الندب ذى الجود عب  
 مهذب أضحي على مجده  
 لا ترتجى الأنواء من غيره  
 ذو أخص للمجد أقوى قوى  
 نجل كرام بمعاليمهم  
 من كل وضاح قصير الخطى  
 هن به آل الأمين الألى  
 وقد طوى الأرض بأرجائها  
 فالوا معال بالندى لم تنل  
 كم زرعوا برأ وجوداً همي  
 وهن منهم أحمد، الذات بل  
 خطيب أهل الفضل في رأيه  
 فالجود من راحته يجتسدى

والدهر قد أضحي لنا بانقياد  
 قد نادت الانس لدى كل ناد  
 وسالت الأفراح سيل العهاد  
 حتى ارتوى من فيضها كل صاد  
 وعب في جيب الربى والوهاد  
 قد حلت الروح بها أو تكاد  
 طالت سماوات المعالي الشداد  
 والدهر منه لم يزل بانقياد  
 إذ بالعلى والجود والمجد ساد  
 ومحدث بالفضل سامى العهاد  
 د البارى الرزاق رب الأياد  
 للجود من دون الورى الاعتماد  
 هل يرتجى رى الحشا من ثماد  
 وراحة للجود أقوى استناد  
 وفي نداهم ضاق وسع المهاد  
 الى الدنياات طويل النجاد  
 عمت أيادهم جميع البلاد  
 فضلهم المنشور بين العباد  
 بسلم البيض وسم الصعاد  
 فلم يكن إلا العلى من حصاد  
 عميد أهل الفضل سامى العهاد  
 تجلى ملهات الخطوب الشداد  
 والعلم من صحبته يستفاد



وهنّ كهف الحمد ملجا الثنا ، محمد ، الذات قرين الرشاد  
وهنّ آل المجد طراً ذوى ال فضل ذويه آل بيض الأياد  
بغير عرس فيه سرّ الورى فأضحت الأفراح ملء الفؤاد  
وزال أقصى الكرب إذ أرخوا ( قد سرت العليا بعرس الجواد )

١٢٨٣ - ٢ = ١٢٨١ هـ

[١٩٣]

وقال في عودة ابن الحاج محمد جعفر كبه من الحج :

آب وهتاب ، والعلی والرشادُ وبه قرّ طرفها بغدادُ  
بل بأوبٍ منه العراق جميعاً قرّ طرفاً وسرّ منه الفؤادُ  
حجّ بيت الإله طاف ولتبي وسعى بل سعى اليه المراد  
مثلاً قد سعت بمغناه قومٌ نالهم من نواله الإرفاد  
ورمى بالجار في أكبد الحُسنة ساد حتى أذابها الايقاد  
أروع حارب الذمائم حتى سالمته محامد لا تُساد  
لا يطبق التناء يُحصى مزايا لمعال لم تحصها الأعداد  
من كرامٍ منهم أبوه الذى ليدس له فى سواهم أنداد  
فته قد رقوا من المجد مرقىً وقفت دون شأوه الأيجاد  
فتعالى على السماء علواً ورسوخاً يوماً فيوماً يزداد  
والذى فى الإله يبذل جوداً صن أضعافه الإله الجواد  
والذى واصل المهيمن سرّاً لا يسالى إن باعدته العباد  
دام كلٌّ بصفو عيشٍ رغيدٍ لم ترأق صفاه الحستاد

[١٩٤]

وقال - رحمه الله - مؤرخا كتاب « المواعظ البالغة » ، (١) :

(١) تأليف الميرزا محمد بن عبد الوهاب بن داوود ، السكاظمي الهمداني الملقب  
بـ « امام الحرمين » المتوفى سنة ١٣٠٥ هـ .

هذا كتابٌ يوقظ الرقادا يهـدى الى الرشـد بحسن الأدا  
 يذيب صمّ الصخر تحذيرُهُ ينور القلبَ ويجلو الصدا  
 يزيل أقصى الغي تاريخُهُ (مواظبٌ للناس فيه هدى) (١)  
 ١٣٠٢ - ١٠ = ٥١٢٩٢

[١٩٥]

وقال بمدح آل السيد حيدر (٢) السكاظميين :

كرامٌ لقد سادوا الكرامَ بمحتدٍ سما رفعةً في مجده كلّ محتدٍ  
 نمتهم الى غرّ المسكارم سادةً ومدت بضبة هينهم الى كل سؤدد  
 زكت في الوري اعراقهم فزكت لهم عناصر قد مُتت باكرم سيد  
 وما مُنتم قد ساد إلا وساده فتى ينتمى مجداً لآل محمد  
 ومن قد غدا أزكى النبيين جدّه تناهى وما أبقى على لمجد  
 فما بعد هذا المجد مجدٌ لماجدٍ وما بعد هذا الفضل فضلٌ لأصيد  
 لذا قد غدا أزكى الوري آل حيدرٍ وأكرم أبناء العلي آل أحمد  
 هم ورثوا العلياء من كل أمجدٍ توارثها عن سيدٍ بعد سيد  
 وكل فتى منهم يُلْفَح بالعلي وبالعلم والتقوى وبالمجد يرتدى  
 وكلّ به في شرعة الحق يقتدى وكلّ به في منهج الرشـد يهتدى  
 وهم قلّدوا جيد الوجود مناقباً يروح دوام الدهر فيها ويفتدى  
 فطوّق منهم بالعلي كلّ عاطلٍ وقلّد بالمعروف كلّ مقلد  
 وكم بدّدوا بين البرية من ندى به جمعوا للجد كلّ مبدّد  
 أعاروا البرايا العلم منهم ومنهم تعوّد بث الجود من لم يُعوّد (٣)

(١) قصص البواقيت : ٥٣ .

(٢) دم الدين يعمرون اليوم بآل الحيدري ، وقد مر ذكر جدم السيد أحمد السيد

حيدر في المقطوعة ( ١٨١ ) .

(٣) أعيان الشيعة : ٤٣٥ / ٥ - ٤٣٦ .

[ ١٩٦ ]

وقال مادحاً :

ما في البرية بمدوحٌ ومحمودٌ إلا حميد السجايَا الغرّ ، محمودٌ ،  
ذاك الذي ثمن السبع الطباقُ عليّ فظلمته في الجهات الست بمدودٌ (١)

[ ١٩٧ ]

وقال بمدح آل صاحب كشف الغطاء :

آل المعالي الغرّ آل جعفرِ وآل كلّ سؤددٍ مؤبّدِ  
لئن قضوا قبل أوان موتهم فجدهم جاوز عمرَ الأبدِ (٢)

---

(١) شعراء بغداد : ٢ / ٢٤٠ .

(٢) ماضي النجف وحاضرها : ٣ / ١٣٢ .

## حرف الراء

[١٩٨]

وقال (١) - رحمه الله - :

أى سورٍ على السماوات دارا      ولكف الخضيب عاد سوارا  
 قد غدا للبروج أى نطاقٍ      شهب الحق عنه لا تتوارى  
 بنطاقٍ لما انتطقن الدرارى      منه فيه أجوجها قد أنارا  
 أى سورٍ أحاط بالعرش وسعاً      وعلى جملة الوجودات دارا  
 عانق العرش فى يديه عناق الصُ      صبّ صباً يمناه لاقت يسارا  
 هو عقدٌ فى جيد غانية المج      د بنظم فاق الدرارى نثارا  
 وعلى مركز الندى منه خطاً      فوق عرش الهدى غدا مستدارا  
 فاق أعلى السبع الشداد وجاز ال      قمرٌ منه السبع الطبايق قرارا  
 شاده بالنضار، فرهاد، (٢) حتى      حاز منه حسن البناء القصارى  
 فى صعيد يسمو على التبر تراباً      راق منّا نضيرُهُ الأنظارا  
 كم شفى الشمُّ منه سقمٍ سقيمٍ      وبمراه نورٍ الأبصارا  
 إن رآته الموتى بطىّ لحدودٍ      تلقّ نشرأ تصيب فيه انتشارا  
 وأعاد الأرواح طراً إليها      منه رَوْحٌ وخطد الأعمارا

- (١) نظم الشاعر هذه القصيدة بمناسبة انتهاء تعمير الصحن الكاظمي الذي بدأ العمل فيه يوم ١٧ ذي القعدة سنة ١٢٩٦ هـ - كما سرت الإشارة إليه في المقطوعة (١١٦) - وانتهى سنة ١٣٠١ هـ .
- (٢) سرت الإشارة إليه في المقطوعة (١١٦) وهو الباذل لنفقة تشييد الصحن . وقد توفي سنة ١٣٠٥ هـ ، وله مؤلفات قيمة طبع بعضها .

لا يضاهاى فرهاد، وُخسرو، فيما  
 ان هذا الفرهاد يلقى نجاحا  
 قد بناه سوراً لكعبة مجدى  
 كعبة للأملاك أمست مطافاً  
 جنة من غصون دوح هداها  
 شاد هذا الفرهاد فيها قصوراً  
 ولديها مهندساً قد غدا الرو  
 ان هذا العقل المصور فيما  
 شاد فرهاد سورها وحسام<sup>(١)</sup> ال  
 ان هذا أخ لهذا وكل  
 ذاك قد سور الجنان وهذا  
 فاغتنى النور منهما مثل نار  
 ليس يدري النقاد أهي نضار  
 لا يداني الشقيق حمرة خدي  
 نور قدس أضاء في عرش مجدى  
 قبس النور من سناه سناه  
 فأنار الإمكان فيه ولولا  
 من رآه رأى الرشاد وفيه  
 ولقطع الأعدار عن ذى ضلال  
 فلك دار فوق قطبي معال  
 جاورته الأملاك دهرأ طويلاً  
 ورأته أسنى مطاف فطافت

شاد فرهاد للرشاد منارا  
 في بناه وذاك لاقى الحسارا  
 كم على العرش أسدلت أستارا  
 ولمن في الوجود أضحت مزارا  
 قطفت راحة النعيم ثمارا  
 عدن عنها قصور ذاك قصارا  
 ح وميكال قد غدا معمارا  
 جاء فيه الروح المجرود حارا  
 جود منها قد جدد الآثارا  
 ماله في الندى أخ فيسيارى  
 قد طلى القبتين فيها نضارا  
 قد أنارت في طور موسى جهارا  
 أم هي الشمس قد أضاءت نهارا  
 من سناها يفوق خد العذارى  
 منه نور الله القديم أنارا  
 مثل نار قبست منها النارا  
 ضوءه لاغتنى الوجود سرارا  
 أبصر الدين والهدى ابصارا  
 هدى شاده الإله منارا  
 قد أدارا الوجود طراً فدارا  
 فأصاب الأملاك منه اعتبارا  
 في حماه حجاً به واعتبارا

(١) هو الأمير حسام السلطنة ابن عباس ميرزا ، أخ فرهاد ميرزا ، وكان قد اتفق  
 على تجديد ما سقط من الأجر الذهبي من القبتين .

قبة للأفلاك إكليل تبر  
منه بثت شمس النهار نضاراً  
فاغتني كل مرمل فيه لما  
قد أماطت عن العيون حجاباً  
فراينا فيها الجنان عياناً  
قد ضفت فوق عالم القدس حتى  
يترجى نسر السما طيراناً  
وتبدت لنا كمثل عروس  
من نوى أن يزورها لا يذوق الذئ  
أتمس النار امرءاً مس منها  
كعبة للفلاح شيدت فنادى  
إن توارت شمس الضحى في حجاب  
ولتشيدها أشارت ملوك  
قد حبت شمسها وبدر علاها  
وبوقت كل أضواء سنه  
مذ أجارا أهل السماء وأهل ال  
مرقد الفرقدين ذاك ومنه  
كوكب الحق ضاء من ذا ومن ذا  
هم بنو المصطفى الذي باري النا  
مبدأ الفيض خاتم الرسل أزكى  
هم بنو المرتضى الذي قد نضاه ال  
هو ذاك الليث الذي في المنايا  
من له سبق في جميع المعالي

رصعته شهب العلي فأنارا  
فضة الشهب دونه مقداراً  
ثرت منه للوجود نشاراً  
وأزالت عن القلوب غباراً  
ورأينا نور الإله جهاراً  
ألسته من نورها أطماراً  
لعلاها لو يستطيع مطاراً  
قد أماطت عن المحيا خماراً  
نار أوزارها محيا الأوزاراً  
عرش مجد وللهمين زارا  
بالفلاح الهدى البدار البداراً  
ضاه نور لوجهها لا يوارى  
مذ لتشيدها المليك أشاراً  
بالسنا الشموس والأقماراً  
فأرانا ليل العراق نهاراً  
أرض أضحي كل بكل بجاراً  
مطلع النيرين جهراً أناراً  
موكب الجود في البسيطة سارا  
س اصطفاه واختاره مختاراً  
مرسل أمنع الوجود ذماراً  
له من غمد بأسه بتاراً  
كف كافيته أنشبت أظفاراً  
وله النصر بالغدير أناراً

كمْ دعا للهدى عداه فضّلوا  
 برزت منه للوجود أمور  
 رأت الباهرات منه اناس  
 لا يهاب القضا بكل القضايا  
 إن مدحنا سواهم بامتداح  
 أو الى غيرهم سرى ركبُ حمدر  
 فهو في نهج غيرهم ليس يسرى  
 فاز فيه من يقتنى كل حمدر  
 فاصرف المدح بعدهم لإمام الـ  
 واشكر النذب بعده ناصر الـ  
 كمْ بنى للهداة أفلاك مجدر  
 وبهذا منه تعلم عمّا  
 واقتدى فيه بالمكارم كل  
 واشكر التوأمين في المجد والقذ  
 هو ذاك المهدى (٢) عزاً وهذا  
 يا امام الوجود هذى رفات الد  
 فأعدها وُجد على من سواها  
 وأصره واستكبروا استكبارا  
 أكبر العقل أمرها إكبارا  
 فادعت ما ادعت بعيسى النصارى  
 هل ترى الموت يرهب الأقدارا  
 فاليهم إيا به والقصارى  
 فاليهم به تعود المهارى  
 أينما ركب مجدهم سار سارا  
 فى ولاهم ويذل الدينارا  
 مصر واملأ بمدحه الأمصارا  
 من الذى فاق فى معاليه دارا  
 حين ساخت والركن منها انهارا  
 (١) وعمّا جوداً غدا مدرارا  
 منهما بل حقيقة منه غارا  
 ذين فى الجود حاميين الذمارا  
 للأيدى هادى (٣) العفاة الحيارى  
 دين أمست اليك تشكو البوارا  
 بظهور ونور الأبصارا

(١) كان فرهاد ميرزا وحسام السلطنة عمي ناصر الدين شاه .

(٢) هو الحاج مهدي الاسترابادي المولود سنة ١٢١٩ هـ والمتوفى سنة ١٣٠٨ هـ وكان من التجار الأخيار الذين يسكنون الكاظمية . وقد ولاء فرهاد ميرزا الاشراف على التعمير بمشاركة أخيه الاثنى ذكره .

(٣) هو الحاج عبد الهادي الاسترابادي المار الذكر فى القصيدة ( ١٧ ) وكان من أهل الورع والتقوى وله يد كبرى فى خدمة المشهد الكاظمي وانجاز هذه الاعمال العمرانية الجبارة .

[ ١٩٩ ]

وقال - رحمه الله - وكأنه من جملة قصيدة :

الواحد الفرد أعان الذي قال وما بالقول من زور  
أرخت ( موسى قد أرا نادجى نار هدى في قنن الطور )

١٢٩٦ + ١ = ١٢٩٧ هـ

[ ٢٠٠ ]

وقال - رحمه الله - من جملة قصيدة يمدح بها الإمام موسى بن جعفر - ع - :

لييلات وصل عم نشرأ عبيرها وساعات لهور تم بشرأ سرورها  
ليال أنالتنا السرور وقبلها ليال تقضت بالشور شهرها  
ليال أتتنا عاطلات من الأسي وبالشر جاءت حالات نخورها  
أعاد لنا عهد التصابي نعيمها ورد لنا شرح الشباب جورها  
لقد كتمت من عهد آدم صفوها فباح به من بعد كتم ضميرها  
ينم سناها بالصباح كأنما دجى الليل سر كتمته بدورها  
فيكشف أسرار القلوب سناؤها ويهتك أستار الغيوب سفورها  
كان قد تراءت نار موسى فأشرقت

بها الأرض طراً حيث شب سعيها

صباح الهدى المبسوط موسى بن جعفر

وشمس الندى المنشور في الكون نورها

إمام الورى سامى الذرى مثقل البرى

مناقب يطوى الخافقين نشورها (١)

(١) شعراء بغداد : ٢ / ٢٤٥ .



[ ٢٠١ ]

وقال - رحمه الله - عندما شيّد عمر سليم<sup>(١)</sup> قبة المحل الذي كان يعرف  
بـ « ولد السكاظم »<sup>(٢)</sup> ولم نعث على أولها :

مذ هدمت أيدي البلى ركته      وقد وهى إذ هُدَّ معموره  
أشار في تعميره ماجدٌ      مثابُ فعل الخير ماجوره  
فريق جيشٍ منه جيش العدى      من فرقُ فرقَ جمهوره  
أمير جيشِ الملكِ المالكِ الـ      أنام والأيامُ مأموره  
سلطاننا « عبدالمجيد » الذي      أصمُّ أسمع الردى صوره  
سلطان عدلٍ حكمه نافذٌ      مدى المدى لم يُمخَّ مسطوره  
قد غمر الدهرُ ندى كفه      فالدهرُ بالإحسان مغوره  
وعمرّ الأرجاءَ في عدله      ودُمّرَ الأعداءَ تدبيره  
الى أن يقول :

عمره بعد خرابٍ وقد سما على هام السما سورهُ  
مذ تم تعميراً وقام البناء أرخته (قد تمّ تعميره)

١٢٦٩ هـ

[ ٢٠٢ ]

وقال مقرّضاً كتاب عبد الباقي العمري المسمى بـ « الباقيات الصالحات  
في مدائح النبي وآله الأئمة الهداة »<sup>(٣)</sup> :

(١) وأمام عبد الباقي العمري « سليم » بقوله مؤرخاً هذا التعمير :

بهون أصحاب العبا أرخوا (شاد سليم سرقد الفرقدين)

١٢٦٤ = ١٢٦٩ هـ

+ ٥

(٢) كان هذا المحل موجوداً في وسط الصحن السكاظمي من جهة الجنوب الشرقي ، وقد  
هدم قبل ستين ، ولنا بحث عن حقيقة المدفونين فيه وهل هما من ذرية الامام السكاظم - ع -  
أو غيره في كتابنا « تاريخ المشهد السكاظمي » .

(٣) سرت الاشارة الى عبد الباقي العمري في مطلع القصيدة (١٠) ، والباقيات الصالحات =

هل الروضة الغنّاء يانعة الزهر      أم الفلك الحالى بأنجمه الزهر  
 ولجة بجر راق باهر درها      وفاق الدرارى فهو أنتى من الدر  
 أم الورد زاه فتحتته يدُ الصبا      أم الاقحوان الغض مبتسم الثغر  
 وأغصان فضلٍ أثمرت درر الثنا      فأهرت الأبصار بالنور والنور  
 أم الخرد البيض الحسان تمايلت      دلالاً وقد مالت بها نشوة الخمر  
 أم السرب سرب الريم في لفتاتها      تفوق العذارى بارزات من الخدر  
 أم الحور قد أسفرن عن غرّ أوجه      وألقين من فضل البراقع والخمر  
 تطوف من الخمر الحلال بأكؤس

ومن خمر ريق طاب من رشفه سكرى  
 ووشى كلام أم من الزهر حلة      وحلى نظام أم عقود من الدر  
 لأفصح أهل النظم من جاء أومضى      وأشعر خلق الله في صنعة الشعر  
 ترصّع في مدح النبي وحيدر      وزوجته الزهراء فاطمة الطهر  
 وأبنائها الغرّ الألى جاء مدحهم      بنص من الرحمن في محكم الذكر  
 مدائح فاقت لا تليق لغيرهم      وما الدر إلا للمعاصم والنحر  
 كواكب في الآفاق تسرى وكم سرت      لأفلاكها شمس وكم سار من بدر  
 أيا من كسبت الحمد في مدح سادة

وحزت جميع الفخر والفضل والأجر  
 مدحت الكرام الأنجيين مدائحاً

يقول لك الأزرى<sup>(١)</sup> : اشدّدها أزرى

= مجموعة من الشعر مدح بها العمري النبي وآله ، وقد طبعت ضمن ديوان العمري : ٩٠ -  
 ١٥٤ ، وأكل فاطمها نظمها سنة ١٢٧٠ هـ .

(١) يقصد به الشيخ كاظم بن الحاج محمد التميمي الأزرى البغدادي ، شاعر أهل البيت .  
 كان شاعراً مجيداً ، وله ديوان مطبوع في الهند سنة ١٣٢٠ هـ ، وأزريته الألفية في أهل  
 البيت - ع - طبعت عدة مرات في الهند وإيران والنجف . توفي في غرة جمادى الأولى سنة  
 ١٢١١ هـ وقبره في داخل المرقد المنسوب للشريف المرتضى في السكاظية .

لأنك يا بده القريض وختمه      علا بك شعري مثلما قد غلا شعري<sup>(١)</sup>  
وكم لك فيهم من مراتٍ شجونها

(جلبن - الأسي - من حيث ندرى ولا ندرى)<sup>(٢)</sup>

ومن عجب وهي الزلال عذوبة      تقلب أفلاذ القلوب على الجمر  
وبمطر من أطرافها الحزن والأسى      ويقطر من أكنافها صيب الضر  
تظلل وجه الأرض حزناً غيوماً      فتنهل من صوب المصائب بالقطر  
وبد الباقيات الصالحات، وسمتها      على أنها كالروح خالدة العمر  
روت حكم السبع المثاني وأفصحت      فصاحتها عما حوى الذكر من سر  
هي الفلك مشحون بكل دقيقة      بها جمل الأمثال بين الملا تسرى  
سفين جرت في كل بحر وإنما

جرت دون مجرى السفن في البحر والبر  
صحائف في أيدي الزمان نشرتها      وكم لك بعد الطي للفضل من نشر  
لألفاظها روح مدى الدهر خالدة      بقاها فما تدرى بموت ولا حشر  
لقد شربت ماء الحياة وأشربت      كروح المعاني روحها مشرب الخضر  
قد انحصرت في كل حرف للفظها      دقائق شتى بعضها جل عن حصر  
ومن عجب قد أبطل السحر آياها      ويجري بها السحر الحلال مع الخبر  
فيا لكتابٍ حاز كل غريبة      أحاطت بجل الفضل من عالم الذر  
وبالسواد في يياض كقملة      لذي غنج ملأى الجفون من السحر  
لقد صنت خدر النظم في غضب فكرة

وأسكنت كلاً من غوانيه في قصر  
وزيمنت أبقار المعاني فأصبحت      مكلة من حسن لفظك بالدر  
وقد صغت منها للزمان قلائداً      وقرطاً يروق العين في اذن الدهر

(١) كذا في الأصل المنقول عنه ، ولعل الصواب : « سري » .

(٢) الشطر لعل بن الجهم ، وأصله « جلبن الهوى .. الخ » .

أغرّت عليها بالقوافي فأصبحت  
فراحت على الأبيكار تفخر دائماً  
جبرت بها قلب القوافي وكم وكم  
وكم حكمة للناس بان غموضها  
إذا طار نسر الفكر منك لغاية  
على كل لفظٍ راق كم لك غارة  
أيا من هو البحر المحيط بما حوى الـ  
ومن قد حوى من كل مجدٍ لبابه  
وحاز المعالي الغر والفضل والعلی  
بنظم لجسد النظم در قلائد  
فإن قيل دُرِّيٌّ فمن فلك العلی  
بقيت بقاء الدهر مهما تسلسلت  
ودمت لأشتات الفضائل جامعاً  
وفي أسرها كالمجد عندك في الأسر  
وتسحب أذيال التبخر والكبير  
جبرت لقلب النظم والنثر من كسر  
بفسرك من بعد التحجّب والستر  
فأقرب شيء عنده هامة النسر  
وفي كل معنى فاق كم لك من غور  
ورى ويميط الستر عن حكمٍ غرّ  
ونال مزايا الفضل بالنائل الغمر  
وفاق على من فاق في سالف العصر  
ونثر لهام المجد تاجٌ وللفخر  
وإن قيل درّيٌّ فهو من لجة البحر  
له دورة عاد التسلسل للدور  
وغرّ السجاي اطوع نهبك والامر<sup>(١)</sup>

### [ ٢٠٣ ]

وقال - رحمه الله - يمدح السيد ميرزا محمد حسن الشيرازي<sup>(٢)</sup> - قدس سره - ويهنيه بيوم الغدير :

إن يوم الغدير يومٌ منيرٌ  
ملأ الأرضَ والسما منه نورٌ  
قد صفا الدهر وازدهى بصفاه  
إذ أعاد<sup>(٣)</sup> الصفا إليه الغدير ،

(١) ديوان العمري : ١٦١ - ١٦٣ .

(٢) هو زعيم الطائفة في عصره ، آية الله ، السيد محمد حسن بن السيد محمود بن السيد  
امامعيل الشيرازي الحسيني . أشهر من أن يذكر . وقد الفت كتب في الترجمة له ، ولد في  
الخامس عشر من جمادى الأولى سنة ١٢٣٠ هـ وتوفي في سامراء في ٢٤ شعبان سنة ١٣١٢ هـ  
وحمل جثمانه الى النجف فدفن فيها . راجع الكافي والالاقاب : ٣ / ١٨٤ - ١٨٦ .

(٣) في الأصل المنقول عنه : « أطار » .

هو شهيدٌ حلا بذوق الموالى  
من سناه الأيام ضاءت بنور  
قد تروى من قلوب ظلماء (١)  
أشرقت شمس بنور رشاد  
ذاك يومٌ به احتيت كل روح  
قد هوى الكفر إذ لمجد عليّ  
ظهر الحق في ولاء عياناً  
فظلام الضلال ديجور ليل  
فيه كف النبي أضحت بكفر  
نصر الدين في عليّ ولولا  
صبح حق بدا بشمس رشاد  
يا إماماً أحصى به كل شيء  
كن معيناً لواحد الخلق فضلاً  
أى سبطٍ سرت به سر من راء  
وأغضه بالختم من آل ياسية  
وأغضني به وبالعتق فيه  
وتصدق عليّ بالعمو يا من  
قد سما جوهر تصدقت فيه  
أنا عان وأنت مولى كريم  
وبذوق القالى اجاج مرير  
وتوارى عن صبحه الديجور  
مذ سقانا منه الزلال النصير  
مثلاً للرشاد أشرق طور  
للحجين حيث فيه النشور  
قد علا فيه مسندٌ وسرير  
إذ لإكمال الدين فيه ظهور  
وسنا الرشد منه صبح منير  
زلزلات خبيراً فطاح السور  
عضبته واليمين عز النصير  
لم يغب عن ضيائه قط نور  
ذو العلى لن يند عنه تفسير  
حجة للإسلام فيه الجبور  
إذ لها بالهداة دام السرور  
ن إمام تدان منه الظهور  
من خطوب تدلى بهن الدهور  
هو للعمو قد براه الغفور  
حسدته معادن وبجور  
وضعيف وأنت مولى قدير (٢)

[ ٢٠٤ ]

وقال - رحمه الله - يخاطب السيد ميرزا محمد حسن الشيرازى (٣) :

- (١) في الأصل المنقول عنه : « قلوب ضحايا » ، واهل الصواب ما اخترناه .  
(٢) شعراء بغداد : ٢ / ٢٤٨ - ٢٤٩ .  
(٣) هو المار الذكر في القصيدة السابقة .

اليك طوى عرض البسيطة آمل  
فبشر رجواه بملك هو الندى  
قصارى المطايا أن يلوح لها القطر  
ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر (١)

[ ٢٠٥ ]

وقال - رحمه الله - يمدح حبيب الله خان (٢) :

تقول لى النفس التى تبتغى العلى اذا قل في الدنيا حمى وناصر  
فكن له حبيب الله، لازلت صاحباً كما لحبيب الله قد كان جابر (٣)

[ ٢٠٦ ]

وقال - رحمه الله - يمدح السيد ميرزا محمد حسن الشيرازى (٤) :

يا مُبهِراً أهلَ البصائر	بيدائع الفضل البواهر
ومطرزاً أفقَ العلى	بثواقب العلم الزواهر
ومنوراً بصراً النهى	فى أئمة الحكيم الظواهر
ومبصراً عينَ الحجى	وجفون أبصار البصائر
ومقوماً فى رأيه	للعلم روحاً بالعناصر
من غرّ آراء أبى	تعطى أزمتهما لخاطر
وفضائل عن حصرها	قعد المعدد والمكائر
خطباؤها تتلو الثنا	فوق الزواهر لا المنابر
يؤضت وجهَ العلم إذ	سوّدت بالفضل الدفاتر
فكأنما بكواكب	مخشوة لهم المحابر

(١) شعراء بغداد : ٢ / ٢٤٥ .

(٢) هو حبيب الله خان بن أمين الدولة عبد الله بن محمد حسين خان . ترجم له فى ماضى

النجف وحاضرها : ٣ / ٤٨٢ وذكر أدبه وفضله وقال بأنه تولى حدود سنة ١٣١٠ هـ .

(٣) ماضى النجف وحاضرها : ٣ / ٤٨٤ .

(٤) هو المشار اليه فى القصيدة ( ٢٠٣ ) .

وبعثت أرواح العلو  
 ونشرتها بعد الخما  
 أحييتها من بعدما  
 فلوّت إليك رقابها  
 أمضت خأ فوفى (١) المعام  
 ويميط حجب غوامض الـ  
 وميدناً ما قد بدا  
 ومرصعاً منها أكا  
 فعدت سواءاً هنّ في  
 يا من تشير له العلي  
 روجت سوق العلم في  
 وبثت (٢) نثر اللؤلؤ الـ  
 فاقت تجارة مشتريـ  
 أحسنت بالجود القرى  
 ولزائر كم جدت في  
 حتى تردت بالفنى  
 وشرعت (٣) أى مناهل  
 ماء البقا منها يفيد  
 صافر كرامة بها  
 في أى قفر مهمه  
 لولا الألى في فضلهم

م وهنّ في وسط المقابر  
 م ولم تزل للفضل ناشر  
 أمسين كالرّمم الدوائر  
 يا من له تلوى الخناصر  
 لى في مآثره العواطر  
 علم الخفية كالسراير  
 من أوجه منها سواتر  
 ليلاً ترصّع بالمآثر  
 بصر البصيرة والزواهر  
 دون الأكاير والأصاغر  
 قسطاس رأى من جواهر  
 منظوم في سلك الخواطر  
 ه على تجارة كل تاجر  
 لمقيم دارٍ أو مسافر  
 جدواك مناً أو مجاور  
 امم عليها الفقر دائر  
 للعلم روت كل خاطر  
 ض لوارد منها وصادر  
 تبدو الدقائق والسراير  
 ظامى الحشا فيه مخاطر  
 ملأوا الصحائف والدفاتر

(١) في الأصل : فوق ، وهو تصحيف . والفوف : الفشرة التي تضم الحبة .

(٢) في الأصل المنقول عنه : « وبيت » .

(٣) « » : « وشرحت » .

آل النبي هم الألى	تزهو باسمهم المنابر
فهم شمس حقيقة	ضاعت وهم شهب زواهر
بهم السما والأرض دا	م بقاهما في أمر قادر
غمروا الجهات الست في	جود دوام الدهر ماطر
فتقاسمت جدواهم	جمل القبائل والعشائر
في نورهم ضاء الوجو	د وعنه قد زلن الدياجر
عظفاً على فانسى	لكم أزل - ونداك - شاكر
وبنظم شعري فيك قد	لاحظت تعظيم الشعائر
فاسلم ودم ترقى العلى	فوق الدرارى الزهر سائر
في صفو عيش دائم	للعلم والعليا مؤازر <sup>(١)</sup>

[٢٠٧]

وقال - رحمه الله - :

نعم من ولي الأمر قد صدر الأمر	فدان له المأمور بالأمر والدهر
ومحمد، الندب الفتي والحسن، <sup>(٢)</sup> الذي	به حسنت أماننا وزها العصر
به اخضرت النماء للناس كلها	فها هي طول الدهر أئواها خضر
وكم نشرت في الناس منه فواضل	توالى لأرواح الأيادي بها نشر
وقد حازت التأيد أعمارها به	كما حاز تأيداً مدى دهره الخضر،
سليل كرام للسما نورهم سما	وفيهم لأقطار الثرى نزل القطر
أئمة حق فيهم انحصر الهدى	وما لمعالي مجدهم أبداً حصر
لئن زماً عنا تسمت ختمهم	فمن مجده في الناس قد كشف الستر
أشار بتشيد لمأوى مؤازر	نور هدى للدين شد به الأزر

(١) شعراء بغداد : ٢٤٩/٢ - ٢٥٠ .

(٢) لعل عمده الحسن هذا هو السيد الشيرازي الذي مر ذكره .



باحياء روضٍ قد ذوى تَوَزُّ قدسه  
 فحَصَّنْ ذاك القصره داوود، فاغتدى  
 فطوبى لذي الأيدي الكريمة انه  
 وفيها احتيت آثار ندبِ سما على  
 ومذ زال أقصى الغي قلت مؤرخاً  
 فأزهر حتى فاح من طيبه نشر  
 حصيناً وعنه انحطت الأنجم الزهر  
 بنى قبة الإسلام فانهدم الكفر  
 وأشرق فيها من سنا وجهه البدر  
 (بأمر ولي الأمر قد شيد القبر)

١٣١٢ - ١٠ = ١٣٠٢ هـ

[٢٠٨]

وقال يمدح الشيخ محمد<sup>(١)</sup> بن الشيخ علي الشيخ جعفر صاحب كشف  
 الغطاء، ويهنته بعيد الفطر:

عيدُ الورى يومٌ وعيدى سرمدُ  
 عيدى لقاء منيرٍ مجدٍ حلّ في  
 بدرٌ إذا ما أشرقت أنوارُه  
 ما لي أرى الشعراء تكسب ذلةً  
 مدحوا الأخصاء اللثام فأرخصوا  
 ولكم دعا مدحى نوالٍ معظمٍ  
 أرجو الرغائب من كريم لم يزل  
 من قد غدت يمينه يميناً للورى  
 هو عيلم العلم الذى آراؤه  
 نجمل الحضارمة الذين حماهم  
 نمت العلوم جميعها فى أرضهم  
 خلفاء حق فى العلى باراهم  
 يبقاك فابقَ وخلد الأعصارا  
 فلكِ على قطب الفضائل دارا  
 بالسعد صيرت الظلام نهارا  
 دون الأنام وتحمل الأوزارا  
 أسعاراً إذ قد أرخصوا الأشعارا  
 أصدرتُ عنه همى استكبارا  
 معروفته يستعبد الأحرارا  
 ويساره للمعتفين يسارا  
 تسرى بكل دجنّة أبقارا  
 للدين كم آوت حمى وجوارا  
 وجنى الهدى من روضهم أثمارا  
 أبناء صدقٍ لا تكاد تبارى

(١) من فقهاء عصره المعروفين . توفي في ذي الحجة سنة ١٢٦٨ هـ وورثاه كثير من  
 الشعراء . له ترجمة مفصلة في ماضي النجف وحاضرها : ٣ / ١٩٢ - ١٩٧ .

منهم ترى المهدي ، أكرم من حوى  
فلئن أقام ببلدة فصفااته  
أود جعفرأ ، فاض الثرى من فيضه  
مأوى المعالي الغرّ من لو فصّلت  
أود محسناً ، حسن السجايا حله  
يا أيها النورُ الذي من ضوئه  
عش سالمأ على البناء مؤيدأ  
ما عسعس الليل البهيم وأشرقت  
فضلاً وأفضل من حمى وأجارا  
أخذت بجناح الأرض والأقطارا  
فضلاً وأجرى جوده أنهارا  
لعلاه أثواباً لكن قصارا  
يربى على الطود الأشم وقارا  
أهل الحقيقة تقبس الأنوارا  
للبعد مأوى للمكارم جارا  
شمس النهار وبدر فضلك سارا<sup>(١)</sup>

[ ٢٠٩ ]

وقال يؤرخ عام بناء حسينية آل الحيدري ،<sup>(٢)</sup> في الكاظمية ؛ وقد  
شيدها مشير الملك الشيرازي على نفقته الخاصة :

ترامت جنة فيها قصورُ  
وهذى روضة للعلم تزهو  
وهذى كعبة والركن منها  
وهذى الخلد أخلدت المعالي  
أقيمت للساتم في إمام  
وذا فلك به شيدت بروج  
أبوهم ، أحمد ،<sup>(٣)</sup> في الناس نور  
على الأقطار منها ضاء نور  
وأنوار العلوم بها تنور  
بتقبيل وتعظيم جدير  
بساحتها لبانها الدهور  
به تُظنى من النار السعير  
ولكن المقيم بها بدور  
ود حيدر ،<sup>(٤)</sup> جد هم قر منير

(١) أعيان الشيعة : ١٥٥ / ١٥ - ١٥٦ .

(٢) وهي القائمة الى اليوم ، وفيها مكتبة الامام الصادق - ع - العامة .

(٣) هو السيد أحمد بن السيد حيدر الحسيني الكاظمي ، كان طالماً جليلاً هاجر الى النجف  
وحضر على الشيخ محمد بن علي بن جعفر كاشف الغطاء وغيره . ولد سنة ١٢٢٢ هـ وتوفي  
سنة ١٢٩٥ هـ كافي الكرام البررة : ١ / ٨٦ - ٨٧ .

(٤) هو السيد حيدر بن ابراهيم الحسيني الكاظمي ، جد آل الحيدري الكاظميين ،  
كان من علماء عصره المعروفين ، هاجر الى النجف مدة للدراسة ثم عاد الى الكاظمية ومكث =

يمين الجود قد أضحّت لديها الى مجده المشير ، بها تشير  
 همام شاد دين الله فيها فأضحّت وهي للإسلام سور  
 مشير الملك شيدها فارتخ ( هي الفردوس شيدها المشير )

١٢٩٧ هـ

[ ٢١٠ ]

وقال - رحمه الله - (١) :

أهي عدنٌ بها تسامت قصورٌ عالياتٌ وما بهنّ قصورٌ  
 كل قصرٍ قصرٌ عليه المزايا وعليه ثوب الثناء قصير  
 أم هي الكعبة التي ظللتها من بهاء الله البهيّ ستور  
 فخاها من التوائب أمنٌ عندها يأمن الخطوب الخطير  
 رام فيها الدهر التواني ولكن عاقه عن مرامه التقدير  
 ولتشيدها أشار همامٌ يرتضى رأيه المصيب المشير ،  
 أروع لم يطق اذا شاء حكماً نقضه الدهر والزمان الغدور  
 يرجع النائبات صرعى برأى نافذ ما لحكمه تفسير  
 هو يممّ كم فاض منه سحابٌ وسحاب كم منه فاضت بحور  
 ووزيرٌ وليس وزيرٌ عليه إنما الوزر عنده مأسور  
 ماجد طاف جوده الأرض حتى منه لم يبق في الأنام فقير  
 قد بناها للسادة الغر قصرأ وله في الجنان شيدت قصور  
 أحكم الحزم منه شمّ مبانٍ راسياتٍ لا يعترها الدثور

== فيها الى أن توفي سنة ١٢٦٥ هـ ، وله مؤلفات متعددة ذكرها الطهراني في الكرام البررة :  
 ١ / ٤٤٧ - ٤٤٩ .

(١) يظهر من سياق القصيدة انها نظمت بمناسبة بناء حسينية آل الحيدري المشار اليها  
 في المقطوعة السابقة .

فالمعالي إذ بُشِّرَتْ ببناءها  
 فتواب الساعي من العَشْر تسع  
 شادها للبشير ناصرٌ حق  
 روض قدسٍ قدروا ضته كرام  
 من كرامِ عمِّ الوجود ندام  
 فاحتى الميتُ فيه وهو رميم  
 فاه منه لهم ببيض أباد  
 فاض من عليهم على كل فج  
 ودجى الجهل زال فيه فأضحى  
 سادة عرقت بسادة مجدد  
 شهبٌ تنتمى لشهب علوم  
 فاض في جنة الرضا من ولاهم  
 قد بناه لنا المهيمن ملجئ  
 هو ملجئ ملجئ الوجود إليه  
 من بنى أحمد وحيدر قوم  
 منهم ذو العلي ومحمد، (١) بدر  
 جهنم النبيل بالعلوم خبير  
 قد بدا للهدى بنير علم  
 ان برداً قد ضمَّ منه همماً  
 كم روى عن علاه فيضٌ نداءه  
 زل عن ناظر التوهم حتى  
 كم بدر من حكمة منه راق

(١) هو السيد محمد بن السيد أحمد بن السيد حيدر المار الذكر في المقطوعة السابقة .

وغواني النهى به مذ تزيت  
كلها صفوها حسا كأسُ ذهن  
فته منهم الحسين،<sup>(١)</sup> الذي قد  
ليس تطوى الدهورُ غرُ مزايأ  
كل مجدٍ قد قام فيه وفيه  
منهم المرتضى، سمي معالٍ  
وكذاك المهدي، كوكب حق  
لشموس العلوم منهم بروجاً  
ولأقارم منازل شيدت  
ماجدٌ من رأى له في المعالي  
زال أقصى العنا بما شاد أرخُ  
حسنتها معاصم وصدورُ  
رشفتها من العقول ثغور  
حسنت فيه بالصفاء الدهور  
اعلاه في طيهن نشور  
كل بيتٍ من العلى معمور  
لم يُطرز بغيرهن الأثير  
فيه ضاءت أيامنا والشهور  
قد بناها بدر الكمال المنير  
بيناهن قد أشار المشير  
ثانياً غير ظله فهو زور  
(كعبة<sup>(٢)</sup> شع من بناها النور)

١٢٩٨ - ١ = ١٢٩٧ هـ

### [ ٢١١ ]

وقال - رحمه الله - يجيب عبد الباقي العمري<sup>(٣)</sup> على بيتين وردا منه :

أتى منك سمطا لؤلؤ أي لؤلؤ  
لسمط لثالي البحر سمطاهما يزرى  
بتاج الملوك الصيد أجدر زينة  
وأحرى بحور العين للجيد والنحر  
ملكك فنون الفضل يالجب بحره  
وقطب ذوى الآداب بالنظم والنثر  
وأخلصت للباقي عبودية بها<sup>(٤)</sup>  
تملكت رق المجد والفضل والفخر

(١) الحسين هذا والمرضى والمهدي اللذان سيأتي ذكرهما م أولاد السيد أحمد السيد حيدر الذي أسلفنا الإشارة إليه في المقطوعة السابقة ، وقد ترجمنا لهم بالتفصيل في كتابينا « الامرالغوية في السكاظية » و « شعراء السكاظية » المخطوطين .

(٢) اعتبر الشاعر هاء « كعبة » تاءاً ، وهو خلاف قواعد هذا الفن .

(٣) هو الشاعر الشهير المعروف ، وقد مر ذكره مكرراً .

(٤) في الأصل : « لها » .

لقد لوت الآدابُ جيداً وأذعنت إليك ودانت وهي في غاية السكر  
 كأنك ربُّ النظم خلاقٌ روحه ومبدأ معناه وخاتمة الشعر  
 وهل سيد للفضل بالفضل فائق سواك وقد سواك نابغة الدهر (١)

[ ٢١٢ ]

وقال - رحمه الله - مخمساً قصيدة عبد الباقي العمري في مدح مرتضى قلى  
 خان بن نظام الدولة (٢) ، وكان السكاظمي هو الذي أخبر العمري بقدم  
 المدوح :

روض التهانى بالمسرة زاهرٌ خبر الشذا عن نفعه متواترٌ  
 قد قلتُ إذ وفدتُ على بشارتُ في مرتضى قلى خان، بشرة جابرٌ،  
 ولكم أتانى بالحبيب بشيرا

بقميص يوسف قد أتى دون اللقا وشذا التهانى فى البسيطة أعبقا  
 كم كأس بشرى من لمى فيه سقى وأدارلى - لافض فوه - مروفا  
 من لفظه وأفادنى اكسيرا

بشفائكم شافى فوادى مثلها داوت إشاراتُ البشارت مؤلما  
 ولكم براح البشر جاد وأنما فغدوت منتشياً براحتة كما  
 قد صرتُ مفتنياً وكنتُ فقيرا

مذ زاد قرح القلب فى هجرانه وافت بشارته بقرب مكانه  
 من جابرٍ للقلب حسنٌ بيانه بلسانه النضاح فى بلسانه  
 قد راح يجبر قلى المكسورا

(١) شعراء بغداد : ٢ / ٢٤٧ .

(٢) كان له باع طويل فى الأدب . ترجم له فى ماضى النجف وحاضرها : ٣ / ٤٩٩ —  
 وذكره شعراً هناك . تولى فى طهران فى ١٥ ذى القعدة سنة ١٣٠٤ أو ٦ هجرية .

كم أزدت من مهجتي نار الهوى      بحرین بروی منهما صادی الروى  
 وأنى البشير إلى من بعد النوى      فغنيت عن تصعيد نيران الجوى  
 دمعاً يصوب لوعة وزفيراً  
 وغدا السرور مؤازرى فى مدنى      وعرى الفؤاد بنأى همى شدت  
 وظفرت فى فرج وكنت بشدة      وطفقت منقلباً لأهل مودتى  
 جذلان قلب ضاحكاً مسروراً  
 وافى ومنه البشر ضاحك مبسماً      كالروض ضاحك الحيا فتبسماً  
 عقب الشذا منه غداة تكليماً      وملاّت عقوة منزلى من طيب ما  
 أسداه جابر عنبراً وعبيراً  
 ورفلت من نعم المنى بقتنهم      ووهبت ما ملكت يدي من أنعم  
 لمبشرى بقدم أكرم مقدم      أنى وأخبرنى بمقدم أكرم  
 سل عنه مثلى بالكرام خبيراً  
 مذلاح للأبصار فى أوج الهدى      اتخذت بصائرنا سناه ائمدا  
 ولكم بدا بكلامه متوقداً      قر من النجف المعلى مذ بدا  
 أهدي الى أبصارنا تنويراً  
 من جهة لاحت بشائر بشرها      فجلا ظلام الليل صادق فجرها  
 قد أهدت بالفتح آية نصرها      ذو طلعة بعثت طلائع بدرها  
 فدعت أبا جهل الدجى مدحوراً  
 قطب سناه عليه كم دارت رحي      للسعد والإقبال أصبح موضحاً  
 ذو غرقة كم قد أغارت مصبحاً      وغداة شئت خيل عارضها ضحى  
 تركت أبا هب الضحى مأسوراً  
 ولكم لها عنى وفيه توطئى      ندب إليه كل فضل ينتهى  
 لما بدا والبدر ليس كشمسه      ألقى على الزورا أشعة وجهه  
 فأحال عنبر ليلها كافوراً

أهدى الى إلف الهوى وحليفه فرحاً تضيق الكتب عن توصيفه  
فأناخ في أعشار قلب أليفه والهم عن قلبي لدى تشریفه

ولى وشمر ذيله تسميرا

وإني الحبور وزال عن جسمي العنا ورشفت من ثغر الهنا كأس المنى  
ودنا السرور الى فؤادى إذ دنا وكؤوس أفراسي انجلت بيد الهنا

فقدوت يا صاحي بها مخمورا

ولكم عرت منه جفوني فاكتست من وجهه نوراً وناراً آنست  
مذ شاهدته بعدما قد آيست سكنت أنامى العيون والبست

لما تجلّى جنة وحريرا

بغبار مقدمه لقد زال العمى عن أعين كحلت به إذ يمأ  
وغداة خصص بالسرور وعمأ قرت به عين المعالي مثلها

طرفي بمقدمه أعيد قريرا

هو أشعر الشعراء كم فاخرته فوجدت أفضل كابر كبرته  
ولكم لعمر أيه مذ شاعرتة شاعرتة فرأيت إذ عاشرته

نعم العشير لمن أراد عشيرا

قايسته بالبحر إذ قابسته علماً وفيه أنست إذ آنسته  
ولكم بليل الوصل إذ جالسته سارته من بعدما مارسته

فوجدت منه للسكال سميرا

فضلته بالعلم إذ فاضلته وبكل من فوق الثرى قابلته  
ولكم عقيب الهجر إذ واصلته جالسته وبمدحه ساجلته

أرأيتم الوطواط والشحرورا

كم قد دعاني للوصال مبادرا ليلاً به عاد السرور مسامرا  
ومن الحواسد فيه لم نر ناظرا لو كان ديك الجن، ثمة حاضرا

بعد الأذان لأعلن التكبيراً



علم على هام المعالي قد رسا هو للعلوم حلي وللعليا كسا  
تخذ المكارم والمفاخر ملبسا في نحره للفضل عقد ما اكتسى  
طفلا به إلا نشا نحريرا

قد طاب في روض المآثر نبتة سما على بيت المفاخر بيته  
إن كنت ديواني به حايته في كل ديوان تحرر نعته  
وتقررت أوصافه تقريرا

قد أسكرته المكرمات بجانها ولكم غذته يافعا بلبانها  
ومذ انتشى وأقام في أوطانها أم العلي ربته في أحضانها  
وعليه لفت جيبها المزرورا

فسما لصدر ارومة بنجاية أعي علاها كف كل ذؤابة  
ومن الزمان ألان كل صلابة شبل ترعرع وانتشى في غابة  
ملأت ضراغمها الفضاء زئيرا

زهر كأمثال النجوم بوقدها بهرت ثواقبها مناقب مجدها  
شغل الوري بالمدح وافر حمدها قوم مآثرهم كواكب سعدتها  
كم أثرت بقرانها تأثيرا

آراء والده نجوم دجنة أمست لصون المجد أعظم جنة  
وإذا الممالك اردفت في محنة سبر الممالك جدته في فطنة  
أنست متى ذكرت لنا سابورا

وعلى سرير صدارة الملك استوى فأقام من أركانه ما قد خوى  
فقضى ورباها مضى ثم انطوى وأتى نظام الدولة العلياء وا  
لده فنظم عقدها المنشورا

من معشر جازوا بفخرهم السما ورسا وقارهم وغرهم سما  
وقد انتمى منهم لاكرم منتمى فغدا وصيت فخاره من قبل ما  
بلغ الأشد كسيفه مشهورا

سبق الورى فضلاً فكان الأولوا إذ جاء آخرَ مَنْ به مُختم العلى  
 وبيدته فاق الأولى قالوا بلى وبجامع الدنيا وديوان الملا  
 طفلاً ترقى منبراً وسريراً  
 ندب نداءه للعلی أضحى حلى ليل العنا عنا بكوكبه انجلى  
 ذو مفخر راس على قم العلى لا زال ذيل رداء رفعته على  
 هام الحجره دائماً مجروراً (١)

### [ ٢١٣ ]

وقال - رحمه الله - من أوائل قصيدة :

عيدٌ به وجه الجبور أنارا فآزاح عن صفو الدهور سرارا  
 وعن الأمانى قد أزال حجابها وعن التهانى قد أفاض خمارا  
 والصفو قد صقل الزمان فلم يدع أبداً بمرآة النعيم غبارا  
 والدر عن آمالنا بسعوده كشف العناء ومزق الأستارا  
 وعن البشاشة صرحت آثاره ومن المسرة أوضحت أسراراً

### [ ٢١٤ ]

وقال - رحمه الله - يرثى السيد حسن بن السيد على الخراسان النجفى (٢) :

دمنَ قضيت بربعها أوطارى وخلعت فيها للشباب عذارى  
 ومرابعٌ كانت مراتع للصبا ما بالها ممحوة الآثار  
 سرعان ما أقوت وأقفر ربعها وغدت برغم المجد أوحش دار  
 لم يُبق منها الدهر إلا أرسماً كانت مرابعٌ سوددٍ ونفخار

(١) ديوان العمري : ٣٤١ - ٣٤٥ .

(٢) كان من أجلاء علماء عصره . ولد في النجف حدود سنة ١٢٠٠ هـ ، وهاجر في أواخر أيامه الى بغداد بطلب من أهلها ومكث فيها حتى توفي في ليلة منتصف رجب سنة ١٢٦٥ هـ . وحمل جثمانه الى النجف حيث دفن فيها كما في السكرام البررة : ١ / ٣٣٧ - ٣٣٨ .

وأثافياً عُجماً إذا خاطبتها  
 وقف بي على تلك الطلول لعلى  
 شعناً تراها خشماً فكأنها  
 ولكم أطلتُ بها الوقوف فلم يكن  
 دارت بساحتها الدوائر فاغتندت  
 كم للردى نوبٌ تحللت الثرى  
 نوبٌ تنوب عن القضاء خطوبها  
 يزجي القوارع في البوادي صرفها  
 ملأت زلازها العراقَ حوادثاً  
 جاءت تقود من الخطوب كتابها  
 من كل مشحون المعاطب أرقم  
 شئت علينا كل يوم غارةً  
 قد أوجعت منا القلوب وأجعت  
 أودى بكسرى غدورها وبقيصر  
 ورمت ملوك الأرض بالسهم الذي  
 ونحت بوادرها علياً وابنه وال  
 فرمته في سهم يدُ الأقدار عن  
 أصمت فؤاد المكرمات بسهمها  
 فالخادئات خوالدٌ من بعده  
 اتخذت ليالينا عليه ابائسها  
 أمعثر الأبطال في آجالها  
 وموثر الأقران في أوجالها  
 خاطبتُ محمماً من وراء جدار  
 فيها أبلٌ من الغليل أوارى  
 الخشوعها خلقت من الأحبار  
 فيها وقوفي غير لوث ازار  
 بعد المسرة دارة الأكدار  
 ومشت بكل مفاوز وقفار  
 فتصيبُ من فوق الثرى بيوار  
 ويزجُ بالأخطار في الأمصار  
 ورمت كلاكلها على الأقطار  
 وأتت تجرُ بجحفل جرار  
 أو كل معلوم الضرائب ضارى  
 أودت بكل سميدع مغوار  
 مضراً بفحل حروبها الهدار  
 ويعرب من قبله ونزار  
 أودى بنفس محمد المختار  
 حسن ، الزكي بسالف الأوتار  
 ضغن الأُحسنت يد الأقدار  
 وتجاوزت منه الى الأبصار  
 والمكرمات قصيرة الأعمار  
 أبد الزمان مدارعاً من قار  
 يوم الوغى ومقيل كل عثار  
 رعباً ومطلق قيسد كل اسار

لمْ لادفعت الموت عنك بحزمك الـ  
وردت محتوم القضاء بمبرم  
قصرت يدك عن النصير على الردى  
لا تجزعن فرب ليث كرهية  
قسماً بمجدك ما قضيت وإن غدا  
لكن قضى حسداً أعاديك الألى  
ما مات من يمينه وجبينه  
ما مات من بين الأنام لفضله  
ما مات من لهج الأنام بذكره  
فلئن أقلت وكان نورك مشرقاً  
فن البدور طالع وأوافل  
كم حكمة أبرزتها ودقيقة  
تشكوك جهرأ إذ كشفت غطاءها  
ولكم غرست رياض فضل أثمرت  
فارقت حيدر وهو أكرم والد  
وأيتته فباك أشرف منزل  
عجباً لقبرك لم تضق فيه الثرى  
بل فيه شمس ضحى وبدر دجى ونج  
ان الندى والفضل بعدك والعلی  
هذا على شرف الهلاك وذاك في  
ذهب البقاء اذ المنايا بعده  
والسحب أمسكت العطاء وأقلعت

ماضى ومرهف عزمك البتار  
جار على حكم القضاء الجارى  
وعن العلى أيديك غير قصار  
أردته غدره كاشح غدار  
نورى شخصك فى الثرى متوارى  
ملئت قلوبهم من الأوغار  
جدة من الأنواء والأنوار  
نعم على الست الجهات جوارى  
حتى غدا من أشرف الأذكار  
ورحلت من دار لأشرف دار  
ومن النجوم ثوابت وسوارى  
للعلم قد كانت من الأسرار  
وتركتها مهتوكة الأستار  
فجنى بها العلماء أى ثمار  
فدعاك بعد تشوق لجسوار  
بجواره وقراك دار قرار  
وبه سماه على وعرش نثار  
م هدى وبجر ندى وطود وقار  
بجنين ثكل والد السكر (كذا)  
نزع وتلك على شفیر هار  
فى العالمين رخيصة الأسعار  
عنا غيوث العارض المدرار

والجود قد عدم اليسار وأصبحت  
لا ريب إن ذهب البقاء فما أتى  
إن أقلع الغيث اهتوت فبعده  
أو أعسرت كف الندى فلجوده  
يا ابن الحضارمة الذين فروعهم  
نوب لرزتك صيرت أكبادنا  
وشواظ نار لا يبوخ ضراؤها  
لولم تسكن تطني بـ إبراهيم، ذى الشـ  
لورى بأرجاء البسيطة وقدها  
لكن به عادت سلاماً إذ غدت  
ولنا التسلى والسلو على الأسمى  
مغوار مضمار السباق الى العلى  
ذاك الذى سام الزمان تصاغراً  
كشفت غوانى العلم عنه غطاءها  
وبـ جعفر، الفضل الذى من فيضه  
ذو غرة يهدى الهدى بضياها  
وبخير سبط جامع شمل العلى  
هو بدرافق الفضل إلا أنه  
إن سامنا ما قد فقدنا اننا  
آوى الى دار البقاء مودعا  
فعلى ثراه تحية أبد البقا

يمنى النوال قرارة الإعصار  
من ذكره بدل مدى الأعصار  
سحب الجفون كثيرة الأمطار  
فى الأرض ما دام البقاء مجارى  
تنمى لأشرف محتد ونجار  
مرى الخطوب وملتى الأخطار  
فى الصدر بالايراد والاصدار  
شرف القديم سلالة الأظهار  
ورمت الى أقصى الفضا بشرار  
برداً وانلج كل قلب وارى  
بسليك العباس، حامى الجار  
قدماً وفارس ذلك المضمار  
وكساه ثوب مذلة وصغار  
وتجردت عن برقع وخمار  
عادت فجأج الأرض لج بحار  
وبذلك الضوء الهدى للسارى  
والعلم موسى، صفوة الأبرار  
ما لاح إلا لاح وجهه نهار  
ببنى العلى فى أدوم استبشار  
دار الفناء ونعم عقبى الدار  
تترى ورحمة ربه الغفار<sup>(١)</sup>

(١) بمحطات آل الحرسان الخطية .

وقال - رحمه الله - مخمساً أبياتاً لعبد الباقي العمري :

وعذراء قد أودت بقلبي من الدمي وبيضة خدرٍ والفؤاد لها حمي  
ومصقولة الخدين معسولة اللبي وعفراء سكرى المقلتين كأنما  
سقتها الندامى من سلافة أشعاري

مهارة كسائي سقم أجفانها ضني وطووح بي من طول جفوتها عنا  
إذا طرقتني للزيارة موهنا تمرُّ مع الأتراب بالخيف من منى  
مرور المعاني في مفاوز أفسكاري

فما هجرت إلا لها الحب قد طفي وليس سواها قلباً وامقها ابتغي  
وما ذكرت إلا وقلبي لها صفي وما خطرت إلا تذكرت في الوغي  
بها م خطير القدر ميلة خطاري

لقد كدت أن أقضي بهمي وحسرتي وأشرق وجداً في تصاعد زفرتي  
وقد كدت من ضيمي أبوح بعبرتي ومن ضيمها كادت تبيح طمرتي  
من الضيم ما أخفيتهُ تحت أطاري

ولما جفتني والهوى ذلك الهوى وبين ضلوعي قد ثوى خالد الجوى  
غدوت ولى قلباً على حبا انطوى فرحت إليها اشتكى مضض النوى  
كما شككت الأقلام منى إلى الباري

فراحت وقد دأت على القلب دها وقد صرمت بعد التواصل حبلها  
وقد منعت عني على القرب وصلها وجاراتها راحت مؤتابة لها  
على ماجرى بالسفح من دمي الجاري

تميس دلالة بين بيض كواعب سوائر سبع كالدراري ثواقب  
إذا خفن من واش وعين مراقب يعفين آثار الخطى بذوائب  
كما قد عفت من منزل الذل آثارى

فكم ليلة زارت بجنح ظلامها وقد شفت سمي بدر كلامها  
فان ستمت عيني لذيد منامها يسامرني طول الدجى من غرامها  
سمير<sup>١</sup> اناغى في معانيه ستمارى

فكم أسرت قلبي ولبي حيرت<sup>١</sup> وكم أضمرت حبي وبغضى أظهرت<sup>١</sup>  
وكم حسرت عن وجهها وتسترت<sup>١</sup> على قربها منى اذا هي أسفرت  
يباعد منها الحسن ما بين أسفارى

لها نار وجد في القلوب شواظها ونفت جفون في العقول مظاظها  
لقد راج بالسحر الحلال عكاظها لنفته سحرى ينتمين لحاظها  
وألفاظها تعزى لركة أسفارى<sup>(١)</sup>



(١) ديوان الممرى : ٢٨٥ — ٢٨٦ .

## حرف السنين

[٢١٦]

وقال - رحمه الله - يؤرخ تجديد عمارة مسجد عزيز القدر ، :

محمدُ العزيزُ قدراً حُرِّسَا	بِاللهِ مَدِينَتاً لَهُ قَدِ اسْمَا
لِبَيْتِهِ الْمَعْمُورِ عَادَ ثَانِيَا	وَذَلِكَ الْبَيْتُ بِهَذَا اِنْسَا
لِلَّهِ بَيْتٌ شَادَهُ وَمَدَّ عِلْتِ	قَوَاعِدُهُ مِنْهُ عَلَى السَّهَارِ سِي
فَعَادَ مَأْوَى الْعِبَادَةِ الَّتِي	خُصَّتْ بِذِي الْعَرْشِ صَبَاحاً وَمَسَا
أَقَامَ مِنْهُ كُلَّ مَا قَدَّ هَدَاهُ الزُّ	مَانَ مِنْ مَبْنَاهِ لَمَّا انْطَمَسَا
عَادَ لَهُ كُلُّ بِنَاءٍ حَاسِداً	لَمَّا لَبَسَ كُلَّ قَدْسٍ لَبَسَا
بَيْتٌ عَظِيمٌ فِيهِ قَدِ قَامَ مِنَ الْ	مَالَيْنِ فَرَّقَ لِلَّهِ قَدْسَا
أَحْيَاهُ بَعْدَ الْمَوْتِ إِذْ جَدَّه	بِمَالِهِ الطَّيِّبِ لَمَّا دَرَسَا
خَازَ فِيهِ كُلَّ مَا يَرْجُو مِنَ الْ	لَهُ وَفِي الْفَرْدُوسِ دَاراً جَلَسَا
كَانَ كَلِيلِ مَظْلَمِ نَوْرِهِ	فَعَادَ بِالنُّوْرِ صَبْحاً مَشْمَسَا
مَدَّ شَادَ مَبْنَاهُ زَهَا عِمَارَةً	وَتَرَبَهُ الْحَامِلُ عَادَ أَقْدَسَا
أَقْصَى الشَّقَاءِ زَالَ إِذْ أَرَخْتَهُ	(لِمَسْجِدِهِ عَلَى التَّقَى تَأْسَسَا)

١٣١٠ - ١ = ١٣٠٩ هـ

[٢١٧]

وقال - رحمه الله - يتشوق الى الشيخ عباس الملا على (١) :

(١) هو الشاعر المبدع الرقيق المعروف . ولد سنة ١٢٤٤ هـ ببنداد ، وهاجر مع أبيه الى النجف ، وبقي فيها حتى توفي في رمضان سنة ١٢٧٦ هـ ، وطبع ديوانه في النجف سنة ١٣٧٥ هـ .



اقاسى من صدودك ما اقاسى  
اروم القرب منك وانت نام  
فيقتلنى نواك وانت راض  
رضيت من اللقا بخيال طيف  
نسيت لياليا سلفت بانس  
طلانا ريقه والكاس ثغر  
فالى كلما قد قلت رفقا  
وقد شرب الهوى فشربت منه  
تردى السقم ناظره لباسا  
تميل بمهجتي نشوات سكر  
أغار على الفؤاد بمقلتيه  
فتى فى الفضل أشهر من ذكاه  
له فضل به فاق ابن سينا  
وكم للعقل من نور مضي  
بمدركه العقول العشر حارت  
معال لا تقاس بها معال  
ألا يا خير من بالفضل عنه  
لقد أسست من علم وفضل  
قدم واسلم ولا تجعل فؤادى  
وأحمل منك أضعاف الرواسى  
وأرجو أن تلين وانت قاسى  
ويمرضنى هواك وأنت آسى  
ومن طرف التواصل باختلاس  
فانى - لا وحقك - غير ناسى  
وساقينا اللى والجفن حاسى  
بقلبي جد فيه بانعكاس  
ومن كاساته أترعت كاسى  
فعاد لباس ناظره لباسى  
إذا مالت به سنة النعاس  
فواسى فيه عباس، المواسى  
إذا ارتفعت وأذكى من أباس،  
وشعر فاق شعر أبى نواس  
له من نوره أى اقتباس  
فكيف يحس بالخمس الحواس  
وها هى جاوزت حد القياس  
تحدثنا اناس عن اناس  
بنأ فبنى الانام على الأساس  
يقاسى من صدودك ما يقاسى (١)

(١) ديوان الشيخ عباس اللاهلى : ٨ - ٩ .

## حرف الضاد

[٢١٨]

وقال - رحمه الله - لما مرض أبو الثناء الألوسي (١) :

قالوا : أصيب شهاب الدين ، في مرض

فقلت : ما ذاك إلا عارضٌ عَرَضَا

وعن قريبٍ نرى الأمراضَ معرضةٌ

عن جوهرٍ لم يصاحبُ دهره عَرَضَا (٢)

---

(١) هو السيد محمود شكري الألوسي ، شهاب الدين ، صاحب المؤلفات ، المتوفى

سنة ١٢٧٠ هـ .

(٢) شعراء بغداد : ٢ / ٢٥٢ .

## حرف العين

[ ٢١٩ ]

وقال (١) - رحمه الله - :

بابٌ لبانيُ إله العرش قد شُرعا	به لنهيج الهدى أضحى الملا شرعا
بابٌ بلوحيه ما في اللوح من صورال	أشياء محوًا واثباتًا قد انطبعا
بابٌ لعرشٍ به الأملاك لائذةٌ	وفيه كلُّ غدا بالفضل مدرعا
بابٌ سما مجدهُ بمجد السماء ومن	جدوى جواده ينبوع الغنى نبعما
بابٌ الى كعبةٍ للخائفين معاً	وقبله لجميع الناس قد شُرعا
بدر الهدى قد بدا في أوج قبتها	وكوكب الحق في آفاقه سطعا
ترعرع الدين في مهد الهدى بهما	فأصبح الدين في جدواهما يفعما
كلُّ تغذَى بالبان الرشاد ومن	ثدى النبوة كلُّ عاد مرتضعا
من البيوت التي في رفعها أذن الرُّ	رحمنُ آساسها فوق السما رفعا
لله عرشٌ أضاء النيران به	والشمس والبدر في آفاقه طلعا
بابٌ الى جنةٍ يهدى الملا والى	روض به الطهر موسى والجواد معا
كأنه الذهب المسبوك قد ذهب الـ	همُّ المبرِّح في مرآه وانقشعا
من فضةٍ طبعت من صفو كل صفاً	عن القلوب صفاه أذهب الطبعما
أقام فيه الإمامان اللذان سنا	نورهما في الجهات الست قد سطعا

(١) الظاهر ان هذا الباب هو الباب المعنى بالقصيدة ( ١١٩ ) .

وقال - رحمه الله - :

الحمد لله «مهدي» الهدى رجعا  
 لله من رجعة فيها الهدى ظهرت  
 من كعبة الله وافي وهو كعبتنا  
 قد لامست حجراً في ركنها يده  
 فاعجب له كيف لا يخضر من يده  
 لبَيْتِهِ مذ دعاه الله دعوته  
 مذ حجبت نور مهدي الهدى ظلم  
 كما لذا قبله المهدي جاء وقد  
 إن سار سار الرضا يمناه ثم سرى  
 وسار قد أمه الرضوان في طرب  
 عار عن الإثم للبيت العتيق مضى  
 محصناً في بني يس آب وفي  
 بنوره غرة الأيام مشرقة  
 أقر في الأوب للأمال ناظرها  
 محمد، قر طرفاً فيه وهو به  
 ذلك الذي إن هفا الجاني ولاذبه  
 والدهر قد قر طرفاً مع ذويه ذوى  
 ندب تغذى لبان المآثرات كما

في المهد من ضرع ثدى الجود قد رضعا  
 ما غاب في مثله من أمل أمل  
 كلا ولا غاب في جدواه من طمعا  
 ولا مثيل له في كل محمداً  
 وإن سما المثل فوق الشهب أو رفعا

فانه نور حق في سماء عليّ  
 منه الندى في الملا سالت يتابعه  
 قد قام منتهضاً في كل محمودة  
 يا من إذا ما كتبت آمال ذي أمل  
 اسلم مدى الدهر في فضل وفي دعة  
 في رفعة شمخت فوق السماء عليّ  
 أضاءت الأرض فيه والسماء معا  
 ومنه نهج الهدى للناس قد شرعا  
 في العالمين وفي العلياء مضطلعا  
 أقال كيوتهما فضلاً وقال : لعا  
 وصفو عيش لشمل المجد قد جمعا  
 وفي صفاً بنواصي العيش قد سفعا

[ ٢٢١ ]

وقال - رحمه الله - :

لاحمد أحمد الأوصاف يُتبع  
 ندب علي حمده أهل الثرى اتفقت  
 فكل مفترق من كل مكرمة  
 وكل ما في ضمير الفضل مرتسم  
 لئن غدا هو أغنى الناس عن مدحى  
 أود شوقاً بأن اهدى القواد له  
 وأخشى رد قلب عنه مرتعب  
 انى تأذيت في مدحى له وبذا  
 خلق له حسن كالمجتبى حسن  
 كهف الملا حسن الذات الذى لعلى  
 يم بلا سام أولت يدها ندى  
 أفاض في الدهر فضلاً منه متصلاً  
 فليهن في حبه قلبى ففيه زها  
 سليل كاظم ، غيظ في الإله ولم  
 أعلى بسؤده الأعلى الرشاد الى  
 فكل فضل لمعنى فضله تبع  
 فأصبحوا وهم في مدحه شيع  
 لدى البرية في علياه مجتمع  
 فني صفاء ضمير منه منقطع  
 لست الغنى ولى في مدحه ولع  
 لكنه هو من شوقى له قطع  
 وليس مردود زيف فيه ينتفع  
 ذنبى عظيم ولى في عفوه طمع  
 أخيه والفرع عرف الأصل يتبع  
 سماء علياه أهل الأرض قد خشعوا  
 أغنى الأنام وكم منه الملا كرعوا  
 ندب الى مبدع الایجاد منقطع  
 من حب آل رسول الله مرتبع  
 يخضع ولكن لديه الصيد كم خضعوا  
 أقصى العلى ورعى منه الهدى ورع

نورٌ أضاءت به الأيام طلعتُه  
له مع الله انسٌ فالأنام اذا  
حبا الوجودَ بجودٍ منه ذوهم  
اليه أسلمتُ بل آمنت في علي  
من معشرِ كلماتُ الله همٌ وهمٌ  
من اغتدى بولاهم غير منتفع  
لم ألو عنهم عنان الحب إن أمروا  
وما يضرُّ الفتى من بعد حبيبهمُ

وساوسُ الناس إن ضرُّوا وإن نفَعوا

أنا فيهم منارُ الرشد حيث همُ  
فالفهمُ يكشف عنّا في حمايتهم  
في الطف منهم ضياءٌ في أشعته  
سبط النبي الذي أدنى رزيقه  
ما إن تصوّرها في الدهر من أحدٍ  
أواه من لي به والدهرُ عن شبّحي

قد غصُّ طرفاً وشمل الحزن (١) مجتمع

فان شوقى لمن لا ذوا بظل حمى  
قومٌ تولوا بنى الطهر النبي ومن  
لانت قلوبهم لله وادّرعوا  
فازوا بقرب جوارٍ من نجوم هدى  
انى تجرعتُ من حزنى لرزهم

مثل الذى منه أهلُ الأرض قد جرَعوا

(١) كذا في الأصل .

وانى الميئتُ أحييتى مآثرهم  
همُ الالى ولعوا فى كل مآثرة  
حازوا المعالى وفى طرق المكارم قد  
حتى اغتدى كل فضل طوعَ راحتهم  
كم أطلقوا فيضَ جودٍ من أناملهم  
وهبتُ روجى لمن قد جاوروا ولهم  
لأن روعتها صروفُ جمّة فغداً  
كما تنامى بختم الأوصياء عن ال  
نور الهدى وارث الغرّ الالى بندى  
فعلمه من علوم الله فاض كما  
زهت به الشرعة الغراء وهو لها  
والدهر أزهز إذ ردت مآثره  
يا حبذا رجعة فيها لكل فتى  
وتصبح الال آل الله أعينها  
عليهم صلوات الله ما انصلت

[ ٢٢٢ ]

وقال - رحمه الله - :

عشتَ عيسداً للمسلمين جميعا  
قد كفلت الندى بمهد أبادٍ  
ضاق وسعاً بها الوجود ولكن  
لم نزل جامعاً شتات المزايا  
لا تصوم الأنام عن جود كفى  
وكفها دائمٌ وإن أبطأ الغي  
ولك الدهر لا يزال مطيعا  
عاد منها طفل السباح رضيعا  
عاد فيها ملك المعالى وسيعا  
بندى أترع الوجود جميعا  
لا ترى منهم فتى ممنوعا  
ث همى غيشتها العميم سريعا

يا هماماً لما رأى العلم رثت  
هو شمس العلوم شع سناها  
فاذا اسود ليل جهل محاه  
شابه اللوح منه لوح فؤاد  
كنتم الحاسدون غر مزايأ  
مفرد جاء في معالي صفات  
طلعت منه للهداية شمس  
وإسع باقتناء غر مساع  
يم علم على العوالم قد فا  
طبع العلم في صحيفة صدر  
لفؤاد التوحيد داوى كلوما  
آوت المكرمات منه لربع  
فهى مثل الأحداق آوت جفوناً  
هو من دوحه زهت في ثمار  
لم يطق غير الله يثنى عليها  
خشعت نحوها الوجودات طراً  
وبعلم زهت وعلم وجدوى  
مثل معناه لم أجد قط معنى  
مدحه مثل مجده مستطيل  
فليهنى بأى عيد عظيم  
لو به البخل مر في الدهر يوماً  
كل من قسته به كان بالمجر  
خلق مثله الخلق ولكن  
دام تاوى العليا منه لظل

منه أثوابه كساه دروعا  
فراينا للعلم فيها سطوعا  
منه نور للغي أضخى صدوعا  
كل علم به غدا مودوعا  
منه أضخى لها الإله مديعا  
كل فضل بها غدا بمجموعا  
لا تضاهى الشمس منها طلوعا  
بسواهن لا تراه ولوعا  
ض فضاقت به وعاد وسيعا  
منه أضخى التقي بها مطبوعا  
وبقلب الاشرار أبدي صدوعا  
فاق من أرفع البيوت الربوعا  
أو كمثل القلوب توى الضلوعا  
بالمهدى والندى تروق فروعا  
إذ سواه لذك لن يستطيعا  
حين طوعاً لله أبدت خشوعا  
صيرت ساحة الوجود ربيعاً  
لا ولا مثل لفظه مسموعاً  
فيه أضخى نظم الثناء بديعاً  
أى فرع منهم يبث الصنيعاً  
لاغتدى البخل في شباه صريعاً  
سد وضيعاً عنه وكان الرقيقاً  
من سوى عطره الشذا لن يوضعاً  
قد أظل الملا شريفاً وضيعاً



وقال - رحمه الله - يمدح الحاج ميرزا علي نقى بن الامير السيد علي  
سليمه الله (١) :

عهودٌ لأيام الصبا لا اضيهُها      ونفسٌ بسلوان الهوى لا اطيهُها  
كتمتُ صباياتي وللحب حرقهً      وشتانٌ مخفيها هوىً ومذيعها  
وانى لأرباب الصباية أكبداً      تداعت من البلوى وبان صدوعها  
تزرُّ على جمر الغرام قلوبها      وتطوى على جمر الآوام ضلوعها  
توالى على أجفاني السهد والقذى      ويا ويح أجفان جفاها هجومها  
جزعتُ وحرمتُ التصبر بعدها      ويُعذرُ في بعض الامور جزوعها  
ولم يبق بعد البعد غيرُ حشاشةٍ      إذا غاض دمع العين فاض نجيعها  
وإن بقيتُ للسوم عندي بضاعة      لغير هوى شمس الهدى لا أبيعها  
« على النقي » ، الندب ذوالنائل الذي      به ضاق من أرض العراق وسيعها  
همامٌ ترقى في العلى ذروة لها      قد انحطتُ من هام السماء رفيعها  
الى فضله تُعزى الفضائلُ كلها      وتنمى اليه المكرماتُ جميعها  
تفوق على الأقدار طلعة وجهه      ويغنيك عن شمس النهار طلوعها  
تواضع حتى قد تساوى تفضلاً      شريفُ البرايا عنده ووضعها  
بأرفع نفسٍ في المعالى تولعتُ      وأكرمُ بنفسٍ في المعالى ولوعها  
وكم رامت الحسادُ كتمَ فضائلٍ      له فأبى إلا أنتشاراً شيعها  
وإن طاشت الأبواب من كل ذى حجى

الى رأيه في الغامضات رجوعها  
ولو لم يكونوا واثقين بفضله      اولو الفضل ما أمسى اليه خضوعها  
أيخشى الذى آوى اليه نوابها      ولو أصبحت تترى عليه جميعها

(١) سرت الاشارة الى ترجمته في مطلع القصيدة (١٥) .

بطاعته سهلُ المعالي وصعبها  
على جوده عاش الأنام وإنما  
يدُّ بالندی أنست صنایع حاتم  
أناخ بزوراء العراق وإنما  
فأخصب منها بالندی كلُّ مجذب  
أيا ابن الألی بالعلم حازوا مراتباً  
لأنتم اصول المكرمات ومنكم  
يُفضُّ ختامُ العلم عنكم وإنما  
تلوذ بكم في الروع امة أحمد  
أبوكم لأهل الذنب منها ذريعة  
أبا جعفر عطفاً فان ما ربي  
فنفسي تروم القرب وهو نشورها  
إذا استشعرت منك التباعد مقلتي  
حفظت المعالي الغر من كل حادث  
وإن أنت لا تؤوي مروع نواب  
فسارع اليها بالجميل فانما  
فدونك من غر القوافي بديعة  
وقد ختمت بالمسك قد ضاع نشره

[ ٢٢٤ ]

وقال - رحمه الله - يخاطب الحاج محمد حسن كبه (١) ، وقد بلغه انه مضى  
يرتاد روضاً في أيام الربيع للتنزه فيه أياماً :  
يا هماماً من الكمال عليه بردٌ فضل من النهى مصنوع

(١) هو المار الذكر في القصيدة (١٦٨) .

رُودتَ روضَ الفلا وللفضل أنت الرّ  
روضُ رادَ الرّبيعَ منه الرّبيعُ

[ ٢٢٥ ]

وقال (١) - رحمه الله - :

فصر الدين وللدين رعى	مليكٌ عن نصره لن يهجم
ناصرُ الدين ، الذي ذلّ لدى	عزّه كلُّ ملكٍ خضعا
حصن الملك بحزمٍ غربه	سور الإسلام والدين معا
غمر الإسلام لما عمر الـ	متهبات الغرّ فضلا ورعى
كم سيبل للأيدى شرعا	فاغتدت فيه البرايا شرعا
ولكم كعبة فضل شادها	وسعى فيها وللدين سعى
ذهبت كف نداء قبة	طالت العرش المنيع الأرفعا
يا دعي ، الأروع الندب الرضاء	يا همأما بالمزايا برعا
يا غمأما عمّ بالفيض المسلا	فاغتدى ربع المعالي مُربعا
يا فريدا بالذي حاز ويا	مفرداً للفضل طراً جمعا
جنتنا تحمل شمساً للهدى	نورها في كل قطر سطعا
فاغتدى الناس لدى استقبالها	- وهم الإسلام حقاً - رُكعاً
فوق ظهر الذّجب تسرى قطعاً	فاغتدى قلب الأعداى قطعاً
لإمامين سنا نورهما	لسنا نور الدرارى شعشعا
بل لشمسين تمتى لهما	فلكُ الأفلاك يمسى مضجعا
بل لبحرّى فيض حقٍ منهما	وسنحُ هذا الكون أضخى مترعا
من بنى طه الألى كم منهم	بحرُ علمٍ ونوال نبعا

(١) الظاهر ان هذه القصيدة قد قيلت بمناسبة تذهيب قبة المسكرين - ع - في سامراء  
سنة ١٢٨٥ هـ وكان ذلك بنفقة ناصر الدين شاه .

وندام في الجهات الست مذ  
 قام فيهم كل شيء ولهم  
 فاز من أصفاهم الود وما  
 فعلى الخلق مباح جودهم  
 كم بدا من وجههم صبح على  
 أين عن نصر حسين ناصر الذي  
 أين عنه جيشه اللجب الذي  
 ليرى السبط وحيداً لم يجد  
 بين قوم حاربوا رب السما  
 إن يفت ذلك عنه لم يفت  
 صاحب الأمر الذي في يمه  
 يا إمام الخلق عجل فالهدى  
 فز به يا ناصر الدين الذي  
 عشت في ظلهم يا ناصر الد

سال فيه السكون جوداً أربعاً  
 في البرايا كل شيء تبعاً  
 غاب من في فضلهم قد طمعا (١)  
 وعلاهم قد غدا تمتعا  
 كل صبح من سناه طلعا  
 دين ذوالعزم الذي لن يصدعا  
 سداً بالعداء الفضاة الأوسعا  
 ناصرأ إلا حساماً أقطعا  
 وعن الإسلام كل رجما  
 نصر داعى الحق مهما إن دعا  
 رزق الله البرايا أجمعا  
 من ولاية الغي أضحي موآجعا  
 بنواصي الفضل طراً سفعا  
 دين ما عشت وذا خير الدعاء

[ ٢٢٦ ]

وقال - رحمه الله - :

الفضل وافي وأبوه معا  
 من بيت قدس قد سما مجده  
 من طيبة طابت فطاب الثرى  
 وقد أتى منها الى كعبة  
 لكعبة قدسية بوركت  
 قد حجها - إذ حج - من قد غدت

من ربيع قدس قد غدا مريعاً  
 وأربوع فيها الهدى أربعاً  
 منها ومنها الدهر قد ضوعاً  
 قد عاد فيها الفضل مستجعماً  
 من كعبة فيها يُجباب الدعاء  
 تحج مغناه الملا خصماً

(١) وفي نسخة اخرى : « غاب راج بندام طمعا » .

ذاك الذي من أمه لاجئاً  
 قبائل العرب أتت نحوه  
 ففاض فيهم جوده فاغتنى الـ  
 وكل فرد منهم بالندي  
 ذلك أبو الفضل، الذي لم يزل  
 الله من يوم نواه الذي  
 أظلم فيه الدهر حتى اغتنى  
 واليوم ليل الدهر صباحاً غداً  
 بمدحه القول سري لا كبا  
 وابتهجت فيه الديار التي  
 إن تره في محفل جالساً  
 أو تره في معرك خلته  
 أو تره في موكب تلقه  
 كل ملك عنه يعتاق إذ  
 وكيف لا يُعتاق عن أروع  
 كذا وعلى شاه، أبوه الذي  
 سعى إلى الله مجيباً إلى  
 ومذ حماه أم يرجو الندي  
 دام مدى الأيام في رفعة

يصد عنه الخطب مسترجماً  
 خاضعة ترجو الندي خشماً  
 بسيطاً يماً بالجدا مترعاً  
 خصراً وفي برد العلي لقمماً  
 فضلاً علينا مسبلاً ممرعاً  
 أودع في الأحشاء ما أودعاً  
 يوم النوى ليل آسى أسفماً  
 بالقرب إذ للدهر قد شعشعاً  
 فلو كبا بالمقت منه لعا  
 دار العلي والسعد فيها معا  
 رأيت بسدرأ نور المطلقاً  
 لينا هصوراً باسلاً أشجعاً  
 ملك عدل أصيداً أروعاً  
 أعبي لحوقاً من لسبق سعي  
 في مجده العيوق لن يطمعا  
 قد عاف ملكاً خوي أوسعا  
 دعوة داع للأيدى دعا  
 رأى طريقاً للهدى مهيعاً  
 لم ير منها أحد أرفعا

[ ٢٢٧ ]

وقال - قدس سره - يمدح جناب العلامة الحاج ميرزا شفيع التبريزي :  
 يارب علم قد سما فاستوى من فوق عرش للبعالي رفيع

إن عدتَ بالقرب لسبب الهدى      و من به الدين بحر منيع  
فكن شفيعى يا شفيعاً، لدى      شفيع خلق الله وابن الشفيع

[٢٢٨]

وقال - رحمه الله - :

فزتَ بمجدٍ في البرايا ربيعٌ      وفاز راجيكِ بجودٍ سريعٌ  
أنتَ لمن يعذله في الندى      عاصٍ وللعاقى نداء مطيع  
أبيتَ إلا الفضل من صنعةٍ      وصنعةُ الندب الجواد الصنيع  
واليتَ آل المصطفى أملاً      من فضلهم فضلَ الإله السميع  
قومٌ لاوصاف معاليهم      غير إله العرش لا يستطيع  
ساد ذرى العرش تراهم كما      فاق بقاعَ المجد منه البقيع  
همُ هدى الله ونور الهدى      لمن يواليهم سسناه ضجيع  
ظفرتَ بالآمال منهم وقد      أوتيتَ فيهم كلَّ مجدٍ منيع  
عمتْ لك الجدوى عموم الندى      وُنبتَ في الأرض مناب الربيع  
داومٌ على عدلك بين الملا      فاللهُ أعمالَ الملا لا يضيع  
خُلقتَ شفح الفضل طول المدى      لذلك سمّاك أبوك الشفيع  
أبوك من ذاك أبوك الذى      ملكَ له ملكَ الكمال الوسيع  
صادق صبح الفضل ذاك الذى      قد أشرقت منه ذكاهُ البديع  
بالنفث منه العلمُ يوسى كما      من العلى فيه الشام الصديع  
فالمجد في ظل علاه نشأ      والجود من جدوى يديه رضيع  
عمت عطاياها فكادت بها      كالدهر أفواهُ المعالى تضيع  
يا أيها الندب الشفيع الذى      عن كل سوء وهوانٍ نضيع  
أشكو اليك الدهر يا من غدا      صرف الليالى بشباه صريع  
عشٌ مع إخوان الصفا راقياً      الى على العز بعزٍ منيع

وقال (١) - رحمه الله - :

بدرا كمالٍ وشمسا منعةً طلعا  
في خير عرسٍ به الأيام مشرقة  
وأى عرسٍ رياض الصفومزهره  
كم فيه من عقد بشر عاد منتظما  
كمثل نظمي بافق المجد أنجمه  
صفا له الفلك الأعلى فعاد له  
عرس الحسين ، أخ المجد القويم ومن

له الزمان بطوع منه قد خضعا  
مع الهمام أخ العلياء محمد ، الذئب  
صنوان كلِّ بأوج العزّ طال على  
كلِّ برأى مصيبٍ أشيبٍ ومتى  
شهدت نبعته غصناً ترى يفعا  
يبنى به الندب مهدى ، الهدى وأخ الـ

على أخوه الفتى الهادي ، الهمام معا  
جُلتان كلِّ نداه في البسيط سرى  
كلِّ له جود كفٍ طافحٍ وله  
فضلٌ لكلِّ على كل الأنام غدا  
في كل قلبٍ محبٍ في الوري زرعاً  
بالسعي قد شاد كلِّ كعبة رفعت  
بل جنةٌ شادها كلِّ لكل فتى  
و جنةٌ عن عذابٍ للملا شرّعا

(١) نظمت هذه القصيدة بمناسبة عرس حسين بن محمد تقي بن الحاج عبد الهادي الاسترابادي ، وقد توفي حسين هذا قبل سنة ١٣١٢ هـ ، وعرس محمد رضا بن الحاج علي ابن الحاج عبد الهادي الاسترابادي ، الذي توفي حوالي سنة ١٣٣٠ هـ .

عمت منافعها أهلَ الثرى وأرى      من قد دنا أو نأى في وصلها طمعا  
فكل ما في جنان الخلد مفترقا      أضحي من الحسن فيها عاد مجتمعا  
جادت له فرهاد، كف شاد نائلها      منها بنساء غدا للناس مرتبعا  
وبث فيه نضارا فاغتدى نضرا      بمثله ما رأى شخص ولا سمعا  
ندب له انقاد طوعاً صعب كل على

وقد غدا عن جميع الناس تمتعا

سرى الندى منه مسرى الروح في جسدي

كأنما هو من ثدى الندى رضعا

بجدته به ضاقت الدنيا بأجمعها      وبعضه ساحة الأكوان قد وسعا  
إذا الشرائع طرأ قد عففت وهوت      فليس يعفو الذي في المجد قد شرعا  
بالنور مذ قلأد النورين منطقة      نداه راعي حقوقا للهدى ورعا  
فليهن كل بما أولاه مبدؤه      في عرس بدرين كل نوره سطعا  
بمتهى الأوج من برج السعود ألا      أرخ (تقارن فيه النيران معا)

١٢٩٩ = ١٣٠٢ هـ

+ ٣

[ ٢٣٠ ]

وقال - رحمه الله - :

بالعلم والمال نلت المجد مجتمعا      فالله حسبك في هذا وذاك معا  
أولاك ديناً ودينياً ذو العلى هبة      (ما أحسن الدين والدين إذا اجتمعا)  
خصمت علومك أعلام الأنام كما      بشرع جودك قد أضحي الملا شرعا  
عن المهابط مذ صرت الرفيع غدا      رفيع مجدك فوق النسر مرتفعا  
رعى وراعي الهدى والدين مجدك إذ      أولاك ذو العرش منه منة ورعا  
بنور عليك ضياء الدهر أجمعه      إذ قد غدا من ضياء الحق منتزعا  
عن جودك الغيث قد نابت أنامله      إذ ثبت عن آل ختم الرسل مضطلعا



قومٌ بنورهم ضاء الوجود سناً والافق افق السما من نورهم سطعا  
همُ قد اتبعوا في الفضل جدّهم وما سوى الله قد أضحي لهم تبعاً  
للرشد حُبهم يهدي الملا والى روض الجنان ولاهم كم هدى شيعة  
من شمس غرّتهم شمس الضحى قبست

نوراً وصبح الهدى من وجههم طلعا  
أولاهم الله دون الرسل قاطبةً مجدأ بناصية الأفلاك قد سفعا  
وقد تراهى لموسى إذ رأى قبساً في الطور نورهم الوقاد إذ لمعا  
لهم على دونه الأفلاك قد سجدت وعرش فضل لديه العرش قد خضعنا  
معادن العلم عنهم فاض غامرُهُ ينابيع الجود منهم يؤمّه تبعاً

[ ٢٣١ ]

وقال - رحمه الله - :

أقبل الاقبال واليمينُ معا	فأرأينا للأمانى مطالعا
أروع عمّت أباديه الملا	فاغتدى ربع المزايا مُربعا
غاب عنا برهة ثم أتى	واذا غاب منسيراً طلعا
وكذا الغيث إذا عن ساحة	غب يوماً لرواها رجعا
جاء يطوى اليد شوقاً للألى	منهم كم بجر علم تبعاً
آل طه الغر في نورهم	قد تجلى الغي لما لمعا
وبدا من وجههم صبحُ على	كل صبح من سناه سطعا
ونداهم في الجهات الست مذ	سال فيه الكون طراً أربعا
قام فيهم كل شيء ولهم	في البرايا كل شيء تبعاً
فاز من أصفاهم الود وما	خاب من بالفضل منهم طمعا
مذ عليهم أقبال الاقبال قد	أقبل السعد اليه وسعى
دام في عيش رغيد بحمي	ظلمهم ما دام والله رعى
فعلى الكون مباح جودهم	وعلام قد غدا ممتعا

وقال - رحمه الله - :

ويا أيها القمر الطالعُ	أد كاظمُ، يا ناظمَ المكرمات
فجودك عنها لنا هامعُ	لئن هامعُ الغيث كفت يداه
فروض نذاك بها يانعُ	وإن يبست دوحُ آمالنا
وعدتُ الأمانى - به طامعُ	وإني - بأوفر مما به

وقال - رحمه الله - يرثي الحسين - ع - :

ولم يبقَ لي عندها مطمعُ	عفتُ فهي من أهلها بلقعُ
وقوض عن أرضها المجمع	لقد قلّص الظل عن روضها
وليس لها اذنٌ تسمع	تخاطب أطلالها ضلّةُ
سؤالا وهل جاوب المربع	أطعم من مربع أن يجيب
وأين لذي صتمٍ مسمع	وأين لذي خرّسٍ منطقُ
يردُّ لك القول أو يرجع	وليس بها غير رجوع الصدى
ولم تشف غلّتها الأدمع	وتأمل منها شفاء الغليل

الى أن يقول :

بنو الكفر ما بهم أوقعوا	أما علم المصطفى بعده
وطيب شذاه بهم مودع	تضيّع ودائعهم بينهم
اسارى لأهل الخنا تضرع	واسرته في أكف العدى
تكاد الرواسى لها تصدع	تراهم لهم رنة في الدجى
كنوح الخائم إذ تسجع	ونوحٌ يذيب الصفا شجوه
ويا أيها البطل الأتزع	ألا يا مذيق الحمام الهوان
ومنها براقعها تنزع	أتسبي نساؤكم جهرة

وتهشم أضلاعها بالسياط  
ولا تدفع الضيم عنها ولا  
فأجسادهم ملعب للجياذ  
فيا سروات بني غالب  
فلا حملتكم متون الجياذ  
ألا فانهضوا بعد هذا الشوى  
أُيَقْتَلُ سبط الهدى ظامياً  
وبمسي محيطاً به ضربه  
مصاب له الشمس إذ كوّرت  
مصاب له الأرض إذ زلزلت  
فيا لمصاب يراع الندى  
يُشَلَّ به ساعد المكرمات  
ألا قل لرواد روض الندى  
وهاماتها بالقنا تفرع  
تكف يد الظلم أو تمنع  
وأكبادهم للظبا مرتع  
وعدنان شكوى شج فاسمعوا  
ولا ضم جمعكم جمع  
وثوروا بشاركم واسرعوا  
ومن كفه عيلم مترع  
وفي ذكره الضر يستدفع  
تداعي له الفلك الأرفع  
تضعض أركانها الأربع  
له وفؤاد الهدى يُصدع  
وأنف المعالي به يجدع  
رويداً ذوى غصنه فارجعوا

[ ٢٣٤ ]

وقال - رحمه الله - يرثي الحسين - ع - :

ربوعٌ تعفّت فأبدت خشوعا  
وان جف بالوكف جفن الغمام  
تنامى ذووها وقد أصبحت  
وأمتت تروع الملا وحشة  
ربوعٌ الألى كف أرزائهم  
وفلّت عرى الصبر في أنمل  
وقد صرعتهم يد النائبات  
وما خشعوا لصروف الزمان  
سقى واكف الغيث تلك الربوعا  
سقاها غمام الجفون الدموعا  
كأهل الهوى ليس تدري الهجوعا  
وكانت قديماً تأوى المروعا  
بذت في الوجودات بيتاً وسيعا  
أجدت لسكل فؤاد صدوعا  
فأمسى لهم كل صبر صريعاً  
الى أن غدوا في الفيافي خشوعاً

اذا ما ذكرتُ صريعَ الطفوف  
 نضى الروحَ في الحرب منه فتى  
 هوى الدينُ لما هوى في الثرى  
 ارى رأسه وهو سرُّ الإله  
 تقول له زينبُ والدموع  
 دع النومَ فوق الثرى والقرار  
 اخيُ أتبقى واني أعود  
 اخيُ ألم تدر كم في نواك  
 بروحي ثاوين فوق الثرى  
 وكم من فزادٍ لصبيانهم  
 فكم بالظبا ثلثوا من ظبا  
 وكم كبدرٍ لهم كالزجاج  
 ضلالاً غدا الرشد من بعدهم  
 فركن الهدى بعدهم لم يشد  
 ذوات هدى جمعت في ثرى  
 أيا راكباً جنةً كالصبا  
 اليك عتاباً لآحى الحماة  
 وقل ما لكم قد رقدتم وقد  
 فيا لك ناراً أبت تنطقى  
 الى أن يقوم بأمر الإله  
 هنالك يشنى فؤادُ الهدى  
 غدا يصرع الرزءُ قلباً جزوعاً  
 تردى من الصبر فيها دروعاً  
 وقد كان للدين حصناً منيعاً  
 برأس سنان سنان اذيعاً  
 نجيعٌ على من تردى نجيعاً  
 وأبدل بسيرك فينا الهجوعاً  
 لجدك وحدى وكننا جميعاً  
 لقينا من الدهر خطباً فظيعاً  
 غدت كالأضاحى فأبدت خضوعاً  
 بها بين أشقى ذوى الكفر ريعاً  
 وكم أرضعوا من سهام رضيعاً  
 بصم صفا الرزء أمسى صديعاً  
 ومستعذب العيش سماً نقيعاً  
 وعرف الندى بعدهم لن يضوعاً  
 لها جمع الكفر فيها جموعاً  
 تقدت الفضا وتجاوز الربوعاً  
 وزلزل به مكة والبقيعاً  
 وترتم من النوم هبوا سريعاً  
 لها شعل تستسر الضلوعاً  
 إمام له الدهر أضحى مطيعاً  
 وحق بنى المصطفى لن يضيعاً

وقال - رحمه الله - يرثي السيد علي بجر العلوم (١) صاحب البرهان  
ويعزّي الشيخ محمد حسن آل ياسين السكاظمي (٢) :

وما لقوس الصبر من منزع	ما لهجوع المجد من موضع
له ونار الحزن في الأضلع	هيات أن تبرد من غلّة
في كل قلب بالآسي موجه	لرايع أنشب أظفاره
برقع وجه الأرض في برقع	بأي رزم من سواد الآسي
بين غروب الشمس والمطلع	أشجي الجهات الست إذ زرع السبع
ناس من الفضل ولم يقنع	واظلمت الدنيا وساوى الآسي
فأي ظام منه لم يكرع	في رزم ندب حاز ما حازه الذئ
إحاطة الأركان في المربع	همي نداء وطمي عليه
عن مربع في جوده مربع	أحاط في الدنيا ندى كفه
لكل قطر بالندى مترع	فكيف يمحي أثره للآسي
طرف العلي بالأدمع الهمع	قد أترع الأقطار بؤساً سري
منه دنا للدهر لم يضرع	لو رُدّ ميت بالبا رده
عنه غداً في تلك لم يمنع	أضحى عليّ ، مع عليّ ومن
غابت لافق الرشيد الأنصع	ومن غمداً جار عليّ بندي
الى عليّ والي يوشع	قد رُدّ شمس الفضل من بعدما
هل لذوى الآمال من مرجع	والشمس مارُدّت لشخص سوى
عليهم بالنائل الأوسع	هل للأيامي واليتامى معاً
يعب في سم الآسي المنقع	بعد فتى جدواه قد وسعت
	فعاد كل بعد صفو الروي

(١) سرت الترجمة له في مطلع القصيدة (١١) .

(٢) سرت الترجمة له في مطلع القصيدة (٥٣) .

ضاق الثرى ذرعاً ولم يتسع  
في كل دهباء ادلهمت أسمى  
هل للعلی والعلم هل للندى  
كم للعلی والعلم من بعده  
اوآه من خطبٍ و اوآه من  
عزِّ إمام العصر فيه فقد  
وقل : غدونا بعده في حمى  
لولا أبو جعفر شمس الهدى  
و محمد ، ذا الحسن ، الأروع الذی  
ندب حوى الفضل جميعاً ولم  
إن سار فرداً سار في موكب  
أنمله العشر اذا ما همت  
أبدع في صنعته مبدع الصن  
تتبع الأملاك أحكامه  
قد ساهم فقد فتى رزوه  
لولا الحسين ، الطهر ذاك الذى  
يم علوم ورث العلم من  
ندب غدا في مجده واحداً  
بالعلم والحلم وفيض الندى  
منبع عين الفضل لم يلف في  
وليتسلى به الجواد ، الذى  
شده به الاسلام أزرأ وفي  
غوث الندى من لاذ في ظله  
في كفه أضحت نواصى العلى

ولو أمد الفتر في أذرع  
فظللت في ليلها الأسفح  
هل للهدى والفضل من مفرع  
نوح وكم للجود من مصرع  
رزق عظيم وأسى مفرج  
نام برزق مفرج أفضح  
من كل بشرى وصفا بلقع  
نير افق العالم الأرفع  
ندب ويا الله من أروع  
يترك به للناس من مطمع  
حف به للمجد في مجمع  
تهمى البحار السبع من اصبع  
صنع وجل الله من مبدع  
وغير حكم الله لم يتبع  
يرتع فيه الحزن في مرتع  
لولا غيم الغم لم يقلع  
يم علوم بالندى مترع  
شأى جميع الناس في أربع  
وفي على سامى الذرى أرفع  
سوى حماه الفضل من منبع  
لغير شرع الجود لم يشرع  
و محمد ، كهف العلى الأمتع  
لنائبات الدهر لم يخضع  
تسفع بالانزع والأفرع

من معشرٍ لولا هم لم تُثبِ  
 دام معاذاً بعدهم للمدى  
 ندبٌ رعى العلياء إذ لم يزل  
 سنُّ الأبادى البيضَ بين الملا  
 سلَّ به المجدَ وفي فرقدى  
 نوران كلُّ باهر بالسنا  
 وليدُ سئلَ عن عمِّ بأزكى أخِ  
 ذاك الهمامِ الحسنِ المرتقى  
 وعزَّ بالعمِّ والحسينِ الذى  
 ندبٌ حمى الجود نداء كما  
 فربيع الفضل غداً مربعاً  
 لم يأت هذا الدهرُ فيما أتى  
 غاض بهم دمع الأسمى بعدما  
 فلا أغبُ الغيثُ فى وكفه

والعمل الصالح لم ينفع  
 وللكرام السجّد الركع  
 فى منظرٍ منه وفى مسمع  
 وهو بغير الفضل لم يصدع  
 على ومجدٍ بالعلى مولع  
 بدران كلُّ زاهر المطع  
 منتجع للفضل مستجمع  
 فى العلم أعلى مرتقى أرفع  
 عمُّ الملا فى جوده المرع  
 صان العلى فى مجده الأرفع  
 منه بأزكى ماجدٍ أروع  
 بأفضلٍ منه وفى أبرع  
 فاض فما للدمع من منبع  
 تربة يبرِّ غاض فى مضجع

[ ٢٣٦ ]

وقال - رحمه الله - يرثى الشيخ محمد الشيخ على الشيخ جعفر صاحب  
 كشف الغطاء (١) :

سقى الله فى أكناف كوفان مربعاً ورواه فيض الدمع (٢) مثنى ومربعاً  
 وجاد ثراه واكفُ العفو والرضا إذا ضنَّ وكأفُ الغمام (٣) وأقلعا

(١) وردت أبيات عشرة من هذه القصيدة فى أعيان الشيعة : ١٥٧/١٥ . والشيخ محمد  
 المرتضى بهذه القصيدة هو المدح بالقصيدة ( ٢٠٨ ) وقد مرت الإشارة الى ترجمته هناك .

(٢) فى الأعيان : « حجب الدمع »

(٣) فى الأعيان : « السحاب » .

وإنا لنستسقى له الغيث ضلّةً  
 فتي لم شعث العلم بعد تبدُّدِ  
 وشيّد مبناه وعلّى أساسه  
 لقد فاض كفاً بالفواضل ممطراً  
 فأضحى لجمّ العلم واسعُ صدره  
 فعاد ثراه منه إذ ضمّ ماجداً  
 نعى باسمه الناعى فأمست لنعيه  
 وزعزع منها كلّ ولهى فزعزعت  
 وضعضع أركان الندى بتسدائه  
 غداة نعى زاكى الجدود ، محمداً ،  
 وأسرع من لبي المنادى لدى النداء  
 دعاه الى دار النعيم إلهه  
 ومن هو طول الدهر لله طائع  
 همام لبنت المجد شاد علاؤه  
 فتي شاء عليّاه العلى فترفعت  
 ترحّل عنّا والتصبر بعده  
 له الجودُ غمّاً قد قضى مذ قضى كما  
 تنامى فلا بيتُ المعالى بعامرٍ  
 وللدهر أمست كبوةٌ لا يقيها  
 ولولا أبو الندب ، التقيّ ، لما سلا

وقد ضمّ يمّاً بالندى قد تدفّعاً (١)  
 ولولاه ضاهى جوده فتوزّعاً  
 ولولا دعامٌ من علاه تصدّعاً  
 وصدراً رحيباً بالفضائل مترعاً  
 وعاءاً وللنور الإلهيّ موضعاً  
 له ولجمّ العلم والنور موضعاً  
 دموعُ المعالى والمكارم همّماً (٢)  
 وأوجع منها كلّ ثكلى وأجفعا  
 وصدّع بنيان الهدى فتصدعا  
 وأعظم مفقودٍ له المجد قد نعى  
 بيوم الندى ندبٌ حوى المجد أجمعا  
 فلبّاه لما أن دعاه وأسرعاً  
 تراه لأمر الله بالقرب أطوعاً  
 عماداً كما للجود أسس مربعا  
 كما رام مسعاه الملا فتمنّما  
 وودّع منا عيشتنا يوم ودّعاً  
 قضى المجدُ إشفافاً وقد دفنوا معا  
 نراه ولا ربع المكارم مُربعا  
 بفقصدانه قول المزايا له : لعا  
 فؤادٌ بمشحوذ الرزايا تقطّما (٣)

(١) في الأعيان :

« تضمن مجراً بالمكارم قد طمى وحاز خضماً بالنوال تدفعا »

(٢) في الأعيان :

نعى باسمه الناعى فأجم نعيه وقرح أجفان المكارم اذ نعى

(٣) في الأعيان : « فؤاد بماضي الرزه حزناً تقطّما » .



هو الحسن ، الأفعال والعلم الذي  
تأزُر بالجدوى وفي مجده احتبي  
تغذى بألبان المكارم يافعا  
فهد للأحكام عزاً مشيداً  
فتى فرعه من دوحه أسدية  
غدت للعلي والعلم والفضل والنهي  
فصبراً على ما ناب يا آل جعفر  
فكم منكم إن ظلمة الخطب ظلمت  
وما زال في افق العلي تبصر الملا  
غداً علماً في العلم للدين (١) مشرعاً  
وبالفضل والتقوى ارتدى وتلفعاً  
فعاش وفي ظلّ المعالي ترعرعا  
وشيهد للإسلام حصناً بمنعها  
نمت فمنها منها العلي (٢) وتفرعاً  
وللجود والتقوى وللجدد بجمعا  
وإن عاد للصبّ التصبر أوجعاً (٣)  
هلال محاليل الأسي مذ تطلعا  
بدور هدى منكم مدى الدهر طلعا (٤)

[ ٢٣٧ ]

وقال - رحمه الله - :

ودع الركبَ والفؤادَ جميعاً  
أودعوني إذ ودعوني هياماً  
صرعتهم يد البعاد فأضحى  
فنشرت الأسي كنشر علام  
ومن الحزن كم نظمت عقوداً  
أسرع الدهر في تبدد شملي  
من لوى لوى عماداً وفي غلا  
يوم أدنو لسلوقي توديعاً  
وغراماً به الأسي مشفوعاً  
لنواهم لبّ المعالي صريعاً  
وعلى وجدهم طويت الضلوعاً  
وعلى وجنتي نثرتُ الدموعاً  
حين فيهم جدّ الرحيل سريعاً  
بِ بني غالب أراه وآوعاً

(١) في الأعيان : « في الفضل والعلم مشرعاً » .

(٢) في الأعيان : « الهدى » .

(٣) في الأعيان :

« فصبراً أرى ما نالكم آل جعفر وإن كانت للقلب للتصبر أوجعاً »

(٤) في الأعيان :

« فليس ترى عين الأنام سواكم شموس معال في البرية طلعا »

هد منى الهيام طود اصطبار  
 ذاك طود العلى و محمد ، الند  
 أروع صدعته أيدى الرزايا  
 منع السقم لذة العيش ندباً  
 لا ولا كان إن أتته عفاة  
 كان لم يلف خاضعاً للرزايا  
 حرجاً عاد كل قلب عليه  
 كم ليال حلت به ثم مرت  
 غالب الدهر أغلباً منه حتى  
 من شذا خلقه توضع المزايا  
 كم أوت من حماه غر المعالى  
 طلعت شمس فضله فشهدنا  
 وتامى عن عيننا فتداني  
 من كرام أضحي لهم كل شئ  
 صنع الله صنعه فجاه  
 وبهم محض الذنوب جميعاً  
 ساءم بعد سبطهم عن حماهم  
 عز ذالفضل و أحمداً، موئل العا  
 أروع حصن العلى بأباد  
 ثم عز عيسى ، ألا إن عيسى  
 بحشاه كم أجج الحزن وقدأ  
 لم يزل مخفياً معاليه لكن  
 ثم عز المهدي ، أزكى همام  
 كم له من مناقب اللدجاجي

يوم هد الحمام طوداً منيعاً  
 ب العلى ، الذى اصيب صديعاً  
 بعدما أودع الرزايا صدوعاً  
 منه ما كان عن على ممنوعاً  
 للأيدى البيض الجسام ممنوعاً  
 لمن لصرف الحمام أبدى خضوعاً  
 والأسى للقلوب عاد وسيعاً  
 بعده خلتهن برقا لموعاً  
 عاد منه ذاك القربيع صريعاً  
 وحقيق خلقها أن يضوعاً  
 معقلاً أرجبا وكهفاً منيعاً  
 لسناه بعد الغياب طلوعاً  
 منه معنى للقلب عاد ضجيعاً  
 خاضعاً والزمان أبدى خشوعاً  
 بأباد منهم فعم صنيعاً  
 إذ برى منهم لديه شفيحاً  
 فاووا منه غيث فضل مريعاً  
 م هماماً أحيى الليالى بخوعاً  
 هى أضحت لكل مجد دروعاً  
 عاد من لوعة الأسى مصدوعاً  
 ومن العين كم أفاض نجيعاً  
 لجميل المسلا تراه مذياعاً  
 عاد بالمجد والندى مفجوعاً  
 هى أمست كواكباً وشموعاً

أصيد عاد كلُّ جودٍ ومجدٍ      من أياديه في الملا مشروعاً  
وبه عزّ ، جعفرأ ، ذا يمينٍ      كم حبت ساحةَ الزمان ربيعا  
ثم عزّ ، أمين ، غرّ المزايا      انه كم أذاب قلبا مروعا  
ثم عزّ ، محمداً ، خير زالكِ      فيه أضحي شمل العلي بمجموعا  
ماجدٌ قد رقى لمجدٍ سواه      لمراق أدناه لن يستطيعا  
وعزبٌ بأن تعزى ، عزيزاً ،      ماجداً لم يزل بفضل ولوعا  
ثم عزّ ذوى المعالي ذويه      جملاً فالصبور عاد جزوعا  
وبنى أحمد جميعا فان ال      حزن في حيتهم أناخ جميعا

[ ٢٣٨ ]

وقال - رحمه الله - :

متى لاحت لعينيه الربوعُ      همت بدم الحشا منه الدموعُ  
وإن ذكر الأجابة وهو فردٌ      أحاطت للأسى فيه جموع  
وإن شهد الأثافي جرائمٍ      ورتت بضرامها منه الضلوع  
ناوا فئسأ باثرهم اصطبارٌ      فليس الى اللقا لها رجوع  
وكم جسمٍ براه صرف دهر      فحتمل منه ما لا يستطيع  
وكم صدعت رزاياه فؤاداً      فهدت قوى مبانيه الصدوع  
كيوم ، محمد ، لله يوم      على الإسلام أجمعها فظيع  
فتى قد كانت الأيام تزهو      بتقواه كما يزهو الربيع  
فان هجعت عيونُ الناس ليلا      فليس له به أبداً هجوع  
فتى كم حج بيت الله سعيا      وشوقه له برق لموع  
يحنُّ لبيته البيتُ اشتياقا      ويهوى تربّ بقعته البقيع  
وذاك لأنها بثرى عليه      حسينٌ نجل حيدرٍ صريع  
إمامٌ كلما ذكر البرايا      رزاياه جرت منها الدموع

وفقد محمد ، أودى بقلب الـ  
 ويوم قد سرى فيه « علي » ،  
 همام للعلوم الغرّ ملجى  
 به للفضل كم شيدت مغان  
 تراه اذا دجا ليل بهيم  
 وكلّ منهما طهر همام  
 هما القمران من عليا نزار  
 وقوم بالمزايا الغرّ سادوا  
 اذا ما فاخروا الأشراف كانوا  
 ألا عزّ الأفاضل من قریش  
 كـ و أحمد ، أحمد الثقلين مجدأ  
 فتى شرع الفواضل والآيادى  
 وعزّ به الجواد ، جواد كفى  
 همام لا يطاول في مزايا  
 وعزّ به الحسين ، أخا المزايا الـ  
 فتى لذوى الرجاء وإن تناءوا  
 وعزّ محمد ، الندب الحسين ، الـ  
 همام للمعالى الغرّ أضحت  
 ألا اسلم والكرام مدى الليالى  
 فعندكم المحامد محرزات  
 ولا راع الحمام لكم فؤادأ  
 على ففؤادها فيها (١) صديع  
 سرت مهج العلى فيه الجميع  
 وللعليا هو الحصن المنيع  
 ومن شمس الندى بهر الطلوع  
 له فى طاعة البارى بخوع  
 له عن كل منقصة شسوع  
 كرام ملكها الشرف الرفيع  
 لهم فى كل مكرمة ولوع  
 اصول المكرمات وهم فروع  
 برزم فيه أفضلهم جزوع  
 لديه الناس أجمعها خضوع  
 . . . . . (٢) فيها شروع  
 له فى الفضل والجدوى شيع  
 يضيق بعضها الحمد الوضيع  
 لنى بدجى الخطوب هى الشموع  
 نوال يمينه أبدأ سريع  
 لذى بصنيعه عم الصنيع  
 أياديه الجسم هى الدروع  
 وكلّ خلقه مسك يضوع  
 وعندكم المدائح لا تضيع  
 ودمتم والعلى لكم مطيع

(١) كذا فى الأصل ، والصواب : « فيه » أى فى فقد محمد .

(٢) خرق فى الاصل .

وقال - رحمه الله - يرثي السيد عيسى بن السيد أحمد آل السيد عيسى :  
 الله كم من فؤادٍ بالأسى صديعا      وكم مع الدمع قلبٌ ذاب فانهمعا  
 وكم مصابٍ شجا العلياء فانفمرت      منه بحزنٍ وشجورٍ للحشا لذعا  
 وكم شدادٍ خطوبٍ من بجاجتها      أهلُ الندى شربت والمجدُ كم كرها  
 بفقد عيسى ، الذي أصمت رزيته      قلبَ العلي والندى والمكرمات معا  
 قضى ولكن قضى حقاً مناسكه      دون القضا وأجاب الله حين دعا  
 لبي فلبى إله العرش زاكيةً      أعماله وسعى لله حيث سعى  
 وفي منى إذ قضى آوى لكل منى      من ربه وعليه أجره وقعا  
 لولا الأسي بعده للناس قاطبةً      بدو أحمد ، لتداعي الكون وانصدعا  
 فاسلُ به وبنيه يا مؤرخه      (من بعد ما حج عيسى للسما ارتفعا)

٥١٢٨١

وقال - رحمه الله - :

يا جبال الصبر الجميل تداعي      قد رمى الموت ذاته بانصداع  
 واقصرى يا يد الحمام فقد ما      ت حسام الردى طويل الباع  
 واغمضى يا جفون يقظى الأعدى      واسهرى يا عيون غر المساعي  
 وانعى يا مهجة الممالك شجواً      قد نعى ، ناظم ، الأقاليم ناعى  
 قد قضى لهدم القضا فى القضايا      وقربسع الردى بيوم القراع  
 فتهامى عرش العلى لنواه      وتقاوى ركن الأسي المتداعي  
 آذن اللب بالوداع بيوم      آذن الندب تلوه بالوداع  
 قل لرواد منبت الجسود مهلاً      أمحل الجذب منه خصب المراعى  
 رجعت عنه خيباً رائدوه      وذوى نبتته بكل البقاع

كان سعيُ الرجا اليه ولكن  
 قد قضى من له العلي ذاب وجداً  
 وصهيلُ الجياد عاد عويلاً  
 ملكُ صانه المليكُ فسان الـ  
 أمْنُ الملكِ منه أمْنُ رعاياً  
 ذى شطاطٍ كأجعة الليث ضافرٍ  
 قد حدها على الفناء بقائه  
 ان ليثاً أودى بكل جبانٍ  
 ذاك ليثُ الردى وكَم من سطاها  
 يا لرزمِ عمِّ الأقاليم شجواً  
 فليهمزى كسرى بيوذَرِ جهمزٍ  
 وليهمزى اسكندرٌ في حكيمٍ  
 هرغوثة الهدى وحتفُ يغوثٍ  
 كلُّ من قد نمي له غيرَ هذا  
 سل خبيراً به فاني أدري  
 وليهمزى قبيل الرعايا مليكُ  
 ناصر الدين ، من به الدين أضحى  
 تبسح الحق والرشاد فأضحى  
 ظفرت منه أهلُ شرقٍ وغربٍ  
 وليهمزى به أبو الفضل ، ذو الفضل  
 ملكُ ملكه المعالي ولسكن  
 وليهمزى مقيمُ بغداد ذو الحج  
 ذاك محمود ، الذات محمود اسمٍ  
 حسنُ الطبع والسجايا ومن حس

ترك السعى بعده كلُّ ساعي  
 وفؤاد الندى غدا بالتباع  
 والمواضي خانت بكل ذراع  
 ملك في عزمه وحسن الدفاع  
 راع أسد الشرى بنفت يراع  
 ولعابٍ يخشاه سمُّ الأفاعي  
 ودعاه الى المنية داعي  
 هو أردى بالغدر كل شجاع  
 كلُّ ليثٍ غدا بقلبٍ مُراع  
 ورمى الفرسَ كلها بانفجاع  
 وذويه بالجواهر اللتاع  
 بعده كلُّ حكمة بضباع  
 ويعوق وودهم وسواع  
 مفترٍ مبدعٍ أشدُّ ابتداع  
 فيه من كل حاسدٍ مسمع  
 عمٌ بالعدل للرعيّة راعي  
 مثل زهو الدنيا بأزهي ارتباع  
 كلُّ شيءٍ لمجده باتباع  
 بمليكٍ قرينٍ قسطٍ مطاع  
 ل الذي سار في جميع البقاع  
 هو مع قومه بملك مشاع  
 سد الذي قد غدا له بالتباع  
 بل حميد الصفات مأوى المساعي  
 بن سجايا الأنام حسنُ الطباع

كلما ضاقت الثرى في علاه      جودُهُ كالتنا غدا باتساع  
عنه للبك سلوةً بسليل دال      أحسن ، المرتقى لأعلى ارتفاع  
أروع ما بغيره للبعالي      في معالي الامور من أطباع  
كم لعلياه من مناقب راقته      هي ملء الابصار والاسماع  
دام ملجئاً ودام يهيم على تر      ب ، المشير ، الرضا بغير انقطاع



## حرف الغين

[ ٢٤١ ]

وقال - رحمه الله - يمدح الشيخ طالب البلاغي (١) :  
نال البلاغ من البلاغة طالبٌ قبل البلوغ لذاك قيل : بلاغي  
حتى احتواها والملا لهجت بها فالكل لاغٍ وهو ليس بلاغي  
ندبٌ به قد نلت أشتات العلي وبلغت من جدوى يديه بلاغي

[ ٢٤٢ ]

وقال - رحمه الله - مؤرخاً كتاب درة الاسلاك في حكم دخان التبناك (٢) :  
ان و محمداً ، امام البُلغا من فضله في كل علم بزغا  
الى سواحل البيان درة ألقى نمير علمه الذي طغى  
فقلت حينما انتهى نظامها : من درة الاسلاك أرخ (فرغا) (٣)  
١٢٨١ هـ

[ ٢٤٣ ]

وقال يؤرخ الفراغ من المجلد الثاني من كتاب المشكاة (٤) :  
ان ابن داوود غدا راقياً معارج الفضل ذراه بلغ  
وأوضح الفقه بمشكاته ومن كتاب الخمس أرخ (فرغ)  
وإنما مشكاته كوكب من افق الفضل مضيئاً بزغ (٥)  
١٢٨٠ هـ

(١) وقد مررت الاشارة اليه في المقطوعة (٩٩) .

(٢) تأليف الميرزا محمد الهمداني الكاظمي المار الذكر في المقطوعة (١٩٤) .

(٣) فصوص اليواقيت : ٤٨ .

(٤) للميرزا محمد الهمداني الكاظمي السالف الذكر .

(٥) فصوص اليواقيت : ٤٨ .



## حرف الفاء

[٢٤٤]

وقال (١) - رحمه الله - :

طال ذا الايوان كيواناً كما  
وتعالى في المعالي رفعة  
زيئته بنت سلطان به  
بنت سلطان به الهند اغتدت  
من كرام بهم المجد سما  
قام في اتمامه الندب ومحة  
حسبه فضلاً ومجداً طال بل  
سراً فيه من بني خير الملا  
آل طه خير أصحاب الندى  
فئة فيهم نجونا وبهم  
خلق الاكوان فيهم وعلى الـ  
فاعتلى هام السما منزلة  
يامامين ندى أيديهما  
وانتقى أقصى العنا إذ أرخوا

من جنان الخلد فاق الغرّفا  
بابني الطهر النبي المصطفى  
حازت الهندُ نعيماً وصفا  
بنعيم وبه الملك صفا  
واغتني الدهر بهم بعد العفا  
مدى الزاكي والحسين ذوالوفا  
حسبه رب البرايا وكفى  
حلفاء الفضل بل والخلفا  
والهدى والفضل أركى الشرفا  
بارى الخلق عن الجاني عفا  
أنبياء الغرّ فيهم عطفوا  
وطوى مجدّ الثريا شرفا  
في الجهات الست طراً وكفا  
(شابه العرش صفاء بالصفاء)

١٢٨٥ - ١ = ١٢٨٤ هـ

(١) أرخ الشاعر بهذه القطعة سنة بده العمل بتعمير « طارمة باب القبلة » في المشهد الكاظمي ، وقد شيد هذا الايوان بنفقة الحسن الحاج حسين الجرججي المتوفى سنة ١٢٨٧ هـ .  
ونتم سنة ١٢٨٥ هـ .

وقال - رحمه الله - :

أتيتُ كعبةَ مجدٍ قد علتُ شرفاً  
وقد حججتُ بيتَ فيه نور هدى  
سعيتُ فيه مُقراً للإله بما  
شاهدتُ أكرمَ من بالجود صديقه  
وقد غدوتُ لنور الله مقتبساً  
وحجٌ غيرى أحجاراً منضدةً  
وسقتُ هدياً له روحى وما ملكت  
وصرتُ معترفاً بالله فيه ومن  
قد قام عن عصبه فافت وجوههم  
وجودهم لوجود الله معرفة  
فيهم علتُ هضبات العرش وانطأت  
لو أن من سعى بيتَ الإله سعى  
عجف المعالى سماناً فى نداءه غدتُ  
فمجده قد علا السبع الشداد على  
أجاره الله من تصريف صرف ردى

وعنه ما زال صرفُ الدهر منصرفاً  
يا من غدا هو حسبي والمغاز به  
فجند بعنق لرقٍ تلك مهجته أضحت  
اسمهم الرزايا والأسى هدفاً

وقال - رحمه الله - :

« شجاع الملك، للملكوت وافي وفى بيت الإله سعى وطافا  
ومن نور المهيمن شام برقاً وشاهد رحمة الله انكشافا

وقد سلكت طريق الحق فيه  
وجاء الى حبيب بل طبيب  
وأمر لدى حضيرته حكيم  
إماما العالمين هما وشمسا  
هما القمران من أبناء طه  
كرام لا تقاد الى المعاني  
فأبرحوا ملاذ الفضل يؤوى  
نجائب عنه ما ملن انحرافا  
بنفت الحب داواه وشافي  
بحكمته الوجود شفا تعافى  
جميع العالمين سنا أنافا  
بهم صرف الأسمى عنا انصرافا  
منافيتهم ولا تأوى اتصافا  
شجاع الملك ، ظلهم انعطافا

[ ٢٤٧ ]

وقال (١) - رحمه الله - :

آب من كعبة الإله ووافى  
فرع جود من دوحة المجد دان  
أسعفتنا يد التيداني به من  
كم شوى النأى أكبدأ للبعالى  
آب من كعبة الإله همام  
كعبة المجد طاف فى كعبة اللد  
مذ سعى ثم طاف فيها سعى المجد  
فالمساعى قد فزّن منه بمسعى  
والى الله مذ أفاض عليه  
قد صنّى حبه وفى كل مسعى  
وأصاب الشيطان فى جمرات  
غادرته شلوا ولو لم تصبته  
لحمى شيد للبعالى مطافا  
ثمر المكرمات منه اقتطافا  
بعدا أجحف النوى إجحافا  
ملا الدهر من شواها صحافا  
هز فى أوبه العلى أعطافا  
ه فطافت به المعالى طوافا  
سدّ اليه وفى أياديه طافا  
والأيادى بالوجود منه ردافا  
فاض ثرثار فيضه إسعافا  
محض النصح للإله وصافى  
من رمى فى لهيبها لن يعافى  
راقب الموت من سطاها وخافا

(١) يظهر من سياق هذه القصيدة انها قيلت بمناسبة قدوم أحد أفراد ( آل كعبه ) من الحج ، ولم يذكر اسمه .

فهو لو عاش بعدها ترك الإغـ  
 حطم الشرّ بالحطيم كما تقـ  
 ماجد تبصر المكارم منه  
 إن دنا من دنيّة يتناهى  
 نصل مجد لم يؤ جوهره الرا  
 كف عنا كف الخطوب فلم يـ  
 مقتى الجود لا يزال بجدوا  
 لم تزره الركاب إلا وآبت  
 يم فضل واليم في كل قطر  
 لو درى البيت من أتاه لحج الـ  
 ساد زهر النجوم بابنى أخيه  
 نيرا سؤدد لأبصار عاد  
 هن عبدالكريم ، قطب مساع  
 قطنت - مذ شغفن فيه - المزايـ  
 هن عبدالهادي ، بأوب همام  
 قد صفا جوهر أ لجوهر ذات  
 وليهتى الزمان في جود ندب  
 ثم هن الملا عموماً وخُصّ الـ  
 ذو ندى يطعم الالوف لدى شم  
 أسلف الجود للعفاة ففات السـ  
 في معاليه يشمخ المجد لكن  
 يسبق الوفد رفته دون أن تلـ  
 وسقيم الجسدى بنفث نداء  
 ماجد أضحت المعالى سماناً

راء مما عاناه منه وعافا  
 سواه أولت عود الأثام انقضا  
 ذا حنو على الندى عطافا  
 واذا صد عن ندى يتسلافي  
 ثنق إلا غر المزاي غللافا  
 رك لديها فامأ يلوك وكافا  
 ه وللبخل والعدى متسلافا  
 مثقلات وقد أتته خفافا  
 لم يزل فيض قطره وكافا  
 بيت منه بيت المعالى وطافا  
 وسما نير السما أوصافا  
 منهما البرق لم يزل خطافا  
 ليس تنأى عنه المعالى انحرافا  
 من صميم الفؤاد منه الشغافا  
 ليس تلتى عنه المعالى انصرافا  
 لا تبارى مناعة وعفافا  
 كم على الدهر قد أفاض نطافا  
 مصطفي ، من صفا اخاء وصاف  
 ساء عام ويوهب الألافا  
 سحّب فيه وشابه الأسلافا  
 من أعاديه يرغم الانافا  
 قى المطايا في تربه اخفافا  
 قد تشافى سقامه وتعافى  
 من نداء وقد أتته عجافا

هن فقر الوجود في جود ندب  
 واياي خص العراق بالآلا  
 وعيون الأعيان قرنت بصفوي  
 لأنها رجعة بها رجوع الجو  
 من بني المصطفي همام عليه  
 أزكيا في الناس فاقوا فعلا  
 أخصبت منهم البسيطة جوداً  
 ان [من] رام مجد هم رام أن ير  
 قد وفي للعلى حقوقاً وأدى  
 وأنى للآلى بنور هدام  
 فئة قد تشعشع الصبح من أو  
 حبههم للجنان قد عاد نهجاً  
 عن علام سل السماء وبوحا  
 مجد هم ساد كل مجد فاضحى  
 أصفياء أوصاف بعض علام  
 لعلام تعنو السماوات إذا  
 جود هم قد سقى الوجود فروا  
 يا لجود تسمى المكارم أهلاً  
 لثرى المكرمات مرتباً أض  
 راقهم إذ سمطت في مدحهم دُر  
 أخصب المدح من ندام وشتى ال

كاد يدعى أفلته اسرافا  
 وعم البسيط والأكنافا  
 منه أولى جوره الأشرافا  
 دُ وسقم الوجود فيه تشافى  
 طرز المجد جبة أفوافا  
 وتساموا بين الملا أوصافا  
 أبد الدهر ليس تلقى جفافا  
 قى الى قنة الدرارى اعتسافا  
 سبطهم فرض مجده ثم وانى  
 يهتدى من اليه آوى انعطافا  
 جههم والدجى غدا شفافا  
 وولاهم أضحى له أعرافا  
 ها ستوحى الثنا لهم أصنافا  
 كل مجد الى علام مضافا  
 جازت العد فانت الوصافا  
 نأ لهم فى سموهم واعترافا  
 ه وأربى بفيضه وأنافا  
 لأبياديه والملا أضيفا  
 حى علام وللهدى مصطافا  
 رأ فأضحت أوراقه أصدافا  
 مدح فى خصب راحتهم وصافا

[ ٢٤٨ ]

وقال - رحمه الله - :

أى عرسٍ فيه سُرفُ الشُّرفُ      وزها بالين فيه النجفُ  
والليالي أظهرت ما أضمرت      من سرورٍ دائم لا يوصفُ  
وبه الأيام أبدت بهجةً      فتسالى بصفائها الشغفُ

[ ٢٤٩ ]

وله - رحمه الله - :

ألا يا ابن الذى بالفضل تهى      يداه للأنام وليس تكففُ  
أتيت لروض جذاتٍ أريضٍ      نخذ من آل طه الرشداً واقطفُ  
بحسن الخلق إن أهرت خلقاً      فلا عجبٌ فانك أنت يوسفُ

## حرف القاف

[ ٢٥٠ ]

وقال - رحمه الله - بخمساً ، والأصل لعبد الباقي العمرى في مدح  
رسول الله - ص - :

نبي الهدى يا أبا القاسم - وعلة آدمَ والعالم -  
ويا أي مبتدأ خاتم - تحيّر الله من آدم -

وآدم لولاك لم يخلق  
بنورك لو لم يكن يستضيء  
لأنك في الغيب قبل المجيء  
لما كان للرشد يوماً يضيء  
بجبهته كنت نوراً تضيء

كما ضياء تاج على مفرق  
علاك وجوداً له سبباً  
ومن قد أبى بالشقاء احتبي  
كذلك سجوداً له أوجباً  
لذلك إبليس لما أبى  
سجوداً له بعد طرد شقي

براك الإله سنا ملكه  
فانقذت آدم من هلكه  
تشمع كالعقد في سلكه  
ومع نوح إذ كنت في فلكه

نجا وبمن فيه لم يفرق  
أضواء سنا نورك المستطيل  
وخلل آدم فيه الجليل  
لمن في نواحي السما من قبيل  
وخلل نورك صلب الخليل

فبات وبالنار لم يُحرق

لقد كنتَ أزكى نبيّ أمينٍ      وآدمُ ما بين ماءٍ وطينٍ  
تقلّبتَ في الذكرِ في الراكعينِ      ومنك التقلّبُ في الساجدينِ

به الذكر أفصح بالمنطق

رقيتَ لأعلى مقامِ العلاءِ      تجاوزتَ في فضلكَ الأنبياءِ  
أما والذي شاد سمك السماءِ      سواك مع الرسلِ في إيلياءِ

مع الروح والجسم لم يلتق

لقد عمقتَ بعدك الامهاتِ      فما وضعتَ شبهتَك الحاملاتِ  
فإن علققتَ في المدى المحصناتِ      بمثلك أرحامها الطاهراتِ

من النطّاف الغرّ لم تعلق

حببتَ من الفضلِ في فذّه      فكلّ النبيينِ لم تحذّه  
وقد أوثق العهدِ من نبذه      فجثتَ من الله في أخذه

لك العهد منهم على موثق

فأنت زعيمُ لواءِ الثناءِ      وفي ظلّ اعزازك الأنبياءِ  
لهم عن لواءِ سواك التواءِ      وفي الحشرِ للحمدِ ذاك اللواءِ

على غير رأسك لم يخفق

ولما عرجتَ لمولى الأنامِ      إلى قاب قوسينِ كان المرامِ  
لذلك لم تعدُ ذاك المقامِ      وعن غرضِ القربِ منك السهامِ

لدى قاب قوسينِ لم تمرق

عن الحقِّ كم قد كشفتَ الغطاءِ      وعن كلِّ عينٍ رفعتَ الغشاءِ  
أما والذي فيك مدّ الضياءِ      لقد رمقتَ بك عينُ العماءِ

وفي غير نورك لم ترمق

خلقتَ لأجفانها مطبقا      فعدتَ بانسانها محدقا  
ومثل المرايا صفتَ رونقا      فكنتَ لمراياتها زئبقا

وصفو المرايا من الزئبق



أما والذي فيك أولى السعود  
لقد أظهر الدهر فيك الودود  
وأنا وجودك للناس جود  
فلولاك لانظم هذا الوجود

من العدم المحض في مطبق

ولولا وجودك ما خضر عود  
ولا رأت الغيب عين الشهود  
ولا قام للدين يوماً عمود  
ولا شم رائحة للوجود

وجود بعندين مستشقق

ولا قد أعدت لتهميده  
ولا الامهات لتوليدده  
يد الصنع آباء تعديده  
ولولاك طفل مواليدده

بمجر العناصر لم يبعق

وان السما والثرى في الأزل  
برتق وفتق وعقد وحل  
بك الله صانها من خلل  
ولولاك رتق السماوات وال

أراضى - لك الله - لم يفتق

ولولاك ما صورت خلقنا  
ولا خفضت من ثرى تحتنا  
يد الصنع وابتدعت صنعنا  
ولولاك ما رفعت فوقنا

يد الله فسطاط استبرق

ولا خلقت لجيم بموج  
ولا نظمت فيك درأ أجوج  
ولا فلكاً جزؤه بالعروج  
ولا نثرت كف ذات البروج

دنانسير في لوحها الأزرق

ولم تترام السما بجر ماء  
ولا كالسفينه صارت ذكاء  
لأليه بسطع منها الضياء  
ولاطاف من فوق موج السماء

هلال تقوس كالزورق

ولا الروض ماس بأسنى حلل  
ولا رصع الطل تاج البقل  
ولا الزهر مد فماً للقبيل  
ولولاك ما كآلت وجنة آل

بسيطة أيدى الحيا المغدق

ولا أرضعت درها الغاديات  
ولم تنض ثوب الثرى الغانيات  
بنات النبات بمهد القلاة  
ولا كست السحب طفل النبات

من اللؤلؤ الرطب في مخنق

ولا خيئت ديمة في ربي  
ولا برزت حورها من خبا  
ولا رقصت بنت نبت صبا  
ولا اختال نبت ربي في قبا

ولا راح يرفل في قرطق

فلولاك ما كان ست الجهات  
ولا اخضر دوح رجاء العفاة  
ولا دار قطب رحي الكائنات  
ولولاك غصن نقا المكرمات

- وحق أباديك - لم يورق

ألانت فناك القلوب الغلاظ  
فقام بها لحفاظ عكاظ  
من الشرك إذ خزرت باللحاظ  
ولولاك سوق عكاظ الحفاظ

على حوزة الدين لم تنفق

علوت السما فعلاها  
فشمت بجسمك أجسامها  
وزاد بمرءك إعظامها  
وسبع السماوات أجرامها

لغير عروجك لم تخرق

فآدم فيك نجا إذ عصى  
وداود فيك رمى بالحصى  
وعيسى بمعجزه خصصا  
ولولاك مئة نجر بالعصا

لموسى بن عمران لم يفلق

وكم للسماوات حجبا خرقت  
وجبريل بالسير كم قد سبقت  
وكم قد فتقت وكم قد رتقت  
وأسرى بك الله حتى طرقت

طرائق بالوهم لم تطرق

نزلت بصلب رسول رسول  
فأهبطك الله لا عن خمول  
وقفقت بأصلك أزكى الاصول  
ورقتك مولاك بعد النزول

على رفر فرحف بالنمرق

خَلِقَتْ وَذَا الدَّهْرَ لَمْ يُخْلَقِ      وَنَظْفَةَ آدَمَ لَمْ تَعْلَقِ  
 جَاوَزَتْ سَبْقاً مَدَى الْأَسْبَقِ      فَيَا لِاحْتِقَاقِ لَمْ يُسَبِّقِ  
 وَيَا سَابِقاً قَطُّ لَمْ يَلْحَقِ  
 صَعِدَتْ عُلىَ بِالْعَلَى حَائِطَا      غَدَا عَنْهُ هَامُ السَّمَاءِ سَاقِطَا  
 وَمَذْكَرْتِ عَنْ هَابِطِ شَاحِطَا      تَصَوَّبَتْ مِنْ صَاعِدِ هَابِطَا  
 إِلَى صَلْبِ كُلِّ تَتَقَى نَتَقَى  
 وَمَذْكَانَ يَشْكُو نَوَاكِ الْوَجُودِ      وَيَأْمَلُ فِي الْغَيْبِ مِنْكَ الشُّهُودِ  
 هَبِطْتَ فَشَرَّفْتَهُ بِالْوُرُودِ      فَسَكَانَ هَبِطْتَ عَيْنَ الصُّعُودِ  
 فَلَا زَلْتَ مَنحَدراً تَرْتَقِي (١)

[ ٢٥١ ]

وقال - رحمه الله - من قصيدة يمدح بها الشيخ محمد رضا (٢) بن الشيخ  
 موسى بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء :

فَرِيدٌ بِالْجِهَاتِ السَّتِّ أَجْرِي      عُلُوماً تَمَلَأُ السَّبْعَ الطَّبَاقَا  
 تَوَاعَتِ الْعُلُومَ بِهِ فَهَابَتْ      بَطْلَعَةً وَجْهَهُ الدُّنْيَا اشْتِيَاقَا  
 بِخَمْسِ حَوَاسِمَا صَاخَتْ إِلَيْهِ      فَأَرْسَلَ بِالثَّلَاثِ لَهَا طَلَاقَا  
 مَرَى أُمَّتَاتِ أَخْلَافِ الْمَعَالِي      وَقَدْ دَرَّتْ حَوَامِلُهَا فَوَاقَا  
 وَأَبْدَعَ حِينَ سَنُّ طَرِيقَ رَشْدِي      مَعَانِيٍّ مِنْ مَشَاكِلِهِ دَقَاقَا  
 وَحَطَّقَ فِي ذَرَى الْعَيُوقِ نَسْرًا      وَلَا أَفْقٌ لِعَزْمِ عِلَاةِ عَاقَا  
 لَوْىَ عَنِ كُلِّ فَاحِشَةٍ عَنَانًا      وَفِي نَهْجِ الْهُدَى جَدُّ انْطِلَاقَا  
 وَأَحْبَى الدِّينِ فِي نَفَقَاتِ مَالِي      أَمَاتٍ فِي تَكَاثُرِهَا النِّفَاقَا

(١) أعيان الشيعة : ١٥٠ / ١٤٩ - ١٥٣ .

(٢) هو الزعيم الديني في عصره ، سكن السكاظية سنوات ، وقطن في كربلاء حيناً من

الدهر ، وأقام في النجف في أواخر حياته حتى أدركه الأجل سنة ١٢٩٧ هـ .

كسا النادى بنائله بروداً  
محلّك يا على القدر أضحت  
فلوحملت عبّ حجاجك رضوى  
وعزمك . . . الأفلاك دارت  
وجودك مذ تقدّم ، كل جفن  
فأتج مثل أحمد في البرايا  
وفكرته الدقيقة في خفاها  
وعن ريب الزمان أنام طرفاً  
وأبرم موثق العليا بمال  
كأن أديم وجه الأرض أضحي  
به غرر العلوم زهت ومنها  
فكم أنفت مختلفات علم  
وأبكار العلي خطبتك زوجاً  
لقد سوّدت ديوان المعالي  
بعانتك العلي طرحت نجاداً  
رقت من الحوادث كل ظرف  
وشق ندى شقيقك للأمان  
يراعته انتشت بمدام علم  
تظن النحل شهدتها اريقت  
بعنق المشتري أمدّ باعاً  
بقيتم يا بنى العلياء مهياً

وصاغ حلي منطقته نطقاً  
له العلياء ضاربة رواقاً  
لناء الظهر منه وما أطاقاً  
بريث الخطو يدركها لحاقاً  
من الحساد لم يطق انطباقاً  
عقود العلم نظّمها اتساقاً  
معاني الغيب تنتهب استراقاً  
لطلعة كل مكرمة أفاقاً  
يحلّ عن الغريم به الوثاقاً  
بعد لنعل ارجله طراقاً  
عمود الصبح شقته انفلاقاً  
ورأيك والهدى جرياً اتفاقاً  
وقد أضحي وفك لها صداقاً  
بفكر يشبه البيض الرقاقاً  
وعزمك قد شأى الجرد العتاقاً  
ولم ترتق لنا تلك انخراقاً  
مصادرهما فلم ترد انشقاقاً  
لها اتخذت محاربه زقاقاً  
بمرشفه اصطباحت واغتيباقاً  
على رغب تصالحه اعتساقاً  
كحلتم من عيون المجد ناقاً (١)

(١) شعراء هنداد : ٢٠٦ / ٢ — ٢٠٧ وقد نقلناها كما وجدناها .

[ ٢٥٢ ]

وقال - رحمه الله - مكاتباً صديقه عبد الباقي العمري عندما أهدى له  
بعض البذورات :

قد صنتُ حَبِّي للتعميم جميعه      ومحضت صفوته لعبد الباقي  
فبعثتُ منه بعض بذرٍ جلائه      حبُّ القلوب له بقلبي باقي

[ ٢٥٣ ]

وقال - رحمه الله - :

إني وثقتُ من الكرام بوعدهم      علماً بأنهم اولو الميثاق  
فلذاك جئتُ لوعدهم مستنجزاً      متجنباً عن خشية الإملاق (١)  
وعلمتُ أن "ماربى مقضية"      حيث الوسيلة لطفُ "عبد الباقي،

[ ٢٥٤ ]

وله في الملا داوود الطوسي مقرضاً تخميس قصيدته الرائية :

يا همماً من كلِّ علمٍ وفضلٍ      جمع الله فيه ما قد تفرَّق  
إنَّ ما قد سمَّطَه عقدُ درٍ      فوق حسناء ذاتِ دلِّ معلقِ  
فيه طبقتَ كلَّ قطرٍ بفضلٍ      وبه جيدُ كلِّ فضلٍ تطوَّقِ  
فعلينا من نسجِ "داوود، درع"      افرغتُ من حديدِ رأى مروِّقِ

(١) وفي نسخة اخرى :

وأيتهم مستنجزاً لوعدوم      لا اخشي من خيبة الاملاق

## حرف اللام

[ ٢٥٥ ]

وقال - رحمه الله - مخمساً :

يا علياً شأى الوجودات شانا وبامكانه سما الإمكانا  
ان من رام عدّ فضلك مانا لا يني اليم أن يبل بنانا  
فيعدّ الطروس من كتب فضلك  
والذي في ولاك أولى الفلاحا ثم للرشد شق منه صباحا  
لك وصف أعياء العقول اتضاها حرت ماذا أقول فيك امتداحا  
ووجود الوجود كان لأجلك

وعثرنا في بعض المجاميع على صورة اخرى لتخميس هذين البيتين :  
يا علياً علا فليس يداني وتداني فجاوز العرش شانا  
لك فضل أعياء الوجود يانا لا يني اليم أن يبل بنانا  
فيعدّ الطروس من كتب فضلك  
لك ذات قد أعيت الشراحا نورها للوجود أهدى صباحا  
قد نأت عن مدى العقول انتزاحا حرت ماذا أقول فيك امتداحا  
ووجود الوجود كان لأجلك

[ ٢٥٦ ]

وقال - رحمه الله - مؤرخاً عام تشييد بركة الماء الملاصقة للشهد الكاظمي

من جهته الشرقية :

إن هذا سلسيلٌ للسبيلِ      سائلٌ من كوثرٍ كلِّ مسيلٍ  
 مذسعي المهدى، والهادي،<sup>(١)</sup> به      فاه في شكرهما كلُّ قبيل  
 كل فردٍ منهما فردٌ عليٌّ      ماله ثابٍ بمجدٍ مستطيل  
 منهما نعم الوكيل المنتقى      كلُّ فردٍ قام عن نعم الأصيل  
 ملكٌ ساد الملوك الغلبَ في الـ      عدل والبذل وفي المجد الأثيل  
 قد سما أوجَ السما مجداً له      ذلٌ بالطوع عزيزٌ وذليل  
 إلى أن يقول :

سلسيلٌ عن ندام مسالٍ من      سلسل الدجلة لا من ماء نيلٍ  
 بل من الكوثر قد أرختهُ      (سلسيل سال ذا وقف السبيل)

١٣٠٣ هـ

### [ ٢٥٧ ]

وقال - رحمه الله - :

هنّ والحسين، بعيدٍ فيه ما تركتُ      لدى الأنام يدُ الأيام من أملٍ  
 لله من يوم صفوٍ للوجود به      أضحى أميراً أمير المؤمنين علي  
 شمسُ الإمامة من افق الرشاد به      ضاءت كما شمسُهُ ضاءت من الحملِ

### [ ٢٥٨ ]

وقال - رحمه الله - مقرضاً كتاب « نفس الرحمن » للميرزا حسين  
 النوري<sup>(٢)</sup> :

(١) هما الحاج مهدي والحاج عبدالهادي الاسترأباديان اللذان مر ذكرهما مكرراً .  
 (٢) هو العالم المحدث الشيخ الميرزا حسين النوري المولود سنة ١٢٥٤ هـ بإيران والمتوفى  
 في النجف سنة ١٣٢٠ هـ . خلف مجموعة منخبة من المؤلفات ، وأم ما طبع له كتابه  
 « مستدرک الوسائل » في ٣ مجلدات . وكتابه المذكور في أعلاه « نفس الرحمن في فضائل  
 سيدنا سلمان » وقد طبع بإيران سنة ١٢٨٥ هـ .

هذا كتابٌ كم حوى من جَمَلِ  
 أبدع إذ أودع في أصدافه  
 للأروع والحسين، ذى الفضل الذى  
 ندبٌ لديه الفضل ألقى رحله  
 آراؤه في العلم أنجسَ بها  
 نال لقول علماء أمّتى  
 وكم به أنجم فضلٍ أشرقت  
 ندب سما بعلمه همام السما  
 حاز من الايمان أقصى قنّة  
 أفضل أصحاب النبي خيرهم  
 نال العلى بخدمه الآل الألى  
 ومذ غدا من آل طه قد غدا  
 أكارم هم في الوجود كله  
 هم العقول أبهرت أنوارها  
 تقتبس الشمس من أنوارهم  
 أبدى له سليمان، والحسين، ما بهم  
 أعانه الرحمن في مصنف  
 ذا نفَسُ الرحمن، في تاريخه

في كل علم وسرى كالمثل  
 بجرّ عقود لؤلؤ مفصّل  
 سما ذرى همام السماء الأعزل  
 وعنه طول الدهر لم يرتحل  
 للعلم يُجلى كل ليل أليل  
 فضلين فاذا فضل كل أمثل  
 في فضل سليمان الهمام المفضل  
 وفضله قد فاق فضل الأول  
 وفاز منهم بالنصيب الأفضل  
 في العلم بل أزكاهم في العمل  
 مدحهم ملّ الكتاب المنزل  
 خير الملائق قول خير مرسل  
 ونورهم زان الوجود بالخلي  
 غيرهم مثل السوام الهمل  
 وفضلهم يفوق فضل الرسل  
 قد حاز من مكنون فضل أكمل  
 رتبه بفضله المرتل  
 (فاه لسليمان بفضل أجمل) (١)

١٢٨٣ هـ

[ ٢٥٩ ]

وقال - رحمه الله - مادحاً :

أنى محمود، محمود الفعال فأشرق من سناه دجى الليالى

(١) شعراء بغداد : ٢ / ٢٥٧ .



بدا بكماله بدرُ الكمال  
 وفاق البحر في بذل النوال  
 خضوعاً نحوه صيدُ الرجال  
 وبذل المال من خير الخلال  
 لدى كشف الغموض من السؤال  
 نباهته لدى حسن المقال  
 فيهدى الناس من بعد الضلال  
 كضوء الشمس تمتدّ الظلال  
 به شيدت سرادقُ المعالي  
 مآربَ نيلُنْ من المحال  
 نجاحَ غنى بلا ذلّ السؤال  
 فقد آل الرجاء لخير آل  
 مآل ولا هم خير المآل  
 وليس لصفو عيشك من زوال

وزالت ظلمةُ الأسواء لما  
 همامٌ جاوز القمرين مجدأ  
 له المجد الذي أضحت بطوع  
 أبي إلا الأيادي والعطايا  
 فتى في علمه عالمٌ منادى  
 له الفضل الذي دأت عليه  
 يضيء كما يضيء الصبح نوراً  
 يلوح بوجهه للفضل ضوء  
 سليل الندب باقر، خير ندب  
 فتى فيه العلوم الغرّ نالت  
 كما نالت أمانى الناس فيه  
 ألا يا من رجوت بنى عليّ  
 أمالك الأمانى نحو قوم  
 فعش بجوارهم ما دمت تزهو

[ ٢٦٠ ]

وقال - رحمه الله - يمدح عبدالغنى جميل زاده ، والقصيدة طويلة ، وهذا  
 هو الموجود منها :

الى ورد التفسير السلسيل  
 كأن شملته صافية الشمول  
 لوصلك يا أميمة من وصول  
 ويشقى علة القلب العليل  
 وذكره الأسي ذكر الرحيل  
 بذات الخيال والخذ الأسيل

أجاتنا أأهل من سبيل  
 ذكرتك فاتشى طرباً فزادى  
 فهل لمتيّم قد مات صدأ  
 عساه بيل غلاة ذى غليل  
 أهاج غرامه ذكر التناي  
 لقد ذكر العقيق فهم وجدأ

وكحيل ناظرية السهد لآسا  
وأصباه الى تلعات نجد  
أطل دماه في الأطلال منها  
وقفنا بالنياق على طول  
[ وما يجدى الطلول وإن وقفنا  
طول بالعقيق فن صريع  
لقد حملتني أضعاف ما قد  
فكم سحب السحاب بهن ذيل  
أقنا في أظلماتها زماناً  
أصنا في مراتبها التصابي  
نزلنا بالأراك فهل لمي  
وهل يجدى وقد رحلت أميم  
من السلائي إذا صادف قلباً  
فكم وعدت وصالاً بعد هجر  
وتبدلتني ملالاً عن وصال  
نأت عن ناظري هيهات يلني  
سأسلو حبهها إما بصبر  
[ وإما ساءني سوءه سآوى

رمته بأسهم الطرف الكحيل  
نسيم هب بالمسك البليل  
هوى أمضى من السيف الصقيل  
محول بين حومل فالدخول  
وقوف الغيث بالربع المحيل  
لديها لا يفيق ومن قتيل  
تحمل خضر مي من نحول  
وكم أخمن من بعد الخول  
وثوب العيش فضفاض الذبول  
وكم فيها اصطفينا من مقيل  
على حكم الصباة من نزول  
وقوفك بين أطلال محول  
رمين القلب بالداء الدخيل  
وتخلف ثم تخلف عن نكول  
وأين واصل خل من ملول  
لها غب الترحيل من قفول  
جميل أو بحب أبي جميل  
بحضرتة الى ظل ظليل (١)

(١) نقلنا الفريدة من أوراق الشيخ محمد علي العمقوني النجفي الذي نقلها بدوره من « الحصون المنيعه » للشيخ علي كاشف الغطاء - رحمه الله - . ونقلنا ما بين المقوفين

[ من شعراء بغداد : ٢ / ٢٥٨ - ٢٥٩ .

وقال - رحمه الله - (١) :

دهت أي دهباً بها صبرنا فلا  
وطاف الآسى شرقاً وغرباً بصرفه  
أشاب نواصينا سطاء وكلما  
به حبست عنا الليالي صفاءها  
قوى الدين فيه قد وهت بعد قوة  
وقد برقع الدنيا بظلمة خطبه  
لقينا به الأوصاب والصاب بعدما  
وملأت صفاء العيش ملة أحمد  
وأمسى فؤاد العلم والفضل لاهباً  
بيوم به الدنيا همى دمعها دماً  
بيوم به غضب البسالة قد نبا  
بيوم به ملجأ البرايا محمد ،  
فتى لا تدانيه الكواكب في العلا  
فتى لم تساجله الأكارم في ندى  
فتى فيض يمناه إلى الجود كم هدى  
فلولا الهداة الغر لم تر بعده  
كرام تراهم عطر غانية العلي  
على العرش أرسى الله ضافي علام  
ومولى الملا أولاهم كل رفعة

وفي خطبها غضب التصبر قد فلا  
فلم يبق وعراً ما دهاه ولا سهلا  
غدونا به شيئاً يعود الآسى طفلاً  
بيت على أبوابه ضربت قفلاً  
ولم يبق منه غير جسم قد اعتلا  
وألقي على صبح الهدى ليله ظلاً  
سقيناً على عل الآسى صرفه نهلاً  
به إذ غدت من بعد كافلها تسكلي  
بنارٍ وطرف الجود والمجد مبتلاً  
كما فاض جفن الدين من عندهم وبلاً  
ضراباً وماضى البأس مشحوده فلا  
قضى وبين الدهر ساعده شلاً  
وليست تضاهيه ضياء ولا فضلاً  
غدا في الجهات الست بالجود منها  
سؤال عفاة سؤلهم عنه قد ضلاً  
جواداً ولا للجود وبلاً ولا طلاً  
واتمد عين الرشد إن ضل أوزلاً  
ومد على هام الوجود له ظلاً  
وهم بالذي أولاه مولى الملا أولى

(١) ربما كانت هذه القصيدة في رثاء الشيخ محمد بن الشيخ علي كاشف الغطاء المرتضى  
بالقصيدة (٢٣٦) .

ومذ قسم الله المعالي على الملا  
ففاقوا بها الأملاك فضلاً وعصمة  
لقد دانت الأملاك طوعاً لعزهم  
فأمسوا وهم أسى النبيين رتبة  
ولايتهم فرض على الرسل كلهم  
لقد عقت أم العلي بعد عهدهم  
بصحف علام بكرة وعشية  
قد احتملوا أعباء دين محمد  
وعن جددهم كم قام فيه وعنهم  
وعن أهله كم ناب من آل جعفر  
ومذ قام فيه ناهضاً عن محمد  
مضى كضياء العضب في نصر دينه  
وقد عاد فضلاً في البرية حكاه  
وقد فاز منهم في عليّ دونه العلي  
فتى لخطوب الدهر فرق شملها  
وما ساءت الأيام إلا وأحسنت  
فعم بن الدنيا نداه وقد غدا  
من نفر البيض الذين قد امتطوا  
اولئك قوم فضّلوا ففقدت لهم  
مضى ففقدت ثكلى لمفقده العلي  
وكنا نظن الحزن لم يسلب بعده  
ولكن رضينا بالقضاء وبد الرضاء  
كما ان بد المهدي عنه سلا الهدى  
كهدي حق مهدي الدين يافعاً

حبا الرسل بعضاً إذ بها خصم كلاً  
وفي كل علم أو على سبقوا الرسلا  
وقد خضعت صيد الملوك لهم ذلاً  
وأزكاهم فرعا وأسماهم أصلاً  
مع الناس ممن صام منهم ومن صلى  
وإن ولدت يوماً لهم لم تلد مثلاً  
على الدهر إذ تمل مناقبهم تتلى  
فأجهدهم دون الملا عبؤه حملاً  
همام لهم كم قد رعى وله إلا  
فتى بجده من عرش كل عليّ أعلى  
محمد، أضحى للهدى بوضح السبلا  
وسار سويّاً في طريقته المثلى  
كما قوله بين الأنام اغتدى فضلاً  
همام غدا دون الأنام له أهلاً  
وجمّع بالجدوى لامّ العلي شملاً  
أيادٍ له للخطب كم فآلمت فضلاً  
على كل فردٍ من نوافله ظلاً  
ذرى المجد حتى ذللت ففقدت بزلاً  
سوابق فضل في العلي حوت الفضلاً  
كما أضحى الأيام من نوره عطلى  
ولم ترنا نسلًا فنسلًا له تسلى  
سلونا ولولاه رزاياه لا تسلى  
وآوى لرشد فيه من تاه أو ضلاً  
وقد اوتى الأحكام في مهده طفلاً

إمام براه الله من عنصر الهدى ومن نور قدس يدراً النى والجهلا  
 به الله أولى العالمين مراحما وأولاهم من جوده القسط والعدلا  
 فصبراً على ما ناب يا آل جعفر فكم غرب صبر غضب نازلة فلا  
 وإن ليك خطب في الملا كره صائلا  
 له نفذوا من أسد صبركم شبلا

[ ٢٦٢ ]

وقال - رحمه الله - مخسأ ، والأصل لبعده الباقي العمرى :  
 تمر الليلي علينا مروز وأيامنا للنيايا بنوز  
 ولما توات دواهي الدهور علينا أهلة هذى الشهور  
 غدت تحصد العمر في منجل  
 وكم بذرت حب آثامه وما بذرتة بأقسامه  
 وقد جمعت زرع أعوامه وداست ييادر أيامه  
 بنات ليايه بالأرجل  
 وكم قد ذرته رباح الكروب يمينى الصبا وشمال الجنوب  
 وهبت عليه الرزايا هبوب وقد نثرته مذارى الخطوب  
 كمنثر الحبوب من السنبيل  
 ولما استوى غض ذلك النبات وما زته عن تنه الحادثات  
 نقت بره من تراب الحياة وقد طحنته رحي النائبات  
 دقيقاً فما احتاج للنخل  
 فشبب بطينة نقض العهد ولائته بالهجر بيض الحدود  
 وكم مزجته بخلف الوعود وقد عجنته بماء الصدود  
 أكف القطيعة في الموصل

وكم بذر عمرٍ لا يام شومٌ      وعامِ عبوسٍ وشهرٍ مشومٌ  
غدا لهوةً في لهاة الغموم      وقد خبزته سليبي الهموم

بمسجور تزورها المصطفى

وقد أحرزته ليومٍ عفيفٍ      وجاءت به بالدواهي لفيفٍ  
وكم حملته لبئس المضيف      وقد قوَّزته رغيفا رغيف

فقلنا لأمِّ الدواهي : كلي

فصال المشيب بماضى الشبا      ورام الشبابُ له مهربا  
فراح بأيديه أيدي سبا      ومرَّ الصِّبا كمنسيم الصِّبا

ومنه الشمائل كالشمال

تولى المشيبُ بذى شفرتين      وآب الشبابُ بخنقٍ حنين  
وحلق بالريش صفر اليدين      وطار الى ماورا الحاققين

يرفرف في خافقي أجدل

وفرَّ فما من وصولٍ اليه      وكم من أمانٍ أُضيعت لديه  
قد اشتعل الشيبُ في جانبيه      وضاع الشبابُ فرحنا عليه

ندور من الشيب في مشعل

لقد لعبت فيه أيدي الهموم      وقد وسَّمتَه بوسماتِ شوم  
وقد صبغته بصبغ يدوم      وقد خضبته أكف الغموم

خضابا الى الحشر لم ينصل

توائى الردى بالمدى صقله      وفوق رؤوس الورى سانه  
فكان كغمدر حوى نصله      وكان السواد قرابا له

فصار البياض شبا المنصل

فهل للشيبية من مخبرٍ      وعيش مضى للصبا أزهرٍ  
بأنا لما مرَّ من أعصرٍ      بكينا على زمنٍ مدبرٍ

كما الطفلُ يبكي على المطفل

فكم قد بكينا كن قد بكى      ومنا الدموع كحل الوكا  
على زمن طالما أضحكا      ولا بد من بعد هذا البكا

سنبكى على الزمن المقبل

حكى أمسنا اليوم في نحسه      وسأواه إذ عاد من جنسه  
ولما غدا المرء من غرسه      تشابه ذا اليوم مع أمسه  
فقسنا الأخير على الأول (١)

---

(١) ديوان العمري : ٢٦٩ — ٢٧١ .

## حرف الميم

[٢٦٣]

قال - رحمه الله - يؤرخ انتهاء تعمير الايوان القبلي الكبير بالمشهد  
الكاظمي :

هذا بناء قد سماه سما وطال أعلاها علاه عظاما  
بنيرين من سنا نورهما قد أشرق الدهر وكان مظلمًا  
هما الجوادان اللذان قد بدا لدى الوجود كل جودٍ منهما  
من الأئلي بهم يرى الله الملا والأرض قامت واستقامت بهما  
ومنهم الدهر أضاء نورهُ وابتدأ الفضل بهم واختتم  
قومٌ على جودهم الوجودُ قد عاش وقام فيهم وقومًا  
شاد عليّ (١) سُمِّكه إذ بذل وال (٢) ما لا عند ذي العرش نما  
وسمى ذا المهدي ، و الهادي ، مع وال

عباس ، و ، الصالح ، طال مقنيا (٣)

ومذ سما والشجو ذاب قلبه أرخته (عرشٌ به العرش سمي) (٤)

١٢٨٥ هـ

(١) هو المهار المشرف على البناء .

(٢) هو الحاج حسين بن الحاج حسن الجرجسي البغدادي ، المنفق على هذه العبارة ،  
وكان من تجار عصره الأخير ، ويقال بأن مجموع نفقة هذا الأيوان بلغ ثمانية آلاف ليرة .  
توفي سنة ١٢٨٧ هـ وقد تجاوز عمره مائة عام .

(٣) المهدي والهادي هما الاسترأبديان المارا الذكر مكرراً ، والعباس والصالح مهران  
مباشران للعمل .

(٤) مجموع التاريخ ١٢٨٨ هـ وينقص منه ثلاثة باسقاط الميم التي هي قلب الشجو  
أي وسطه .



وقال (١) - رحمه الله - :

ضامت بشمس وجودك الأيامُ      وزهت بيدر سعودك الأعوامُ  
وسما بشاهق مجدك الاسلامُ إذ      لاذت بوائق حكمك الأحكام  
بيت العلي والعلم شيد به كما      قد قام فيه الدين والاسلام  
دان الزمانُ وأهله لك فاغندوا      بتصاغرٍ لك وانتهى الإعظام  
مهلاً رقيتَ الى معارجِ دونها      وقفتَ فلا ترقى لها الأوهام  
وسموتَ حتى فقتَ أسمى رفعةٍ      في رفعةٍ لك لا تكاد ترام  
وجمعتَ جمٌ مناقبٍ لو أنها      في الشمس ما عقب النهارَ ظلام  
وفواضل فاه الأنام بشكرها      وفضائل نطقت بها الأقلام  
ومكارم ضاقت ببعض رقومها      صحفُ المعالي الغر والأرقام  
منها الجهات الست أربعَ أربعٍ      علمٌ وجودٌ عفةٌ وذمام  
شتان ما بين السما وهلاك إذ      هامُ السما ذنَبٌ ومجدك هام  
في جيد هذا الجود كم لك منة      عظمت وآلاءُ لديه أعظام  
قد كان قبلك كاللقيط جعلته      علماً اليه تنتمي الأعلام  
أسهرتَ أعينَ معشرٍ إذ حاولوا      مسعاك قد ضلوا الطريقَ فناموا  
قد شاد جدك «جعفر» بيت العلي      واليوم انت له قوى وقوام  
حفظ الأرومة ثم أوصى بعده      في حفظها والحفظ منه ذمام  
وتناول المجدَ الأشمُ بساعدٍ      لصعابِ جاحمة الامور لجام  
يقظان عزمٍ غير راقدةٍ له      عينُ الرعاية والأنام نيام

(١) يظهر من سياق هذه القصيدة انها في مدح الشيخ مهدي بن الشيخ علي بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ، وكان الشيخ مهدي من علماء عصره المعروفين . ولد سنة ١٢٢٦ هـ وتوفي في ١٤ صفر ١٢٨٩ هـ ، وله مؤلفات قيمة ذكرها في ماضي النجف وحاضرها : ٢٠٧ / ٣ .

تاب الزمان من الخطايا وانمحت  
 متدفق الكافرين سال نداهما  
 قامت بأذنى شكره الأعلام إذ (١)  
 شرع الندى ويراها فرضاً مثلها  
 يتم تدفق بالعلوم وإنما  
 وأتى لنصر الدين بعد غيابه  
 قاموا بكل على مقام أبيهم  
 قد أقسموا أن لا يبقوا للبلاد  
 قد جاء منهم باليد البيضاء أبو النور  
 موسى (٢) الذي يعنولاي علومه  
 فلئن أقام ببلدة فصفاته  
 وأتى على ، ذو العلى النور الذى  
 والمجتبى الحسن ، الذى فى كفه  
 ومحمد ، فى حمده فاه العلى  
 عن ذاته فى الجود يلهو والعدى  
 وعباب يتم العلم منهم جمعهم ،  
 قطب تدور عليه كل دقيقة  
 عفاً الشبية قد نشأ معه العلى  
 أعلام مجدى قد سموا قن العلى  
 شهب لو ان الشهب من آرائهم  
 كم أمطرت بالعلم من آرائهم

(١) وفي نسخة اخرى : « فى شكره الأعلام قامت بعدما » .  
 (٢) فى هذا البيت والأبيات التى تليه ترد أسماء عدة من أعلام امرة كاشف الغطاء  
 النجفية المسكن ، ومنهم فقهاء مشهورون .

علموا بأن المال لا يُبقي على  
فيه اقتنوا حسن الثناء ومُذ به  
يا آل جعفر لم يزل من صفوة الـ  
كبنى على لم يزل من صفوة الر  
أنوار قدس منهم قبس النهى  
أيمانهم ديم الندى ووجوههم  
أما العلوم سهامهم من علمه  
وكذا المعالي منه قد قسمت لهم  
فيهم منا التوحيد أشرق نوره  
وهم الألى عاش الملا في جودهم  
فاذا تعدت جودهم آمالنا  
ولانت ياد مهدي ، بدر إن تغب  
إن غاب بدر أشرفت شمس بها  
شمس الهدى ، المهدي ، من يأوى له  
من لاذ فيه من الردى فقد اغتدى  
ومن اسمه سمة ومن أوصافه  
شيم تصان بأبيض لعلائه  
وافيت من بعد ولدت بظله  
وانشق من صبح السباح عموده  
جاءت تقد في الفضاء شمسة  
فكانها قوس وانى فوقها  
واكم أصاب السهم من غرض وكم  
حتى وردت لساحة آمالنا  
فتنعمت فيها الأمانى إذ همت

ولعلمنا بقيت به الأنام  
دام العلى دام الثناء فداموا  
علياء منكم فى الأنام همام  
رحمان منهم فى الوجود إمام  
نوراً تضيء بضوئه الأحلام  
شهب الهدى وعلومهم إلهام  
والجود منهم فى الوجود سهام  
فتقاسمتها منهم أقوام  
والحق ضاء واوضح الإبهام  
فتمت به الأرواح والأجسام  
فعلى الأمانى والغناء سلام  
تبدو وإن شمل الأنام ظلام  
يسدو النهار وينمحي الإظلام  
ياوى لعرش على وليس يضام  
فى الجنة لم يدن منه حمام  
فيمن تسمى فيه ليس تسام  
هم لها فلك الآباء مقام  
فانبت من أيدى الخطوب خطام  
وانزاح عن وجه الفلاح قمام  
يقتادها الإنجاد والإتهام  
سهم بمرماه المرام يُرام  
أخطا وآمال الأنام سهام  
قعدت بها وبها القروم قيام  
جوداً عليها بالغناء غمام

فلثمت يمناه وان<sup>١</sup> يمينه  
يا ابن الألى للعلم مجدهم<sup>٢</sup> حمى  
لم يُعزَ واحدُهم لبخلٍ لا ولا  
ما منهم إلا ذكاة<sup>٣</sup> أبهرت  
صنعوا كصنع جدودهم فعمّوا على  
لهم أيادٍ قد أعدت للندى  
يا من تلفح بالوقار وإنما  
دم بالحبور وصفو عيش ناعم  
وعلى علاك ثناء<sup>٤</sup> من رفع السما  
حرز<sup>٥</sup> يعوذ به الندى وعصام  
والى المعالى ذروة<sup>٦</sup> وسنام<sup>٧</sup>  
زأت<sup>٨</sup> بإقدام لهم أقدام  
نوراً وبدراً فى السكال تمام  
هام العلى وعلى الأثير أقاموا  
علا<sup>٩</sup> تصح<sup>١٠</sup> بنفثها الأسقام  
لبست برود<sup>١١</sup> وقاره الأحلام  
ما دامت الأعوام والأيام  
ومن السلام لك السلام ختام

[ ٢٦٥ ]

وقال - رحمه الله - يمدح الشيخ محمد رضا<sup>(١)</sup> بن الشيخ موسى كاشف  
الغطاء ويهنيه بعيد الأضحى ارتجالاً :  
قصدت<sup>٢</sup> معنى الرضا ، أرجو رضا ملك  
ترجو المراحم منه العُرب<sup>٣</sup> والعجم<sup>٤</sup>  
سعت<sup>٥</sup> فيه كما تسعى الكرام<sup>٦</sup> به  
وظفت<sup>٧</sup> فيه كما طافت به الامم  
وحين تمت<sup>٨</sup> به منّا مناسكنا  
سعى الى عسرا من يسره السكرم<sup>(٢)</sup>

[ ٢٦٦ ]

وقال - رحمه الله - نخباً قصيدة السيد راضى القزوينى<sup>(٣)</sup> فى زواج السيد  
على بن السيد ابراهيم الخرمسان :

(١) هو المار الذكر فى صدر القصيدة ( ٢٥١ ) .

(٢) شعراء بغداد : ٢٥٩ / ٢ .

(٣) سر ذكره فى اللقطة ( ٦٧ ) والقصيدة ( ١٨٩ ) .

كم ليالٍ مرّت بسفح الغميمِ      ذكّرنا عهد الزمان القديمِ  
حين فيها لآل ابراهيمِ      أسفر الدهرُ عن سرور مقيمِ  
وجبورِ مدى المدى مستديمِ

قد نعمنا بذلك العصر دهرا      حيث لم نخش من اميمة هجرا  
وسقتنا من بارق الثغر خمرا      حين وافت نشوى من الدل عذرا  
من الروم ذات كشح هضيم

تتهادى لم نخش من رقباهما      بين أترابها تهادى ظباها  
ووفت بالوصال بعد جفساها      لمحِبٍ من قربها ونواها  
في جنانِ جناه كالبحيم

أيها الريم إن أردتِ علاجا      لشجِ هام في هواك وهاجا  
لا تروى لخر فيك امتزاجا      فهو لا يرتضى لذلك مزاجا  
ولو ان المزاج من تسنيم

كم أذاقت طعم الكرى منه طرفا      حين أهدت له من الفرع عرفا  
ودنت منه وهي تهتز عصفا      فسقته كأس المحبة صرفا  
من رحيق بغيرها المختوم

عقد بشر زها كعقد اللثالي      كان في نظمه نظام المعالي  
ان يوماً بذلك العقد حالي      يوم بشرٍ أضحي لجيد الليالي  
زينة عقد شمله المنظوم

قد غرسنا به المنى أي غرس      فجنينا نعيمها بعد بؤس  
فهو من بشره لدى كل نفس      يوم انس به انجلى كل نحس  
وبه أزهرت رياض النعيم

كلّ صرفٍ عنّا به قد تصرف      وبه شمل كلّ انس تأفف  
فهو عندي ومن به قد تلطّف      يوم عرسٍ نابت به راحة الألف  
راح بالراح عن يمين النديم

لا عدمنك من كؤوس تهانٍ قد أعادت عصر الصبا وهو فانٍ  
كم أراحت بالراح من أبدانٍ فكأن الأبدان أغصان بانٍ  
رنتها بالبشر أيدي النسيم

بالتنهاني يفتقرُ ثغر الزمان للندامى مبشراً بالآمانى  
وكان الأرواح في الأبدان شربت من أقداح راح التهانى  
فانتشت بالأفراح بعد الهموم

كم تجلأت من السعود شمسٌ واستراحت من العناء نفوسٌ  
وانجلت للهناء علينا كؤوسٌ يوم زفت من آل فهر عروسٌ  
لعلى سليل ابراهيم

بدر سعد سرى بافق الكمال فجلا بالسعود نحس الليالى  
خير ندب يُنمى الى خير آل رب فضلٍ قد شاد غر المعالى  
واستوى فوق عرش مجدٍ عظيم

كان للجد مبدئاً ومعيداً وجمع الفخار أمسى فريداً  
أحرز سبقَ والدأ ووليدا جمع الفضل طارفاً وتليداً  
والمزايا من حادثٍ وقديم

كان والمكرمات روحاً وجسماً ما وجدنا لمن لولاه رسماً  
ولاسم الإفضال كان مسمى علمٍ قد أحاط بالفضل علماً  
وبغير الأفضال غير عليم

ماتك الدهر فهو عبدٌ لديه لم يزل يرتجى أيادى يديه  
كل فضلٍ مذ كان يُعزى اليه خلع الفضل والكمال عليه  
من برود التبجيل والتعظيم

طاب مجدأ وطاب أصلاً وفرعاً أصيد كم أباد للخطب جمعا  
مذ رأى الدهر ذمةً ليس يرعى بات مثل السليم من نهش أفعى  
رحمه الدهر في عذاب أليم

كم بصرف الخطوب جرء بأسا لم يدع سعدُه على الدهر نحسا  
 يا لفرعٍ من أحمدٍ طاب غرسا قد دهي بأسُه الدواهي وأمسي  
 من شباه الحمامٍ غيرَ سليم  
 معشرٌ أبرموا على ليس يُنقضُ في سواهم هيهات أن يتبعهُضُ  
 هم كرامٌ لهم ودادي تمحُضُ من كرامٍ جلدُوا عن المثل في الفضل  
 ل وخذلوا من هاشم في الصميم  
 غوث من غاف في القيامة جرما هم وسرنا (كذا) بدءاً وختماً  
 انهم والمحيط بالكون علما فئة شرفوا بطهه وقدمها  
 شرفوا آدمياً بطيب الأروم  
 غفروا بالعلی علی کلّ حی وهم غوثٌ كل میتٍ وحی  
 فئة من محمدٍ وعلی لم تكن تنتمی لغير نبی  
 أو وصیٍ أو مجتبی معصوم  
 أبحرٌ للندی هم وعصامٌ إن دهي فادحٌ وأجدب عامٌ  
 سادةٌ أحرزوا العلی وكرامٌ بهم من هوی المعالی غرامٌ  
 لهاها يحشمهم كالغريم  
 كم أذاقوا حرباً قبائل حربٍ فأزالوا عن الهدى كل خطبٍ  
 وهم في اختلاف طعنٍ وضربٍ خطباءٌ بكل منبر حربٍ  
 بهم زال كل خطبٍ جسيم  
 كم تجلّی عتاً. ظلام ضلالٍ بسناً من وجوههم من لئالٍ  
 وبييضٍ من عزمهم وعوالٍ سمكوا بالعلی سماء معالٍ  
 زينتها وجوههم بالنجوم  
 جودهم مثل سائل الغيث سائلٍ عنهم من نشا من الناس سائلٍ  
 سادةٌ لم تحبّ لديهم وسائلٍ لهم أنفسهم تربت بماء ال  
 كرام المحض لا بماء الكروم

عصبة من أبناء أحمد مالى غيرهم إن دهمى الردى من مآل  
 هم غيوث الندى ليوث النزال هم نجوم الهدى بدور المعالى  
 هم شمس العلى بحور العلوم  
 لا تحاولوا سواهم شفعاوا إن تحاذر من العذاب عشاء  
 هم نجوم سميت سنا وسناها فهدى للذى يروم اهتداء  
 ورجوم الى غوى رجيم  
 إن تحف من جهنم أن تمسك انذهم تأمن العذاب بلا شك  
 فئة حبههم هدى ليس ينفك قل لمن يطلب الرشاد تمسك  
 بصراط من حبههم مستقيم  
 فقم العالمين بالجيد والجسد وسبقتم بالمجد كل مجد  
 ولكم محند سما كل محند يا بنى أحمد وأكرم من قد  
 خلق الله بالزمان القديم  
 قد روت عنكم العلى بتسلسل غادة بالثناء ثنى وترفل  
 قد اعدت وسيلة للتوسل هاكوها عذراء ترفل من حل  
 و ثناكم بعقد در تنظيم (١)

[٢٦٧]

وقال - رحمه الله - :

قدمت لربك فاغتنم إقدامها فهى التى ألتى اليك زمامها  
 ولقد أتتك مع السرور بثينة أو ما ترى البشرى تسير أمامها  
 نظرت بمقلتها لست جهاتها ولقد رأيت بشعابكم إمامها  
 وتبرقت بشعاع غرتها وقد لاثت على العقد الفريد لتامها  
 أشكو لحاجبها فتور لحاظها ولما وجته خدتها إضرارها

(١) من بحوث آل خراسان الخطبة ، وقد أمبنتها كما رأيناها .



وأبشها الشكوى عقيب وصلها  
مالي وما لقوانك وفواتر  
أوما تراها في الصباية قد غدت  
نضبت لعمرك بالصدود مدامي  
كادت تذوب أسي وتذهب حسرة  
في عرس بدر دجي له شمس الضحى  
قد طبّق الأكوان عرس المصطفى ،

فرحاً وفضلُ يديه عم أنامها  
وتعطرت فيه الخلائق بهجة  
قد صحّت الأجسام فيه مذغدا  
سامي المعالي لو تفاخره السها  
لم يتخذ غير المكارم مركباً  
شهم متى استمطرت نوء بنانه  
بشراك مهدى ، الأنام بليلة  
أنعم بها من ليلة ميمونة  
مولي الوري لم تأت نحوك خضعا  
كلا ولا شدت اليك رحالها  
أمست لعمرك وهي خرس هية  
فلأت نجدأ والحجاز ومصرها  
قد قدمتك بنو الزمان أمامها  
واستخلفتك على النفوس جميعها  
وأنتك مصعبة العلوم ذليلة  
حتى أناخت في حماك وقد غدت

(١) في الأصل المنقول منه : « يديه » .

فنهضت تحمى حوزة الاسلام عن  
 قد شدُّ أزرِك بده الحسين، لأنه  
 كم راع جيش المشركين برأيه  
 ما سام يوماً بالهياج قبيلة  
 شمس الشريعة قد تبلج نورها  
 أبا، الكريم، لك التهانى أقبلت  
 وعليه قرآن المسرة منزل  
 ولقد أناخت في حماه بنو الرجا  
 بالأمى في وصف سادات الورى  
 أوليس هم من نبعه نبوية  
 لولا ولاهم في البرية لم يكن  
 هم للورى سفن النجاة وفيهم  
 أبى المعالى الغرّ دوموا للعلی  
 جاء تكم غرّ القوافى حرّة  
 عطفاً عليها فامهروها بالرضا  
 لازلتهم والسعد يقرع بابكم  
 جاء تكم عذراء زبون بدها

[ ٢٦٨ ]

وقال - رحمه الله - :

يا نيراً هو بالكمال تمامُ  
 بل أنت شمس المجد، فيك قد انمحت  
 بضياء غرّتك انمحي الإظلامُ  
 فلتكشف الدنيا بنورك ليلتها  
 أو محمد، الندب الرحيم كأنما  
 رَحِمَا لرحمتك اغتدى الأيتام

شبت بمربعك المكارم مثلما  
فكأنما العلياء والجدوى به  
عجنت بطينتك المروءة فاغنت  
ولانت أولى بالثنا ممن نثي  
تعطى بلا سؤال وتعلم أنه  
ياغيث كل سماحة بنميرها  
أهل البسيط بغيث جودك غوثهم  
فعليك قد حق الثناء من الندى  
أحييت كل سجية محمودة  
علت لوالدك الهمام وآله  
قد تاجروا في الله أي تجارة  
فيها بنوا مجداً لهم لم يبنه  
في فيض كل ندى يد لهم كما  
فأبوك ندب ورثته جدوده  
من كل مجد للعلی في ظلاله  
واليوم أنت ورثت منه سؤدداً  
والفرقدان بافق كل مزية  
داما ودمت وكل ندب منكم

قد شب فيه الجود وهو غلام  
والمكرمات لمجدك الأرحام  
ولها الفتوة قهوة وقوام  
عظفاً له التبجيل والأعظام  
ذل السؤال على العزيز حرام  
أحي عظام الجود وهي رمام  
إن أجديت سنة وأحل عام  
وعلى سواك من الأنام سلام  
لجدود صدق في العلى أعلام  
أعلى الصفات بها فليس ترام  
ربحت بها في النشاطين كرام  
ملك بدنياه ولا ققام  
في هام كل على لهم أقدام  
ملكاً تقطع دونه الأوهام  
ماوى وللجود العميم مقام  
ضربت له فوق السهى أعلام  
أخواك كل في علاه همام  
في صفو عيش والسلام ختام

[ ٢٦٩ ]

وقال - رحمه الله - من جملة قصيدة :

على ، الندب حوى في العلى  
ساد بقصر شاده كل من  
قد فاق غمدان وبوان في  
زوايداً شأواً علاها عظيم  
قد شاد قصرأ وبنساء قويم  
حسن وإبهاج ونقش وسيم

خذنا له يغدو الحسين، الذي  
فهو بدنياه حمى من عناء  
لله قصر منه فرق السما  
ثراه قد فاق الثريا كما  
في قرابها مذ علا رفعة  
من أنجم منها نجوم السما  
شمائلًا رق كمثل النسيم  
له وفي العقبى حمى عن حميم  
ضمخه الطيب بمسك شميم  
قد جاوز الجوزاء منه الأديم  
فانحط عنه كل عرش عظيم  
قد قبست منها سناها العميم

[ ٢٧٠ ]

وقال يصف إيران :

قال لي قائل : ألا صف بلاد ال فرس انى بها أراك عليما  
قلت : فى الصيف إنها لصفها جنة فى الشتا تعود ججيا

[ ٢٧١ ]

وقال فى معنى له :

إذا آدم جاء فى هفوة ومن ترك أولاه لم يسلم  
فما سالم ما سوى الأصفياء من الذنب فى الناس من مسلم

## حرف النون

[ ٢٧٢ ]

قال - رحمه الله - :

من كان يرجو عفو من هو فوقه  
فليعفو عن ذنب من هو دونه

[ ٢٧٣ ]

وقال - رحمه الله - بمناسبة تعمير الايوان القبلي في المشهد الكاظمي (١) ،  
وقد أرمخ فيها سنة بدء العمل واستمراره :

أجنان <sup>١</sup> للعين لاحت عيانا	أم سماء <sup>٢</sup> تسمو السما أركانا
أم هي الكعبة التي بعلاها	أصبح المجد كالعلي ولهانا
قد تسامت <sup>٣</sup> الى محل تمنى	لذراه نسر <sup>٤</sup> السما طيرانا
بل هي الروضة التي تتمنى	روضة الخلد من ثراها مكانا
روضة ضمت الوجود جميعاً	وأظلت بظلتها الأكوانا
يا لروض من الجنان أريض	فيه قد أنبت الرضا أغصانا
طور موسى هذا وفيه تجلّى	للعيون النور القسديم <sup>٥</sup> عيانا
هو مجدأ <sup>٦</sup> معنى منيف تعالى	وهو جوداً معنى <sup>٧</sup> قطوفاً تدانى
لم يزل للملا محط <sup>٨</sup> رجاء	فيه تُعطى الأمان <sup>٩</sup> والإيمانا
فلتعفر <sup>١٠</sup> ملائك <sup>١١</sup> وملوك <sup>١٢</sup>	في ثراه الجباه والتيجانا
قد تسمى بالنيرين مقاماً	دونه النيران فضلاً وشانا

(١) وهو الأيوان الذي شيده الحاج حسين الجرجاني رحمه الله ، وقد مررت الاشارة  
اليه في القصيدة ( ٢٤٤ ) .

وامامين فيهما يوم حشر  
 بهما عاقلُ الوجود تحلّى  
 بهما اليهما الوجود جميعاً  
 وبفضل من الحسين «حسين»  
 موئل المآثرات خدن معال  
 لم يزل أحمد له وبنوه  
 وبأمر المهدي<sup>(١)</sup> شيد بناها  
 وبسعى الهادي، الهمام وأمر  
 بل بأمر من صاحب الأمر أضحى  
 يا إمام الأنام حتى م نلقى  
 فالى م النداء فى كل آن  
 بك لذنا من الرزايا نجد فى  
 بولاكم أولى الإله رضاه  
 قل وبالواحد المهيم أرخ

من عذاب نال الأنام أمانا  
 إذ تجلّى ظلامه وازداننا  
 لم يحط واللسان يعيا بياننا  
 شاد منها بجوده الأركاننا  
 لم نجد فى العلى لها أخذاننا  
 فى بنا كل سؤدد أعواننا  
 فاستطالت مجداً له العرش داننا  
 منه راقى طرف الهدى بنياننا  
 جذوة زهوها يروق الجناننا  
 من بنى الدهر فى هواك هواننا  
 ألوحى ألوحى الأمان الأماننا  
 رأفة منك لم تزل ترعاننا  
 وبه الله أثبت الايماننا  
 (قد أرانا الحسين خلدأ عياننا)

$$1283 + 1 = 1284$$

[ ٢٧٤ ]

وقال<sup>(٢)</sup> - رحمه الله - :

ذا مسجد للسا تسمو ذراه بمن سما السماكين فى الدنيا وفى الدين  
 «محمد الحسن» الزاكي الذى شرفاً جم العلوم حوى من «آل يس»

(١) المهدي هذا والهادي الوارد الذكر فى البيت التالى هما الاسترأباديان المارا الذكر ،  
 وكانا وكيلي المنفق على الاشراف على التعمير .

(٢) ( لعله يعنى « مسجد آل ياسين » فى الكاظمية ، وهو المسجد المعروف بهذا الاسم  
 الى اليوم ، ويكون « محمد الحسن » هو الشيخ محمد حسن آل ياسين المتوفى سنة ١٣٠٨ هـ ،  
 وقد مر ذكره فى صدر الفصيدة ( ٥٣ ) .

[ ٢٧٥ ]

وقال - رحمه الله - مقرأً كتابه نفس الرحمن ، (١) :

لله درك تأليفاً وتبيانا كفى بفضلك والعليا برهانا  
أسست أصلاً فروعاً ما سواه وقد غدا لمن قصد التأليف عنوانا  
حزت المعالي في المضمار فانبعثت منك الفضائل حتى جرت أقرانا  
أجريت فكري لأصداف النظر لها فعاد لي خيمة عنها وخسرانا  
أعيا الحجا والنهي واللب زأخرها عن مثلها أعجز الكونين إتيانا  
مهما نظرت فقل تاريخه ( ولقد أحييت يا نفس الرحمن سلماًنا ) (٢)

١٢٨١ هـ

[ ٢٧٦ ]

وقال - رحمه الله - :

يا جواداً جاد فيه الزمنُ ولنا أحسنَ فيه المحسنُ  
ببحر جودٍ منه عمّت مزن بحر الجود منه المزن  
فنداه لعلاه جنةً والأيادي للمعالي جنين  
فعلى الفضل له فضلٌ بدا وعلى المنّ لديه من  
من نهج الجود للناس وقد أوضحت للجود منه السنن  
مدحه كم أثمر الجدوى كما يشمر الغضُّ الجنى الغصن  
وطنُ البخل لديه غربةً وعلاه للمعالي وطن  
نجل محمود السجايا ، أحمد ، من به للعلم تجلي المحن  
كم له من فطنٍ ما ظفرت أبدأ بالبعض منها الفطن  
فضله من جوهر الفضل الذي قد تعالي فتغالي الثمن

(١) مر ذكر الكتاب ومؤلفه في صدر القصيدة ( ٢٥٨ ) .

(٢) شعراء بغداد : ٢ / ٢٢٣ .

ما له ندى سوى شبل له      مجدٌ ذا في مجدٍ ذا مقترنٌ  
 أيها الندب الذي كلُّه على      بعلاه أبداً مفتتن  
 وجواداً جوده روح الندى      فهو روحٌ والآبى بدن  
 عش بأزهي نعمةٍ سابقةٍ      لم ينكدها بصرفٍ زمن

[ ٢٧٧ ]

وقال - رحمه الله - مقرضاً تخميس الشيخ موسى شريف آل محي الدين (١)  
 لمقصورة ابن دريد :

ألفت لموسى الشعراءُ العصا      كما لموسى النبي الساحرون  
 ألقوا وألقى فغدا شعره      مثل العصا تلقف ما يافكون (٢)

[ ٢٧٨ ]

وقال - رحمه الله - :

غرف فاق سمكها كيوانا      فتعالت على الكواكب شانا  
 جنةً ، والسعودُ واليمنُ والإية      بسال فيها تراهم غلسانا  
 شادها كعبة نصيرُ عليّ      وبنائها فأحكم البنيانا  
 ذاك سيفٌ قامت به سننُ المجدِ      دِ وللجود أوضح البرهانا  
 راق حدُّ السيف اليمانيّ منه      منصلٌ فاق غمده غمدانا  
 قام ايوانها بهمة ملائِكِ      أقعدت نوشران ، والايوانا  
 لعلاها دانت سماهُ المعالي      مذ غدا شأؤ شأنها لا يُداني

(١) كان من شعراء عصره المعروفين . توفي حدود سنة ١٢٨١ هـ ، وله ديوان لا يزال مخطوطاً حتى اليوم ، وقد ورد في ماضي النجف وحاضرها : ٣ / ٣٤٨ نموذج من هذا التخميس .

(٢) مجموعة الشيخ موسى صاحب التخميس ، وهي موجودة بخطه في مكتبة الشيخ محمد علي اليعقوبي في النجف .



فهي أسمى من ساميات الرواسي  
 والمعالي إذ كُنْ في كل آن  
 وهي للطائفين أضحت مطافاً  
 وهي للخائفين أمست أماناً  
 كيف لا وهي مذاقيم بناها  
 ذلُّ طوعاً لها الزمانُ ودانا  
 إن أشارت لها أكفُ المعالي  
 لثم الفخرُ من يديها البنانا  
 والثريا سميت لسامى ثراها  
 فأصابت كالجمد منها مكانا  
 وترانا فيها على سرر البش  
 سرى - كما قال ربُّنا - إخوانا  
 فكأنَّ الإله أنزل فيمن حلُّ  
 من وفسدها بها القرآنا  
 ذى قصورٍ في أحسن الأرض شيدت

ماثلت بيتَ ذى العلى والجنانا  
 رزال عنا العنا فأرخ (بأبهي جنة<sup>(١)</sup> قد بدت لعين عيانا)

١٢٧٥ - ١ = ١٢٧٤ هـ

[ ٢٧٩ ]

وقال - رحمه الله - :

أهلاً بعيدٍ زار إخوانا  
 عيدٌ لعيدٍ جاء ، واللهُ قد  
 فنهه فيما به حاز من  
 يا عيدَ أهل الأرض يا سيداً  
 فيك على الصنفين كم رحمة  
 لأنت عيدٌ مشرق في سنا  
 في زمنٍ قد فاق أزمانا  
 أولاه ما أولى وأولانا  
 فضلٍ به فاز وإيانا  
 عزت به أهل السما شانا  
 أفاض من لزال رحمانا  
 شمسٍ هدىً طبَّق أكوانا

(١) تتكرر من الناظم اعتبار هذه التاء ٤٠٠ ، في الوقت الذي لا يجوز أن يحسب  
 فيه إلا ما يكتب ، وحيث أن هذه التاء تكتب على صورة الهاء فهي لدى أهل هذا الفن  
 (٥) فقط .

عيدٌ تمّنى منه في أصدِر  
 عيدٌ بعيديّ ضاء في نوره  
 على نداءه قد فطرنا وما  
 لذلك عيد الفطر فيه غدا  
 مذ افتقرنا لندى كفته  
 يا ممكناً تمجيدده واجبٌ  
 ما أنت إلا حجة للحجى  
 ودوحةٌ يمانه قد أثمرت  
 فقم بأمر الله في خلقه  
 إن يمض هذا العيد أنت الذى  
 عيدٌ الى عليائه دانا  
 طرفُ الهدى كحلّ أجفانا  
 عن فيضه صمنا ولا آنا  
 عيداً لمن قد صيغ انسانا  
 عما سوى الرازق أغنانا  
 أنشا به الواجب امكانا  
 به أنار الله برهانا  
 جود يدٍ قد أث أغصانا  
 ودم مليكاً لك ملجانا  
 يبقى لنا عيداً وترعانا

[ ٢٨٠ ]

وقال - رحمه الله - :

ألا يا محسناً بالجود فاضت  
 أترضى والمروة ليس ترضى  
 أياديه لدى نام ودانى  
 بهجر الأقربين على التدانى

[ ٢٨١ ]

وقال - رحمه الله - يرثى عقيلة السيد ميرزا محمد حسن الشيرازى (١) :

أى رزمٍ أشجى الهدى والدينا  
 ولأرزائه اعترى الدهر رزء  
 حيث ما واهما غدا محزوننا  
 ملأ الخفافين طراً شجوننا  
 لنوى من نوت عن المجد ظعننا  
 فيه كم قوضت لصفور ظعوننا  
 خلدت فى النعيم لسكن عليها  
 قد قضت مهجة العفاف حيننا  
 أى رزمٍ أمسى به الصبرُ نهياً  
 وحى الحزن فيه عاد مصوننا

(١) سرّ الترجمة له في صدر القصيدة (٢٠٣) .

أويدرى الحمام أى همام  
التي قد حشت حشا المجد ناراً  
هى فرد النسا تقي ولهذا  
قد نمتها عفايف لعفاف  
بعدها أظلم البسيط وكم في  
بنت مجدى وام موضع علم  
شده فيه الإله أزر أخيه  
نجل من فى جدواه واسى فواسا  
هو ماوى للفضل وهو ابو الفض  
ملك ممالك المعالى وفيها  
فهو أمضى من اللوابد عزماً  
ليث غاب حى العرين وحامى  
إن تسد فى التقي نساء فهذا  
وهو فرد الإصلاح ثانى معال  
يم علم طما بدر ومنه  
بل درارى افق أضاءت فظنوا  
كم بها للعلوم طرز عرشاً  
صاغه الله للمعالى كتاباً  
هو من دوحه النبوة فرع  
كم بنفت للعلم داوى ستقاماً  
ناب عن ختم آله فى حى كم  
وهما واحده بأصل وذات  
ذاك ختم الهداة من آل ياسيه

هد من صبره الحصين حصونا  
وأسالت من العيون عيوننا  
كان فى حبها التقي مفتونا  
مازجت روحه تقي مكمونا  
ها تقي أزهر البسيط جبيننا  
وضعت مبيد جهل ذهينا  
منذ كان الاخاء منه جنينا  
ه فتى بالأسى يواسى الحزينا  
ل وللفضل لا يزال خدينا  
- لا الأيادى العظام - عاد ضنيننا  
وهو أندى من الغمام يمينا  
عن حماه والليث يحمى العرينا  
زوجها بالعلوم ساد القرينا  
لم تجد غيره مقرأ مكينا  
لقطت أهل العلم دراً ثميننا  
درهم بصدرة مكنونا  
وهدى للهدى وأبهج ديننا  
لعلوم الإله أضحى مبيننا  
أثمر العلم حين أث غصونا  
ووفى للعلى نداه ديونا  
هو فيه قد نفذ المسنونا  
شأيا عالياً بكل ودونا  
من الألى مجدهم علا عريننا

وعزيز على هداة البرايا أن تراه برزته محزوناً  
 ليس تمحو عنه الغياهب إلا غزوة ضوء نورها لن يبيننا  
 لا أرتة الكروب من بعد هذا كربة أو ترى الكروب المنونا  
 لا أغب الإله من صوب فضل فوق ترب العفاف غيثا هتونا (١)

[ ٢٨٢ ]

وقال - رحمه الله - (٢) :

لتلاقي فرهاد، شاقته جنان<sup>١</sup> وله قد زهت بها أوطان  
 عاد منها إليه أوفى نصيب<sup>٢</sup> حيث تنمى للغارس البستان  
 عن قصور قد فر<sup>٣</sup> نحو قصور<sup>٤</sup> قد بناها لمجده الرحمن  
 لم يمت ثابت العلائق منه وإلى الدين عاش منه امتنان  
 إنما الموت رائد الحياة والبرايا إلى (الردى) (٣) أظعان

\* \* \*

قد بناها بالصالحات مكين<sup>١</sup> راق فيها للصالحين مكان (٤)  
 شاد منها صحناً وشاء يراه فأتت فيه كي يراه الهجان  
 أهو صحن أم جنّة قد تراءت جاد فيها للناظرين العيان  
 عاد بالثبيرين صباحاً مساناً لا بسرج في جانبه تبار  
 وبسعى المهدى، ثم أخيه غبطة على صفاها الجنان  
 أخوا سؤدد وكل همام<sup>٢</sup> بسنا نوره أضاء الزمان  
 عز منه القاجار طراً بندب<sup>٣</sup> نشبت في أبنائه الأحزان  
 كرماء فيهم سلونا وفيهم قد قسأت عن رزته الأقران

(١) شعراء بغداد : ٢٦١ — ٢٦٣ .

(٢) هذه القصيدة في رثاء فرهاد ميرزا القاجاري المترجم في مطلع القصيدة (١١٦) .

(٣) في الأصل : إلى الورى .

(٤) في الأصل : اسكال .

إن ترزت به ملوك البرايا      فبعدن تبشرت عدنان  
 أي نذب أوى لأى جواد      ليس يدنو منه لعز هوان  
 عز جاراً من عاد جار ملك      جار ذبن النورين كيف يهان  
 من لكل أمر العوالم منهي      وبكل كل الوجود مصان  
 خلفاء الرحمن في كل أمر      لعلام قد دان إنس وجان

\* \* \*

ألبس الله مجده تاج عز      حسدت [ه بين الم] لا التيجان<sup>(١)</sup>  
 إن عليه البلدان أمست بغم      قد تظأت بغمها طهران  
 أو بجزن عم الرشاد نواه      فيه قد خص بالأسى الايمان  
 بأخيه إن عز للدك تاج      عز فيه للدين ملك يسان

[ ٢٨٣ ]

وقال - رحمه الله - يرثى أمين الدولة عبدالله خان الاصفهاني المتوفى  
 عام ١٢٦٣ هـ (٢) :

ربوع نأت عنها الغداة ظعون      وحلت بها للحادثات ضغون  
 وكعبة مجد أفقرت فالصفا بها      كدورة عيش والحجون شجون  
 لقد قطنت فيها الخطوب فأصبحت      بلاقع لا يلتقى بهن قطين  
 فصرن طولاً بعدما كن أربعاً      وعدن رسوما لا تسكاد تبين  
 تقاسمهن الحادثات كأنما      لها عند هاتيك الرسوم ديون  
 لقد طمست آثارها فكأنما      توات عليها أشهر سنون  
 وقفت على أطلالها بعد بعدهم      وللقب حالات بها وشجون

(١) زيادة يستدعيها السياق والوزن .

(٢) ترجم له في ماضي النجف وحاضرها : ٣ / ٤٨٥ - ٤٨٨ وأشار الى هذه

القصيدة في رثائه .

كأن بقلبي جنة في عراصها  
 يخامرہ الإغماء طوراً وتارة  
 يعاهدني صبري بأن لا يخونني  
 فيعجم مني منطق غير أعجم  
 ربوع بقلبي أربعت حين أزمت  
 فجسمي لدى تلك المربع موثق  
 تناموا فللدنيا من الانس وحشة  
 فتى لم يدنس ثوبه بدنية  
 لقد كان بدرأ يستضاء بنوره  
 وغاب فلا ذاك الضياء بمشرق  
 يهون مصاب العالمين ورزوه  
 لكل فؤاد لوعة بمصابه  
 قضى فدهتنا كربة أعقبت أسي  
 فللرزه نار في الضلوع اوارها  
 بكت بدم فيه العلى وتفجرت  
 خطوط بنا أودت فابعدا نرى  
 مصائب قد أعيا البرية عبوها  
 وكم للورى أعطت أماناً من الردى  
 وامين، لدين الله وه الدولة، التي  
 معاليه أركان لها شيدت كما  
 حمى الدين محروس بهي وركنه  
 ودولة كسرى أسعدت حين أيدت  
 فما لسرير بهجة بعد فقده

وليس بها لولا الرسوم جنون  
 تسامرہ الأشجان فهو حزين  
 بها ويهيج الوجد لي فيخون  
 وتنطق بالدمع الهتون عيون  
 لصحبي عنهن الغداة ظعون  
 وقلبي لدى تلك الظعون رهين  
 وللدين من بعد الامين، أنين  
 ولكن بما دان الكرام يدين  
 اذا حال ليل لاح منه جبين  
 علينا ولا عتا الظلام يبين  
 على الدين والاسلام ليس يهون  
 وفي كل قلب حسرة وحنين  
 يدوم وإن مرت عليه قرون  
 وللوجد داء في القلوب قطين  
 أسي من عيون المسكرات عيون  
 ضماناً وهل بعد المنون منون  
 الأهل الى تلك الخطوب معين  
 نخانت أميناً والحمام خؤون  
 لها حارس تأييده وأمين  
 مساعيه للبلك المصون حصون  
 قويم وحصن المسلمين حصين  
 به فعزير الملك فيه معين  
 وما لسرور بعد ذلك ركون

فتى كان يخشى الدهر سطوة عزمه  
فكم أمنت فيه نفوس وساحة  
فمن بعده الآمال آبت ركبها  
وقد أصبحت من بعده زمر الورى  
نفوساً ولكن ما بها من تحرك  
وكم من بناء قد تداعى لفقده  
فأصبح معموراً بأكرم فتية  
وقد شرعت نهج المعالي وسهلت  
يمين نظام الدولة ، المستوى على  
فتى تالد في كل فضل مشى به  
هو البحر عم الناس جوداً نيره  
يرى ما أكن الغيب بعد تحجب  
ويجلى نقاب الشك عن كل غامض  
كريم ولكن الزمان بمثله  
حوى العلم مع حلم يزينه حجى  
إذا افتقر المخلوق للسكتب انه  
كان فنون العلم فن وما حوى  
لقد نال فضلاً لم يُنل وهو يافع  
ومنهم حبيب الله ، ذو الشرف الذى

سما فهو فوق البرية دون

لقد حاز ما أعيا العقول وانه  
ذلولاً غدا صعب المنال له كما  
لساحته تلتقى المسكارم رحلها  
ويأوى اليه الفضل حيث يكون

يقرطقُ اذنَ العقلِ درءُ كلامه      اذا فاه والدرءُ التنظيمُ يُزينُ  
 فمعنى الندى والفضل فيه ممدٌ      وركن العلي والعزّ فيه كمين  
 كرامٌ تسامى فيهمُ المجد والهدى      وفازت بهم دنياً وأُسعد دين  
 ألا يا ابنَ مَنْ أغنى الأنام فجوده      لرزق البرايا كافل وضمين  
 وأنعمه عادتِ قرىَ جميعهم      فلم يخلُ منها ما ترادف حين  
 مضيفهم الدنيا وزادهم الندى      وبرُدُّهم مما أفاضَ معين  
 رحلتَ وقد خلّفتَ بعدك كربةً      لها في كبود الكائناتِ كمون  
 لقد فزتَ في جناتِ عدنٍ وأُسعدتُ

هنالك حورٌ في وصالك عين  
 وحيثك من رب السماء تحيةٌ      تزور ضريحاً أنت فيه دفين  
 على تربةٍ غيثان من واكف الحيا      مُلثٌ ومن عفو الإله هتون (١)

[ ٢٨٤ ]

وقال - رحمه الله - من قصيدة رثاء :

أوردتُ قطفتَ من روضة المنى      أم نبعه قصيفتُ للمجد من عُصنِ  
 أم غاض يمّ بفيض الفضل ملتطمٌ      أم ساخ طودُ معالٍ شاخ القننِ  
 أم من سماه العلي بدرُ النهى طُمستُ      أنواره فالمعالي القرءُ في دجنِ



## حرف الهاء

[ ٢٨٥ ]

وقال - رحمه الله - تخمساً هائية الشيخ كاظم الازرى (١) في مدح النبي  
- ص - وأهل بيته - ع - (٢) :

شمسٌ حسنٌ كالشمس راد ضحاها      كم أماطت عن الليالي دُجاها  
قلتُ إذ لآح للعيون سناها      لمن الشمس في قباب قباها  
شف جسمٌ الدُّجى بروح ضياها  
ليس يدري من شام منها انقادا      وإليها رأى الورى قُصّادا  
ألين تجنّبُ الشراةُ جياذا      ولمن هذه المطايا تهادي  
حيّ أحياءها وحيّ سراها  
هاجها ضوءٌ بارقٍ مستنيرٍ      فضت تسبق الصبا بمسيرٍ  
ولديها العسيرُ غير عسيرٍ      يعملاتُ ثقلٌ كلّ غريرٍ  
قد حكته شمسٌ الضحى وحكاها  
أنحل الجسمَ لم يدع لي ظلاً      مذ على النوى نواهم تولى  
فوحق الذي بقلبي استقلاً      ما أراني بعدُ الأجابة إلا  
رسم دارٍ قد انمحي سبها

(١) هو الشاعر الكبير المار الذكر في صفحة ٢٢٨ .

(٢) طبعم هذا التخميس مستقلاً عدة مرات ، وبالنظر الى اشتهاؤه وطوله اقتصرنا  
على نموذج منه .

أنا حلفُ الهوى فلم أرَ ضيرا في غرامٍ رأيتُ عقباه خيرا  
ولسجعٍ يطيرُ باللبِّ طيرا كم شجنتي ذاتُ الجناحِ سُحيرا  
حين طسار الهوى بها فشجاها

أنا مهما أنسى الصبا وزرودا لست أنسى بها وروداً ورودا  
وهي في ذكرها جوى معبودا ذكرتني وما نسيتُ عهدا  
لو سلا المرءُ نفسه ما سلاها

لم أزل في جوى فؤادٍ مؤججٍ من هوىٍ صرفٍ راحه ليس تمزج  
ولكم حيث فرعُ عيِّ تارحٍ نبهتُ عيني الصبايةُ والوج  
سدُ وإن كان لم ينم جفناها

كنتُ لم أعرف الهوى وهو أتقى لي والنفس بالصباية تشقى  
ولكم نبه الهوى من توى فتنهتُ للتي هي أشقى  
والهوى للقلوب أقصى شقاها

كم ألم الهوى بقلبٍ فآلم بحشى من اوامه تنضرم  
لا تلوما ذا ناظرٍ فاض بالدم يا خليلي كلُّ باكية لم  
تبك إلا لعل مقلتاها

أضرم الحب في حشاها وأجج ناراً وجدٍ على الدوام تؤجج  
فاذا خدتها بدمعٍ تضرج لا تلوما الورقاء في ذلك الوج  
سد لعل الذي عراني عراها

ذكرت جيرة أطالت عناها إذ أطالت على الثناء جباها  
فهى إن بلُّ بالبكاء جواها خلياها وشأنها خلياها  
فعاها تبلى وجداً عساها

جد فيها الغرام من دون ميم فأسالت دمعاً جرى كأجين  
ولعمري إذ لا تراع بين كان عهدي بها قريرة عين  
فأسألاها بالله مم بكأها

طائرُ القلبِ صادقٌ فوق دوحى      يقرأُ العشقُ من لوائحِ لوحى  
 كم بروحى أودى الهوى وبروحى      ليت شعرى هل للحمامِ نوحى  
 أم لديها لواعجى حاشاها  
 كم لعشقٍ أسرعُ وهى تأنتُ      وبنفسى فى الحبِ جدتُ وضنتُ  
 ولكم هاجنى الهوى واطمأنتُ      لو حوتُ ما حويتُهُ ما تغذتُ  
 سلُ عن النارِ جسمَ مَنْ عاناها  
 كم رحلتُم إذ قد رحلتُم بقلبٍ      وبوجدٍ أتخفتمُ كلَّ صبٍ  
 فبحقِّ الهوى ولوعةِ حُبٍ      أهلَ نجدٍ راعوا ذمامَ حُبٍ  
 حسبَ الحبِّ روضةَ فرعاها  
 فوفاءُ أهلَ الوفا والتحنُّنِ      فالجفا من وفاكم ليس يحسنُ  
 إن أردتم تصحو القلوب وتسكنُ      عودونا على الجميل كما كُنْ  
 نتم فقد عاودَ القلوبَ أساها  
 كم حُبينا بالقربِ منكم سرورا      وشربنا من الشفاهِ خمورا  
 إن منعتُم من الثغورِ ثغورا      قرَّبونا منكم لنشفي صدورا  
 جعل اللهُ فى الشفاهِ شفاها  
 إن نأيتُم عنا وشطُّ مزارِ      وتنامت عن الحبِّ ديارِ  
 عللونا بالقربِ فهو افتخارُ      وعدونا بالوصلِ فالهجرُ عارُ  
 كيف تستحسن الكرامُ جفاها  
 كم ليالٍ بالوصلِ كانت تحلى      وزمانٍ به الهمومُ تجلى  
 إن نُحى العهدَ الذى قد تولى      حى أوطاننا بوادى المصلَى  
 فهى أوطارُ نشوةٍ نلناها  
 كان أهلُ الهوى إليها تقاصد      والغواني بين المغاني تمايد  
 واولوا الحبِّ بالوفاء تعاهد      حيث صحفُ الغرامِ تتلى وما أد  
 راك ما لفظها وما معناها

أربعٌ والحسان مؤتلفاتٌ في رباها وللزمان التفاتٌ  
وثناياً كأنها عرفاتٌ كم لأهل الهوى بها وقفاتٌ

أوقفتها على بلوغ مناهها

ولكم للزمان بيضٌ عطايا حُلنَ ما بيننا وبين الرزايا  
ذكرتنا بها وقوفَ المطايا جبذاً وقفةً بتلك الثنايا

صحح حجُّ الهوى بوادي صفاها

لم تشب وعدنا العذاري بمطلٍ لا ولم تُصغ في الغرام لعذلٍ  
وبروض الهوى بهتانٍ وبلٍ كلما مر من سحابٍ وصلٍ

سار سرُّ الهوى بها فرأها

كم كسانا الهوى ثيابَ عفافٍ وسقانا منه كثوسٍ تصافٍ  
وبعهد الصبا لأجل ارتشافٍ كلما أسلف الصبا من سلافٍ

تصقل الدهرَ نسمةً من شذاها

كم ليالٍ بيضٍ جبتنا صفاها ذهبٌ لو تعود ما أحلاها  
أججت في الحشا لظي ذكراها أين أيام رامةٍ لا عداها

مدمع العاشقين بل حياها

ذاك دهرٌ للعيش فيه بُعثنا ومن البؤس كم به قد اغتنا  
ولهوئنا به وكم قد عبثنا دهرٌ هو كأننا ما لبثنا

فيه إلا عشيةً أو ضحاها

بالنوى يأمر الغرامُ وينهى في قلوبٍ لها الحوادث تنهى  
كم روتُ ألسنُ الصباية عنها ما لنا والنوى كفى الله منها

أى نُكِرَ أتت به كفاها

كم من النائبات أُذنا لو اذا بالآسى إذ نأوا ورؤنا معاذنا  
فاغتنى القلب في نواهم جذاذا حيث بتنا شتى المغاني وماذا

أنكر الدهرُ من يدٍ أسداها

كم جنيتكم يومَ الرحيل ذنوباً كم جلبتكم لسكل صبّ خطوباً  
كم تركتم في كل قلب شعوباً يا أخلاي لو رعيتهم قلوباً  
جدُّ جدُّ الهوى بها فابتسلاها

طلما اضرمت بنار هواكم وبراهم يومَ التنائى جفامكم  
فوهت بالآسى لطول عناكم انصفوها من جور يوم نواكم  
حسب تلك الأكباد جور جفاهم

كم سقتنا خمر الصباية صرفاً كلُّ عذراء فاقت الطيِّب طرفاً  
قل لمن رام من أميمة عطفاً عمرُك الله هل تنشئت عرفاً  
من دُمى الحى أو وردت لماها

أفهل لوعة لك الحب أنهى أم تعرفت للصباية كُنْها  
أم سألت الغيد الأوانس عنها أم لمحت القباب أم شمت منها  
تلصم الومضة التي شمتها

رحلوا والزمان لو لم يخنهم عن ربوع زهت بهم لم يبنهم  
ونأوا لا ترى سوى النوى منهم خبرينا يا سرحة الوادى عنهم  
أين ألتت تلك الظعون عصاهم

أبها القوم إن حفظتم ذِمارى وعرفتم للجار حق الجوار  
فاطلبوا عند غيدهم أوتارى يالقومى ما دون رامة ثارى  
فاسألوا عن دُمى المراق دُمَاهَا

واسرعوا للترات بعد أناة ياسرأة الوغى وأى سراقه  
وخذوا النار من جفون فتاة إن حثف الورى بعين مهابة  
لا تخال الحمام إلا أخاهم

إن أطالت بالهجر فى جفانا فالهوى للكرام يُولى الهوانا  
وان ازداد فى هواها جوانا ما على مثلها يُذمُّ هوانا  
وعلى مثلنا يُذمُّ قلاها

خَلَّيَانِي وَزَفَرْتِي وَحَنِينِي      وَاتْرَكَانِي بِلَوْعَتِي وَأَنْبِي  
 كَدْتُ أَقْضِي بِالْعَذَلِ فِي كُلِّ حِينٍ      يَا خَلِيلِي وَالْخَلَاعَةَ دِينِي  
 فَاعْزِدْنَا أَهْلَهَا      وَلَا تَعْزِلْنَا  
 كَمْ قُلُوبٍ أَوْهَى الْغَرَامُ وَأَزْعَجُ      وَبِهَا أَوْقَدَ الضَّرَامَ وَأَجْجُ  
 أَفْهَلُ مِنْ مَضَائِقِ الصَّدِّ مَنْهَجُ      إِنَّ تِلْكَ الْقُلُوبَ أَقْلَقَهَا الْوَجْجُ  
 سَدُّ وَأَدَى تِلْكَ الْعَيُونَ بِكَاهَا  
 كَمْ أَسْأَلْتُهَا الصَّبَابَةَ طَرْفَا      وَلَهَا أَرْغَمْتُ يَدُ الْبَعْدِ أَنْفَا  
 فَرُوَيْدَا يَا لَأَيْمِي وَعَظْفَا      لَا تَلُومَا مَنْ سِيمَ فِي الْحَبِّ خَسْفَا  
 إِنَّمَا آفَةُ الْقُلُوبِ هَوَاهَا  
 أَبْدَلِ الْهَجْرُ حَلْوَةَ عَيْشِي بِمَرٍّ      وَسَقَانِي عَلَى النَّوَى كَأَسَّ صَبْرِي  
 لَا تَسْلُنِي عَنْ صَفْوَةِ أَنْكَدِ دَهْرٍ      أَيُّ عَيْشٍ لِعَاشِقٍ ذَاتَ هَجْرٍ  
 لَا يَزَالُ الْحَمَامُ دُونَ حِمَاهَا  
 بِي عَهودٌ كَانَتْ مِنَ الْخُلْدِ رَوْضَا      وَبِهَا الْعَيْشُ كَانَ بِالغَيْدِ غَضْمَا  
 وَزَمَانٌ فِيهِ لَوْ الْعَيْشُ يُقْضَى      أَيُّ عَيْشٍ لِلْسَّالِفِينَ تَقْضَى  
 كَانَ حَلْوَةَ الْمَذَاقِ لَوْلَا نَوَاهَا  
 فَالْيَالِي وَضَمْنَهَا آمَالٌ      تَارَةٌ مَنَحَةٌ وَآخِرِي وَبَالٌ  
 وَبِآخِرِي قَبْحٌ وَآخِرِي جَمَالٌ      هِيَ طَوْرًا هَجْرٌ وَطَوْرًا وَصَالٌ  
 مَا أَمْرُ الدُّنْيَا وَمَا أَحْلَاهَا  
 إِنْ رَمَتْنَا بَغْضَاءَ دَهْرٍ بَغِيضٍ      يَبْعَادُ عَنْ ذَاتِ طَرْفٍ غَضِيضٍ  
 فَغَدُونَا مِنْهَا كَجَفْنٍ مَرِيضٍ      كَمْ لِيَالٍ مَرَّتْ بِلِيَاءِ بِيضٍ  
 كَانَ يَجْنِي النَّعِيمُ مِنْ بَجْتِنَاهَا  
 هِيَ أَجْرَتِي دَمْعِي وَلَمْ تَدْرِ أَنَّي      جَامِدُ الدَّمْعِ وَالتَّثْبِتِ فَتِي  
 أَنَا طَوْدٌ رَسَائِلِ الْخُطْبِ عَنِّي      كَانَ أَنْكِي الْخُطُوبَ لَمْ يُيَكِّمْ تِي  
 مَقَلَةٌ لَكِنْ الْهَوَى أَبْكَاهَا

كنتُ لم اصنع للغرام بسمي      وفؤادي لم يرمَ منه بصدع  
يا أبا الحبِّ والتجلُّدُ طبعي      لو تأملتَ في بحامدِ دمي

لعمريبتَ من أسيِّ أجزاها

أنا غوثُ العُلى بنِ المجدِّ قد قر      أنا طود الوغي إذا طودُها فر  
أنا قطبُ الهيجاءِ في ملتقى السكر      أنا سيطرة الكواكب في الحر

بِ فأنِّي يعدُّه عليُّ سُهاها

كم صروفٍ للنائباتِ شدادٍ      رائحاتٍ على الأنامِ غوادٍ  
ولكم سُومتْ كخييلِ طرادٍ      كل يومٍ للحادثاتِ عوادٍ

ليس يقوى رضوى على ملتقاها

كم خطوبٍ للدهرِ لا تتجلَّى      وذنوبٍ عن نهجها النسكِ ضلّا  
إن عدتَ فضلَ من دنا فتداني      كيف يُرجى الخلاصُ منهنِ إلا

بذمامٍ من سيد الرسل طه

[٢٨٦]

وقال - رحمه الله - :

إنَّ صبح الغدير راق ضحاه      ملأ الأرض والسماء سناه  
طلعت شمسه لرشد البرايا      وبدت للهدى العميم ذكاه  
بعدما برقع الدجى منه نوراً      كشف الله في عليّ دجاه  
فصمت عروة الرشاد ولكن      فيه قد أحكم الإله عراه  
سال قطر الهدى فعاد غديراً      منه روى الهدى نيمرُ صفاه  
ذاك يومٌ من الزمان منيرٌ      بعدما عتمة رأينا ضحاه  
قد حباه المليك مسند ملكٍ      وعلى المؤمنين قد ولاة

[ ٢٨٧ ]

وقال - رحمه الله - يؤرخ كتاب « المشكاة في مسائل الخس والزكاة » (١) :

كتابٌ أتى فيه الهام ومحمد ، وقد رُقّ لفظاً مثلما راق معناه  
وأبهرت الألباب منه مسائلُ بها الفقه أضحى مسفراً عن حيتاه  
به ماس عطفُ العلم كالكعب التي تمايلُ في رى الشباب ورياه  
رأت فيه أربابُ المسكاسب رشدَها عياناً وطلابُ العلوم به باهوا  
به تنجو أصحابُ الغنى في حسابهم وتهدى عفاةُ البرِّ للبرِّ جدواه  
زكتُ فيه نفسُ الفضل لما قد اغتدى تزكى نفوسٌ للأنام بنجواه  
ومذ زال أقصى الغنى قلت مؤرخاً : (كتابُ تزكى النفس والمال فخواه) (٢)

١٢٨٩ - ١٠ = ١٢٧٩ هـ

[ ٢٨٨ ]

وقال - رحمه الله - يخاطب الشيخ محمد تقي الشيخ حسن أسد الله (٣) في

عيد الفطر من سنة ١٣٠١ هـ :

يا همماً ما صام عن جوده لنا سُ وما أظفروا سوى بندا  
أنت عيدٌ والعيد فيك تهنى دمت عيداً لنا ودام صفاه (٤)

(١) تأليف الميرزا محمد بن عبد الوهاب الهمداني الذي مررت الإشارة إليه مكرراً ومنها للمقطوعة (١٩٤) .

(٢) نصوص البواقيت : ٤٧ .

(٣) هو الشيخ محمد تقي بن الشيخ حسن بن الشيخ أسد الله التسقري الكاظمي ، كان من علماء مصره الأجلاء . تولى في رجب سنة ١٣٢٧ هـ كما في نقباء البشر : ١ / ٢٥٠ .

(٤) محوطات السيد محسن الصائغ .



## حرف الياء

[ ٢٨٩ ]

- وقال - رحمه الله - :

قل للحسين السبط ملجى الملا : قد عوّل الناسُ جميعاً عليه  
فلا يفض الطرف عن مذنبٍ بذنب أهل الأرض وافي إليه (١)

[ ٢٩٠ ]

- وقال - رحمه الله - يقرّظ كتاب "نفس الرحمن" ، (٢) :

كم من جهولٍ ميّت	من علمه قد عاد حيتاً
كم من قلوبٍ صاديا	ت للورى رواءه رياء
ولقد تناولت العلو	مَ يدها من فوق الثريا
أهدى الورى من نوره	وبرشده قد هدّ غيتاً
مع خماس النجباء من	أهل الكسا أضحى سميتاً (٣)

[ ٢٩١ ]

- وقال - رحمه الله - :

عيدٌ وأنت له عيدٌ تلاقيه لفظٌ وأنت به معنى تُترى فيه  
ووجهك السعد إشراق النجاح به لا زال فى ضوئه خيرٌ لراجيه

(١) بحوث السيد عمن الصائغ .

(٢) تكررت الاشارة لهذا الكتاب ومؤلفه فى القصيدة ( ٢٥٨ ) والمقطوعة ( ٢٧٥ ) .

(٣) شعراء بغداد : ٢ / ٢٢٢ .

فانعم بثروة عز أنت سيدها  
ياذا النوال الذى ضاق الفضاء به  
بوركت فيه أخوا الاحسان واتصلت  
عقرت للشعر فى المخلوق راحلة  
يقر فى فضله عيد الغدير كما  
ذو بنا الليل والشمس الولا ولا  
مالى ومدح فتى عن مدحه عجز ال  
فارجع لمدح أمير دون ذلك بل  
وابخل به عن جميع الناس قاطبة  
وعائل النفس بالآمال منه تجد  
سيجعل الله بعد العسر يسرة  
ونتركن من المسمى مهالكه  
وندعون لكم فى خلد مملكة

ومفخر تبسح ما كان يحويه  
وحلق الحمد فى أعلى صياصيه  
أيدى الرجا والأمانى فى أياديه  
إلا بمدح أمير النحل انشيه  
تقر أعداؤه فيه وترويه  
يزول ليل بلا شمس تنحيه  
قرآن والكون بعض من معاليه  
وفوق مدحك واذكر ما تشا فيه  
إلا لنجل الندى والمجد فانشيه  
غنى وخيراً فما خابت مساعيه  
لنا بكم ورضانا فى مرضيه  
ومركباً تتوقى من طواغيه  
تمحى العدا وعلى لازلت تلقيه

[ ٢٩٢ ]

وقال - رحمه الله - مخمساً قصيدة عبد الباقي العمري<sup>(١)</sup> التى يمدح فيها السيد  
شهاب الدين محمود الالومى<sup>(٢)</sup> بمناسبة قدومه من اسلامبول :

أطل على بغداد أسنى تانيتها وقد أشرقت بالسعد شمس أمانيتها  
ولما أعاد الله بالبعث فانيها اعيدت الى الزوراء روح معانيها  
فكادت يبشراها تفوه مغانيها

(١) هو المار الذكر مكرراً .

(٢) سرت الاشارة اليه فى مامش المقطوعة ( ٢١٨ ) .

أتى صبحها عنها الظلام مجليا وآب اليها إذ دعتهُ ملبيا  
وعاد اليها البدر للسعد مُبديا ورُدَّتْ اليها الشمس مشرقة الضيا  
ومن حكمة الاشراف نالت أمانها

وحلَّتْ بها الأفراح إذ رحل العنا وشاطرت الأشباح أرواحنا مني  
وشاركت البلدانُ بغدادَ بالسنا وقاسمت الكرخَ الرصافةُ بالهنا  
ودجلة قد سالت بصفوتها

بساحتها شمس السعود تطلعت وأربعها باليمن والسعد أربعت  
ولما زهت فيها الرياض وأينعت تساوت نواحيها صفا فتضلعت  
كما قد تساوت من ضلوعى حوانها

وكم قد أصابتها لبعدر معرّة وكم دجلة أجرت على الخد عبرة  
أتى فانجلك عن وجه بغداد غبرة وقد شملت أرض العراق مسرّة  
فعمت أقاصيها وخصت أدانها

فأشجارها قد أينعت بعدما ذوت وأيامها طابت وكل شذا حوت  
وآصالها من صفوا بكارها ارتوت وأشجارها عن رقة السحر قد روت  
كما قد روت عنها لحاظ غوانها

وعنا تجلت للغموم غمامٌ وهبت على روض الأمان نسامٌ  
وللعيش قد ماست غصون نواعم وفي الروضة الغناء غنت حمامٌ  
فأطربنا ترجيع لحن أغانها

وكم نفست عن همّ نفس أسيرة كما أرشدتنا للبنى بعد حيرة  
وعادت عيون المجد أيّ قريرة بأوب شهاب الدين محمود، سيرة  
مروقة تحكى الطلى في برانها

وقد قام سوق العلم فيها مع العمل ونال مناه الفضل إذ نجح الأمل

أجل وانمحي عنابه ثابت الأجل<sup>(١)</sup> بتشريف مولانا الأجل أبي الثعالدي

مفتّر من أمّ الكتاب معانيها

حسا عليه<sup>(٢)</sup> للدهر كاسات بشره فقام له بالشكر من قبل سكره

ولما سقاه من سلافة خمره كصاحرة التوريد وجنة عصره

وأحسن ألوان المحاسن قانيها

وكم زانت الأيام منه فصاحة<sup>(٣)</sup> وكم فيه قد سررت نفوس وساحة

وكم عمّت الغبراء منه سماحة<sup>(٤)</sup> وكم من يد فيها لروحى راحة

بمقدمه كفى الزمان حبانها

ومذآب أحقاب الغياب تواتت وفي حلبة الفضل العراق تحلّت

وكم أزمة للبعد عنا تجلّت لي الله من أيام غيبته التي

دقاتها أيام حشر ثوانها

على فضله روح المعاني كم انحنت<sup>(٥)</sup> وكم قطفت أثمار فضل<sup>(٦)</sup> له دنت

وكم حكم منه جنت حينما جنت فكاهته منها العقول كم اجتنت

ثمّاراً بأيدي الفكر طابت بجانيها

وكم قد جنى منها النهى إذ جنى هدى<sup>(٧)</sup> وكم ساقطت فضلاً وكم نثرت ندى

وكم يوم جود منه قلّ دنى يدا<sup>(٨)</sup> وكم ليلة سامرت منه أنا جدا

تكذب عند الملائكة مانها

له طلعة قد أبهرت بجبالها ونفس سمت هام السما بجلالها

وفاقت خصال الغر غر خصالها فتى فاق بالفتيا على ابن كمالها

كما بالقوافي الغر فقت ابن هانيها

(١) في هامش النسخة: « وحظت رجال الانس والبؤس قد رحل » .

(٢) في الهامش: « أوبه » .

(٣) في الهامش: أثمار علم .

به الجهل عن كل الأنام قد انجلى      وقد ألبس الأيام من علمه على  
ومذ شام جسم الدهر عار من الحللى      بروح معاني فضله ملاً الملا  
فما الكون إلا من صفار أوانيها

إذا حلّ كان الفضل من بعض صحبه      وإن سار ركب العلم سار بجنبه  
يزجّ ويزجى للبعالي بركبه      فتى غير وان للعلی نهضت به  
عزائم نفس لم يعقها توانيها

لقد أشرقت بغداد منه بفرقة      لعين المعالي الغرّ أية قرّة  
وكم قد زهت منه النواحي بزهرة      وفازت بلاد الروم منه بحضرة  
عطارد يخشى في العلى أن يدانيها

على طبق الدنيا بست جهاتها      وحلى بنور سعده جبهاتها  
وأنت نور العلم في هضباتها      وأحيا رميم الفضل في عرصاتها  
وشاد بأحياء العلوم مبانيها

ومن حضرة السلطان قد حاز<sup>(١)</sup> نعمة      فأمت على جمّ الحواسد نقمة  
وكم قد أفاضت من أياديه رحمة      وفي دست ديوان الصدارة حرمة  
له الصدر أضحى للوسادة ثانيها

وأشرقت الزوراء عند إياه      وكان بحجب الغيب نور شهابه  
فأب كأوب البدر بعد غيابه      وعاد ولا عود الهزبر لغابه  
برفعة شأن أرغمت أنف شانيها

ففي كل علم شاع في الناس عالماً      تراه ومرتاحاً على النفس حاكماً  
وما دام خير<sup>(٢)</sup> النشاطين ملازماً      بأولاه مع عقباه لا زال حالماً  
ليذخر باقيها ويهجر فانيها

(١) في هامش الاصل : كم حاز .

(٢)      »      » : صفو النشاطين .

وكم راحةٍ من بعد جهدٍ بجدهِ      أصبنا ونلنا القرب من بعد بُعدهِ  
فتى لم يزل بدرأ بدارةٍ سعدهِ      ولا انفكُ مرتاحاً برحبةٍ بجدهِ  
كما ارتاح من حمل المشقات عانيها (١)

[ ٢٩٣ ]

وقال يخاطب الميرزا موسى بن الحاج ميرزا هادي (٢) :

ألا يا من سما لأشتمَّ بجدي      وأضحى لابن عمرانٍ سمياً  
هزنا نخلَ جودك فليساقطُ      على مَنْ هزه رطباً جنياً (٣)



(١) بحوث السيد محسن الصائغ .

(٢) والميرزا هادي هو مشيد المسجد الكبير الكائن في عملة الأنباريين في السكاظية  
قرب الصحن الشريف ملاصقاً للحمام المعروف بـ « حمام الميرزا هادي » .

(٣) بحوث السيد محسن الصائغ .

## الألف المقصورة

[ ٢٩٤ ]

وقال - رحمه الله - يرثي السيد علي آل بحر العلوم (١) ويعزّي ابن أخيه

السيد حسين :

عاد قلبي اليوم رزّة قد دهمي      من خطوبٍ نزلت وادى النهي  
أضربت يا سعد نيرانَ جوى      حرّها يحكي لظي جمر الغضا  
لبدورٍ أفلت من بعدما      أشرفت في كل أرضٍ وسما  
كنت فيهم خالي البال ولا      أسأل الركبان عما قد جرى  
فنعى ناعٍ بهم أوهى القوى      ورمها بالجوى لما نمي  
عاذلي دع عنك لومي انني      لست بمن يصطنى حسنَ الأسي  
كيف ترجو من فؤادي سلوة      بعدما قد ذاب من نار الجوى  
« لعلّي » ، القدر والمولى الذي      شاد للعلياء أركان العلي  
ومنار الفضل بل نور الهدى      بدر افق العلم بل شمس التقى  
ميّت مات له الدين أسمى      وانطوى لما انطوى تحت الثرى  
( لو رسول الله يجي بعده      قعد اليوم عليه للعزا ) (٢)  
أدرى قبرٌ حوى جثمانه      أي آياتٍ من الفضل حوى  
كيف وارى فيه بدرأ زاهراً      بعدما تمّ كمالاً وعلّاه

(١) هو المدوح بالقبيلة (١١) والمرثى بالقبيلة (٢٣٥) .

(٢) هذا البيت للشريف الرضي من قصيدة له يرثي بها جده الحسين «ع» . وقد

استشهد به الناظم .

والثرى مذ غيضة بجر ندى  
نكبة لا تنقضى أيامها  
أد حسين ، بن التقي العيلم الـ  
وأخا العلياء والمجد الذى  
أنت فى ذا العصر مصباح الدجى  
فبك السلوة إن لم نسله  
فرعاك الله صبراً إنه  
إن ذا تقدير بارئك الذى  
إنما أنتم بدور كلما  
وارتضى يا حسن ، الفعل الذى  
وتقووا بجميل الصبر فى  
فسقى الرحمن قبراً ضمته  
فهو لا ينفك عنه ما بدا

بعدهما عب نوالاً وطى  
أبدأ أو ينقضى عنها المدى  
علم الفرد لأرباب النهى  
فوق هامات المعالى قد رقى  
والحجى إن بلغ السيل الزبى  
وبك الصبر وإن عزر العزا  
لا يرد المرء بالحزن القضا  
صور الأشياء خلقاً وبراً  
غاب بدر منكم بدر بدا  
رضى الله لكم فيه القضا  
حادث قد هد للعلم القوى  
وابل الرضوان من صوب الحيا  
قرر الأفلاك أو شمس الضحى (١)



(١) شعراء بغداد : ٢ / ٢٣١ - ٢٣٢ .



## الأراجيز

[ ٢٩٥ ]

وله - رحمه الله - يؤرخ كتاب عصمة الأذهان ، (١) :

منظومة يسطع منها (٢) النورُ ما الدرُّ ما الدرُّ ما الدرُّ ما الشذورُ  
وشرحها ينفج منه الطيبُ فهي السكبا وهو الصبا الرطيبُ  
وشان كلٍ منهما عظيمُ قد أرخوه (الجوهر النظيم) (٣)

١٢٧٦ هـ

[ ٢٩٦ ]

وله يؤرخ كتاب الموجز في شرح القانون المفلز ، (٤) :

موجز طبٍ مزج القانونا بماء تحقيق غدا معجونا  
جرى به كالراح في الزجاج والروح في معتدل المزاج  
فاهتز غصن الطب بعد أن ذوى وكان يشتكى الاوار فارتوى  
كم صبح من طالعه وكم شفى من كان في علاته على شفا  
يلعب في البيان بالأحياء تلاعب الأفعال بالأسماء  
وينشر الأموات بالأنفاس كأنه المسيحُ محي الناس  
فيا له شرح غدا متينا سناؤه يذهب بابن سينا  
ولا يبق بوصفه خبيرٌ أرخته (ليس له نظير) (٥)

١٢٩٥ هـ

(١) تأليف الميرزا محمد الهمداني السكاظمي الذي مر ذكره مكرراً .

(٢) في الأصل : منه .

(٣) فصوص اليواقيت : ٤٨ .

(٤) للميرزا محمد الهمداني السالف الذكر .

(٥) فصوص اليواقيت : ٥٣ .

## (المستدرک) (١)

[٢٩٧]

وقال - رحمه الله - :

أَجْنُةُ الخلد راقَت أعینَ الرائی      أم كعبةٌ هی للدانی وللنسانی  
أم السماء تسامی سمکُها فالی      علائها فی المعالی کلُ ایماء  
فأت عن الفکر مرسی والخیالُ علی      فأجهدت کل غواصٍ وبتاء  
رغامها العطرُ منه الدهرُ ضمَّخ فی      شذاً تضمَّخُ فیهِ کلُ لمیاء  
راقت نواظرنا مرآةً منظرها      کما أزال صفاها کلُ أصدااء  
وتبری السقمَ من قلبٍ أضرب به      ضرباً فیذهب ما فی القلب من داء  
یعنی نضیرُ نضارٍ من نضارتها      عن روضةٍ من ریاض الخلد غناء  
أضحت بساحتها الأملک قائمةً      تدعو لمبتهل لله بکتاه (٢)

[٢٩٨]

وقال من جملة أبيات :

حسامٌ لو رمیت به اللیالی      وقد حملت بداهية القضاء  
لأسقط حملها رعدٌ وبرقٌ      توأد من صلیل وانتضاء (٣)

(١) علی الزغم من الجهود التي بذلناها في جمع شتات هذا الديوان فقد عثرنا بعد الانتهاء من الطبع على مجموعة من شعر الشيخ جابر أضفناها الى الديوان بعنوان الاستدراك .

(٢) سرحت هذه القصيدة تحت رقم (٥) واسكنها كانت ناقصة الأول ، وهذه التتمة منقولة من أوراق الدكتور حسين علي محفوظ .

(٣) بحوثات السيد محمد العائغ المخطوطة .

وقال - رحمه الله - خمساً :

بني المصطفى أنتم كرام أطائبُ بكم نجت للآملين المطالب  
أقول - وللآمال خفت نجائب - : اليكم وإلا لا تشدُّ الركائبُ  
ومنكم وإلا لا تصحُّ المواهب  
عليكم لواء الحمد في الحشر يخفقُ وأتم شمس الرشد<sup>(١)</sup> في الأرض تشرق  
فكل حديث جاء عنكم مُحققٌ وعنكم وإلا فالحديث مخاق  
وفيكم وإلا فالمحدث كاذب<sup>(٢)</sup>

وقال - رحمه الله - برحب بالشيخ محمد حسن كبه<sup>(٣)</sup> عند قدومه من  
النجف الى بغداد :

قد آب للزوراء بعد غيابه قرأ أعاد لها السنن بايابه  
بدرٌ به زهت الرصافة فاغدت فلكاً وأشرق نوره بقبابه  
قرت به عين الرصافة مثلها قد قرأ طرف أخيه مع أحبابه  
لولا أخوه لما رأيت أخاً له في كل مجدي شاخ بهضابه  
بسماء كل على أضاء سناهما كالتيرين هما بغير مشابه  
علم تملك ملك علم واسع ضاقت به الدنيا لوسع رحابه  
إن سار سار العلم قرب لوائه أو حل حل الحلم دون عبابه  
قد جاز قبيل بلوغه قم العلي وحوى العلوم الفر بعد شبابه

(١) وفي نسخة : « شمس الفضل » .

(٢) مجموعات السيد محسن الصائغ القطرانة .

(٣) هو المترجم في هوامش القصيدة ( ١٦٨ ) .

ندبٌ تسمى باسم من فيه لجا      هذا الوجودُ فذدٌ عن أوصابه  
 لا شيء أكبر منه لكن العلي      والعلم والايمان من أترابه  
 وأخوه قد ساء الزمان تصاغراً      أبداً وألصق نفسه بترابه  
 هذا توحّد بالمعالي مثلما      ذا بالعلوم نسيج وحد جنابه  
 ندبٌ نداءه سار في قطر الثرى      أبداً كما وقف الثناء يسابه  
 فالفرقدان هما وكل منهما      لأخيه عن سوء حمى يُجمي به  
 كلٌ أقام بأنعم حلف لها      صفو النعيم يرى مدى أحقابه (١)

### [ ٣٠١ ]

وقال مشطراً هذين البيتين لعبد الباقي العمري (٢) :

( أنا سيفٌ جردتني من قرابي )      كهلالٍ وكنتُ تحت حجابِ  
 وعن النصل قد مسحت غبارا      ( بيدٍ قد توقفت عن ضرابِ )  
 ( فأعدني الى قرابي وإلا )      فاختر جوهرى وجرب ذبابي  
 وإذا شئت أن تهز المنايا      ( هزني هزة لتعلم ما بي ) (٣)

### [ ٣٠٢ ]

وقال رحمه الله :

أنا وحدي لاه بوجدى وأنتم      باجتماع وكلكم أحبابُ  
 فأضيفوا فرداً لجمع لغدو      كسطورٍ قد ضمهن كتابُ  
 أو نجد باللقاء ان فؤادى      فيكم عنه تذهب الأوصاب (٤)

(١) بمحركات آل كبه المخطوطة .

(٢) هو المار الذكر مكرراً .

(٣) بمحركات السيد محسن العائغ المخطوطة .

(٤) . . . . .

[ ٣٠٣ ]

وقال يهنيء السيد أحمد السيد حيدر (١) بعرس أخيه السيد ابراهيم (٢) :

وفت فوافتك بشمس السعود حسناء زارت بعد طول الصدود  
وأقبل الإقبال في عينها بطالع يرغم أنف الحسود  
والدهر قد أسفر عن بشره وانجابت الأيام عن يوم عيد  
بخير عرس فيه قد قارنت شمس سماء المجد بدر السعود (٣)

[ ٣٠٤ ]

وقال - رحمه الله - يمدح السلطان عبد المجيد خان العثماني (٤) حين أرسل  
مشكاتين للشهد الكاظمي . وقد مررت الآيات الأولى من هذه القصيدة  
تحت رقم (٢٠٠) ، ثم عثرنا بعد ذلك على تتمتها فألحقناها في هذا المستدرک ،  
وهذه هي التتمة :

بعيد المدى ماوى الندى ملجأ الهدى      مبيد الردى مردى العدا ومبيرها  
سنا شمس أفلاك المعالي وبدرها      وقطب سماوات العلى ومديرها  
جباه بتوحيد الصفات إلهية      فعز نظيراً حين عز نظيرها  
أياديه طوق الكائنات جميعها      وعلياه طود المسكرات وطورها  
سرى جوده فى كل شىء فكفته      تدفق فى الست الجهات بجورها  
لقد خفيت منه الجنان ولو بدت      لقسم ما بين البرية حورها  
مناقب كالاعداد لا ينتهى لها      أخير ولا يُحصى بعد يسيرها

(١) هو المار المذكور في المقطوعتين (١٨١) و (٢٠٩) .

(٢) هو السيد ابراهيم بن السيد حيدر الحسنى الكاظمي ، كان من علماء عصره ، تولى

حدود سنة ١٣٢٠ هـ كما في نقباء البشر : ١ / ١٤ .

(٣) أوراق الدكتور حسين محفوظ .

(٤) مرث الاشارة اليه في هوامش القصيدة (١٢١) .

لقد أعييت الأكوانَ وسعاً فكلمها  
أيادٍ على الأيام نيط نظيمها  
[تضوع شذاً كالمسك تربة قبره  
يعم شذاها الخافقين وينشر الـ  
أجار المعالي تحت ظلّ قبابه  
به اطمأدت أركانها وبسبطه  
محمد الطهر الجواد الذي له  
له راحة كل الوجود بجودها  
يمين بها عاش الهدى وسقى الندى  
سليل هداية المهيمت كل حكمة  
وتاه على السبع السوارى تبخترأ  
فما حكمة إلا وهم حكاؤها  
عوالم عقل اردفت بعوالم  
خزائن علم علم اللوح بعضها  
فعلمه من كل علم عليها  
فهم مبدأ الفيض القديم وختمه  
بنو الوحي أسباط النبوة منهم  
تنوب عن الأمطار أقدام يمينهم  
وتجلى الظلام المدلم وجوههم  
بهم لبس الدين المهابة وارتدى  
كما لبست مستطرف العز أمة  
بسلطنة عمّت بأنعمها الثرى  
لقد فوض الله الممالك كلها

تضيق بها ذرعاً يزيد وفورها  
كما اتتال في حجر الليالى نثرها  
فطيب العطير الغاليات عطيرها  
مظام البوالى نشرها وعيرها  
فضال سموأ كل طول قصيرها  
وقامت مبانيه وشيدت قصورها  
أيادٍ على جيد النوال خطيرها  
غنى ولكن الغناء فقيرها  
نداها وأحيا كل شئ نميرها  
فأعيا عقول الأنبياء صغيرها  
وماس على هام الثريا وقورها  
ولا نعمة إلا وعنهم صدورها  
من الفضل ضاقت بالنوال دهورها  
ففى كل شئ لم يزل يستشيرها  
وأخبره عن كل سر خبيرها  
وأول وراث العلى وأخيرها  
وشبرها فيهم ومنهم شبرها  
فيربع مغبر القفار مرورها  
فيسفر عن صبح مضى منيرها  
سنا شمس عز لا يغيب سفورها  
بجبر العلى عبد المجيد بجبرها  
ودار على السبع الأقاليم سورها  
إليه فسدت بالسداد ثغورها

وأمرَ فيها العدلَ حتى تعمَّرتْ به وملوكُ الأرضِ نمتْ أمورُها  
 خزائنهم مما أفاض نواله عليهم ومنه تاجُها وسريرها  
 ملكٌ رمى صرف القضا بكتائبٍ من العزم قد سدَّ الفضاءَ سطورها  
 إذا حفَّت الأعداء يوماً ليوثها ليوثُ الفيافي رُدَّتْها ونسورها  
 به غرَّة الإسلام دام ضياؤها وعزَّة أهل الكفر مات غرورها  
 يد الملائمة البيضاء طالت على الظبا بخير نصير حين عزَّ نصيرها  
 سراياه في كل النواحي كأنها هداياه ما بين البرايا مسيرها  
 رأى يرُّ آل الله في الله قرينةً وبالودِّ في القربى حرىَّ جديرها  
 فأرسل مشكاتين للخلد زينةً وستراً لخور العين منه خدورها  
 وأهدى مصابيحاً أضاءت وإنما أشار إليها في الكتاب مشيرها  
 إلى حضرة نور الإله سراجها وأستار عرش الله قدماً ستورها  
 [ اليك زفنا بكرَ نظم بديعةً ترصعُ بالدر التنظيم نحورها ]  
 [ من البدو ترجو الروم مهراً وما غلت ]

- إذا ما أضفتُ الأرض يوماً - مهورها [ (١) ]

[ ٣٠٥ ]

وقال - رحمه الله - يقرظ منظومة السيد جعفر (٢) في النحو :

منظومة في النحو أم هي روضةٌ أزهارها فاقت عقودَ الجواهر  
 ما صفحةٌ في لوحةٍ إلا اغتدت فلحاً يضيء بكل نجمٍ أزهر

(١) الفوائد البهائية : ٦٨ - ٧٠ ، والزيادات التي وردت بين [ ] من مجموعات السيد محسن الصائغ .

(٢) لعنه السيد جعفر بن السيد محمد بن السيد جعفر بن السيد راضي الأعرابي النسابة المعروف ، المولود سنة ١٢٧٤ هـ والمتوفى سنة ١٣٣٢ هـ . ولعل هذه المنظومة هي المذكورة في تقية البشر : ١ / ٣٠١ باسم « غنية الطلاب في علم الاعراب » .

يَهْدِي اللِّسَانَ إِلَى صَوَابِ مَقَالِهِ كَالنَّجْمِ فِي اللَّيْلِ الْبَهِيمِ الْإِكْدَرِ  
جَادَتْ قَرِيحَةً ، جَعْفَرٌ ، فِيهَا وَقَدْ فَاقَتْ كَمَا قَدْ فَاقَ مَذْهَبُ جَعْفَرٍ  
قَرَأَ أَقَامَ بِإِفْقِ عِلْمٍ لَمْ يَزَلْ يَهْدِي الْأَنَامَ لِنَهْجِ حَقِّ مَسْفَرٍ (١)

[ ٣٠٦ ]

وقال - رحمه الله - يمدح الشيخ علي الشيخ جعفر صاحب كشف  
الغطاء (٢) بعد وفاة أخيه الشيخ موسى (٣) :

وقائلة : هل كافلٌ بعد كافلٍ - مكارم موسى للمعالي بمنظرٍ  
فقلتُ : نعم حاز المكارمَ كلها علي الرضا من بعد موسى بن جعفر (٤)

[ ٣٠٧ ]

وقال يصف البرد :

ويومٍ مصمئلٌ البرد أضحت لشدته جهنمُ زمهيرا  
لو الشيطان صادفه اضمحطت قواه به وإن كانت سعيرا (٥)

[ ٣٠٨ ]

قرأ أحدهم هذين البيتين في مجلس :

ألا يا مستعير الكتب أقصرُ فان إعارتي للكتب عارُ  
فمحبوبي من الدنيا كتابٌ وهل أبصرت محبواً يُعارُ

(١) أوراق الدكتور حسين محفوظ .

(٢) كان من علماء عصره المشاهير وفقهائه البارزين ، وله عدة مؤلفات ، توفي في كربلاء سنة ١٢٥٣ هـ ونقل إلى النجف فدفن بها ، وله ترجمة مفصلة في ماضي النجف وحاضرها ١٦٨ / ٣ - ١٧٢ .

(٣) وقد توفي سنة ١٢٤١ هـ عن عمر قارب الستين ، وقد انتهت إليه المرجعية الدينية العامة في عصره .

(٤) مجموعات السيد محسن الصائغ .

(٥) مجموعات السيد محسن الصائغ .



فعلّق عليها شاعرنا بقوله :

ألا إن الكتاب حبيب شخصٍ له فيه احتياجٌ وافتقارٌ  
وأنتَ حفظته وغنيتَ عنه فليس عليك فيما قلتَ عارٌ  
فدمُ أنتَ الكتابُ ودمٌ حبيباً يُمارِ وعليه لا يستعارُ<sup>(١)</sup>

[ ٣٠٩ ]

وقال ينيء الشيخ عبد الحسين الطهراني - رحمه الله - بعضاً مرصعة  
بالجواهر كان ناصر الدين شاه قد أهداها إليه :

قد نلتَ مذصرتَ عبداً للحسينِ عُلى  
وقد مشيتَ على إثر النهى قصصاً  
كانتَ لديك اليدُ البيضاء فأتبعها

ككف السلاطين منه منةٌ بعضاً<sup>(٢)</sup>

[ ٣١٠ ]

وقال - رحمه الله - بمناسبة شفاء محمد رضا<sup>(٣)</sup> بن الحاج محمد صالح كبه :

نال الرضا مرضٌ فقل : عَرَضٌ نأى  
عن جوهرٍ نامٍ عن الأعراضِ  
وله العلى مرضت كما مرض الملا

جسماً وقد سنخطتُ على الأمراضِ<sup>(٤)</sup>

(١) مجموعات السيد محسن الصائغ .

(٢) رواية الدكتور حسين محفوظ عن مجموعة الشيخ محمد رضا الشيباني .

(٣) ولد سنة ١٢٤٥ هـ وتوفي في حياة أبيه سنة ١٢٨٢ هـ كما في العقد المفصل :

١٣٣ / ١ .

(٤) دمية القصر : ٢٧٥ .

[ ٣١١ ]

وقال مخمساً هذين البيتين :

سقى الغيثُ ربماً عنه أهلوهُ قوَّضوا      وساروا بقلبي والاسى عنه عوَّضوا  
وقد قال طرفى والحيا منه ينفضُ      أرى بارقاً بالابرق الفرد يومضُ  
فـيـكـشـف جـلـبابَ الدجى ثم يغمضُ

وكم ديمةٌ مذ أبرقت منه أغرقت      غصون الهوى من مائها الغمر أوزقت  
يبرق الى برق المباسم شوَّقت      كأنَّ سليمان من أعاليه أشرقت  
نمده لنا كفاً خضيباً وتقبضُ (١)

[ ٣١٢ ]

وقال - رحمه الله - :

يرى بى بعضُ الناس نقصاً وبعضهم      كلاً وكلُّ فى الحقيقة صادقُ  
لأنى كالمراة ابدى لمن يرى      من الناس من أخلاقهم ما يوافق (٢)

[ ٣١٣ ]

وقال - رحمه الله - يمدح الشيخ محمد حسن كبه (٣) ويهنته بختان ولديه :

ومحمدٌ ، الندب الفقى ، الحسن ، الذى      له اتضحت من كل علم مسالكُ  
فمن كل علم كان يحرز بعضه      فأحرزها كلاً فللكل مالك  
ومن كل علم شاع قد سفعت له      بناصية كفى بها الفضل ماسك  
همامٌ بها فرداً وحيداً غداً ومن      يقل غير هذا فهو إذ ذاك آفك  
الينا أنى من دار هجرته الى      ديار له فيها أعدت ممالك

(١) مجموعات السيد محسن الصائغ .

(٢) أوراق الدكتور حسين محفوظ .

(٣) هو المار الذكر فى القصيدة (١٦٨) .

وفيها له ملكٌ عظيمٌ من العلي  
 هما نديراً افق العلي أشرفاً معاً  
 أتى لختان ابنين كلٌّ مهذبٌ  
 له الذهنُ لا يرقى ولا الفهم واصلٌ  
 هما فرقداً مجديراً بافق مكارمٍ  
 وكلٌّ لديه لاح صبيحٌ من العلي  
 ولما تأدّت سنةٌ زال منتهى الـ

وليس له إلا أخوه مشاركٌ  
 بوقتٍ وكلٌّ عروة المجد ماسك  
 همائمٌ وكلٌّ بالنواب فاتك  
 لما أحرزاً إذ فيه تعيا المدارك  
 أضاءا وكلٌّ طاهر الذات ناسك  
 وعنه انجلى ليلٌ من الدهر حالك  
 لواعج أرّخه (ختان مبارك) (١)

١٣١٤ - ٣ = ١٣١١ هـ

[ ٣١٤ ]

وقال يرثي السيد علي عطيفة الكاظمي :

قالوا : عليّ قضي حقاً فقلت لهم  
 محمدٌ كلٌّ مجديراً في الأنام حوى  
 وحاز من ذا وهذا المجتبي حسنٌ  
 ومَن غدا لسكلا النورين منتسباً  
 داموا جميعاً بعيشٍ لا تمازجه  
 كدورةٌ وبصفوٍ - دام - مقبيل (٢)

قضى ولكن حقوق العلم والعمل  
 كما حوى كلٌّ فضل في الوجود علي  
 فضلاً مقبلاً مدى الأيام لم يحل  
 فرد البرايا فقيده الندى لم يزل

[ ٣١٥ ]

وقال - رحمه الله - يمدح السيد حيدر الحلي (٣) :

يا بل سادت سادة النظم سادةً  
 لو أنما عهدنا السحر في آل هاشم  
 بنظمٍ فما فيه لهم من مساجل  
 لقلنا يقيناً : انه سحر بابل (٤)

(١) مجموعات آل كبه المخطوطة .

(٢) أوراق الدكتور حسين محفوظ . وعمد المذكور في الأصل أخ السيد علي . والحسن

نجل السيد علي .

(٣) هو المار الذكر في مطلع المقطوعة ( ١٨٠ ) .

(٤) مجموعات السيد محسن الصائغ .

[ ٣١٦ ]

وقال معرّباً هذا البيت :

أفسانه\* كه كس تتواند شنيدنش  
يارب بر أهل بيت چه آمدزديدنش  
مصائب\* لا يطيق المرء يسمعا  
فكيف شاهدا بالطف آل علي (١)

[ ٣١٧ ]

وقال - رحمه الله - مادحاً :

يامن اليه انتهى جم العلوم كما  
له سما بيت مجدر في علاه على  
إذا فم المدح روى عن علاك فقد  
أعياء وهل يستطيع الناس وصف علي (٢)

[ ٣١٨ ]

وقال - رحمه الله - يهني الحاج محمد صالح كبه (٣) بمناسبة قدوم الحاج  
عبد الهادي والحاج محمد الحسين من الحج :

بهما أنت أرض العراق نخلتها  
قران آبا بعدما غابا كما  
تأوى المعاطن تستظل بظلالها  
آبت سوارى النجم نحو محلها

(١) بحجرات السيد محسن الصائغ .

(٢) بحجرات السيد محسن الصائغ .

(٣) هو زعيم آل كبة في عصره وباني مجد هذه الامرة . ولد سنة ١٢٠١ هـ وتوفي سنة  
١٢٨٨ هـ ببغداد ، ونقل الى النجف فدفن بها . والقادمان من الحج في صدر القصيدة هما  
ولدا الحاج مهدي بن الحاج محمد صالح المذكور . وللسيد حيدر الخلي قصيدة أيضاً بهذه  
المناسبة أنبتها في العقد المفصل : ١٠٧ / ٢ .

حلا العراق فأزهرت والزهر إن  
من بعدما حجنا وطافا لبيا  
ولقد أقاما للقبول دلائلا  
وسواهما المعذور إن لم يعلن  
قد أحرمنا وعن الذميمة أحرمنا  
طافا كما طافت بيت علامها  
سعيها وقد نالا المساعي كلها  
نحرا بنحرمها الأعدى فاغدت  
رميا الجمار بأكبر الحواسد  
مذنبم قصدهما بمكة أو منى  
عظفا الى قبر النبي محمد  
رجعا بأجر من زيارته محبا  
ان الزيارة حلية التقوى متى  
وروى الرواة وجوبها لم يفرقوا  
ولاله الأجداد زارا إذ لها  
من لم يزرها بعد المناسك أهلها  
فليهن جدتهما أخو الكرم الذي  
ملك لقسد ملك العلي فشنى به  
هو صالح الأعمال إن مل الورى  
ما زال بالعيش الرغيد ونعمة  
وليهنين عبد الكريم ، مع الرضا ،

بل والجواد ، وأقريبه وخطها

وكذاك ، جعفر ، من به صحف العلي

ختمت وباقى المكرمات فخطها

فهم الظبا سلتهم من غمدها الـ مليا فأزرت بالسيف وسلتها  
يا فرعى العلياء كم لنواكما كُربُ بنا أودى تنضضُ صلتها  
الحمد لله الذي بكما أتى بأجل مكرمة أليقى ظلها  
كم قلت إذ برح الخفا من كربة جلأت بي مدكما : إلهي جلها  
والناس عنها قد نأى ، الهادي ، مع الذ

ندب و الحسين ، : على الهداية دأها (كذا)

حزنت لبُعدهما القلوبُ بأسرها : كراماً بقرهما إلهي سلها  
إنى زفتُ اليكما من فكرتي عنراء تلعب في القلوب بدأها  
عزتُ على الغر الكرام وقد درت ان الكريم الندب غير مُذأها  
مذُ أبتها أرختُ ( قدماً فزتما في الحج لا بل في المواقف كآها )<sup>(١)</sup>

٥١٢٧٢

[ ٣١٩ ]

وقال - رحمه الله - :

لقد هجرت ميَّ بُعيدَ وصالها

فأصبح جسمي يُشبهُ الخصر ناحله

وللمع متى عارضُ فوق عارض

وسائلهُ في وصل ميَّ وسائلهُ<sup>(٢)</sup>

[ ٣٢٠ ]

وقال - رحمه الله - يمدح الحاج الشيخ محمد حسن كبه<sup>(٣)</sup> :

يا من غريزته السجالُ وعشيقُ جدواه السؤالُ

(١) دمية النضر : ٢٧٥ - ٢٧٨ .

(٢) رواية الدكتور حسين محفوظ عن الدكتور محمد مهدي البصير .

(٣) هو المار الذكر في القصيدة ( ١٦٨ )

وأحبُّ شئٍ عنده      حمدٌ على جودٍ مُذالُ  
روحُ الندى فيه تصحُّ      ويعترى البخلَ انحلالُ  
لم أخشَ من ظمأ الصيا      م وفيض جدواك الزلالُ  
ظمأ الصيام - لواردٍ      من عذب مورده - محالُ  
وبك المقال قد اقتدى      إن جاء بالحكم المقالُ (١)

[ ٣٢١ ]

وقال - رحمه الله - :

بهاشم ساد الهاشميون غيرهم      وما سوددٌ إلا ومبداه هاشمُ  
همامٌ لقد طارت إلى كل مقم      خوافي معالي مجده والقوادم  
ومنه أضاءت للمواهب غرّةٌ      كشمس الضحى فيها تضيء المسكارم (٢)

[ ٣٢٢ ]

وقال مخمساً ، والأصل لعل أفندى العمرى :

أفدى الألى ساروا بقلبي بكرةً      فغدا فؤادي في نواهم جمره  
للصبة لم يُبقِ الزمان مسرةً      أهل الحمى رحلوا وأبقوا حسرةً  
رحلوا وأبقوا حسرةً أهل الحمى  
ولقد أذابت مهجتي نارُ النوى      وطرى غصن العيش بعدهم ذوى  
ويحق أن أفضى عليهم بالجوى      فلربما أفضى لبانات الهوى  
أفضى لبانات الهوى فلربما  
وعدوا البعاد وقد وفوا في وعدم      ومضوا وقد صدَّ النعيم لصدِّهم

(١) بمحركات آل كبه المخطوطة .

(٢) بمحركات السيد محسن الصائغ .

لفراقهم مما بكيت وبعدهم تشكو العمى عيني غدت من بعدهم  
من بعدهم عيني غدت تشكو العمى (١)

[ ٣٢٣ ]

وقال مقرظاً كتاب (رياض الاقحوان في أنساب قحطان وعدنان)  
للسيد جعفر الأعرجي (٢) :

كتابٌ قد أتى فردَ الزمان	لفردٍ ما له في الدهر ثاني
همامٌ ساد بالنسب البرايا	ولمٌ بسببه قاص وداني
رأى الأنساب بعد الزهو زالت	نضارتها وكانت كالجمان
فرتبها وأوضحها فأضحت	عقيب الفطس واضحة البيان
لقد حفظت اولوا الأنساب فيه	لها نسباً مضاعفاً في هوان
فكم من محتدرٍ قد قام فيه	وكان بناه منهدم المباني
فضيرها رياضاً راق فيها	خماثلٌ مزهراتٌ للعيان
سقاها جعفرٌ من صفو ذهن	فأحيا من صفاها كل فاني
بأقصى الروح تمٌ وعم نشرأ	فأرخ (في رياض الاقحوان) (٣)
+ ٨	١٢٩٨ = ١٣٠٦

[ ٣٢٤ ]

وقال بمناسبة عرس أحد السادة الأعرجيين السكاظميين :

بعرس الهمام مفيض المنن	زها الدهرُ في صفوه والزمن
فأضحى الحبورُ به مطلقاً	وكل أسمى قد غدا مرتين

(١) مجموعات السيد محسن الصائغ .

(٢) هو المار الذكر في هامش المقطوعة ( ٣٠٥ ) .

(٣) من أوراق الدكتور حسين محفوظ .



صفا العيش فيه لأصنى الكرا  
م وطاف بسهل الثرى والحزن  
كما جودهم في جميع الثرى  
سرى واغتندى بجدهم في 'جنن' (١)

[ ٣٢٥ ]

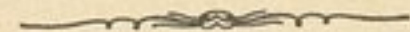
وقال في رجل حسينيّ النسب اسمه حسين :

أيا حسين وسليل الحسين  
إني عبدك من دون مَين  
وانني عبد لمن قد غدا  
عبداً لمن سمى باسم الحسين  
فأنت شمس نورها مشرق  
من اسم موسومك في الخافقين (٢)

[ ٣٢٦ ]

وقال عندما حلّ شهر رمضان وكان في حمارة القيظ :

شعبت شعوب القلب في شعبان  
لتذكر الرمضاء في رمضان  
لو لم يقل : « صوموا تصحّوا ، قلت : بل  
رمضان في رمضائه مرّضان



(١) رواية الدكتور حسين محفوظ عن مجموعة آل الأعرابي .  
(٢) مجموعتان السيد محسن الصائغ .

و الى هنا ينتهي ما استطعنا جمعه من شعر الشاعر الأديب الشيخ محمد جابر  
الكاظمي . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

## فهرس الميوان

- أ - فهرس القصائد
- ب - فهرس الأعلام
- ج - فهرس الأماكن والبلدان
- د - فهرس المراجع
- هـ - فهرس التصويبات

يرجى ملاحظة ما يأتي :

- ١ - أغفلنا ما ورد في أثناء التصدير والقوائد من أسماء أعلام وبلدان وأماكن وكتب .
- ٢ - لم نسجل في قائمة التصويبات إلا المهم منها ، وأهملنا ما لا يخفى أمره منها على اللبيب ك ( العُلا والعُلى ) و ( العِدا والعِدى ) وكوضع همزة الاسلام فوق الألف وما شاكل ذلك .

## أ - فهرس القصائد

مطلع القصيدة

ص

### حرف الالف

٢١	يا علياً ينمى اليه العلاء	ولجدواه تنتمى الآلاء
٢٥	أسنا الشمس في بروج السماء	أم سنا وجه خاتم الأنبياء
٢٧	للنبي المصطفى صدق ولائي	وهو العدة في يوم اللقاء
٢٨	بمجدك يا أبا الحسين أضحي	على النوب العظيمة اعتلائي
٢٨	أضحت بساحتها الأملاك قائمة	تدعو لمبتهل لله بكتاء
٣١	ثنيانا عطف محمود الثناء	لمغنى سبط ختم الأنبياء
٣٤	سناهم عم نوراً كالدراري	نخص ضياؤه أهل السماء
٣٥	وابوان صفا مرآه حتى	على الأفلاك فضّل بالضياء
٣٦	وللصفين في صفين نار	يؤجج وقدها عزم مضاه
٣٦	أهي زهر بروجها الآراء	أم شمس بنورها يستضاء
٣٧	طرزي الافق بالسنا ياسماء	واملاى الأرض بالضيا يا ذكاء
٤٠	دوح الأمانى أورقت ألقاؤها	وبالتهانى أغدقت أنواعها
٤٤	تراه لحل المشكلات كأنه	عطاء وتلك المعضلات رجاء
٤٥	أشرقت في قدومك الزوراء	واستضاءت بنورك الأرجاء
٤٥	هبطت دون شأوك الجوزاء	وتعالت في مجدك العلياء
٤٧	منظومة في النجو نظم عقدها	ندب تنال به العلوم علاء
٤٧	شمس مجد زفت لبدر علاء	وكذاك الأكفاء للأكفاء
٤٩	قد زهت في سعودك الزوراء	واضامت بوجهك الظلياء

٥٠	يا ياب الحسين آب الصفاء	وبه قد أضامت الزوراء
٥١	وجودك كل مكرمة لديه	(تخميس)
٥١	وافت كشمس ضحى بافق سما	وتمايدت كتمايد الحسناء
٥٤	أشرقت في نعيمها الزوراء	وتوالت لأهلها الآلاء
٥٦	يا علياً رقت به العلياء	لمراق من دونهن السماء
٥٦	ليس زهر الربيع ألطف مما	أنتب الفسکر في رياض الثناء
٥٦	شمس الهداية أشرقت بسنا	اشراق شمس الافق وسط سما
٥٧	يا أهل يزد فزتم بحلاوة	هي كالوصال يعود بعد جفاء
٥٧	ان خير الوري محمد من في	مثله بعده عقم النساء
٥٨	سطعت كواكب افق كل علام	بسما علم فوق كل سما
٥٨	بمصاب الحسين ضاق الفضاء	وتوالت برزئه الأرزاء
٥٩	قالوا محمد قد قضى قلنا قضى	حقاً حقوق العلم والعليا
٥٩	بابن عباس شاه أودى القضاء	فقضى البأس والندی والعلام
٦٢	دع الأيام تفعل ما تشاء	ولا تجزع اذا نزل القضاء
٦٣	وخص صميم أفئدة المعالي	فوزعها وعم بني العلام
٦٣	خطوب الدهر ليس لها انتهاء	وليس لدائها أبداً دواء
٦٤	ما للنفوس سوى الفناء	لا يرتجى طول البقاء
٦٥	ان النجبية وابنة النجباء	أمست جوار أئمة ائماء
٦٥	بروحى فتية جلبوا المنايا	(تخميس)
٦٦	بفؤادى أفدى وروحي نائي	ن هذا وذا وقل الفداء
٦٦	إن فتى ضلّة وظلماً هجاني	فتفاضيت أئمة اغضام
٦٦	أبدلت صفو مودتي بعداوة	ومحبتى بالبغض والشحناء
٦٦	لقد كنت أنأى عن أسى الدهر من أسى	أخ الحب عن لمياء ذات وفاء

## حرف الباء

- لئن أنت لم تغفر إلهي خطيبي  
وكنت على ما قد جنيت معذبي ٦٧
- رجوت الله ربي فهو حسبي  
ولا أرجو سواه هو المجيب ٦٧
- أطلب الانسان من باخل  
رزقاً ولا يطلب من واهب ٦٧
- لا يعرف الرحمة حقاً سوى  
مئلى اذا استولت عليه الذنوب ٦٧
- إلهي اذا لم تغف عن مذنب لجأ  
الى فضلك الطامى فمن يغفر الذنبا ٦٧
- أقول لروحي إذ تراءى لطرفها  
كتاب ذنوبي والخطايا كتاب ٦٨
- يا ربي ما لي عمل صالح  
سوى الرجا فيك وانى أتوب ٦٨
- إلهي أنت ترحم كل عبد  
هفا وعصاك عن جهل وأذنب ٦٨
- قل لإلهي يا امام الملا  
عبدك يشكو ضراً أمر مريب ٦٩
- ذروها تقدئ الثرى شراً  
وتطوى سبابها كالصبا ٦٩
- شمس قدس أبي سناها الغيابا  
قد أنارت من العراق الرحابا ٧٠
- عيد بروض صفاه أورك الطرب  
وأحدق الفضل لما حلق النصب ٧٧
- قد زها عبد الكريم الارب  
بالمزايا والعلى والحسب ٧٩
- قد شربنا من الصفا أكوابا  
إذ شربنا من الوفاء شرابا ٨١
- تذكر عهداً بالغوير وكشبه  
فطار له قلب علوق بسربه ٨٢
- تطلع بدر السعد إذ كان غائباً  
وأشرق نجم المجد إذ كان غاربا ٨٥
- آب الهدى فى جعفر واياه  
وبعود علباه وفيض عبايه ٨٦
- أرانى بظهر الغيب وجه العواقب  
وأبدى خفاياها حكيم التجارب ٨٧
- يا أيها الندب الذى من ندى  
يديه للعافين أوفى نصيب ٨٨
- فما أقول بمن فى أفضليته  
قرت جميع الورى بل جملة الكتب ٨٩
- أنت مثل قرن الشمس حوراء كاعبا  
جهاراً ولم ترقب رقبيا مراقبا ٨٩

٩١	وعطر المعالي والعلی والمواهب	محمد عرف الحمد بين الاطائب
٩٢	فالدهر أضحي بالتهاني طربا	اخلع عذار الله واقف الطربا
٩٤	فتجلنى به الدجى وانجابا	ندير السعد بالمسرة آبا
٩٥	مذ سعى فافتنى عظيم الثواب	ياهما ما قد آب بعد الغياب
٩٥	أخا ومعينا لى على الدهر فى الخطب	رضيت براض صاحباً وارضىته
٩٥	بالمترضى بعد الحبيب	قد فزت فى أوفى نصيب
٩٦	وذا محمد ختم الشعر والأدب	محمد كان ختم الأنبياء به
٩٦	لسماء والكل منهم شهاب	يادرار تنقلت من سماء
٩٦	(تشطير)	قد كان نور شهاب الدين فى شرف
٩٧	لا اغتراراً الى اخضرار الجناب	مسرعاً لاخضرار عيش جنان
١٠٠	دماً عليهم رماح القوم والقضب	رق الحمام على ما نالهم وبكت
١٠١	يوم وفاة الحسن المجتبى	أسوء يوم ساء أهل العبا
١٠٤	وأحبس دمعى أن يعود نجيباً	اغالط سمنى أن يقال اصيباً
١٠٦	وقد روءعتنا بالرزايا كروبه	لحى الله دهرأ روءعتنا خطوبه
١٠٧	ومنه لدى كل الأنام معاطب	بكل فؤاد للحمام مخالب
١٠٨	بأسهم غدره فغدا مصابا	أيدرى الموت أى فتى أصابا
١١٠	أفهلأ بعد البعاد اقتراب	شط مسراكم فشط اغتراب
١١٢	ومنها كل نائبة تنوب	قسى الموت أسهمها تصيب
١١٣	وتدلى الرزايا علينا خطوبا	الى كم تصوب المنايا كروبا
١١٦	وسألته لو رد بعض جوانبى	عانت دهرى لو صبا لعتابى
١١٨	وأمطر من مقلتى السحابا	اكابد بين الضلوع التهابا
١١٩	فأولت كل قلب منه كربا	أرتنا أكبر الأرزاء خطبا
١٢١	ولو ذاب حز ناعند نذب النوادب	أرى الوجد لا يجدى مروع النواب



١٢٣	و نأمن من صرف القضاء المحارب	أنطمع في وعد الأمانى الكواذب
١٢٤	تجرعنا بالرغم صاب المصاب	أفى كل يوم لوعة للنواب
١٢٦	وكل فتى كأس المنية شارب	ألا كل حى للحياة بجانب
١٢٧	غاب السرور وقد تغيب	يا كوكباً لغيابه
١٢٧	وزها به زهو الرياض شبأها	لله من فيه الشريعة أينعت
١٢٨	تمضى واخرى تنتحى فتتوب	صبراً على مفضض الخطوب فتارة
١٢٨	بمئلى وملائتى الأقربا	خطوب توالى ودهر بنا
١٢٨	وهل خلت ليلاليه بنا الخطب	عجبت والدهر من حالاته العجب
١٢٨	أسقى بين الحوادث والخطوب	وظي غادرت عيناه قلبى
١٢٩	ودواعى النوى تذيب القلوبا	قد دعانا داعى النوى لوداع
١٢٩	أبى إلا المسير مع الحبيب	أودعكم وأودعكم فؤاداً
١٢٩	أود بان أكون أنا الـكـتـابـا	كسبت ومقلتى قالت لخطى
١٢٩	فيسبق حادى العيس قبل السرى قلبى	تسير الى وادى الغرى ركابكم
١٣٠	وعن كل حب دون حبك راغب	أطالب انى صفو ودك طالب
١٣٠	تمطر العالمين منه سحابه	يا إلهى أنت الذى كل آت

## حرف التاء

١٣١	وكيف لوصل ذى حب بتات	أبانت عذرة زورته الأناة
١٣٣	وقد أحاطت بكرام اباة	دار بها قد دارت المكرمات
١٣٣	كأنها غر لثمال غلت	رب ليسال بوصول أنت
١٣٤	لشخصه صفحات الدهر مرآة	عمت يدك بجود فى الوجود همى
١٣٤	وميط الغطا عن الغامضات	يا محيطاً بالفضل من كل باب
١٣٤	ضاق بها الأرض ذرعا والسموات	يا ابن الذين اذا عدت مأثرهم

## حرف الثاء

١٣٦	ثني لظباك الختف طرفاً وما ثنت	لبأسك عطفاً في النزال الحوادث
١٣٦	أباغيثاً لكل عليّ وفضل	ملاذّ جوده ولنا غياث
١٣٦	صرف الزمان في الأنام عابث	وخطبه حتى القيسام لاث
١٣٧	مالإن لبست ثياب الحزن عن خطا	ولا نضا البشر عن بردة عبثا
١٣٧	تسائلني وهي العليمة عن ضني	وسقم بأعضائي مدى الدهر يعبث

## حرف الجيم

١٣٨	أنت تطوى بنا القود الفجاجا	تروم لمورد الجدوى معاجا
١٣٩	بمجدك أمّ المجد دام ابتهاجها	وسوق المعالي في علاك رواجها
١٤١	أضحى الزمان بفرد الدهر مبتهاجا	والدهر بالمدح فيه قد غدا لهجا
١٤٢	بأقصى الأمانى فاز إذ فاز بالحج	وعاد كما قد عاد بدر الى برج
١٤٣	يا فلـكا قد جاز ذات البروج	فليس للوهم اليه عروج
١٤٤	لله يومكم الذي لاسودكم	أمست اسود الموت فيه تعوج

## حرف الحاء

١٤٥	ان السما والأرض قد أصبحتا	بصفو عيش عنه لن يبرحا
١٤٦	باب لباني إله العرش قد فتحا	وفيه نهج الهدى والحق قد وضحا
١٤٧	قد حججنا بيتاً هو البيت أضحى	وبه حج أمل الفضل صححا
١٤٨	فتوح بعدها تترى فتوح	ونصر أثره نصر يلوح
	تشدت من روض الرضا يا ابن صالح	
١٥٠	نسانم قدس من شذا العقو نافع	
١٥١	أى عرس قد أنال الفرحا وعن الدهر أزال الترحا	

١٥٣	وأشرق من وجه الفلاح نجاحُ	لقد ضاء من شمس السباح صباحُ
١٥٤	وأسمى به الدهر المعادى مُصالحا	بعبد الكريم العيش أصبح صالحا
١٥٥	وصبُّ لا يفيق من الجراح	مشوق لا يفى للحنى لاحي
١٥٧	أو العيش إلا في ظلالك صالحُ	هل السعد إلا في جبينك واضح
١٥٧	لعليائه طرف المسكارم طاحُ	توأند بدرٌ باهر النور واضح
١٥٨	لسكل عُلَى وشيمته السباحُ	ألا يا صالحاً فيه الصلاح
١٥٩	وأسمى به الدهر المعادى مُصالحا	بصالح أضحى العيش بالصفو صالحا
١٦٠	وفي نصحه لله أهرُ ناصح	محمد ذاك الصالح الفذ في العلي
١٦٠	وابيضُ وجه الدهر وهو كالحُ	وجه العلي ضاء بوجه أصيد
١٦٠	للمجد والجدوى فلاح فلاحُ	بقدم فتاح أضاء صباحُ
١٦١	كالشمس نوراً واضحُ	بدرٌ أتى ونورهُ
١٦١	ذى الفضل محسن ما وفيته مدحا	لو أن كل ثنائى للأنام الى
١٦١	محت الظلام بصبح علم واضح	يا أيها الهادى بشمس هداية
١٦٢	كم لك من بشرٍ وتفريج	قد قلتُ للأعيان مسكوكة :
١٦٢	ما ابيضُ من عمل القليل الصالح	قد سوئت ظلم الذنوب وسودها
١٦٢	وأجفان غرّ المكرمات سوافحُ	قضى صالح الأعمال فالدهر كالحُ
١٦٤	وأودع حرقه فيها النزوحُ	بروحى يا مسيح نواك أودى
١٦٤	فلوزال عن جسمي نعتة الجوارحُ	ألفتُ الضنى حتى كرهتُ فراقه
١٦٤	وعدنحو جهل إن رجعت الى نصحي	دع الفضل طراً واترك العلم جانبا
١٦٤	اصيب بمقلتي غرثى الوشاح	ألا يا صاحبي ولى فؤاد
١٦٥	بين الورى أنت العليم بقرحه	قلبي وطرفي ذا يسيل دماً وذا
١٦٥	واسفرت فاغتمدى ذاك الظلام ضحى	كم واصلتني اميمٌ في ظلام دجى
١٦٥	(تخميس)	لقينا ما لقينا يوم سلع

## حرف الخاء

١٦٧ نسخ العهد وعهدُه لا يُنسخُ حديثُ حديثِ السعد عنه يُنسخُ

## حرف الدال

- ١٦٩ لوعةٌ دأخلتُ صميمَ الفؤادِ ضاق ذرعاً بها فسيح المهادِ
- ١٧١ عدا بصروفه الزمنُ المعادى (تخميس)
- ١٧٥ ضاقت الأرض في معاليك ذرعاً (تخميس)
- ١٧٥ يا إماماً به استقام الوجود وبه دام للأنام السعودُ
- ١٧٦ الى باب الحوائج جاء يفري بى اليهداء جنديدُ جواد
- ١٧٦ يا من هو العيد الذى بوجوده قام الوجود واسعف الایجادُ
- ١٧٦ هنّ عيدَ الدين القويم بعيدِ جاء شوقاً يزوره من بعيدِ
- ١٧٨ لقد فتح الاقبالُ باباً الى الهدى به قد هدى الله المضلُّ وأرشدا
- ١٨٠ باب فضل قد بناها للعبادِ ماجدٌ للدولة العليا عمادُ
- ١٨١ أصبحت نوراً للهداية عيدا فملات أقطار الوجود سعودا
- ١٨٢ تولد ختم الانبياء محمدِ توأدت منه كل معنى لتوحيد
- ١٨٣ أيا ناصر الدين الذى بولائه لآل على أنجمُ الحق تحمدُ
- ١٨٤ وفدنا على عيدِ سعيدِ نعايدةُ بعيدِ عليه عاد باليمن عايدةُ
- ١٨٧ عيدٌ وعهدك كل يومِ عيدُ - للدين والدنيا يدوم - جديد
- ١٨٨ غفا بعد سهدٍ من بعادك ساهدُ فها طرفه من بعد قربك راقدُ
- ١٩٠ أضاء له برقٌ من الشوق واقدُ وأطربه نورٌ من الحق راشدُ
- ١٩١ تعالى الى أقصى المعالى محمدُ وساد بمجدٍ شاده منه أصيدُ
- ١٩٢ ظفرتُ بجدود فياض الأيادى فأولى جودُه أقصى مرادى

- ١٩٣ وقت بمهودها بعد الجحودِ وجادت باللقا بعد الصدودِ
- ١٩٥ يا من هو العيد للأعياد قاطبةً وللعباد عباد الواحد الأحدِ
- ١٩٦ أولئك غرُّ المكرمات سعوذها ووفتك من بعد الجحود عهدها
- ١٩٨ يا حبيباً لكل شخصٍ حبيبٌ وطيباً لسقم روح الرشاد  
باشراق وجه الفضل قد أشرق السعدُ
- ١٩٨ وقد أقبل الإحسان والجود والمجدُ
- ٢٠٠ أيا أوفى الملا فضلاً وأعلى بنى الدنيا وأزكى الناس عودا
- ٢٠١ سماءٌ سمت أركانها والقواعدُ وقد زيّنتها شمسها والفرأقدُ
- ٢٠٢ يا من سمت شمس العلي بسعودها ولها الوري دانت برغم حسودها
- ٢٠٣ بعرس جنكى شاه سرّ العبادِ وعمّت البشرى جميع البلادُ  
أيا جامع التقوى تباركت مسجدا
- ٢٠٥ بملك الورى البرّ (العزير) تشيهدا
- ٢٠٦ لأبى فدعم من العزم غضبٌ كم من الموت فيه حزٌ ويريدا
- ٢٠٦ يامنار العلى ونور الوجودِ وذكاه النهى وبدد السعودِ
- ٢٠٧ هنت فى عيد به قد غدت بحبورة روح الهدى والرشادُ
- ٢٠٧ بدا نيرُ الإقبال فى افق المجدِ وأشرق بدر اليمن فى فلك السعدِ
- ٢٠٨ أرى العرب العرباء ضلّت لسانها وتاه عليهم منه صافى المواردِ
- ٢٠٨ أحمد حاز الحمد أجدادك الألى ناهم على للمعالى وأحمد
- ٢٠٩ أيها النادر الذى مع علاه نادر الجود قد أتى فى الوجود
- ٢٠٩ وأصلته من بعد طول البعادِ وأتته وهناً بلا ميعادِ
- ٢١١ دارٌ سمت هام السهى والفرقدِ فى ظلّ موسى والجواد محمدِ
- ٢١٢ يا هماما تعوّد الفيث منه جود كفى قد عمّ فيه الوجودا
- ٢١٢ شمل القريض وشمل النظم إن نظماً كالعقد واجتمعاً من بعد تنديدِ

٢١٢	ذو الفضل والشرف الرفيع محمد	حمداً فقد وافى الهمام الأجدد
٢١٣	لمزاياً ليس يحصيها عدد	شغيل الناس بحمد ابن حمد
٢١٣	(تخميس)	يهنيك ساطع بدر
٢١٥	ويا علماً ليوم ندى منادى	عماد الدولة السامى عمادا
٢١٦	وبعوده وإيابه ووفوده	ضياء العراق بجمعر ووروده
٢١٧	والين قد عم جميع البلاد	قد سرت العليا بعرس الجواد
٢١٩	وبه قر طرفها بغداد	آب وهاب والعلى والرشاد
٢٢٠	يهدى الى الرشيد بحسن الأدا	هذا كتاب يوقظ الرقاد
٢٢٠	سما رفعة في مجده كل محتد	كرام لقد سادوا الكرام بمحتد
٢٢١	إلا حميد السجايا الغر محمود	ما فى البرية بمدوح ومحمود
٢٢١	وآل كل سؤدد مؤبد	آل المعالى الغر آل جعفر

## حرف الراء

٢٢٢	ولكف الخضب عاد سوارا	أى سور على السماوات دارا
٢٢٦	قال وما بالقول من زور	الواحد الفرد أعان الذى
٢٢٦	وساعات لهو تم بشرأ سرورها	لييلات وصل عم نشرأ عيرها
٢٢٧	وقد وهى إذ هدم معموره	مذ هدمت أيدى البلى ركنه
٢٢٨	أم الفلك الحالى بأنجمه الزهر	هل الروضة الغناء يانعة الزهر
٢٣٠	ملا الأرض والسما منه نور	ان يوم الغدير يوم منير
٢٣٢	قصارى المطايا أن يلوح لها القطر	اليك طوى عرض البسيطة أمل
٢٣٢	إذا قل فى الدنيا حمى وناصر	تقول لى النفس التى تبتغى العلى
٢٣٢	بيدائع الفضل البواهر	يا مبهراً أهل البصائر
٢٣٤	فدان له المأمور بالأمر والدهر	نعم من ولى الأمر قد صدر الأمر

٢٣٥	بيقاك فابقَ وخلد الأعصارا	عيد الورى يومٌ وعيدى سرمد
٢٣٦	على الأقطار منها ضاء نور	ترأت جذة فيها قصور
٢٣٧	عاليات وما بهن قصور	أهى عدن بها تسامت قصور
٢٣٩	بسمط لثالى البحر سمطاهما يزرى	أتى منك سمطاً لؤلؤ أى لؤلؤ
٢٤٠	(تخميس)	روض التهاني بالمسرة زاهر
٢٤٤	فأزاح عن صفو الدهور سرارا	عيد به وجهه الحبور أنارا
٢٤٤	وخلعت فيها للشباب عذارى	دمن قضيت بربعها أوطارى
٢٤٨	(تخميس)	وعذراء قد أودت بقلبي من الدمى

## حرف السين

٢٥٠	بالله مذ بيتاً له قد أسما	محمد العزيز قدراً حرسا
٢٥١	وأحمل منك أضعاف الرواسى	اقاسى من صدودك ما اقامى

## حرف الضاد

قالوا: اصيب شهاب الدين فى مرض

٢٥٢ فقلت: ما ذاك إلا عارض عرضا

## حرف العين

٢٥٣	به لنهج الهدى أضخى الملا شرعا	باب لباقى إله العرش قد شرعا
٢٥٤	وآب والفضل والجود العميم معا	الحمد لله مهدى الهدى رجعا
٢٥٥	فكل فضل لمعنى فضله تبسع	لأحمد أحمد الأوصاف يذبسع
٢٥٧	ولك الدهر لا يزال مطيعا	عشت عيدا للمسلمين جميعا
٢٥٩	ونفس بسلوان الهوى لا اطيعها	عهد أيام الصبا لا اضيهها
٢٦٠	برد فضل من النهى مصنوع	باهماما من الكمال عليه

٢٦١	ملكٌ عن نصره لن يهجم	نصر الدين وللدين رعي
٢٦٢	من ربع قدسٍ قد غداً مربعا	الفضل وافي وأبوه معا
٢٦٣	من فوق عرشٍ للمعالي رفيع	يارب علمٍ قد سما فاستوى
٢٦٤	وفاز راجيك بجودٍ سريع	فزت بمجد في البرايا رفيع
٢٦٥	والدهر من ذا وهذا بالسنا سطعا	بدر كمالٍ وشمسا منعةً طلعا
٢٦٦	فالله حسبك في هذا وذاك معا	بالعلم والمال نلت المجد مجتمعا
٢٦٧	فرأينا للأمانى مطالعا	أقبل الاقبال واليمن معا
٢٦٨	ويا أيها القمر الطالع	أكاظم يا ناظم المسكرات
٢٦٨	ولم يبق لي عندها مطمع	عفت فهي من أهلها بلقع
٢٦٩	سقى واكف الغيث تلك الربوعا	ربوع تعفت فأبدت خشوعا
٢٧١	وما لقوس الصبر من منزع	ما لهجوع المجد من موضع
٢٧٣	ورواه فيض الدمع مثنى ومربعا	سقى الله في أكناف كوفان مربعا
٢٧٥	يوم أدنو لسلوتي توديعا	ودع الركب والفؤاد جميعا
٢٧٧	همت بدم الحشا منه الدموع	متى لاحت لعينيهِ الربوع
٢٧٩	وكم من الدمع قلب ذاب فأنهعا	لله كم من فؤادٍ بالأسى صدعا
٢٧٩	قد رمى الموت ذاته بانصداع	يا جبال الصبر الجميل تداعي

## حرف الغين

٢٨٢	قبل البلوغ لذاك قيل بلاغي	نال البلاغ من البلاغة طالب
٢٨٢	من فضله في كل علم بزغا	ان محمداً إمام البلغا
٢٨٢	معارض الفضل ذراه بلغ	ان ابن داوود غدا راقياً

## حرف الفاء

٢٨٣	من جنان الخلد فاق الغرنا	طال ذا الايوان كيواناً كما
-----	--------------------------	----------------------------



٢٨٤	بمن علاه على أهل الوجود ضفا	أتيت كعبة مجد قد علت شرفا
٢٨٤	وفي بيت الإله سعى وطافا	شجاع الملك للملكوت وافي
٢٨٥	لحمي شيد للمعالي مطافا	آب من كعبة الإله ووافي
٢٨٨	وزها باليمن فيه النجف	أى عرس فيه سر الشرف
٢٨٨	يداه للأنام وليس تكفف	ألا يا ابن الذي بالفضل تهمي

## حرف القاف

٢٨٩	(تخميس)	نبي الهدى يا أبا القاسم
٢٩٣	علوماً تملأ السبع الطباقا	فريد بالجهات الست أجرى
٢٩٥	ومحضت صفوته لعبد الباقي	قد صنت حبي للنعيم جميعه
٢٩٥	علماً بأنهم أولو الميثاق	أني وثقت من الكرام بوعدهم
٢٩٥	جمع الله فيه ما قد تفرق	بأعماماً من كل علم وفضل

## حرف اللام

٢٩٦	(تخميس)	يا علياً شأى الوجودات شاناً
٢٩٧	سائل من كوثر كل مسيل	ان هذا سلسيل للسيل
٢٩٧	لدى الأنام يد الأيام من أمل	هن الحسين بعيد فيه ما تركت
٢٩٨	في كل علم وسرى كالمثل	هذا كتاب كم حوى من جمال
٢٩٨	فأشرق من سناه دجى الليالى	أنى محمود محمود الفعال
٢٩٩	الى ورد النير السلسيل	أجارتنا ألا هل من سيل
		دهت أى دهيام بها صبرنا نلاً
٣٠١	وفي خطبها غضب التصبر قد فلا	
٣٠٣	(تخميس)	تمر الليالى علينا مرور

## حرف الميم

- ٣٠٦ هذا بناءً قد سماها السما وطال أعلاها علاه عظاما
- ٣٠٧ ضامت بشمس وجودك الأيامُ وزهت بيدر سمودك الأعوام
- قصدتُ مغني الرضا أرجو رضا ملك
- ٣١٠ ترجو المراحمَ منه العرب والمعجمُ
- ٣١١ كم ليالٍ مرّتْ بسفح الغميمِ (نخميس)
- ٣١٤ قدمت لربك فاغتنم إقدامها فهى التى ألقى اليك زمامها
- ٣١٦ يا نيراً هو بالكمال تمامُ بضياء غرّتك انمحي الإظلامُ
- ٣١٧ على الندب حوى فى العلى زوايداً شأوُ علاها عظيمُ
- ٣١٨ قال لى قائلٌ: الأصف بلاد ال فرس انى بها أراك عليا
- ٣١٨ اذا آدمٌ جاء فى هفوةٍ ومن ترك أولاه لم يسلم

## حرف النون

- ٣١٩ من كان يرجو عفو من هو فوقه فليعفوَن عن ذنب من هو دونه
- ٣١٩ أجنان للعين لاحت عيانا أم سماء تسمو السما أركانا
- ٣٢٠ ذا مسجد للسما تسمو ذراه بمن سما السماكين فى الدنيا وفى الدين
- ٣٢١ لله درك تأليفاً وتبياناً كفى بفضلك والعليا برهانا
- ٣٢١ يا جواداً جاد فيه الزمنُ ولنا أحسن فيه المحسنُ
- ٣٢٢ ألقى لموسى الشعراء العصا كما لموسى القى الساحرونُ
- ٣٢٢ غرف فاق سمكها كيوانا فتعالت على الكواكب شاناً
- ٣٢٣ أهلاً بعييد زار اخوانا فى زمنٍ قد فاق أزمانا
- ٣٢٤ ألا يا محسناً بالجود فاضتْ أياديه لدى نامٍ ودانى
- ٣٢٤ أى رزمٍ أشجى الهدى والدينا حيث ما واهما غدا محزوناً

- ٣٢٦ لتلاقي فرهاد شافت جنانُ وله قد زهت بها أوطانُ  
 ٣٢٧ ربوعُ نأت عنها الغداة ظعونُ وحطت بها للحادثات ضغونُ  
 ٣٣٠ أوردةً قطفت من روضة المنى أم نبعةً قصفت للمجد من غصن

## حرف الهاء

- ٣٣١ شمس حسنٍ كالشمس راد ضحاها (تخميس الازرية)  
 ٣٣٧ ان صبح الغدير راق ضحاها ملاً الأرض والسماء سناه  
 ٣٣٨ كتاب أتى فيه الهمام محمدٌ وقد رق لفظاً مثلما راق معناه  
 ٣٣٨ يا هماما ما صام عن جوده النا سُ وما أفطروا سوى بنداه

## حرف الياء

- ٣٣٩ قل للحسين السبط ملجا الملا قد عول الناس جميعا عليه  
 ٣٣٩ كم من جهول ميتٍ من عليه قد عاد حيتا  
 ٣٣٩ عيدٌ وأنت له عيد تلاقيه لفظٌ وأنت به معنى ترى فيه  
 ٣٤٠ أطل على بغداد أسنى نهانها (تخميس)  
 ٣٤٤ ألا يامن سما لأشم مجدي وأضحى لابن عمران سميتا

## الألف المقصورة

- عاد قلبي اليوم رزة قد دهى  
 ٣٤٥ من خطوب نزلت وادى النهى

## الأراجيز

- ٣٤٧ منظومة يسطع منها النورُ ما الدرُّ ما الدرُّ ما الشنور  
 ٣٤٧ موجز طبٍ مزج القانونا بماء تحقيق غدا معجونا

## المستدرک

- ٣٤٨ أجنة الخلد راقت أعين الراي أم كعبة هي للداني وللناني
- ٣٤٨ حسامٌ لو رميتُ به الليالي وقد حملتُ بداهية القضاء
- ٣٤٩ بني المصطفى أنتم كرامٌ أطائبُ (تخميس)
- ٣٤٩ قد آب للزوراء بعد غيابه قرءُ أعاد لها السنن بآياها
- ٣٥٠ أنا سيف جرّدتني من قرابي كهلالٍ وكنتُ تحت حجاب
- ٣٥٠ أنا وحدي لاه بوجدى وأنتم باجتماعٍ وكلكم أحبابُ
- ٣٥١ وقتُ فوافتك بشمس السعودِ حسناءُ زارت بعد طول الصدودِ
- بعيد المدى ماوى الندى ملجأ الهدى
- ٣٥١ مبيد الردى مردى العدا ومبيرها
- ٣٥٣ منظومةٌ في النحو أم هي روضةٌ أزهارها فاقت عقود الجواهر
- ٣٥٤ وقائلة هل كافلٌ بعد كافل الـ مكارم موسى للبعالي بمنظر
- ٣٥٤ ويوم مصمئل البرد أضحت لشدته جهنمٌ زمهريراً
- ٣٥٥ ألا ان الكتاب حبيب شخص له فيه احتياج وافتقارُ
- قد نلت مذصرت عبداً للحسينُ علماً
- ٣٥٥ وقد مشيت على اثر النهى قصصاً
- ٣٥٥ نال الرضا مرض فقل عرض ناي عن جوهر نامٍ عن الأعراض
- ٣٥٦ سقى الغيث رباعنه أهله قووضوا (تخميس)
- ٣٥٦ يرى في بعض الناس نقصاً وبعضهم كلاً وكلٌ في الحقيقة صادقُ
- ٣٥٦ محمدُ الندب الفتى الحسن الذي له اتضحت من كل علمٍ مسالكُ
- ٣٥٧ قالوا على قضى حقاً فقلت لهم قضى وامكن حقوق العلم والعمل
- ٣٥٧ يبايل سادت سادة النظم سادة بنظم فما فيه لهم من مساجل

٣٥٨	فكيف شاهدها بالطف آل علي	مصائب لا يطيق المرء بسمعا
٣٥٨	له سما بيتٌ مجردٌ في علاه علي	يا من اليه انتهى جمُّ العلوم كما
٣٥٨	تاوى المعادن تستظلُّ بظلالها	بهما أنت أرض العراق نخلها
٣٦٠	فأصبح جسمي يشبه الخصر ناحله	لقد هجرت مئى بُعيد وصالها
٣٦٠	وعشيق جدواه السؤالُ	يا من غريزته الكمالُ
٣٦١	وما سؤددٌ إلا ومبداه هاشم	بهاشم ساد الهاشميون غيرهم
٣٦١	(تخميس)	أفدى الألى ساروا بقلبي بكرة
٣٦٢	لفرد ماله في الدهر ثانی	كتاب قد أتى فرد الزمان
٣٦٢	زها الدهر في صفوه والزمنُ	بعرس الهام مفيض المنن
٣٦٣	إني عبدٌ لك من دون مَينُ	أيا حسين وسليلى الحسينُ
٣٦٣	لتذكُر الرضاء في رمضان	شعبت شعوب القلب في شعبان

## ب - فهرس الاعلام

٥١	بهاء الدين بن نظام الدولة	٣٥١	ابراهيم بن حيدر الحسنى
٣٦	البوصيرى	٢١٣	ابراهيم خراسان
٣٩	التقى بن رضا بحر العلوم	٣٢٢	ابن دريد
٣٦٢ و ٣٥٣ و ٩٢	جعفر الاعرجى	٦٤	ابن فرمان فرما (الوالى)
١٨٨	جعفر التسترى		أبو الثناء الالوسى (شهاب الدين)
١٠٢ و ١٠١	جعفر بن خضر النجفى	٣٤٠ و ٢٥٢ و ٩٦	
١٣٨ و ١٢٢		١٣٨	أبو جعفر العاملى
١٧	جواد البغدادى	٢٢٠ و ٢٠٨	أحمد بن حيدر الحسنى
١٩٨	حبيب الدجيلى	٣٥١ و ٢٣٦	
١٢	حبيب بن درويش	١٦٥	أحمد بن يوسف المنازى
١١٣	حبيب بن طالب السكاظمى	١٥٥	أردشير ميرزا القاجارى
١٣٧ و ١٢٩		١٢٣	أسد الله التسترى
٢٣٢ و ١٢٩	حبيب الله بن أمين الدولة	١٩٠	إمام الجمعة الاصبهانى
٢٢٥ و ٢٢٣	حسام السلطنة القاجارى	٣٢٧	أمين الدولة عبد الله خان
١١	حسب الله بن عباس	١٣	أنمار بن نزار
١١٠ و ١٠١	حسن أسد الله	١٣	أياد بن نزار
٢٤٤	حسن بن على خراسان	١٢	باقر بن حبيب
٣٥٧	حسن بن على عطيفه	٤٧	باقر حيدر الحسنى
١٨٥ (العلامة)	الحسن بن يوسف الحلى	١٦ و ١٥	بهاء الدين العاملى

صالح المعيار	٣٠٦	حسون القزويني	٢١٣
صدر الدين العاملي	١٣٤ و ١٣٥	حسين الاسترابادي	٢٦٥
طالب البلاغي	١٣٠ و ٢٨٢	حسين بحر العلوم	٣٢٩ و ٣٤٥
طالب الكلیدار	٨٩ و ٩٤ و ١٥١	حسين الجرجاني	٢٨٣ و ٣٠٦ و ٣١٩
	٢١٢ و	حسين الحيدري الحسني	٢٣٩
عباس بن محمد بن مرتضى	١٠	حسين بن العباس	١٣
عباس الملا علي	٢٥٠	حسين محفوظ	٣٥٥ و ٣٦٠ و ٣٦٣
عباس المعيار	٣٠٦	حسين نجف	٧
عبد الباقي العمري	٨ و ٣٦ و ٢٢٧	حسين النوري	١٩٧
	٢٢٨ و ٢٣٩ و ٢٤٠	حيدر الحسني	٢٣٦
	٢٤٨ و ٢٨٩ و ٢٩٥	حيدر الحلبي	١٩ و ١٩٦ و ٢٠٨
	٣٠٣ و ٣٤٠ و ٣٥٠		٢٠٩ و ٣٥٧ و ٣٥٨
عبد الحسين الجواهري	١٨٦	داوود الطوسي	٢١٢ و ٢٩٥
عبد الحسين الطهراني	٢٨ و ٤٠	راضي القزويني	٩٥ و ١٢٤ و ١٦٥
	١٣٩ و ١٤٦ و ١٩٨		٢١٣ و ٣١٠
	٢٠١ و ٣٥٥	ربيعة بن نزار	١٠ و ١٣
عبد الحميد الاطرقجي	٩٦	رضا بحر العلوم	٣٩
عبد الحميد الكاتب	١٩٣	سليمان الشاوي	١١
عبد العزيز العثماني (السلطان)	١٤٧	الشريف الرضي	٣٤٥
عبد العزيز بن محمد	٢٠٥	الشريف المرتضى	٢٢٨
عبد العزيز محمد صالح	١١	شفيع التبريزي	٢٦٣
عبد علي الجواهري	١٨٦	صادق الاعسم	١٠
عبد الغني جميل	٢٩٩	صالح السيد محمد	١٦٢
عبد الغني كبه	١٩٦		

٨٩	عيسى السكيدار	١٤٩	عبد المجيد العثماني (السلطان)
١١	(الملا) فاضل	٣٥١ و	
٢٢٢ و ١٤٣	فرهاد ميرزا القاجاري	٢٢٥ و ٤٧	عبد الهادي الاسترابادي
٣٢٦ و ٢٢٥		٢٩٧ و ٣٠٦ و ٣٢٠	
١١	قاسم حسب الله	٣٥٨	عبد الهادي كبه
٣٣١ و ٢٢٨ و ١٢	كاظم الازري	١٢	علي (پاشا) ابو غدارة
٢٠٩	كاظم عبد الكريم كبه	٣٤٥ و ٢٧١ و ٣٧	علي بجزر العلوم
٢٠٢	كامران ميرزا القاجاري	٢٢٩	علي بن الجهم
١٦١	محسن أبو الحب	١٢	علي بن حبيب
١٠	محسن الأعمش	٣١٠	علي خرسان
٤٧	محمد الاسترابادي	٤٠	علي عبد الحسين الطهراني
٥١	محمد (شاه) الاسماعيلي	٣٥٧	علي عطيفه
٢٣٨	محمد الحسيني	٣٦١	علي العمري
١٤٢	محمد آل السيد عيسى	٦٢	علي شاه القاجاري
١٢٧	محمد آل صاحب الرياض	٥٥	علي القاموسي
٣٥٧	محمد عطيفه	٣٠٠	علي كاشف الغطاء
٢٠٢ و ١٤	محمد (شاه) القاجاري	٣٥٤	علي (بن جعفر) كاشف الغطاء
٢٣٦ و ١٣٥ و ٥٧	محمد كاشف الغطاء	٣٠٦	علي المعيار
٣٠١ و ٢٧٣		٢٥٩ و ١٩٢ و ٤٥	علي نقي الحائري
٩٦	محمد الملا الحلبي	١٨٠	عماد الدولة
٢١٩ و ٥٨	محمد الهمداني الكاظمي	٢١٥	عماد الدولة بن محمد علي ميرزا
٣٤٧ و ٣٣٨ و ٢٨٢		٢٢٧	عمر سليم
٣٣٨	محمد تقي أسد الله	٢٧٩	عيسى آل السيد عيسى



٣٦٠	محمد مهدي البصير	١٨	محمد تقي القزويني
٢٠٥	محمد نامق باشا	٢١٩ و ٢١٥ و ٥٤	محمد جعفر كبه
١٣٤	الميرزا محيظ	١٠١ و ٧٦	محمد حسن آل ياسين
٢٣٩	مرتضى بن أحمد الحسني	٣٢٠ و ٢٧١ و ١٨٧	
٢٤٠	مرتضى قلي خان	٢٣١ و ٢٣٠	محمد حسن الشيرازي
١٦٣	مسيح الشيرازي	٣٢٤ و ٢٣٤ و ٢٣٢	
٢٣٦	مشير الملك الشيرازي	١٨٤	محمد حسن صاحب الجواهر
٢١٦ و ١٩٦ و ١٥٠	مصطفى كبه	٢٦٠ و ٢١٢ و ١٩٧	محمد حسن كبه
١٣	مضر بن نزار	٣٦٠ و ٣٥٦ و ٣٤٩	
٢١٢	معين التجار الدشتي	١١	محمد حسين حسب الله
٢٩٧ و ٢٢٥	مهدي الاسترابادي	١٠٨	محمد حسين الكاظمي
٣٢٠ و ٣٠٦		٣٥٨	محمد حسين كبه
٣٨ و ٣٧	مهدي بحر العلوم	٢٦٥	محمد رضا الاسترابادي
١٢	مهدي بن حبيب	٣٥٥	محمد رضا الشيباني
١٣	مهدي بن حسن	٣١٠ و ٢٩٣	محمد رضا كاشف الغطاء
٢٣٩	مهدي الحسني	٣٥٥	محمد رضا كبه
١١٨	مهدي بن رضا العاملي	١٩٦	محمد سعيد الحبوبي
١٧١	مهدي بن حسن القزويني	١٥٧	محمد صالح البير
١٢٤	مهدي بن صالح القزويني	١١	محمد صالح حسب الله
٥٩	مهدي قلي ميرزا	٣٥٨ و ٢٠٩	محمد صالح كبه
٣٠٧	مهدي كاشف الغطاء	١٣٥ و ١٣٤	محمد علي العاملي
٣٥٨	مهدي كبه	١١	محمد علي عبد الأئمة
١٣	موسى بن حسن	٣٢٢ و ٣٠٠	محمد علي اليعقوبي

و ١٤٣ و ١٤٨ و ١٨٣ و ٢٠١	٣٥٤	موسى كاشف الغطاء
و ٢٢٥ و ٢٦١ و ٣٥٥	٣٢٢	موسى محى الدين
١٨ هادى السبزوارى	٣٤٤	موسى بن الميرزا هادى
١١ هاشم حسب الله	٢٠٩	نادر الثواب
٥٦ هداية الله المستوفى	٦٢ و ٣٤ و ٢٨	ناصر الدين شاه



## ج - فهرس الاماكن والبلدان

٣٤٠	اسلامبول
١٣٨	اصفهان
٢٨	اوروبا
٣١ و ١١٣ و ١٢٩ و ١٨٥ و ١٨٨ و ٢٢٨ و ٢٩٧ و ٣١٨	ايران
٧٠ و ١١ و ١٨ و ٥٤ و ٢٠٥ و ٢٠٩ و ٢٤٤ و ٢٥٠	بغداد
٣٥٨ و ٣٤٩	
١٠ و ١١ و ١٢ و ١٣	بلد
٥٣	بمبي
١٣٣	خراسان
٢٨ و ٧٠ و ٢٣٠ و ٢٦١	سامراء
٤٧ و ١٤٣ و ٢٢٢ و ٢٢٧	الصحن الكاظمي
١٤ و ١٥ و ٢٨ و ٥١ و ٢٤٠	طهران
١٧ و ١٤٣ و ١٨٣	العراق
١٤ و ١٥	فارس
١٨	قزوين
١٠ و ١١ و ١٢ و ٢٨ و ٣٥ و ٤٧ و ٥٤ و ١٠٨ و ١٤٣	الكاظمية
١٤٦ و ١٨٨ و ١٩٧ و ٢٠٨ و ٢١٢ و ٢٢٥ و ٢٢٨	
٢٣٦ و ٢٩٣ و ٣٢٠ و ٣٤٤	
٢٨ و ١٦١ و ٢٠١ و ٢٩٣ و ٣٥٤	كربلاء

٢١٢ الكوفة

١١٣ لبنان

٥٣ محلات

المشهد الرضوى ١٦ و ٣١ و ٥٤

مشهد السيد عبد العظيم الحسنى ٢٨

المشهد الغروى ١٠

المشهد الكاظمى ٢٨ و ٣٥ و ٨٩ و ٩٤ و ١٤٦ و ٢٢٥ و ٢٨٣ و ٢٩٦

و ٣٠٦ و ٣١٩ و ٣٥١

النجف ١٠٨ و ١٧١ و ١٨٤ و ١٨٥ و ١٨٨ و ٢١٢ و ٢٢٨

و ٢٣٠ و ٢٣٦ و ٢٤٤ و ٢٥٠ و ٢٩٣ و ٢٩٧ و ٣٤٩

و ٣٥٨ و ٣٥٤

الهند ٥١ و ٢٢٨

## د - فهرس المراجع

### ١ - المنطوقة :

الامر العلوية في الكاظمية	محمد حسن آل ياسين ، بمكتبتي الخاصة ،
أوراق ودفاتر	الدكتور حسين علي محفوظ ، بمكتبته الخاصة ،
تاريخ المشهد السكاظمي	محمد حسن آل ياسين ، بمكتبتي الخاصة ،
دمية القصر	السيد حيدر الحلي ، بمكتبة الشيخ محمد مهدي كبه ،
شعراء الكاظمية	محمد حسن آل ياسين ، بمكتبتي الخاصة ،
بمجموعات آل خراسان	، بمكتبة السيد حسن خراسان ،
بمجموعات آل كبه	، بمكتبة الشيخ محمد مهدي كبه ،
بمجموعات آل ياسين	، بمكتبتي الخاصة ،
بمجموعات	السيد محسن الصائغ ، بمكتبة الدكتور حسين محفوظ ،
بمجموعات	الشيخ محمد علي اليعقوبي ، بمكتبته الخاصة ،
بمجموعات	الشيخ موسى شريف محي الدين ، بمكتبة اليعقوبي ،

### ٢ - المطبوعة :

الازرية	الشيخ كاظم الازري
أعيان الشيعة	السيد محسن الأمين العاملي
البابليات	الشيخ محمد علي اليعقوبي
تاريخ العراق بين احتلالين	المحامي عباس العزاوي
الدليل ، مجلة ،	موسى الأسدي
ديوان	السيد جعفر الحلي
ديوان	السيد حيدر الحلي

الشيخ عباس الملا على	ديوان
عبد الباقي العمرى	ديوان
الشيخ كاظم الازرى	ديوان
السيد محمد سعيد الحبوبى	ديوان
الشيخ آقا بزرك الطهرانى	الذريعة
على الخاقانى	شعراء بغداد
على الخاقانى	شعراء الحلة
على الخاقانى	شعراء الغرى
السيد حيدر الحلى	العقد المفصل
شيخ العراقيين كاشف الغطاء	الغرى ، مجلة ،
الميرزا محمد الهمدانى	فصوص اليواقيت
بهاء الدين آل نظام الدولة	الفوائد البهائية
الشيخ عباس القمى	الفوائد الرضوية
الشيخ آقا بزرك الطهرانى	السكرام البررة
الشيخ عباس القمى	الكنى والألقاب
ابن منظور	لسان العرب
الشيخ جعفر محبوبة	ماضى النجف وحاضرها
الشيخ حسين النورى	مستدرك الوسائل
زامباور	معجم الأنساب
الشيخ عباس القمى	مفاتيح الجنان
الشيخ آقا بزرك الطهرانى	نقباء البشر
الشيخ محمد السماوى	وشايخ السراء
ابن خلكان	وفيات الأعيان

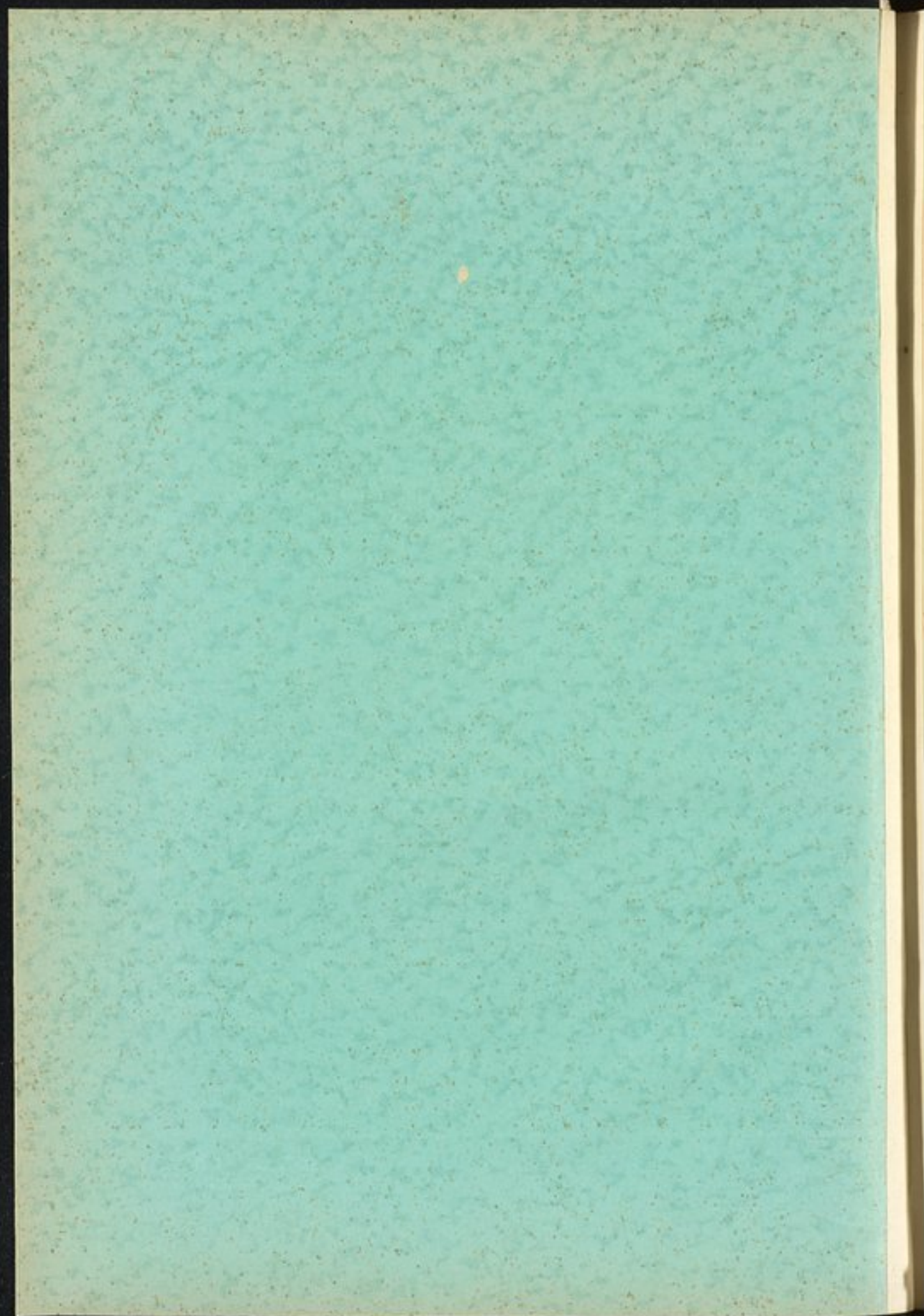
## ٥ - التصويبات (١)

ص	س	الخطأ	الصواب
١٦	١٠	وان لم تمنع	وإن لم يتمنع
١٧	١٨	ذكر الشاعر نسبة	وذكرنا صوابه في مقدمتنا للديوان
٣٢	٣	وأعلا	وأعلى
٣٤	٢٢	حدودها قضب	حدودها قضب
٥٨	٢١	بالفرار	كذا في الأصل ، ولعل صوابه «بالفرار»
٥٩	١	رزايا عظاماً	رزايا عظام
٥٩	٢١	يا ابن عباس	بابن عباس
٦٢	١٩	فغز... بها الفضاء	فغز... به الفضاء
٦٩	٢٠	وسوقها	كذا في الأصل ، ولعله «وشوقها»
٧٦	٣	تولى	تدأى
٧٨	٧	منقضب	مقتضب
٧٩	١٨	دونت	دونت
٨٠	١١	عن عزمته	من عزمته
١٥٥	٧	ذلك	ذاك
١٩٣	١٠	خرق	خرط
١٩٣	١٩	وميتاد	وميتاد
٢٣٩	١٥	لسمط	كذا في الأصل ، وصوابه «بسمط»

(١) وقفنا في أثناء الطبع وبعد انتهائه على نسخ اخرى لبعض القصائد الواردة في الديوان ، ففقدنا بالاصل المطبوع ، وسجلنا التصويبات هنا مع ما فاتنا أثناء الطبع من الأخطاء .

الصواب	الخطأ	ص	س
الكبير	السكر	٢٤٠	١
قلب	قلب	٢٤٨	٩
صفا	صفي	٢٤٨	١٠
رسا	رسي	٢٥٠	٦
لبيتته	لبيتته	٢٥٤	٨
اللب	اللب	٢٧٩	٢١
وأشهر	وأشهر	٢٨٤	٦
مخبره	مخبره	٢٩٤	١٨
بجر عقود	بجر عقود	٢٩٨	٢
كذا في الأصل،	لان	٣٠٨	١٣
من ياو له ياو	من ياوى له ياوى	٣٠٩	١٤
حماماً	ضماناً	٣٢٨	١٦
فتى تالد في كل فضل مشى به	فتى ما له في كل فضل مشابه	٣٢٩	١٠
نميره	وغيره	٣٢٩	١١
المنال	المعالى	٣٢٩	٢١
كمين	ركين	٣٣٠	٢
تربه	تربه	٣٣٠	١٠
ولسجع	كذا في الأصل، ولعله وبسجع،	٣٣٢	٢
في جفانا	مى جفانا	٣٣٥	٢٢
وتهدى عفاة	وتهدى عفاة	٣٣٨	٧
قد ناى .. دآها (كذا) مذ ناى ... دآها		٣٦٠	٦-٥





## منشورات المكتبة العلمية

بغداد شارع المتنبي تلفون ٨٧٨٦٤

زهبر الحاج محمد جواد الكنتي الطائفي

فلس

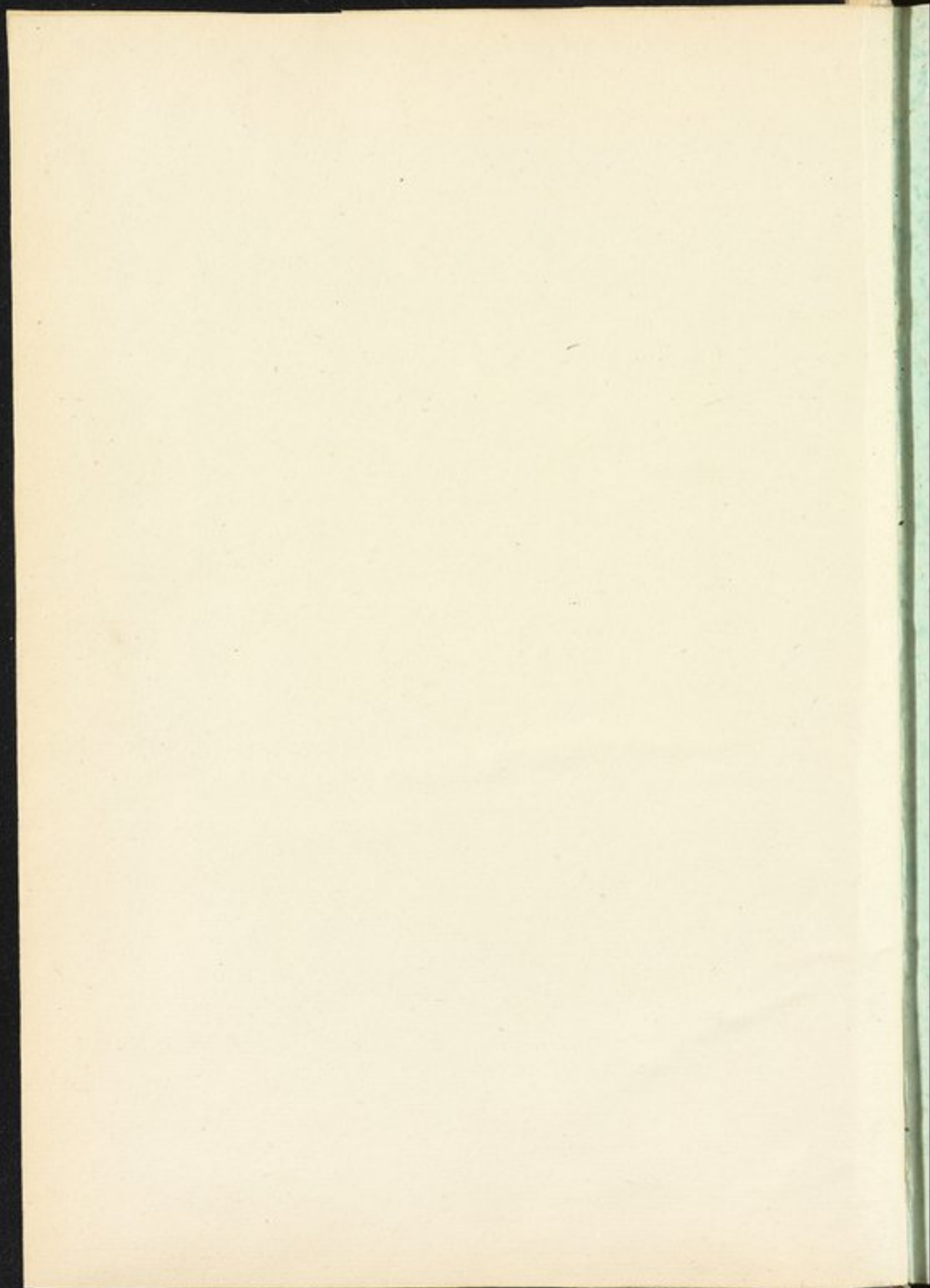
- ١ - تلخيص البيان في مجازات القرآن للشريف الرضي النسخة الكاملة تجليد افرنجي ٧٥٠
- ٢ - نهاية الارب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي تحقيق الاستاذ الخاقاني ٥٠٠
- ٣ - تاريخ العرب قبل الاسلام للأصمعي تحقيق الاستاذ الشيخ محمد حسن آل ياسين ٢٥٠
- ٤ - الافناع في العروض وتخريج القوافي تحقيق د د د د د ٢٠٠
- ٥ - الفرق بين الضاد والظاء لابن عباد تحقيق د د د د د ١٠٠
- ٦ - النكامل في الاسلام الجزء الرابع بقلم العلامة أحمد أمين ١٧٠
- ٧ - ديوان الفتلاوي الشيخ عبد الأمير الفتلاوي ثلاثة أجزاء في كتاب واحد ١٥٠
- ٨ - ثواب الأعمال وعقاب الأعمال لابن بابويه القمي ١٥٠
- ٩ - جامع الأخبار ١٠٠
- ١٠ - لمعة من بلاغة الحسين (ع) تأليف السيد الموسوي (آل الاعتماد) ١٠٠
- ١١ - الجداول لايليا أبو ماضي ١٠٠
- ١٢ - الف كلمة للإمام علي بن أبي طالب (ع) حكم ونصائح ٥٠
- ١٣ - ديوان المنسوب الى الإمام علي بن أبي طالب (ع) ٥٠
- ١٤ - معجزات التنويم المغناطيسي شاكر الجلبي ١٠٠
- ١٥ - نهضة الحسين ١٥٠
- ١٦ - صوت العدالة الانسانية للإمام علي (ع) جورج جرداق خمسة أجزاء ٢٥٠٠
- ١٧ - تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام للمرحوم العلامة السيد حسن الصدر ٥٠٠

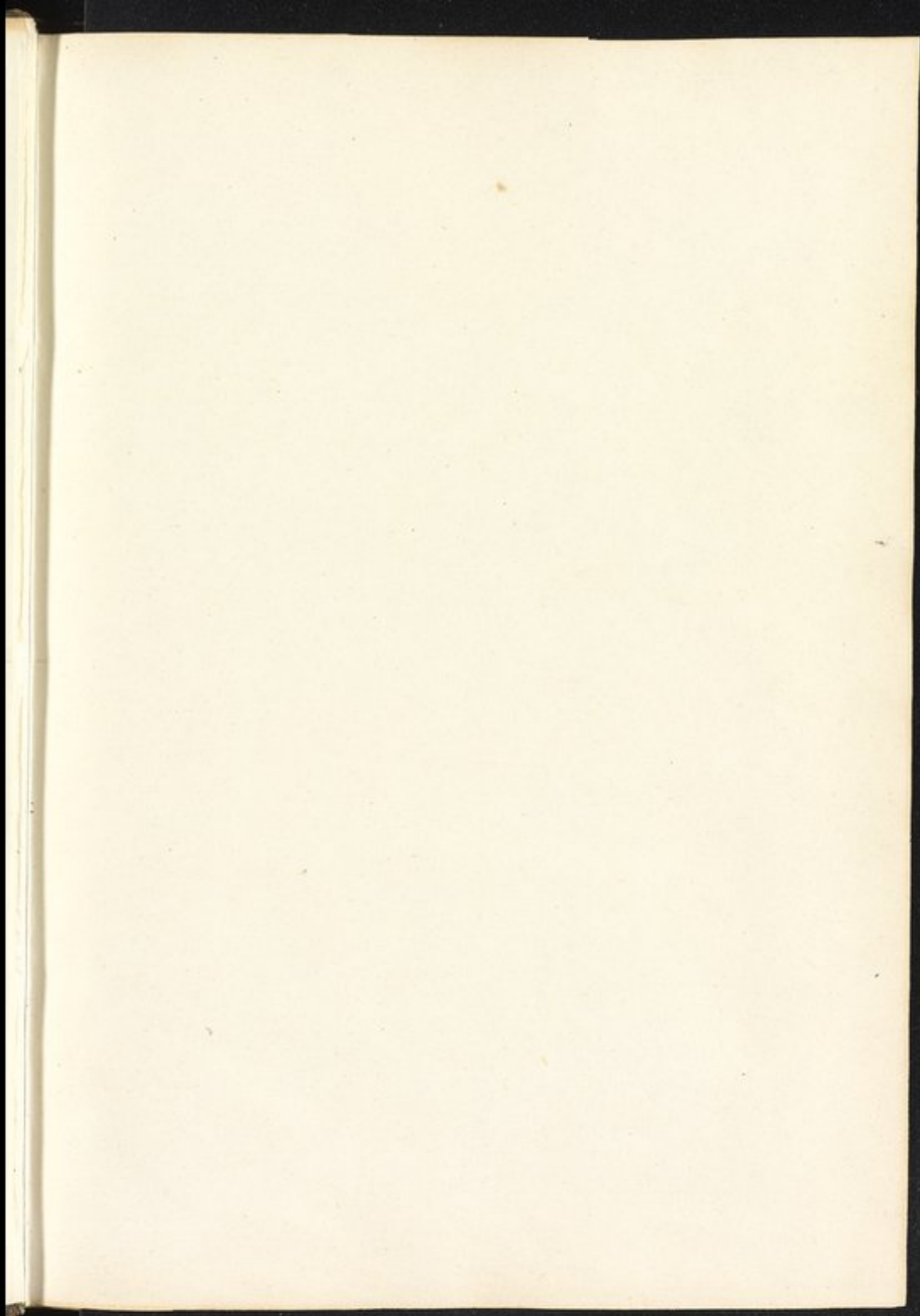
ثمن الكتاب

٥٠٠ فلس

مطبعة المعارف - بغداد

١٩٦٤ / ١١ / ٢١ م





COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0036761699

PJ  
78h2  
.A9  
196h

MAR 14 1972

